# الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة لندن ـ 28 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

السبت 15 محرم 1441 - 14 سبتمبر (أيلول) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14900

London - Saturday - 14 September 2019 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 14900



الشرق الأوسط بحلة تفاعلية جديدة

www.aawsat.com

### ترقب ضربة إسرائيلية... واللاذقية تستعد لجولة جديدة من القتال

# روسيا: الحرب في سوريا «انتهت فعلياً»

موسكو: رائد جبر
تل أبيب: نظير مجلي
بيروت - «الشرق الأوسط»

اعتبرت روسيا، أمس (الجمعة)، أن الحرب في سوريا «انتهت فعلياً»، رغم أن أرجاء واسعة من البلاد ما زالت خارجة عن سلطة حكومة دمشق، لا سيما شرق الفرات حيث النفوذ لفصائل تدعمها الولايات المتحدة وشمال غربي البلاد حيث تنشط فصائل تدعمها تركيا.

وقال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في تصريحات نُشرت أمس، إن «الحرب في سوريا انتهت فعلياً. هذه الدولة تعود بشكل تدريجي إلى الحياة الطبيعية السلمية». وأقر بوجود ما سماها «بؤر توتر في الأراضي التي لا تسيطر عليها الحكومة السورية، على سبيل المثال في إدلب وشرق الفرات».

وشدد لافروف على أهمية «تشكيل وإطلاق لجنة تهدف إلى دفع الإصلاح الدستوري».

ورغم حديث الوزير الروسي عن بدء عودة «الحياة الطبيعية السلمية» إلى سوريا، فإن تصريحات أدلى بها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بعد قمته مع الرئيس فلاديمير بوتين، يوم الخميس، أوحت بأن الإسرائيليين يستعدون لضربة جديدة تستهدف الميليشيات المرتبطة بإيران على الأراضي السورية.

في غضون ذلك، قال ناشطون إن قوات النظام دفعت بتعزيزات إلى جبال اللاذقية الشرقية المطلة على منطقة جسر الشغور في ريف إدلب الغربي، تحسباً لمعركة مرتقبة لا يعرف توقيتها، في مقابل استعداد قوات المعارضة لصد الهجمات.

(تفاصيل ص 7)

### تحذير أوروبي لإسرائيل من إجراءات تهدد «حل الدولتين»

# حكومة نتنياهو تجتمع في غور الأردن

تل أبيب: نظير مجلي

قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عقد جلسة حكومته العادية، غداً، في إحدى المستعمرات اليهودية المقامة في غور الأردن، في خطوة تشير إلى تصميمه على ضم مناطق واسعة في الضفة الغربية إلى السيادة الإسرائيلية، فيما أعلنت 5 دول أوروبية أنها تشعر بقلق بالغ بشأن إعلان إسرائيل اعتزامها ضم مناطق في الضفة. وقالت وزارة الخارجية الألمانية أمس إن «هذا يمثل انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي».

وجاء في بيان الوزارة أن «فرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وبريطانيا ستواصل دعوة كل الأطراف للامتناع عن أي تصرفات تهدد إمكانية تنفيذ حل الدولتين القائم على حدود 1967، وتزيد من صعوبة تحقيق سلام عادل ودائم».

وكشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، ورئيس جهاز الأمن العام، ناداف أرغمان، منعا نتنياهو من الإعلان عن ضم مناطق من الضفة، موضحة أن المحادثة بين نتنياهو وأرغمان وأفيف كوخافي، على مسمع من رئيس مجلس الأمن القومي، مئير بن شبات، تضمنت صراخاً بعد أن أصر قادة الأجهزة الأمنية على أن إعلاناً كهذا سيقود إلى مخاطر كبيرة.

(تفاصيل ص 5)

رئيس الوزراء التركي السابق أحمد داود أوغلو خلال مؤتمره الصحافي في أنقرة أمس (أ.ف.ب)

### نجا من فخ إردوغان ومهّد لإطلاق حزبه الجديد

# داود أوغلو يهاجم «زمرة» تتحكم في «العدالة والتنمية»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وجّه رئيس الوزراء التركي الأسبق أحمد داود أوغلو ضربة قوية جديدة لحزب «العدالة والتنمية» الذي يعاني منذ فترة من استقالات واسعة في صفوفه وسط انتقادات متزايدة لطريقة إدارة الرئيس رجب طيب إردوغان للحزب الذي سيطر على مقاليد الحكم في تركيا على مدى 17 عاماً.

وأعلن داود أوغلو، في مؤتمر صحافي بأنقرة أمس، استقالته من الحزب الحاكم هو وثلاثة نواب سابقين واثنان من قياداته، في خطوة فسّرت بأنها تقطع الطريق على فخ كان الرئيس التركي ينصبه لهم من خلال فصلهم من الحزب. وانتقد رئيس الوزراء السابق «زمرة» تتحكم في «العدالة والتنمية»، مشيراً إلى أن القادة المستقيلين من الحزب ينوون تأسيس «حركة سياسية جديدة».

وشغل داود أوغلو منصب رئيس الوزراء بين عامي 2014 و2016 قبل أن يختلف مع إردوغان، لاعتراضه على النظام الرئاسي، وبعد 3 سنوات من الصمت انتقد إردوغان بسبب إدارة الحزب الحاكم للملف الاقتصادي وتكبيل الحريات الأساسية وحرية التعبير.

وكان نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية والاقتصاد الأسبق علي باباجان والرئيس السابق عبد الله غل، وهما من الأعضاء المؤسسين في «حزب العدالة والتنمية»، أعلنا عزمهما على تأسيس حزب جديد خلال العام الحالي أيضاً، وإن كان غل يقف كداعم فقط لباباجان الذي سيرأس الحزب.

(تفاصيل ص 12)

### بانتظار جلاء هوية المتنافسين في الجولة الثانية

# «معركة أحجام» في تونس مع انطلاق الاقتراع الرئاسي غداً

تونس - لندن: «الشرق الأوسط»

يتوجه آلاف التونسيين غداً إلى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيسهم المقبل من بين 26 مرشحاً، يمثلون مجموعة مختلفة من الأفكار والتيارات، حيث تضع العلمانيين والليبراليين في مواجهة الإسلاميين المعتدلين، ومؤيدي التجارة الحرة في مواجهة المؤمنين بسياسات الحماية الاقتصادية، وأنصار ثورة 2011 ضد أنصار النظام القديم.

لكن جل المراقبين للشأن السياسي المحلي يرجحون أن تنحصر المنافسة بين تيار رئيس الحكومة يوسف الشاهد، ومرشح حركة «النهضة» عبد الفتاح مورو، بالإضافة إلى المرشح عبد الكريم الزبيدي (وزير الدفاع المستقيل)، ورجل الأعمال المثير للجدل، نبيل القروي، الذي منحته آخر استطلاعات الرأي حظوظاً وافرة، رغم أنه يقبع حالياً بالسجن بعد اتهامه بتبييض الأموال والتهرب الضريبي. ورفضت محكمة تونسية أمس الإفراج عنه.

ومن خلال السجالات السياسية الكثيرة، والمناظرات التلفزيونية التي عرضتها وسائل الإعلام المحلية خلال فترة الحملة الانتخابية، التي امتدت من 2 إلى 13 سبتمبر (أيلول) الحالي، يتضح أن حظوظ المرشحين للفوز بكرسي الرئاسة تبقى مع كل ذلك متقاربة، بحسب عدد من المراقبين، وهو ما يضفي الكثير من التشويق على انتخابات قد تحدث مفاجأة لا يتوقعها كثير من الناخبين. وستحدد هوية المرشحين اللذين سيصلان إلى الدورة الثانية حجم أبرز تيارين سياسيين في تونس.

وبخصوص مواعيد الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية، في حال عدم فوز أي مرشح بأغلبية الأصوات في الدور الأول (أكثر من 50 في المائة من أصوات الناخبين)، أوضح نبيل بفون، رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، أن الدور الثاني للانتخابات الرئاسية سيقام في 13 من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، في حين ينتظر أن يتم الإعلان الرسمي عن الفائز بمنصب رئيس الجمهورية في السادس من نوفمبر (تشرين الثاني).

(تفاصيل ص 9)


خطة عالمية لحماية المواقع الدينية ودور العبادة (ص 2)

«الإصلاح» اليمني يقر بـ«أخطاء» ويطالب بحكومة مصغرة (ص 4)

دعاوى قضائية في لبنان ضد القائد السابق لمعتقل الخيام (ص 6)

مظاهرات حاشدة بالجزائر للإفراج عن أيقونة الحراك (ص 9)


### إسقاط ثلاث طائرات «درون» وقصف مصراتة

# تجدد «حرب المطارات» في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

في مؤشر على تجدد «حرب المطارات» في ليبيا، أعلن «الجيش الوطني» الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، أمس، أنه أحبط مخططاً تركياً - قطرياً لضرب قاعدته الجوية في الجفرة (على بعد 650 كلم جنوب شرقي طرابلس)، مؤكداً أنه دمر من جديد ثكنات للطائرات التركية المسيّرة في غرب البلاد، كما أعلن عن إسقاط ثلاث طائرات «درون» تركية، تابعة للقوات الموالية لحكومة «الوفاق»، برئاسة فائز السراج، في مدينة مصراتة.

وقال اللواء أحمد المسماري، الناطق باسم قوات «الجيش الوطني»، في بيان أمس، إنه «تم الانتصار على الميليشيات الإرهابية والمرتزقة، الذين حاولوا القيام بهجوم جوي وبري على قاعدة الجفرة الجوية، وبكامل إمكانياتهم، في محاولة للتأثير على الجيش الوطني، بعدما منيت (الميليشيات) بخسائر فادحة في محاور القتال حول طرابلس».

في غضون ذلك، قالت شعبة «الإعلام الحربي»، التابعة للجيش، إن سلاحه الجوي استهدف مقر الكلية الجوية بمصراتة (على بعد 200 كيلومتر شرق طرابلس)، بعدما انطلقت منه مساء أول من أمس ثلاث طائرات تركية مسيّرة، لافتة إلى أنه «تم إسقاطها جميعها دون أن تتمكن من تحقيق أهدافها».

(تفاصيل ص 8)

### بريطانيا «عرقلت» خططاً غربية لحماية الملاحة

# قلق أوروبي «عميق» من انتهاكات إيران النووية

باريس: ميشال أبونجم

حذّرت مجموعة من الدول الأوروبية، أمس، إيران من السير نحو الخروج من الاتفاق النووي، وأصدرت كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا وممثلة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، بياناً مشتركاً عبّرت فيه عن «قلقها العميق»، إزاء ما أعلنته إيران أو ما تقوم به، باعتبار ذلك يتناقض مع التزاماتها في اتفاق 2015.

واستندت الجهات الأربع على تقرير الوكالة الدولية للطاقة النووية، فيما أشار البيان الأوروبي إلى قيام إيران بنشر طاردات مركزية في موقع «ناطانز» من الجيلين الرابع والسادس المحظور نشرها، التي من شأنها تسريع إنتاج اليورانيوم المخصب بدرجات عالية.

وقالت مصادر رسمية فرنسية لـ«الشرق الأوسط»، إن طهران «يمكن أن تجد نفسها في عزلة تامة إذا استمرت في التخلي عن التزاماتها» النووية، مضيفة أن أوروبا «لن تستطيع الاستمرار في التمسك طويلاً باتفاق خرج منه الطرف الأساسي وأُفرغ من محتواه».

من جهة أخرى، أعلن الاتحاد الأوروبي أن قرار بريطانيا الانضمام إلى مهمة بحرية بقيادة الولايات المتحدة في الخليج عرقل الجهود الأوروبية لإنشاء قوة بحرية لضمان سلامة الملاحة في مضيق هرمز بشكل منفصل عن الدوريات الأميركية.

(تفاصيل ص 3)

# اليونان: الجنسية مقابل شراء عقار بمليوني يورو

أثينا: عبد الستار بركات

كشفت اليونان في محاولة لجذب الاستثمارات الأجنبية، عن مخطط لمواكبة الدول الأوروبية من خلال تقديم حوافز إضافية، بما فيها عرض الجنسية لأولئك الذين يشترون عقارات بقيمة لا تقل عن مليوني يورو.

وتنص الخطة على أن المستثمرين المؤهلين للحصول على الجنسية اليونانية يجب أن يصبحوا أيضاً مقيمين دائمين في البلاد؛ حيث تبلغ قيمة المنزل 500 ألف يورو على الأقل، ويدفعون ما لا يقل عن 50 ألف يورو سنوياً كتكاليف صيانة.

وجاءت الخطة في وقت يبحث فيه الكثير من المستثمرين خارج الاتحاد الأوروبي عن وجهات جديدة لشراء العقارات بعد خروج بريطانيا من الاتحاد. ولتجنب حالات الاحتيال، تنص الخطة على دفع ثمن العقار بالكامل وقت توقيع العقد، من أجل منح الجنسية.

ووفقا للمصادر سيتم دفع المبلغ عن طريق شيك مصرفي أو تحويل مصرفي إلى حساب المستفيد، ويجب أن يتم الاحتفاظ بالحساب لدى بنك يوناني أو مؤسسة ائتمانية يشرف عليها بنك يوناني.

بالإضافة إلى ذلك تدرس الحكومة اليونانية إمكانية تقديم حوافز للأفراد والكيانات القانونية لاختيار اليونان كمكان سيتم فيه فرض ضرائب على دخلهم.

كما ستتم إضافة حوافز جديدة على برنامج التأشيرة الذهبية الموجود بالفعل الذي تم إقراره عام 2013. وبدلاً من الجنسية، يقدم برنامج التأشيرة الذهبية تصريح إقامة لمدة 5 سنوات للمواطنين من خارج الاتحاد الأوروبي الذين يشترون عقارات في اليونان بقيمة لا تقل عن 250 ألف يورو. وبموجب القانون 4605 - 2019 الذي صدر في مارس (آذار) الماضي تم توسيع برنامج التأشيرة الذهبية ليشمل أيضاً شراء الأسهم والسندات.

# بايدن يتعثّر ووارين تواصل صعودها في السباق الرئاسي الأميركي

واشنطن: إيلي يوسف

جمعت المناظرة الانتخابية الثالثة بين المرشحين الديمقراطيين للرئاسة الأميركية أبرز المتنافسين الذين لديهم حظوظ فعلية في التمكن على الأقل من استكمال سباق البيت الأبيض إلى حين بدء المنافسات الجدية بينهم، التي تبدأ في فبراير (شباط) المقبل.

وللمرة الأولى التقى في المناظرة التي جرت مساء أول من أمس نائب الرئيس الأميركي السابق جو بايدن الذي يواصل تصدر السباق على رغم تعثره وأخطائه المتكررة، بمنافسته التقدمية إليزابيث وارين التي يصعد نجمها شيئا فشيئاً، والتي باتت تتخطى حتى زميلها اليساري الأشهر بيرني ساندرز.

وهيمنت قضايا الهجرة والتجارة والعنف المسلح والتعليم والرعاية الصحية والإصلاح الجنائي على المناظرة التي أجريت في مدينة هيوستن بولاية تكساس.

وجددت السيناتورة إليزابيث وارين، والسيناتور بيرني ساندرز تأييدهما لإسقاط الديون الطلابية، فيما صفق عدد من الجمهور للسيناتورة كامالا هاريس، عندما أعلنت عن خطة لضخّ ملياري دولار لبرامج تدريب المعلمين. وفي قضية الرعاية الصحية، وهي من أهم قضايا السباق الانتخابي، جدّد ساندرز دعوته لنظام رعاية صحية حكومي يكفل التغطية للجميع، ويطلق عليه «ميديكيد للجميع»، على غرار «النظام المعمول به في كندا والدول الاسكندنافية».

ورفض ساندرز اتهامه بأنه يحمل أفكاراً اشتراكية قد تؤدي إلى تجديد التجارب التي منيت بفشل كبير في دول أميركا اللاتينية من فنزويلا إلى البرازيل وغيرهما.

(تفاصيل ص11)

مرشحون ديمقراطيون للرئاسة الأميركية خلال المناظرة الانتخابية الثالثة بينهم في هيوستن بولاية تكساس مساء أول من أمس (أ.ف.ب)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

# أمير الكويت يغادر المستشفى في الولايات المتحدة

الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح عقب خروجه من المستشفى أول من أمس (كونا)

الكويت: «الشرق الأوسط»

أعرب الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، أمس، عن خالص شكره وعظيم امتنانه لكل من سعى للاطمئنان على صحته من قادة الدول العربية والدول الصديقة، ومن مختلف الشخصيات السياسية من الدول الشقيقة والصديقة ولكل من تابع واستفسر عن صحته، مقدراً عالياً ما عبروا عنه من طيب المشاعر وصادق التمنيات، مبتهلاً لله عز وجل أن يمن على الجميع بوافر الصحة والعافية وأن يديم هذه المودة والتراحم والتواصل، وأن يديم على الكويت نعمة الأمن والأمان والرخاء والازدهار.

وكان الديوان الأميري في الكويت أعلن في وقت سابق أن أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، غادر المستشفى في الولايات المتحدة بعد استكمال فحوصاته الطبية. وأوضح وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ علي جراح الصباح في بيان نقلته وكالة الأنباء «كونا» أن نتائج الفحوصات تكللت بالتوفيق وكانت مطمئنة. كما أعرب أمير دولة الكويت عن بالغ شكره وتقديره لولي عهده الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح ولرئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم والشيخ سالم العلي الصباح رئيس الحرس الوطني وإخوانه الشيوخ والوزراء وأعضاء مجلس الأمة وجميع أبنائه المواطنين والمقيمين على أرض الكويت والقائمين على مختلف وسائل الإعلام، على ما عبروا عنه جميعاً من مشاعر طيبة ودعوات صادقة ومتابعة مستمرة للاطمئنان على صحته، والتي وصفها بأنها «جسدت روح الأسرة الكويتية الواحدة وعكست عمق أواصر المحبة والمودة التي تجمعهم وأبرزت بجلاء سمو الشعب الكويتي وأصالته».

وكان أمير الكويت قد نقل لأحد المستشفيات الأميركية لإجراء فحوصات طبية؛ مما اضطر إلى تأجيل موعد كان مقررا مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب. وأصيب الشيخ صباح الأحمد الصباح بوعكة صحية سابقة منتصف الشهر الماضي حيث وصل للولايات المتحدة في زيارة خاصة تسبق لقاء مقررا مع الرئيس ترمب في البيت الأبيض في 12 سبتمبر (أيلول) الحالي.

وأعلن البيت الأبيض أن الرئيس ترمب مستعد للقاء أمير الكويت ريثما يستكمل فحوصاته الطبية.

وتلقى الشيخ صباح الأحمد الصباح عصر أمس اتصالا هاتفيا من الرئيس العراقي برهم صالح رئيس جمهورية العراق، اطمأن خلاله على صحته ونتائج الفحوصات الطبية متمنيا له موفور الصحة ودوام العافية، فيما أعرب أمير الكويت عن «بالغ شكره وتقديره على ما عبر عنه رئيس جمهورية العراق من طيب المشاعر، مقدرا هذه المبادرة الأخوية التي تجسد عمق العلاقات الوطيدة بين البلدين».

### رئيس إريتريا يصل إلى الخرطوم اليوم

# «السيادي» والوزراء يتفقان على فريق مشترك للتفاوض مع الحركات المسلحة

الخرطوم: محمد أمين ياسين

السكرتير العام لـ «منظمة العفو الدولية» كومي نايدو في مؤتمر صحافي في الخرطوم أمس (أ.ف.ب)

عقد مجلس السيادة السوداني ورئيس مجلس الوزراء، عبد الله حمدوك، اجتماعاً مشتركا ناقشا خلاله ما تم التوصل إليه من اتفاق إعلان المبادئ الذي تم توقيعه مع الحركات المسلحة في جوبا، كما ناقشا زيارة الرئيس الإريتري آسياس أفورقي الذي يصل الخرطوم اليوم. وقال المتحدث الرسمي باسم مجلس السيادة، محمد الفكي سليمان لـ«الشرق الأوسط»، إن الاجتماع أكد دعمه للخطوات التي تمت في ملف عملية السلام بالتوقيع على إعلان المبادئ وحسن النوايا مع الحركات المسلحة المنضوية في تحالف «الجبهة الثورية» والحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة عبد العزيز آدم الحلو.

وأضاف الفكي «تمت مناقشة ترتيب تشكيل فريق تفاوض مشترك من مجلس السيادة ومجلس الوزراء يقود المحادثات مع الحركات المسلحة» التي من المقرر أن تنطلق في الرابع من الشهر المقبل. وقال الفكي إن الاجتماع ناقش أيضا الزيارة التي يقوم بها الرئيس الإريتري إلى البلاد، والتي تبدأ اليوم وتستمر حتى الغد. وعقد الاجتماع الذي استمر لثلاث ساعات بعد عودة رئيس الوزراء من أول زيارة خارجية له إلى دولة جنوب السودان امتدت ليومين أجرى خلالها مباحثات مع رئيس جمهورية جنوب السودان، سلفا كير ميارديت.

وقال حمدوك إن المباحثات التي جرت مع المسؤولين بدولة جنوب السودان تطرقت إلى العديد من القضايا العالقة، إلى جانب حركة التجارة والتنقل بين البلدين. من جانبه قال الأمين العام لرئاسة الجمهورية، الفريق الركن محمد علي إبراهيم، في تصريحات صحافية، بأن اجتماع مجلس السيادة ورئيس الوزراء، استمع إلى التنوير المقدم من وفد المجلس حول لقاءاته بالحركات المسلحة وما تم التوصل إليه من اتفاقيات.

ويصل الرئيس الإريتري، آسياس أفورقي، الخرطوم صباح اليوم في زيارة تمتد ليومين تلبية لدعوة مقدمة من رئيس مجلس السيادة، الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان. وقالت وكالة السودان للأنباء بأن الرئيس الإريتري سيجري مباحثات رسمية مع رئيس مجلس السيادة، كما سيلتقي عضو مجلس السيادة، الفريق أول محمد حمدان دقلو «حميدتي»، ويجري مشاورات منفصلة مع رئيس الحكومة الانتقالية، عبد الله حمدوك، تتناول المباحثات العلاقات الثنائية بين البلدين وتطورات الأوضاع في الإقليم.

وفي سياق آخر انتقدت منظمة العفو الدولية في أول زيارة لها للسودان منذ 13 عاما، استخدام قوات الشرطة الغاز المسيل للدموع والقوة المفرطة لتفريق آلاف المحتجين السلميين خلال المظاهرات التي شهدتها الخرطوم أول من أمس تطالب بالإسراع في تعيين رئيس القضاء والنائب العام. وقال السكرتير العام للمنظمة، كومي نايدوو في مؤتمر صحافي بالخرطوم أمس، بأن المنظمة تدعم إنشاء مفوضية حقوق الإنسان، لتلقي شكاوى المواطنين من الانتهاكات التي يتعرضون لها، كما يدعمون فتح مكتب للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بالخرطوم.

وأضاف أن وفد المنظمة ناقش مع المسؤولين السودانيين ضرورة أن يلعب التعليم دورا في حقوق الإنسان من خلال المناهج الدراسية بجانب تثقيف الشرطة والجيش والأمن لاحترام حقوق الإنسان. وقال كومي بأن العفو الدولية ستبذل كل جهدها لمتابعة القضايا المتعلقة بتحقيق العدالة والمحاسبة لمرتكبي الانتهاكات خلال فترة الديكتاتورية السابقة في البلاد، مشيرا إلى أنه خلال الزيارة جمعت المنظمة الكثير من الأدلة المتصلة بالجرائم التي حدثت في البلاد في فترات متفاوتة، وستقوم بتقديم تقرير في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وأكد سكرتير عام المنظمة، أن أعمال المراقبة لأداء وزارة الداخلية والشرطة ستكون مستمرة من وجهة نظر حقوق الإنسان، بجانب دعم إجراءات العدالة والمحاسبة تجاه أي عمل يقع ضمن انتهاك حقوق الإنسان.

ودعت العفو الدولية السلطات السودانية للسماح للمواطنين بحرية التجمع والتظاهر والاستماع إلى مطالبهم، لأن استخدام القوة المبالغ فيها تجاه المتظاهرين المدنيين أمر غير مقبول على الإطلاق، ويجب فتح باب الحوار معهم.

وقال كومي بأن وفدا من منظمة العفو الدولية سيلتقي رئيس الوزراء، خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، يوصل خلاله أصوات المجتمع السوداني المختلفة الذي يتطلع للحرية والكرامة.

وكان مجلس السيادة السوداني أكد على انطلاقة المفاوضات الرسمية مع الحركات المسلحة في الشهر المقبل، تستمر لمدة شهرين كحد أقصى، من أجل إحلال السلام في البلاد خلال الستة أشهر الأولى، كما نصت على ذلك الوثيقة الدستورية.

ونص اتفاق إعلان المبادئ على إرجاء تشكيل الحكومات الولائية وتعيين الولاة، بجانب تأجيل تعيين المجلس التشريعي، ووقف إطلاق النار والعدائيات والسماح بإيصال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المتضررة بالحرب، وإسقاط الأحكام الجنائية الصادرة بحق عدد من قادة الحركات المسلحة.

### دعت سفراء أوروبا المعتمدين لديها لإطلاعهم على المستجدات

# مصر تعرب عن قلقها من طول أمد مفاوضات «سد النهضة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعربت وزارة الخارجية المصرية، عن عدم ارتياحها من طول أمد مفاوضات سد النهضة مع إثيوبيا. ودعا نائب وزير الخارجية للشؤون الأفريقية، حمدي لوزا، مساء أول من أمس «سفراء الدول الأوروبية المعتمدين لدى القاهرة لإطلاعهم على آخر مستجدات المفاوضات الخاصة بسد النهضة الإثيوبي».

وأوضح لوزا أن «مصر قدّمت للجانب الإثيوبي طرحاً عادلاً لقواعد ملء وتشغيل السد يحقق أهداف إثيوبيا في توليد الكهرباء من (سد النهضة)، ويحفظ في الوقت نفسه مصالح مصر المائية، وهو طرح مبني على المناقشات التي تمت بين البلدين في هذا الشأن، وعلى الالتزامات الواردة في اتفاق إعلان المبادئ الموقع في 23 مارس (آذار) عام 2015 بالخرطوم، والذي يقضي باتفاق الأطراف الثلاثة على قواعد الملء والتشغيل للسد».

وأعلنت القاهرة مطلع سبتمبر (أيلول) الحالي، أنها تترقب اجتماعاً سداسياً جديداً يضم وزراء الخارجية والمياه في مصر والسودان وإثيوبياً، منتصف الشهر، وذلك بهدف «التوصل إلى اتفاق حول قواعد ملء وتشغيل سد النهضة».

وتخوض دولتا مصب نهر النيل (مصر والسودان) ودولة المنبع (إثيوبيا) مفاوضات انطلقت قبل أكثر من 7 سنوات بشأن بناء «سد النهضة»، وتجنب الإضرار بحصة مصر من مياه النيل... وقد تمكنت الدول الثلاث في سبتمبر عام 2016 من التوصل إلى اتفاق مع مكتبين فرنسيّين لإجراء الدراسات الفنية اللازمة لتحديد الآثار الاجتماعية والبيئية والاقتصادية المترتبة على بناء السد الإثيوبي. غير أنه لم يتم التوصل إلى نتائج نهائية محل توافق بين الأطراف كافة حتى الآن، ولا تزال المفاوضات قائمة.

وأكد نائب وزير الخارجية للشؤون الأفريقية، في تصريحات له على الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية المصرية بموقع «فيسبوك»، مساء أول من أمس «أهمية سير المفاوضات بحُسن نية في مناقشة المقترحات كافة، بما فيها الطرح المصري»، لافتاً إلى أن «رفض ذلك يعني الإصرار على فرض رؤية أحادية، دون الاكتراث بمصالح الآخرين، أو الاهتمام بتجنب الأضرار التي ستقع على دولتي المصب، وبالأخص مصر التي تعتمد على نهر النيل كشريان للحياة للشعب المصري».

وفي منتصف أغسطس (آب) الماضي، أبدت الحكومة المصرية امتعاضاً مبطناً بسبب طول أمد التفاوض، وذلك عقب اجتماع «اللجنة العليا لمياه النيل»، التي يترأسها رئيس الوزراء المصري الدكتور مصطفى مدبولي، وتضم وزراء الخارجية والري، وممثلين عن «الاستخبارات العامة والرقابة الإدارية»، وخبراء مختصين.

وقال المستشار نادر سعد، المتحدث الرسمي باسم رئاسة مجلس الوزراء المصري، حينها، إن «مصر قدمت مقترحاً فنياً عادلاً، يُراعي مصالح إثيوبيا واحتياجاتها للكهرباء من السد، دون الإضرار الجسيم بالمصالح المائية المصرية». ودعا متحدث الحكومة المصرية إلى «الانتهاء من المفاوضات وفقاً لبرنامج زمني محدد».

وفي يوليو (تموز) الماضي، سعت إثيوبيا إلى طمأنة مصر بالتأكيد على عزمها استئناف المفاوضات الثلاثية حول السد، وبعث رئيس وزراء إثيوبيا أبي أحمد، رسالة للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، نقلها وزير الخارجية الإثيوبي، أكد فيها (أحمد) «اهتمام بلاده وعزمها استئناف مسار المفاوضات لتنفيذ ما تضمنه إعلان المبادئ المبرم بين الدول الثلاث عام 2015، بهدف التوصل إلى اتفاق ثلاثي حول قواعد ملء وتشغيل السد، وعلى نحو يراعي بشكل متساوٍ مصالح الدول الثلاث».

وشدد الرئيس المصري حينها على أهمية التوصل لـ«إجراءات عملية» لبلورة اتفاق بشأن السد، يراعي أهمية وحيوية موارد مصر المائية بالنسبة للشعب المصري، وكذلك الجهود التنموية للشعب الإثيوبي.

وتقول مصادر مطلعة، إن «مصر تستهدف التوصل لاتفاق عادل ودائم بشأن السد، وإن القاهرة تسعى لاستكمال المباحثات مع إثيوبيا والسودان في إطار من التعاون والمصلحة المشتركة».

وتخشى مصر أن يقلص السد حصتها من المياه، التي تصل إليها من هضبة الحبشة عبر السودان، والمقدرة بـ55,5 مليار متر مكعب، بينما تقول إثيوبيا إن «المشروع ليست له أضرار على دولتي المصب (مصر والسودان)».

### السعودية تطالب بالتصدي للأعمال التي تغذي الإرهاب وتنشر الكراهية

# غوتيريش يطلق خطة عالمية لحماية المواقع الدينية وأماكن العبادة

نيويورك: علي بردى

الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش (ا. ب)

قدّم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، خطة عمل لحماية المواقع الدينية إلى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، واصفاً إياها بأنها «جهد جديد رئيسي لمحاربة الكراهية والعنف في العالم». وحضّ حكومات العالم على حماية كل المواقع الدينية، عقب سلسلة الهجمات الدامية التي استهدفت المصلين.

وكان غوتيريش يعرض أمام الصحافيين الخطة التي طوّرها، بناء على طلب الممثل السامي لتحالف الأمم المتحدة للحضارات، ميغيل أنخل موراتينوس، عقب المذبحة التي وقعت في مسجدين بكرايستتشيرش في نيوزيلندا، والهجوم على كنيس شجرة الحياة في مدينة بيتسبرغ في الولايات المتحدة، و3 كنائس كاثوليكية في سريلانكا، خلال الاحتفال بعيد الفصح، فقال للصحافيين في نيويورك إن «عالمنا يواجه موجة من معاداة السامية، والكراهية المعادية للمسلمين، والهجمات على المسيحيين والتعصب تجاه الجماعات الدينية الأخرى»، مشيراً إلى أنه «في الأشهر الأخيرة وحدها، قُتل اليهود في المعابد، وقتل المسلمون بالرصاص في المساجد، وقتل المسيحيون أثناء الصلاة». وأضاف أن «المواقع الدينية هي رموز قوية لوعينا الجماعي»، مشيراً إلى أنه «عندما يتعرض الناس للهجوم بسبب دينهم أو معتقدهم، فإن المجتمع كله يتضاءل». وأكد أن «أماكن العبادة حول العالم يجب أن تكون ملاذات آمنة للتأمل والسلام، وليس مواقع سفك دماء وإرهاب. يجب أن يكون الناس في جميع أنحاء العالم قادرين على ممارسة إيمانهم بالسلام».

وفي سياق تصميم الخطة، التقى فريق موراتينوس بكثير من أصحاب المصلحة، بما في ذلك الحكومات والمنظمات الدينية والشباب والمجتمعات المحلية ووسائل الإعلام وشركات القطاع الخاص. وتوصلوا سوية إلى خطة، تشمل توصيات محددة لمساعدة الدول الأعضاء في جهودها لضمان أمن المواقع الدينية، بالإضافة إلى توصيات للأمم المتحدة والزعماء الدينيين والمجتمع المدني ومقدمي خدمات الإنترنت. وتوصي الخطة بالتالي بأن تقوم الأمم المتحدة بتطوير حملة اتصال عالمية لتعزيز الاحترام والتفاهم المتبادل وتطوير خرائط للمواقع الدينية في جميع أنحاء العالم، ووضع أداة تفاعلية عبر الإنترنت لشرح عالمية المواقع الدينية والمساعدة على تعزيز احترام وفهم أهميتها العميقة للأفراد والمجتمعات في كل قارة. وبعد العملية التشاورية الشاملة، أثنى موراتينوس على المجتمعين في الأمم المتحدة لدعمهم الشامل وشكرهم على مساهماتهم.

وأوضح موراتينوس أن الخطة وُضعت مع الأخذ بالاعتبار أهمية اتباع نهج شامل تؤدي من خلاله الجهات الفاعلة ذات الصلة دوراً في معالجة الوضع، معدّداً النقاط التي شددت الدول الأعضاء على إدراجها، مثل أن تكون الخطة ذات طابع عالمي، وأن تحارب خطاب الكراهية، وبخاصة على الإنترنت، وأن يكون للنساء والشباب دور فيها، وأن تشارك فيها كل الجهات الفاعلة الرئيسية بفاعلية، وأن يجري تأطير الخطة في سياق قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن، ذات الصلة. وتهدف الخطة أيضاً إلى أن تكون «وثيقة موجهة نحو تحقيق نتائج لتوفير استعداد أفضل، والاستجابة للهجمات المحتملة ضد المواقع الدينية»، كما ذكر موراتينوس أن نجاحها «سيعتمد على تنفيذها والتزام الجميع المستمر بالعمل بنشاط لحماية المواقع الدينية». وأكد أنه لن يدخر جهداً للمساعدة في تنفيذ التوصيات الواردة في الخطة، ومواصلة العمل عن كثب جميعاً من أجل العبادة الآمنة والسلمية.

وشاركت المملكة العربية السعودية، عبر نائب المندوب الدائم لدى المنظمة الدولية، الوزير المفوض في وزارة الخارجية خالد المنزلاوي، في هذه الفعالية، فقال إن بلاده تؤكد على حرمة كل المواقع الدنية وأماكن العبادة، مشدداً أيضاً على أن مبادرة الأمين العام «تأتي في وقت حساس، يشهد في العالم اعتداءات متزايدة على أماكن العبادة واستباحة حرمة الأماكن المقدسة». ووصف هذه الاعتداءات بأنها أعمال إرهابية تتطلب وقفة جادة للتصدي لهذه الممارسات والأعمال التي تغذي الإرهاب، وتنشر أفكار الكراهية والتطرف وممارسات الظلم والصدام الحضاري.

### الحكومة: نتابع عدم انتقال أي مرض وبائي

# «الكوليرا» تدخل على خط الإشاعات في مصر

القاهرة: وليد عبد الرحمن

دخل مرض «الكوليرا» الوبائي على خط الإشاعات في مصر أمس، وأثار قلقاً، ما دعا الحكومة المصرية إلى التحرك الرسمي، ونفي أنباء انتشرت ببعض وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي، حول تفشي المرض في البلاد. وقال «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء» إنه «تواصل مع وزارة الصحة والسكان، التي أكدت أن مصر خالية تماماً من أي أمراض وبائية، سواء الكوليرا أو غيرها، وأن الوزارة بها برنامج (ترصد وبائي) يمنع تسرب الأمراض إلى البلاد، من خلال فحص جميع الركاب القادمين من الدول التي بها مناطق موبوءة؛ حيث يتم عرضهم على الحجر الصحي لمتابعتهم وبيان حالتهم الصحية قبل دخول البلاد».

وأكدت وزارة الصحة «توفيرها فرقاً مدربة للكشف عن الأمراض والتعامل معها، فضلاً عن التزامها بنظام وقائي متقدم، وتوفيرها جميع الطعوم ضد أي أمراض وبائية محتملة»، لافتة إلى أن «البرامج الوقائية تلزم المصريين بالحصول على التطعيمات قبل السفر من مصر، منعاً لنقل الأمراض، بالإضافة إلى أن الحجر الصحي بالمطارات والموانئ لديه غرف عزل لمنع التفشي الوبائي»، موضحة أنها «قامت بتشكيل فرق (الاستجابة السريعة) للاستعداد للأحداث الصحية الطارئة، والتفشي الوبائي؛ خصوصاً المناطق الحدودية. وتم إنشاء برنامج إلكتروني جديد يهدف إلى ربط بيانات القادمين من الدول بمنافذ الحجر الصحي مباشرة بالخط الساخن (105)، بهدف متابعة الحالة الصحية للقادمين، لضمان عدم انتقال أي أمراض وافدة من الدول التي بها تفشٍ وبائي».

وتناشد الحكومة المصرية من وقت لآخر جميع وسائل الإعلام تحري الدقة والموضوعية في نشر الأخبار، والتواصل مع الجهات المعنية للتأكد، قبل نشر معلومات لا تستند إلى أي حقائق، وتؤدي إلى بلبلة الرأي العام، وإثارة القلق بين المواطنين، حسب تعبيرها.

وأثارت إشاعات، قالت عنها الحكومة أمس إنها انتشرت على مواقع إلكترونية وصفحات للتواصل، تتعلق «بانتشار الحمى القلاعية بين الحيوانات، وتطبيق منظومة التأمين الصحي الشامل الجديد في جهات دون غيرها، وإلغاء إجازة يوم السبت في المدارس مع بداية العام الدراسي، وزيادة الضرائب على الأجور والخدمات»، قلق المصريين.

وقالت وزارة الزراعة في مصر، إنه «لا صحة لانتشار مرض الحمى القلاعية الفيروسي بين الحيوانات أو المواطنين، ولم يتم رصد أي حالات مصابة بين الحيوانات، سواء بالحمى القلاعية أو غيرها، وأن المرض يصيب الحيوانات، ولا ينتقل للإنسان»، مؤكدة أمس أنه «في إطار حرصها على سلامة الثروة الحيوانية، فقد تم بدء فعاليات الحملة القومية للتحصين ضد مرضي (الحمى القلاعية)، و(الوادي المتصدع) في كل محافظات مصر، وتم توفير الكميات المطلوبة من اللقاحات والمحاقن وشهادات التسجيل والوقود وكل المواد اللوجستية».

كما نفى «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء» أمس، أنباء عن البدء في تطبيق منظومة التأمين الصحي الشامل الجديد في جهات بعينها دون غيرها. وقالت وزارة الصحة إن «منظومة التأمين الصحي الشامل الجديد تطبق حالياً على كافة الجهات داخل محافظة بورسعيد فقط كمرحلة أولى، على أن يتم تعميمها تدريجياً داخل باقي المحافظات».

وبينما نفت وزارة التربية والتعليم «إلغاء إجازة يوم السبت في المدارس مع بداية العام الدراسي الحالي»، أكدت وزارة المالية «عدم فرض أي رسوم ضريبية جديدة على الأجور أو الخدمات، عقب إجراء تعديلات جديدة على قانون ضريبة الدمغة تحت أي مسمى».

### مصادر رسمية فرنسية لـ «الشرق الأوسط»: لن نستطيع الدفاع طويلاً عن اتفاق أُفرغ من محتواه

# الأوروبيون يعبرون عن «قلقهم العميق» من انتهاكات طهران للاتفاق النووي

باريس: ميشال أبونجم

فيما تتضارب التخمينات حول احتمال عقد قمة أميركية - إيرانية بوساطة فرنسية على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، قرعت الدول الثلاث الموقعة على الاتفاق النووي - فرنسا وبريطانيا وألمانيا - وممثلة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي ناقوس الخطر لتحذر طهران من السير على درب الخروج من الاتفاق المذكور. وأصدرت هذه الجهات الأربع، أمس، بيانا مشتركا عبرت فيه عن «قلقها العميق» إزاء ما أعلنته إيران أو ما تقوم به وهو يتناقض مع التزاماتها المنصوص عليها في اتفاق العام 2015 مستندة بذلك إلى التقرير الصادر عن الوكالة الدولية للطاقة النووية.

وأشار البيان تحديدا إلى قيام إيران بنشر طاردات مركزية في موقع ناطانز من الجيلين الرابع والسادس المحظور نشرها والتي من شأنها تسريع إنتاج اليورانيوم المخصب بدرجات عالية. كذلك، أعربت الجهات الأوروبية الموقعة على البيان عن «المخاطر» من «انهيار» الاتفاق بسبب العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة وبسبب قرار طهران التخلي عن العمل ببعض «بنوده الأساسية» في إشارة إلى التخصيب الذي يشكل العقدة الأساسية في الدورة النووية.

بناء عليه، فإن الأوروبيين يعتبرون أن التطورات الأخيرة «تبين الحاجة لبذل الجهود الدبلوماسية من أجل خفض التصعيد والعودة إلى طاولة الحوار». وتحظى هذه الجهود بدعم الأوروبيين «التام» علما بأن الطرف الأوروبي، خصوصاً الفرنسي هو من يقوم بها. وإذ شدد البيان على دعم العمل الذي تقوم به الوكالة الدولية وكرر تمسك الأوروبيين بالاتفاق النووي، حث إيران على أمرين: الأول، التراجع «من غير تأخير» عن كل انتهاكاتها للاتفاق وعلى الامتناع عن اتخاذ تدابير أخرى في الإطار عينه وهو ما هدد به المسؤولون الإيرانيون. والثاني، «التعاون» مع الوكالة الدولية في كل الأمور ذات الصلة، فيما يبدو أنه رد على الانتقادات العنيفة التي وجهتها طهران أول من أمس للوكالة التي طالبته بالتعاون والاستجابة السريعة للمطالب التي تتقدم بها. ويطرح البيان الرباعي الذي صدر في مرحلة كثر الحديث فيها عن فتح كوة في جدار الأزمة النووية عنوانها قمة الرئيسين الأميركي والإيراني قبل نهاية الشهر، إشكالية أساسية هي مدى قدرة أوروبا على الاستمرار في دعم الاتفاق وتوفير الغطاء السياسي والدبلوماسي لإيران التي تخرج منه تدريجيا.

وقالت مصادر رسمية فرنسية تحدثت إليها «الشرق الأوسط» إن طهران «يمكن أن تجد نفسها في عزلة تامة إذا استمرت في التخلي عن التزاماتها» النووية، مضيفة أن أوروبا «لن تستطيع الاستمرار بالتمسك طويلا باتفاق خرج منه الطرف الأساسي وأفرغ من محتواه». وبحسب هذه المصادر، فإن ما يقلق الأوروبيين بالدرجة الأولى هو ولوج إيران مفصلاً حساساً يتمثل في نسب التخصيب وتفعيل الطاردات الحديثة. وبحسب الخبراء النوويين، فإن إيران التي نجحت قبل الاتفاق بالوصول بالتخصيب إلى درجة 20 في المائة، قادرة بطارداتها الحديثة على تخطي هذه النسبة بسرعة ما يقربها من «الخط الأحمر» (أي تخصيب بنسبة 90 في المائة) ويمكنها من الحصول على المادة النووية المخصبة التي يمكن استخدامها في صناعة القنبلة النووية.

بيد أن هذه المصادر ترفض تحديد «السقف» الذي عنده سيتغير الموقف الأوروبي رأسا على عقب، لكنها تشير إلى أن طهران «تلزم الحذر» ودليلها على ذلك أن 10 في المائة فقط مما خصبته مؤخرا كان بنسبة 4,5 في المائة «وهي نسبة ضعيفة فيما الكمية المتبقية خصبت بدرجة 3,67 وهي النسبة المسموح بها. كذلك، فإن المسؤولين الإيرانيين دأبوا على التذكير بأنهم قادرون سريعا على العودة للالتزام ببنود الاتفاق في حال «وفى الأوروبيون بالتزاماتهم» أي مكنوا إيران من استمرار الاستفادة مما أعطاها إياه الاتفاق. أما عن مبررات صدور البيان أمس فيعود إلى أن الأوروبيين «أخذوا يستشعرون الخطر» من المسار الذي تسلكه النشاطات الإيرانية. وتجدر الإشارة إلى أنهم بذلك يشاطرون الرئيس ترمب رأيه إذ أنه حذر طهران أول من أمس من السير في هذا «المنزلق الخطير» (نسبة التخصيب والطاردات المركزية الجديدة).

بالتوازي، ما زالت الجهود الدبلوماسية التي يبذلها الأوروبيون بعيدة عن درجة اليقين. بيد أن المصادر الفرنسية أكدت لـ«الشرق الأوسط» أن باريس «مواظبة» على وساطتها وتساءلت: «ما هو البديل ومن يستطيع القيام بهذه الوساطة إن تخلينا نحن عنها؟» وما تأمله فرنسا هو أن تحصل أخيرا على موافقة من الرئيس ترمب على الخطة التي أعدها الرئيس ماكرون والمتمثلة بمنح إيران خطا ائتمانيا من 15 مليار دولار يسدد على ثلاث دفعات مقابل عودة طهران للتقيد بالاتفاق وقبولها الجلوس مجددا إلى طاولة المفاوضات.

وسارع ستيفن منوتشين، وزير الخزانة الأميركية أمس إلى التذكير أن أمرا كهذا مرهون بالإرادة الأميركية علما بأن الرئيس ترمب أرسل إشارات بهذا المعنى وفق ما نقلت عنه وكالة بلومبيرغ أول من أمس. وتقول إيران علنا إنها تريد تراجع واشنطن عن كافة عقوباتها وهي ترهن قبول الاجتماع بالرئيس الأميركي بهذا الشرط مع التشديد على ضرورة أن يكون في إطار مجموعة 5 زائد 1. لكن يبقى السؤال: ماذا بعد اللقاء في حال حصوله وما هي النتائج التي يمكن توقعها، خصوصا أن واشنطن ومعها باريس والأوروبيون يريدون فتح كافة الملفات مع طهران وهي ثلاثة: مستقبل البرنامج النووي الإيراني لما بعد عام 2025 واحتواء برنامجها الصاروخي الباليستي، وأخيراً سياستها الإقليمية. وحتى اليوم، لم يصدر عن إيران شيء يدل على قبولها السير في هذا المخطط وهي ترفض رفضا قاطعا تناول برنامجها الباليستي. وكشفت المصادر الفرنسية أن طهران، في باب البحث في سياستها الإقليمية تقبل فتح ملف اليمن حيث يحظى الحوثيون بدعمها الكامل. فهل سيكون ذلك كافيا؟

ظريف خلال لقائه عدداً من قادة الدول الأوروبية في باريس اخيراً (أ. ف. ب)

# انضمام بريطانيا إلى مهمة أميركية في الخليج يربك الخطط الأوروبية

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد الأوروبي أن قرار بريطانيا الانضمام إلى مهمة بحرية بقيادة الولايات المتحدة في الخليج عرقل الجهود الأوروبية لإنشاء قوة بحرية لضمان سلامة الملاحة في مضيق هرمز بشكل منفصل عن الدوريات الأميركية. واقترحت كل من بريطانيا وفرنسا في يوليو (تموز) تشكيل قوة بحرية بقيادة أوروبية بحيث تكون مستقلة عن الولايات المتحدة. وحصل الاقتراح على مساندة كل من الدنمارك وإيطاليا وإسبانيا التي ساورها القلق من المهمة الأميركية خشية تصاعد التوترات بين واشنطن وإيران.

وجاء الإعلان عن هذا الاقتراح بعد أن استولت إيران على ناقلة ترفع العلم البريطاني في المضيق، فيما كان يُنظر إليه آنذاك على أنه رد على احتجاز مشاة البحرية البريطانية لناقلة نفط إيرانية قبالة جبل طارق. ولا تزال طهران تحتجز الناقلة «ستينا إمبيرو» التي ترفع علم بريطانيا، رغم أنها ألمحت إلى احتمال الإفراج عنها قريبا، فيما أفرجت جبل طارق عن الناقلة الإيرانية الشهر الماضي. وستقوم فرنسا بمحاولة جديدة في 16 سبتمبر (أيلول) لتشكيل مهمة لحماية السفن التجارية في المضيق، الذي يمر عبره خمس النفط العالمي، على أمل حشد نحو 15 دولة أوروبية في باريس لمناقشة سبل المضي قدما.

لكن الدبلوماسيين المشاركين في المحادثات بين عواصم الاتحاد الأوروبي قالوا إن التغيير غير المتوقع في استراتيجية لندن لتنضم إلى مهمة تقودها الولايات المتحدة، والذي أقدمت عليه حكومة رئيس الوزراء الجديد بوريس جونسون في الخامس من أغسطس (آب)، أحبط أي تقدم. وقال دبلوماسي كبير بالاتحاد الأوروبي: «كثيرون منا أرادوا القيام بذلك مع بريطانيا بدافع التضامن الأوروبي وتجنب حملة الضغوط الأميركية القصوى على إيران... الآن كل شيء معلق لأن بريطانيا اتخذت جانب الأميركيين».

وتحاول كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا، بدعم من باقي دول الاتحاد الأوروبي، إنقاذ الاتفاق النووي المبرم بين إيران والقوى العالمية الكبرى عام 2015، الذي تعهدت طهران بموجبه بكبح برنامجها النووي مقابل رفع العقوبات عنها.

وانسحب الرئيس الأميركي دونالد ترمب من الاتفاق في مايو (أيار) العام الماضي، ليُحدث بذلك شقاقاً بين واشنطن وحلفائها الأوروبيين الذين يقولون إن الاتفاق يمنع طهران من تطوير أسلحة نووية. ومنذ ذلك الحين أعاد ترمب فرض عقوبات صارمة على إيران.

وفي ضوء خطط بريطانيا للانسحاب من الاتحاد الأوروبي، سعت لندن في البداية إلى مهمة لا تشمل الاتحاد الأوروبي أو حلف شمال الأطلسي (الناتو) أو الولايات المتحدة بشكل مباشر، ولكنها سعت إلى تشكيل تحالف فضفاض من الدول الأوروبية، بما في ذلك النرويج وهي ليست عضوا في الاتحاد الأوروبي. وترفض إيران الاقتراح وتقول إن على القوى الأجنبية أن تترك مهمة تأمين خطوط الملاحة لطهران وغيرها من دول المنطقة. وتصدّر كل من المملكة العربية السعودية وإيران والإمارات والكويت والعراق معظم إنتاجها من النفط الخام عبر مضيق هرمز.

ويمكن أن تخضع المهمة الأوروبية لقيادة فرنسية، فيما ذكر مسؤول دفاعي فرنسي: «ستكون مع الشركاء الأوروبيين الذين يبدون اهتماما بمهمة أوروبية لا تعطي انطباعا بأنها تحالف ضد إيران». ومن الممكن أن تنضم إيطاليا والدنمرك وإسبانيا والنرويج وبلجيكا والسويد إلى فرنسا في مهمة بقيادة أوروبية. وتدرس هولندا المقترحات الأميركية والفرنسية، لكن دبلوماسيين قالوا إنها تميل إلى الانضمام إلى مبادرة أوروبية. وستحتاج أي مهمة إلى موافقة البرلمان في بعض دول الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك الدنمارك وهولندا.

# ماتيس في مذكراته: كنت متحمساً لمواجهة إيران عسكرياً

واشنطن: إيلي يوسف

أثارت تصريحات وزير الدفاع الأميركي السابق الجنرال جيمس ماتيس حول دور إيران في محاولة اغتيال السفير السعودي في واشنطن قبل نحو 9 سنوات، انتباه كثير من المؤسسات الإعلامية والمواقع الإخبارية، خصوصاً أنها المرة الأولى التي يتحدث فيها مسؤول أميركي سابق رفيع المستوى بشكل نقدي عن هذا الموضوع، في ملف كان سبباً لخروجه من منصبه خلال عهد الرئيس السابق بارك أوباما.

ماتيس الذي كان يتحدث في ندوة في مدينة شيكاغو للترويج لكتابه الجديد الذي أصدره بعد مغادرته منصبه في إدارة الرئيس دونالد ترمب، إثر خلافه معه على قرار سحب القوات الأميركية من سوريا، قال إنه سوف يمتنع عن الحديث في السياسة أو معالجة الخلافات السياسية الحالية بشكل مباشر. لكن ماتيس الذي أطيح به سابقاً من منصبه قائداً للقوات الأميركية في الشرق الأوسط، خلال إدارة الرئيس أوباما، إثر اتهامه بأنه «كان متحمساً جداً لمواجهة إيران عسكرياً»، قال إنه اعترض على سياسات أوباما، خصوصاً إصراره على عقد اتفاق نووي معها بدلاً من معاقبتها أو على الأقل تحميلها المسؤولية عن محاولة اغتيال سفير دولة حليفة في قلب العاصمة واشنطن، وقال: «لقد قبض على إيران بأنها كانت تخطط لاغتيال سفير المملكة العربية السعودية لدى الولايات المتحدة بتفجير مطعم جورج تاون الشهير». وأضاف: «كانت إيران تنوي ارتكاب عمل حربي، وهو ما كان سيكون أسوأ هجوم على الأراضي الأميركية منذ هجمات 11 سبتمبر (أيلول)»، وتابع: «كانوا سينفذون ذلك بتفجير قنبلة، لذا يمكنك أن تتخيل كيف كان شكل المذبحة».

وفي كتابه «تعلم القيادة وإشارات الفوضى»، كتب ماتيس أن «واشنطن لم تبلغه حتى عندما ارتكبت إيران (عملاً حربياً) على أرض أميركية». وأوضح، وفقاً لتقرير نقلته صحيفة «واشنطن بوست»، في 11 أكتوبر (تشرين الأول) 2011، أن الضابط المناوب بالمقر في تامبا، فلوريدا، قال له إن النائب العام ومكتب التحقيقات الفيدرالي عقدا مؤتمراً صحافياً للإعلان عن اعتقال شخصين خططا لشن هجوم بالقنابل على مقهى ميلانو في واشنطن الذي كان يرتاده كثير من الأثرياء والمشاهير بمن فيهم السفير السعودي آنذاك عادل الجبير.

وكتب ماتيس: «النائب العام، إيريك هولدر، قال إن خطة التفجير كانت موجهة ومعتمدة من قبل عناصر في الحكومة الإيرانية، بالتحديد، أعضاء بارزين في قوة القدس، وهي قوة عمليات خاصة بالحرس الثوري يأخذون أوامرهم من أعلى الحكومة في إيران. رأيت تقارير الاستخبارات، كنا قد سجلنا موافقة طهران على العملية». وكانت وزارة الخارجية السعودية قد نشرت مقطع فيديو عام 2017، تطرقت فيه إلى تصريحات ماتيس عن محاولة إيران اغتيال الجبير، في تغريدة قالت فيها: «تعرف على ما قاله وزير الدفاع الأميركي عن محاولة إيران اغتيال الوزير عادل الجبير عندما كان سفيراً بواشنطن».

وأضاف ماتيس في كتابه: «أعتقد أنه كان علينا الرد بقوة. خياراتي العسكرية كانت سترفع تكلفة هذا الهجوم إلى أبعد من أي شيء يمكن أن يدفعه قادة إيران». لكن إدارة أوباما تعاملت معها ببساطة كجريمة عادية، واعتقلت ساعياً منخفض المستوى وأرسلته إلى السجن لمدة 25 عاماً.

وعلى هامش الندوة وخلال حوار غير مسجل على الغداء مع عدد من أعضاء مجلس شيكاغو وبعض الصحافيين، كان ماتيس مباشراً في معارضته بعض القرارات التي اتخذها الرئيس السابق باراك أوباما. على وجه التحديد، قال ماتيس إنه كان يعارض الصفقة النووية الإيرانية وشعر أنه كان ينبغي على أوباما أن يكون أكثر صرامة على قيادة تلك الدولة بعد أن حاولت اغتيال سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن العاصمة. وقال ماتيس: «عليك أن تتعامل مع إيران كنظام ثوري وليس دولة قومية».

### جبل طارق أوضحت أنها أفرجت عن الناقلة الإيرانية بدافع حسن النية

# واشنطن: لدينا أدلة على نقل «أدريان» نفطاً إلى سوريا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الخارجية الأميركية إن الولايات المتحدة لديها أدلة على أن ناقلة النفط الإيرانية «أدريان داريا 1» نقلت حمولتها من النفط الخام للحكومة السورية وخالفت التعهدات بألا تبيع نفطاً لسوريا. وكانت قوات كوماندوس بريطانية قد احتجزت الناقلة التي كانت تعرف باسم «غريس» في الرابع من يوليو (تموز) للاشتباه بأنها كانت متجهة إلى سوريا خرقاً لعقوبات الاتحاد الأوروبي. وأفرجت سلطات جبل طارق عن الناقلة في منتصف أغسطس (آب) بعد تأكيدات إيرانية مكتوبة بأنها لن تفرغ حمولتها البالغة 2,1 مليون برميل في سوريا.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية يوم الثلاثاء إن الناقلة باعت نفطها الخام لحكومة الرئيس السوري بشار الأسد رغم هذه التأكيدات، وإن النفط نُقل إلى سوريا. وفي اليوم التالي، قال السفير الإيراني في لندن، الذي استدعته الخارجية البريطانية بسبب هذا الأمر، إن شحنة «أدريان داريا 1» بيعت في البحر لشركة خاصة، نافياً أن تكون طهران قد خالفت ما قدمته من تأكيدات. لكنه قال أيضاً إن المشتري الخاص «يحدد جهة البيع». ولدى سؤال مورجان أورتاجوس المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية عما إذا كانت لدى الولايات المتحدة أدلة على أن الناقلة وجّهت حمولتها من النفط الخام لسوريا قالت: «أجل... النظام الإيراني سلّم النفط إلى سوريا، وذلك الوقود يتجه مباشرة إلى صهاريج القوات التي تذبح سوريين أبرياء».

وحين سُئلت مرة أخرى عما إن كانت لديها أدلة قالت: «لم نكن لنقول لو لم يكن هذا هو الحال».

من جهة أخرى، قال وزير شؤون الملاحة في جبل طارق إن المنطقة تحركت بدافع حسن النية حين أفرجت عن الناقلة «أدريان داريا 1»، وإن إيران لم تلتزم بتعهداتها. وقال جيلبرت ليثودي الوزير المسؤول عن شؤون الموانئ والملاحة: «أفرجنا عن الناقلة بدافع من حسن النية، وبناء على تعهدات قدمتها دولة ذات سيادة». وتابع قائلا لـ«رويترز» خلال زيارة للندن: «المعلومات المتوفرة لدينا هي أنه رغم الضمانات التي حصلت عليها حكومة جبل طارق بأن السفينة لن تفرغ حمولتها في سوريا فإن هذا هو ما حدث بالفعل على ما يبدو».

وقال ليثودي إنه لا يستطيع أن «يجزم» بما إذا كانت السفينة أفرغت حمولتها في البحر. ومضى قائلاً: «ليس بالضرورة أن يكون ذلك في ميناء يمكن أن يجري النقل من سفينة إلى سفينة في صورة كميات مختلفة من الشحنات ثم يتم تسليمها».

وأظهرت بيانات «ريفينيتف» أن آخر موقع مسجَّل للناقلة قبالة ساحل سوريا كان في الثاني من سبتمبر (أيلول)، قبل أن تغلق أجهزة التعقب. ورفضت جبل طارق طلباً أميركياً بالتحفظ على الناقلة في أغسطس (آب) قائلة إنها لا تستطيع التنفيذ لأنها ملتزمة بقوانين الاتحاد الأوروبي. وقال ليثودي إن جبل طارق اتخذت قرار اعتراض السفينة في يوليو (تموز)، ومضى قائلاً: «لم يكن هناك بالتأكيد ضغط من الولايات المتحدة أو أي جهة أخرى أو حتى بريطانيا. هذا قرار كان يجب اتخاذه من منطلق مسؤولياتنا الدولية والتزاماتنا الدولية».

### منظمات حقوقية تطالب الأمم المتحدة بالتحقيق في مجزرة 1988

# إيرانيون ينظمون معرضاً في ساحة الكونغرس لضحايا نظام الملالي

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

نظم نشطاء إيرانيون وأبناء الجالية الإيرانية في واشنطن، معرضاً في ساحة الكونغرس الأميركي لضحايا نظام الملالي، بمناسبة مرور 31 عاماً على مجزرة السجناء السياسيين، التي ارتكبها النظام الإيراني ضد آلاف من النشطاء السياسيين في عام 1988.

وتضمن المعرض مئات من صور الضحايا التي شهدتها المجزرة الإنسانية، كما جسد عدد من التماثيل بعض السجناء السياسيين الذين راحوا ضحية انتهاكات النظام، ومشاهد تعذيبهم ومعاناتهم.

وأكد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي، إليوت أنغل، مساندة ووقوف الكونغرس بحزبيه ومجلسيه، بجانب الشعب الإيراني في مطالبه المشروعة بوقف انتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبها النظام. وأشار إلى أن المجرمين الذين أشرفوا على هذه الإعدامات عام 1988 يتبوأون أعلى المناصب الحكومية في النظام الإيراني.

كما ألقى النائب الديمقراطي ستيف كوهين، من ولاية تينيسي، كلمة خلال المعرض أدان فيها انتهاكات النظام الإيراني لحقوق المواطنين الإيرانيين. وبدوره أكد نائب رئيس ممثلية المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية في واشنطن، علي رضا جعفرزاده، أن هذا المعرض الذي يحمل صوراً حقيقية لضحايا مذبحة نظام الخميني، يعد رسالة للعالم من أمام الكونغرس، مفادها أن الشعب الإيراني لن ينسى قضيته مع النظام. وأضاف أن الهدف من هذا المعرض هو إعطاء دافع للأجيال الحالية والمستقبلية، لتتذكر دائماً ما قام به نظام الملالي ضد الشعب الإيراني، مشيراً إلى أن هذه الانتهاكات لم تنته، ولا يزال المشرفون الرئيسيون على هذه الإعدامات، يشغلون أعلى المناصب في بلادهم؛ خصوصاً في السلطة القضائية التابعة لنظام الملالي.

ودعا عدد من ممثلي المنظمات غير الحكومية الدولية، الأمم المتحدة، للتحقيق في مجزرة نظام الملالي، والتحقيق أيضاً في الانتهاكات المستمرة ضد حقوق الإنسان التي يرتكبها النظام الإيراني.

وطالب الممثلون، خلال مشاركتهم في الدورة الثانية والأربعين لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف بسويسرا، المجتمع الدولي، بتحقيق العدالة وردع النظام الإيراني، حتى لا يقوم بتكرار ذلك مرة أخرى.

ونشرت منظمة العفو الدولية تقريراً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، يتكون من 200 صفحة، وصفت فيه المذبحة الإيرانية بأنها «جريمة مستمرة ضد الإنسانية» وحثت الأمم المتحدة على اتخاذ إجراءات للتحقيق ومحاسبة المسؤولين عنها. وقالت المنظمة إنها تعتبر المجزرة مستمرة استناداً على حقيقة أن الجناة ما زالوا شخصيات رئيسية في قيادة النظام حتى الآن.

وترجع مجزرة النشطاء السياسيين في إيران إلى عام 1988، عندما ارتكب نظام ولاية الفقيه مجزرة ضد السجناء السياسيين، بعد ما أصدر الخميني فتوى بإعدام جميع أعضاء «مجاهدين خلق» في السجون. وعلى الرغم من تضارب الروايات حول العدد الحقيقي للضحايا، فإنه يتراوح ما بين 5 آلاف و30 ألف قتيل. وبدأت المجزرة في يوليو (تموز) 1988، في أعقاب انتهاء الحرب الكارثية على العراق. وما زال هذا الحدث غير معروف بشكل كبير، ويعود ذلك جزئياً إلى أن إيران بذلت جهوداً كبيرة للتغطية على هذه الجريمة الإنسانية.

### رفض عملية الإقصاء وندد بمساعي «شيطنة» الحزب من قبل خصومه

# «الإصلاح» اليمني يدعو لحكومة مصغرة ومؤتمر لمكافحة الإرهاب

الرياض: «الشرق الأوسط»

دعا حزب التجمع اليمني للإصلاح إلى تشكيل حكومة مصغرة من مختلف القوى السياسية، كما دعا إلى عقد مؤتمر وطني لمكافحة التطرف والإرهاب، مشددا على ضرورة استمرار المواجهة مع الميليشيات الحوثية وصولا إلى إنهاء الانقلاب.

وجاءت تصريحات الحزب - وهو صاحب ثاني أكبر كتلة في البرلمان اليمني على لسان رئيسه محمد اليدومي الذي يشغل أيضا منصب مستشار الرئيس عبد ربه منصور هادي - بمناسبة الذكرى 29 لتأسيس الحزب.

وقال اليدومي في خطابه الذي بث مساء الخميس على قناة «سهيل» إنه يدعو إلى «تشكيل حكومة مصغرة يتم اختيارُ أعضائها على قاعدة الشراكة والتوافق الوطني وفق الاختصاص والكفاءة والنزاهة لإدارة المرحلة التي نصت عليها المبادرة الخليجية وآليتُها التنفيذية وبذل المزيد من الجهود لإصلاح الاختلالات في مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية».

وطالب اليدومي بضرورة إفساح المجال السياسي أمام كل مواطني اليمن والكف عن سياسة ادعاء التمثيل لهم أو التحدث باسمهم أو فرض خيارات محسومة سلفاً عليهم مما يعيد إنتاج وتكرار مآسي الماضي التي قال إنها «جعلت الوطن شعاراً فيما المواطنُ يعيش ظروف القهر والاستعباد».

وحذر رئيس الهيئة العليا لحزب التجمع اليمني للإصلاح من محاولات تقويض منظومة الحقوق السياسية أو ممارسة الإقصاء أو إجبار المواطنين على تبني خيارات مفروضة قسراً أو منعهم حقهم الطبيعي في المشاركة السياسية.

واعتبر أن مخالفة ذلك يعد «انقلابا كارثيا على مكتسبات اليمنيين وموروثهم النضالي الذي يفاخرون به، ونكوصا على كل قيم الحرية ومبادئ الديمقراطية، وعودة لعصور الهيمنة الفردية والقروية والمناطقية والمذهبية والسلالية البغيضة، التي كافح ضدها الشعب كثيرا، ولن يتقبل فرضها عليه مجددا من أي طرف كان وتحت أي اسم يكون». بحسب تعبيره.

ورفض اليدومي مساعي خصوم الحزب لشيطنته، ورميه بتهم الإرهاب، وقال إنه يؤكد «الموقف المبدئي والثابت للحزب الرافض لكل صنوف التطرف والإرهاب بكل أساليبه وأشكاله وأسمائه، وعلى منهج (الإصلاح) الوسطي الذي اختطه منذ تأسيسه».

وأشار إلى أن الحزب يرفض ويدين «حملات الاستهداف والشيطنة التي يتعرض لها في أكثر نقاطه قوة»، وقال: «قد رأينا كيف يتم تحويل مواقفه الوطنية الأكثر إخلاصً وتضحية، لموضوع ابتزاز، ومنها موضوع دعمه للشرعية».

وأضاف: «فعادة ما يحاولُ البعضُ قلب الحقائق، والنظرَ لموقفه (الحزب) الوطني الثابت ودعمه القوي للشرعية، كما لو أنه تمسكٌ بمكاسب خاصة، وهنا تكمن مشكلة من يُقيّمون المواقف بمنظار المصالح الحزبية الضيقة ويسارعون للربط بين المواقف الوطنية والمكاسب الحزبية، بحيث يرون أن أي موقف وطني صلب لا بد أن خلفه مصلحة خاصة».

وتابع اليدومي بالقول: «عملنا وسنظل نعمل في التجمع اليمني للإصلاح على توحيد الجبهة الوطنية وتمتين بنيتها بالقدر الذي يمكنها من تنفيذ مهامها التاريخية المتعلقة بفرض الاستقرار وبناء حالة سلام حقيقي ومستدام وإعادة بناء الدولة على أسس وطنية تمثل المواطن وتخدمه دون أن تسقط في المحاصصات على أسس مناطقية أو جهوية أو مذهبية».

ودعا في خطابه إلى «المراجعة والوقوف أمام الاختلالات التي تسببت في تأخير الحسم العسكري»، وقال: «نثق في قدرة المملكة العربية السعودية على احتواء تبعات التمرد في العاصمة المؤقتة عدن وضمان عودة الدولة بجميع مؤسساتها لتمارسَ نشاطها بشكل كامل وغير منقوص».

وحض رئيس حزب «الإصلاح» أعضاء الحزب وناشطيه على التسامح، وقال: «علينا أن نسمو على الجراح ونضمدَها في سبيل الوطن، ونتمثل قيم التسامح وروح الحوار والانفتاح على جميع شركاء العمل السياسي والوطني والنضالي، وعلينا تجاوز الماضي بسلبياته كافة، وإشاعة ثقافة التعاون والتكاتف والمحبة والتعايش السلمي والحفاظ على السلم الاجتماعي واللحمة الوطنية».

وأكد اليدومي على أهمية «العمل المشترك من أجل تعزيز وتقوية مؤسسات الدولة في المناطق المحررة، وتجسيد قيم الشراكة وتمتين عرى الوحدة الوطنية وتعزيز الاستقرار في البلاد». داعيا «جميع الإصلاحيين للابتعاد عن المهاترات الإعلامية وتجاوز الإساءات والتعالي على الذات والدفع بالتي هي أحسن، والعمل بتجرد من أجل اليمن الكبير لأن كلَ هذا سيكون سداً منيعاً أمام مشاريع التمزيق». بحسب تعبيره.

وشدد على استمرار الحزب في دعم «القيادة الشرعية للبلاد متمثلة في الرئيس عبد ربه منصور هادي ومع أشقائه في تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية».

وأضاف: «سيظل الإصلاح الممتد والفاعل والحاضر من صعدة حتى عدن ومن المهرة حتى الحديدة يؤدي دوره في صفوف الجماهير والمقاومة داعماً للجيش الوطني حتى استعادة اليمن عافيته مما لحق به من المشروع الإيراني ومشاريع التجزئة للبلد معرضاً عن كل صنوف التضليل وبث الإشاعات واحتراف الأكاذيب».

وجدد اليدومي موقف الحزب من مساعي السلام. وقال: «نؤكد على موقفنا المبدئي الداعم للسلام الشامل والدائم المستندِ إلى المرجعياتِ الثلاث المتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني الشاملِ والقرارات الدولية وفي مقدمها قرار مجلس الأمن 2216».

واتهم رئيس حزب «الإصلاح» المجتمع الدولي بالتساهل أمام «تعنت الميليشيات الحوثية التي قال إنها اختارت الحرب وتصر على استمرارها وبالتالي استمرار معاناة الشعب».

وتابع بالقول: «لقد ظهر المجتمعُ الدولي متساهلاً أمام رفض الانقلابيين تنفيذ القرارات الدولية». معتبرا أن فشل اتفاق السويد دليل لا لبس فيه على هذا التساهل الدولي، وإثبات قطعي أن الحوثي لا يرغب في السلام.

وطالب اليدومي بـ«ضرورة بناء الجيش والأمن على أسس وطنية تتجاوز المشكلات السابقة والمآلات الناتجة عنها، ووفق قوانين الخدمة في المؤسستين العسكرية والأمنية ومخرجات الحوار الوطني وبما يضمن قيام هاتين المؤسستين بواجبهما الدستوري والقانوني».

وأكد أن حزبه يرفض «قيام أي أجهزة أو تشكيلات عسكرية وأمنية موازية»، ويدعو إلى «استعادة ثقة المواطنين بالمؤسستين العسكرية والأمنية».

جانب من مؤتمر الحوار الاستراتيجي رفيع المستوى حول الدعم الدولي لعملية السلام في اليمن (سبأ)

## وزير يمني يدعو المانحين إلى تصحيح آلية الإغاثة

برلين: «الشرق الأوسط»

دعا وزير التخطيط والتعاون الدولي اليمني الدكتور نجيب العوج، المانحين والمنظمات الدولية، إلى إجراء تصحيح شامل لآلية العمل الإغاثي في اليمن من خلال انتهاج مبدأ اللامركزية في توزيع المساعدات ومراجعة قوائم الشركاء والموظفين المحليين العاملين في تلك المنظمات وضمان إيصال المعونات إلى مستحقيها.

جاء ذلك خلال كلمة اليمن التي ألقاها العوج في مؤتمر الحوار الاستراتيجي رفيع المستوى حول الدعم الدولي لعملية السلام في اليمن، نظمته وزارة الخارجية الألمانية في برلين، وفقا لما أوردته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ).

كما دعا وزير التخطيط إلى توسيع الشراكات لتشمل المؤسسات المحلية والقطاع الخاص من خلال انتهاج إجراءات تعزيز الأمن الغذائي وتوفير السلع الغذائية الأساسية للمواطنين بأسعار معقولة في جميع المحافظات، فضلا عن مصارفة الأموال بإشراف البنك المركزي بعدن.

وطالب العوج المانحين بالالتزام بتعهداتهم في ردم الفجوة التمويلية لخطة الاستجابة الإنسانية لمواجهة الكوارث الإنسانية التي تسببت بها ميليشيا الحوثي وقيام المنظمات الدولية العاملة في اليمن بتعزيز الشفافية التامة في العمل، بما في ذلك نشر البيانات المالية التي توضح كيفية توزيع المساعدات التي يتلقونها وعدم التسامح مطلقاً مع الفساد بجميع أشكاله والعمل على إجراء مراجعات داخلية لمكاتبها في اليمن والمراقبة الدورية وإجراء التحقيقات اللازمة بحسب الاقتضاء.

وتطرق وزير التخطيط إلى الجهود التي تبذلها الحكومة في إطار ما هو متاح من الموارد المحلية وما تحصل عليه من دعم الخارج في إعادة توفير الخدمات الأساسية في جميع القطاعات وتفعيل دور مؤسسات الدولة وإيقاف تدهور قيمة العملة الوطنية وإعداد موازنة حكومية لعام 2019، وهي أول مرة تعد فيها الحكومة موازنة بعد الحرب، وأيضا إعداد خطة الأولويات للفترة 2019 - 2020 والتي تتضمن الأولويات العاجلة للحكومة وانتظام صرف المرتبات لجميع موظفي الدولة للمناطق التي تحت سيطرتها.

### قتلى وجرحى في غارات على الميليشيات بالجوف

# مجزرة حوثية بالحديدة... والتحالف يدمر منصة صواريخ في حجة

تعز: «الشرق الأوسط»

دمر تحالف دعم الشرعية في اليمن منصة إطلاق صواريخ حوثية بمحافظة حجة، في الوقت الذي ارتكبت فيه ميليشيات الحوثي الانقلابية، الجمعة، مجزرة جديدة بحق المدنيين العزل في مديرية التحيتا، جنوب مدينة الحديدة الساحلية، المطلة على البحر الأحمر غرب اليمن، من خلال القصف العنيف على القرى المأهولة بالسكان، وذلك في إطار استمرارها بالانتهاكات والخروقات للهدنة الأممية في محافظة الحديدة من خلال التصعيد العسكري والقصف المستمر، بمختلف الأسلحة، على مواقع القوات المشتركة من الجيش الوطني في مدينة الحديدة والريف الجنوبي للمحافظة في حيس والدريهمي والتحيتا.

وقتلت ميليشيات الانقلاب في مجزرتها الجديدة 9 مدنيين (أسرتين)، بينهم نساء وأطفال، بقصف حوثي استهدف منازل المواطنين في منطقة الجبلية بمديرية التحيتا، الجمعة، إضافة إلى إصابة اثنين آخرين وصفت إصابتهما بالخطيرة، وذلك بعد أقل من 24 ساعة من إصابة امرأة بقصف حوثي مماثل في مدينة حيس.

وقالت مصادر محلية بمديرية التحيتا، نقل عنها مركز إعلام قوات ألوية العمالقة، المرابطة في جبهة الساحل الغربي، إن «ميليشيات الحوثي قصفت، الجمعة، منازل المواطنين بقذائف المدفعية وراح ضحية القصف الحوثي الهمجي 9 مواطنين بينهم نساء وأطفال من أسرتين في منطقة المتينة، وإصابة اثنين آخرين بجروح خطيرة، في الجبلية بمديرية التحيتا».

وذكرت المصادر نفسها أن السكان «هرعوا إلى مكان المجزرة لنقل جثث الشهداء وإسعاف الجرحى إلى المستشفى الميداني في الخوخة لتلقي الإسعافات الأولية، حيث قتل محمد علي شامي، خميسة كليب حمادي، وأسماء يحيى فرج، وشوعية محمد عمر، وحميدة محمد عمر، وأحمد سالم مطري، وثلاثة من أطفاله، فيما أصيب داؤود إبراهيم ناجي وشيماء إبراهيم ناجي».

كما أصيبت امرأة بجروح في رأسها وتدعى حجة عبد الله مهيوب الشميري (37) عاما إثر إصابتها بشظايا قذيفة الهاون، مساء الخميس، جراء القصف الحوثي العشوائي الذي طال مدينة حيس، حيث تمكن الأهالي من إسعاف المواطنة المصابة إلى المستشفى الميداني في مدينة حيس لتلقي العلاج.

وشنت ميليشيات الحوثي، الجمعة، قصفا عنيفا على مواقع تابعة للقوات المشتركة في مديرية الدريهمي مستخدمة مدفعية الهاون الثقيل من عيار 120 وبمدفعية الهاوزر، وبالأسلحة الرشاشة الثقيلة م.ط من عيار 23 وبالأسلحة الرشاشة المتوسطة من عيار 14,5 وسلاح 12,7.

إلى ذلك، أعلن الجيش الوطني مقتل وإصابة عدد من ميليشيات الحوثي الانقلابية وتدمير مخزن أسلحة بغارات مقاتلات تحالف دعم الشرعية في اليمن، بقيادة السعودية، في محافظات الجوف، شمال صنعاء، وحجة، شمال غربي.

وفي الجوف، استهدفت مقاتلات تحالف دعم الشرعية، مساء الخميس، بعدد من غاراتها الجوية المركزة والمباشرة، مواقع وتجمعات لميليشيات الانقلاب في أطراف وادي خب والسليلة، شمال الجوف، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف الانقلابيين وتدمير عدد من الآليات العسكرية لها.

وفي حجة، استهدفت المقاتلات، الجمعة، بسلسلة غارات جوية عدة مواقع تتمركز فيها ميليشيات الحوثي بمديرية حرض، شمال محافظة حجة، وفقا لما نقله مركز إعلام الجيش عن مصدر عسكري تأكيده أن «غارة استهدفت مبنى شمال شرقي مدينة حرض كانت ميليشيات الحوثي تتخذه مركزا لها فيما استهدفت غارة أخرى تعزيزات ومعدات شمال المدينة تكبدت الميليشيات خلالها خسائر في الأرواح والعتاد».

وقال إن «غارة جوية أخرى استهدفت منصة إطلاق صواريخ تقع بقرية الرقة بحافة وادي حرض، ودمرتها على الفور. فيما استهدفت غارة أخرى مخزن أسلحة بمعسكر الجماء الواقع بين سوق مزرق ومديرية بكيل المير حيث شوهدت ألسنة اللهب وسمع دوي انفجارات ضخمة استمرت لنحو ساعتين».

وأضاف أنه «عقب الغارات الجوية تم نقل عشرات القتلى والجرحى من الحوثيين إلى المستشفى الجمهوري بمدينة حجة وسط حالة من الهلع والاستنفار».

وكانت مقاتلات التحالف استهدفت، الخميس، مبنى شمال مدينة حرض كانت تتخذه ميليشيات الحوثي مخزنا لأسلحتها، نتج عنه تدمير المخزن، وأعقبه تصاعد دخان كثيف استمر لساعات، بالتزامن مع استهداف المقاتلات بغارة جوية أخرى تجمعا لميليشيات الحوثي الانقلابية في إحدى المزارع جنوب مديرية عبس بالمحافظة ذاتها، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف ميليشيات الانقلاب وتدمير آليات عسكرية تابعة لها.

ومنذ أيام تشهد مديرية حرض معارك عنيفة بين الجيش الوطني وميليشيات الحوثي الانقلابية في إطار عملية عسكرية معلنة للجيش الوطني لتطهير المديرية من الانقلابيين؛ حيث تمكن الجيش أثناء عملياته العسكرية من تحرير عدد من المزارع والقرى المتاخمة لمدينة حرض وأسر أكثر من 20 انقلابيا.

تزامن ذلك مع إتلاف الفرقة الهندسية العسكرية المتخصصة في نزع الألغام في اللواء الأول قوات خاصة المرابط شرق مديرية حرض، شمال حجة، 500 لغم أرضي متنوع زرعتها ميليشيا الحوثي الانقلابية.

ونقل مركز إعلام الجيش عن مصدر عسكري باللواء الأول قوات خاصة، قوله إن «الفرق الهندسية تمكنت من انتزاع مئات الألغام الأرضية المتنوعة خلال الأشهر القليلة الماضية كانت ميليشيات الحوثي قد زرعتها في قرى ومناطق متفرقة بالسلاسل الجبلية شرق مديرية حرض».

وذكر أن «الفرق الهندسية مستمرة في عملية انتزاع الألغام الحوثية التي تحاول الميليشيات من خلالها إعاقة تقدم قوات الجيش في تلك المناطق». وتعد هذه العملية الثالثة التي تتلف فيها الفرق الهندسية العسكرية باللواء الأول قوات خاصة هذه الكمية؛ حيث سبقتها عمليات مماثلة تصل إلى مئات الألغام المتنوعة الأحجام والمهام، كان آخرها إتلاف 700 لغم أرضي. وكان وزير الدفاع الفريق الركن محمد المقدشي، استقبل، الخميس، مدير البرنامج السعودي لنزع الألغام «مسام» أسامة القصيبي، وعددا من الفريق العامل بالمركز، حيث اطلع منه على جهود المركز والأنشطة والبرامج التي يقوم بتنفيذها لنزع الألغام والمتفجرات التي تقوم بزراعتها الميليشيا الحوثية المتمردة في مختلف المناطق والهيئات والأعيان المدنية والمناطق الآهلة بالسكان بطرق عشوائية لاستهداف المدنيين في انتهاك للقوانين الإنسانية والدولية.

وخلال اللقاء، الذي حضره نائب رئيس هيئة العمليات الحربية اللواء الركن ناصر الذيباني، ومدير دائرة الهندسة العسكرية العميد الركن عبد الله الحيدري، أشار المقدشي إلى أن «الجهود التي تبذلها الفرق الميدانية أسهمت في إنقاذ حياة أرواح المواطنين، حيث تسببت تلك الجرائم في سقوط عشرات المواطنين وعدد من النساء والأطفال وجرح وإعاقة آخرين». ووفقا لوكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ»، أكد وزير الدفاع «التزام القوات المسلحة اليمنية بالقوانين والمواثيق والاتفاقات المتعلقة بالألغام». وقال إن «الفرق الهندسية العسكرية مستمرة في تفكيك المتفجرات التي زرعتها الميليشيا الحوثية في الطرق العامة والمدارس والمؤسسات، والعمل على معالجة الأضرار الناتجة عن تلك الجرائم». وثمن «جهود المركز في تدريب وتأهيل الفرق الهندسية التابعة للجيش وخبراء نزع الألغام بما يساهم في رفع كفاءتهم وتقليل حجم الخسائر من الفرق الميدانية التي تقوم بتفكيك الألغام».

كما ثمّن الفريق المقدشي «جهود ومواقف الأشقاء في المملكة العربية السعودية في مساعدة الشعب اليمني لاستعادة دولته وأمنه واستقراره وإسناد ودعم القوات المسلحة اليمنية في معركة المصير الواحد والمصلحة العربية المشتركة لصد المخططات الرامية لزعزعة أمن واستقرار اليمن والمنطقة».

على صعيد متصل، وصل اللواء الركن سعد آل جابر رئيس لجنة الحشد ومستشار قائد القوات المشتركة إلى قيادة محور كتاف؛ حيث كان في استقباله هو والوفد المرافق له اللواء رداد الهاشمي قائد محور كتاف وجمع كبير من الضباط في المحور، للاطلاع على مجريات الأحداث بصعدة، حيث قام بزيارة بعض المواقع العسكرية للاطلاع المباشر على مجريات العمليات العسكرية في محور كتاف، وذلك بحسب ما أفاد به مركز إعلام محور كتاف.

وخلال الزيارة، قال اللواء جابر إننا «معكم دما بدم ومالا بمال ويدا بيد ووالله ما نرضى لليمن إلا الأمن والأمان ونحن واقفون معكم وإلى جنبكم سواءً في التراجع أو النصر».

ومن جانبه، رحب اللواء رداد الهاشمي قائد المحور، بضيف المحور اللواء سعد وبزيارته الكريمة، وقال إنما هذا «يظهر القوة والمتانة في العلاقة الجيدة والتعاون المشترك بين قيادة المحور وقيادة القوات المشتركة في كل المجالات، منها العسكرية والإدارية».

كما تقدم العميد الركن موسى بن ظاهر البلوي قائد قوة 1900 بكلمة إلى الضباط والأفراد التابعين للمحور وهنأهم على «صمودهم وتكاتفهم مع القيادة»، قائلا: «الدعم مستمر أكثر من السابق. والتعاون لا ينقطع في الميدان وأن الجميع يد واحدة لمواجهة الميليشيات الحوثية بكل صرامة وقوة». يأتي ذلك في الوقت الذي تتواصل فيها المعارك العنيفة في جبهة كتاف بصعدة وعدد من الجبهات الأخرى بالمحافظة ذاتها، أبرزها باقم ورازح والصفراء والضاهر، في إطار العملية العسكرية لاستكمال تطهير المحافظة من الانقلابيين وسط تقدم الجيش الوطني، بإسناد من تحالف دعم الشرعية في اليمن، بقيادة السعودية، وتكبيد ميليشيات الحوثي الانقلابية الخسائر البشرية والمادية الكبيرة.

جانب من الألغام الحوثية التي انتزعتها الفرق الهندسية العسكرية (سبأ)

### نزع 500 لغم زرعها الانقلابيون في حرض

### قادة الأجهزة الأمنية منعوا نتنياهو من إعلان التوسّع في الضفة

# الحكومة الإسرائيلية تجتمع في مستوطنة بغور الأردن

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب، أمس الجمعة، أن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، ورئيس جهاز الأمن العام، نداف أرغمان، منعا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من الإعلان عن ضم مناطق واسعة جداً من الضفة الغربية لإسرائيل، من بينها غور الأردن وشمالي البحر الميت وجميع المستوطنات، بينما قرر نتنياهو، عقد جلسة حكومته العادية، غداً الأحد، في إحدى المستعمرات اليهودية المقامة في غور الأردن.

وقالت المصادر إن نتنياهو كان قد اتخذ قراره بهذا الشأن، عندما أدرك أن حظوظه للفوز بالانتخابات تضمحل. وقرر الإعلان عن ذلك خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده يوم الثلاثاء الماضي. ولذلك صدرت بلاغات من مكتبه للصحافيين، في ظهيرة ذلك اليوم، بأنه سيدلي بتصريح «دراماتيكي» عند الساعة الخامسة مساء؛ لكن انعقاد المؤتمر الصحافي تأخر ساعة ونصف الساعة تقريباً، ليتبين أنه خلال هذه المدة جرى نقاش صاخب بين نتنياهو وقادة الأجهزة الأمنية، الذين حذروه بشدة من مغبة خطوة كهذه وتبعاتها الأمنية الخطيرة، ما دفعه إلى التراجع عن قراره، والإعلان عن نيته اتخاذ قرار بضم غور الأردن في حال فاز في الانتخابات وشكل الحكومة المقبلة.

وقالت هذه المصادر إن المحادثة التي أجراها نتنياهو مع كل من أرغمان وأفيف كوخافي، على مسمع من رئيس مجلس الأمن القومي، مئير بن شبات، من أجل إطلاعهم على قراره بالإعلان عن ضم الضفة، كانت محادثة صعبة، تضمنت صراخاً من جانب نتنياهو بالأساس، بعد أن لمح قادة الأجهزة الأمنية بأن إعلاناً كهذا ينطوي على عدم مسؤولية؛ لأن من شأنه أن يقود إلى مخاطر كبيرة. وكان هذا موقف «الشاباك» والجيش؛ لكن موقف بن شبات غير معروف حتى الآن. يضاف إلى ذلك موقف المستشار القضائي للحكومة، أفيحاي مندلبليت، بأنه توجد صعوبات في تنفيذ خطوة كهذه من جانب حكومة انتقالية، لم تحظَ بثقة الجمهور.

وحسب هذه المصادر، فإن نتنياهو اتصل بقادة الأجهزة الأمنية قبل عشر دقائق من الموعد الأصلي للمؤتمر الصحافي؛ لكن هذه المحادثة استمرت ساعة ونصف الساعة، تخللها صراخ نتنياهو؛ لكن «قادة الأجهزة الأمنية وجهوا انتقادات لنتنياهو واستخدموا عبارات شديدة للغاية». وقد حذره قادة الأجهزة الأمنية من أن إعلاناً كهذا، الذي يشكل حالة سياسية وأمنية تنهي العلاقة مع السلطة الفلسطينية: «ينبغي تنفيذه بعد مداولات عميقة، وعمل جماعي، واستشراف الأضرار المحتملة إلى جانب النجاعة» من خطوة كهذه. وطرحوا سيناريوهات الأضرار المحتملة من ضم فوري لغور الأردن إلى إسرائيل، عشية الانتخابات، من دون دعم أميركي كامل. كذلك تحدث قادة الأجهزة الأمنية عن الوضع الحساس لملك الأردن، عبد الله الثاني، وطرحوا احتمالاً مفاده أن خطوة كهذه من شأنها أن تشكل خطراً على حكمه، وأن تقود إلى إلغاء اتفاقية السلام بين إسرائيل والأردن.

وشدد قادة الأجهزة الأمنية أيضاً، أمام نتنياهو، على مخاطر خطوة كهذه وانعدام المسؤولية بالإعلان عن قرار كهذا «من دون التحضير له، وتنسيقه مع جهات كثيرة، وإعداد دعم دولي وإطلاع شركاء لإسرائيل في الشرق الأوسط على القرار».

ونقلت المصادر عن مسؤول سياسي إسرائيلي رفيع المستوى، اطلع على فحوى المحادثة، قوله إن «هذا كان حدثاً غير مسبوق في عهد نتنياهو الحالي، من ناحية نبرات الصوت المرتفعة، والانتقادات الشديدة التي تبادلها الأطراف». ومن هنا غير نتنياهو تصريحه، ليكتفي بالحديث عن نية للضم.

من جهة أخرى، وفي خطوة انتخابية تظاهرية تؤكد تصميمه على ضم مناطق واسعة في الضفة الغربية المحتلة إلى السيادة الإسرائيلية، قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عقد جلسة حكومته العادية، غداً الأحد، في إحدى المستعمرات اليهودية المقامة في غور الأردن. وحسب مصادر سياسية مطلعة، فإن نتنياهو سيعيد حديثه مرة أخرى عن نيته ضم المنطقة، وربما يفاجئ بتصريح أشد حدة، ما جعل المستشار القضائي للحكومة، أبيحاي مندلبليت، يقرر حضور الجلسة لكي يحذر الوزراء من أن أي قرار ضم في هذه المرحلة يعتبر غير دستوري؛ لأن حكومتهم تعتبر حكومة انتقالية.

وسبق نتنياهو عقد الجلسة بتصريحات أدلى بها للصحيفتين اليمينيتين المعبرتين عن مواقفه ومواقف المستوطنين: «يسرائيل هيوم» و«ماكور ريشون»، ونشرتاها أمس الجمعة، قائلاً: «أنا الذي جلب اعترافاً أميركياً، من الرئيس دونالد ترمب، بالقدس كعاصمة إسرائيل، ونقل السفارة إليها، والاعتراف بالسيادة الإسرائيلية في هضبة الجولان، وانسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الخطير مع إيران. والآن أنا أجهز العقول وأمهد لنشر الوعي من أجل فرض السيادة على المستوطنات، تلك التي داخل الكتل وتلك التي خارجها، وبالطبع على مناطق أخرى، وبضمنها غور الأردن». وأضاف: «إنني أمد سككاً حديدية، أمهد للعقول، أجهّز الأمور من أجل أن يكون ما فعلته في الجولان والقدس سارياً في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) أيضاً، وفي غور الأردن بالطبع. ولم أتحدث عن فرض القانون على المستوطنات فقط، وإنما على المنطقة كلها».

وقال نتنياهو إن «(صفقة القرن) ستنشر، حسب كافة المؤشرات، بعد الانتخابات مباشرة. وقد قلت إنني سأحاول فرض السيادة بالتنسيق مع الولايات المتحدة، ولذلك سأنتظر حتى يتم استعراض خطة الرئيس؛ لكن ثمة خطوة واحدة بالإمكان تنفيذها فوراً، وهي فرض السيادة على غور الأردن وشمال البحر الميت، وهي منطقة مهمة، مع الخطة أو من دونها، لمستقبل دولة إسرائيل، ويوجد إجماع واسع في هذا الشأن».

فلسطينية مشاركة في احتجاجات أمس في خان يونس قرب الحدود مع إسرائيل (أ.ف.ب)

# اعتداء على مسجد ومسيرات سلمية في الضفة الغربية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

شهدت القدس الشرقية ومدن الضفة الغربية، أمس الجمعة، سلسلة مواجهات بين المواطنين الفلسطينيين وبين قوات الاحتلال الإسرائيلي وكذلك المستوطنين اليهود، في عدة مناطق، بدءا بالاعتداء على مسجد وحتى الاعتداء على مسيرات سلمية ومظاهرات، فأصيب عشرات الفلسطينيين بالرصاص المطاطي والاختناق من جراء استنشاق الغاز. واختار الفلسطينيون عنوانا لمظاهراتهم الأسبوعية، أمس، الكفاح ضد الاستيطان، مؤكدين أن الاحتلال الإسرائيلي وفي سبيل تهويد الأرض ومنع إقامة دولة فلسطينية ولو على مساحة صغيرة مثل الضفة وغزة التي تشكل 22 في المائة فقط من مساحة فلسطين، قامت بزرع 164 مستوطنة، و116 بؤرة استيطانية، يعيش فيها نحو 650 ألف مستوطن في الضفة الغربية والقدس المحتلة.

وقد هاجمت قوات الاحتلال هذه المسيرات بالبطش والعنف، ما جعلها تتحول إلى ساحة صدامات. فاعتدت، أمس، عقب صلاة الجمعة، على مسيرتين في بلدة كفر مالك شرقي مدينة رام الله، وبلدة كفر قدوم غربي مدينة نابلس. في كفر مالك، داهمت قوات الاحتلال المتظاهرين بقنابل الغاز والحواجز ورشقها شبان بالحجارة وأشعلوا النار في إطارات مطاطية. وأفاد مسعفون ميدانيون بأنهم قدموا العلاج لثمانية مصابين بالرصاص المطاطي، وعشرات حالات اختناق. وفي كفر قدوم هاجم الجيش المسيرة الأسبوعية، مستخدما قنابل الغاز المسيل للدموع، مما أدى لإصابة العشرات بحالات اختناق تم علاجهم ميدانيا.

وفي منطقة بيت لحم، اعتقل جيش الاحتلال أمس الجمعة، شابين، هما مهدي عمر زيادة، ومنتصر حسين شختور واقتادتهما إلى جهة مجهولة. كما داهمت قوات الاحتلال، فجر أمس، عدة منازل في بلدة برطعة الواقعة خلف جدار الضم العنصري، جنوب محافظة جنين. وذكرت مصادر محلية أن قوات الاحتلال أجرت تفتيشات استفزازية وتخريبية، وعبثت في محتويات البيوت بعد استجواب ساكنيها.

وكما في كل أسبوع، اقتحم عشرات المستوطنين، أمس الجمعة، جبل «طاروسا» غرب بلدة دورا جنوب الخليل، وذلك تحت حماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، وأقاموا شعائر تلمودية. وقد حاول بعض المستوطنين الاعتداء على مصور وكالة «وفا» مشهور الوحواح، وقاموا بحذف الصور من كاميرته، وأرغموه على مغادرة المنطقة.

وفي بلدة برقين جنوب غربي جنين، نظم الأهالي أمس مسيرة ووقفة تضامنية مع الأسرى المضربين عن الطعام في السجون الإسرائيلية. وانطلقت المسيرة بعد صلاة الجمعة وجابت شوارع البلدة واستقرت أمام منزلي الأسيرين سلطان خلوف وناصر الجدع، حاملين صور الأسرى واليافطات التي تؤكد دعم الأسرى المضربين عن الطعام. ودعا المتحدثون في وقفة تضامنية نظمت في ختام المسيرة المؤسسات الدولية إلى تحمل مسؤولياتها إزاء ما يتعرض له الأسرى من ظلم منهجي في سبيل النيل من كرامتهم، خاصة الأسرى الإداريين، والعمل على إطلاق سراحهم، ووقف سياسة الاعتقال الإداري، مؤكدين وقوف فعاليات البلدة وأهاليها صفا واحدا لدعم صمود الأسرى ومطالبهم المشروعة في الحرية والانعتاق من سجون الاحتلال.

### ليبرمان: قررتُ اغتيال هنية لكن نتنياهو منعني

# الجيش الإسرائيلي يعلن التأهب حتى انتهاء الانتخابات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي هدد فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير الدفاع، بنيامين نتنياهو، باجتياح قطاع غزة في كل لحظة، أعلن الجيش الإسرائيلي عن حالة تأهب عسكري عليا في صفوف قواته على الحدود مع سوريا ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك حتى انتهاء يوم الانتخابات وظهور النتائج، فجر يوم الأربعاء القادم.

وقالت مصادر عسكرية في تل أبيب، أمس الجمعة، إن هذا القرار يأتي بغرض مواجهة خطر قيام التنظيمات العربية المعادية، خصوصا الموالية منها لإيران مثل «حزب الله» اللبناني و«الجهاد الإسلامي» الفلسطيني، لتنفيذ عمليات مسلحة داخل إسرائيل أو إطلاق صواريخ باتجاهها. وأضافت أن «الجيش الإسرائيلي اتخذ عدة إجراءات لتحسين جاهزيته استعدادا لاحتمال نشوب تصعيد، بشكل خاص على حدود قطاع غزة». وقالت إن «القيادات السياسية والعسكرية في تل أبيب تخشى من استغلال التنظيمات المسلحة المعركة الانتخابية الساخنة، لتحاول تصعيد الموقف، خاصة أن منظمي (مسيرة العودة)، اختاروا لها عنوان (لنمحو اتفاق أوسلو من تاريخنا)».

وكان نتنياهو قد صرح، مع عودته إلى البلاد من روسيا، صباح أمس الجمعة، بأن «هنالك إمكانية لإعلان الحرب على قطاع غزة، في كل لحظة»، وعاد للتعهد من جديد بـ«إسقاط سلطة حركة حماس»، مضيفا أنه «على ما يبدو لا خيار سوى الحرب». لكن وزير الدفاع السابق، أفيغدور ليبرمان، دحض أقوال نتنياهو واعتبرها جزءا من مسلسل أكاذيب، ووعودا انتخابية بلا رصيد. وقال، أمس الجمعة، إن نتنياهو خدعه ومنعه من تنفيذ خطته لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية.

وأضاف ليبرمان في مقابلة أجرتها معه القناة 12 للتلفزيون الإسرائيلي، إن نتنياهو وحزب الليكود وقعا اتفاقا معه كان أحد بنوده إسقاط حكم «حماس» في غزة، و«لكن نتنياهو فعل كل شيء من أجل تجنب هذه العملية».

وقال ليبرمان إن «نتنياهو منح الحصانة لقادة (حماس) رغم استمرارهم في تسليح قواتهم وإنتاج الصواريخ». وأضاف: «قبل أسبوعين قتلت فتاة إسرائيلية بالقرب من مستوطنة دوليب، وبعد ساعة خرج قادة (حماس) ورحبوا بهذه العملية، إنهم ليسوا خائفين لأن نتنياهو منحهم الحصانة».

وحول تهديدات نتنياهو بشن عملية عسكرية واسعة ضد قطاع غزة وإسقاط حكم «حماس»، قال ليبرمان إن «هذه الوعود سمعناها من نتنياهو في وقت مبكر من عام 2009، ومنذ ذلك الحين لم تنفذ».

# ليبرمان يتهم نتنياهو بشن حرب ضده عبر «هاكرز» من أوكرانيا

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

لمح رئيس حزب اليهود الروس «يسراشيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، أمس الجمعة، إلى أن قادة حزب الليكود ومديري حملته الانتخابية، بما في ذلك رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، يديرون حملة انتخابية شرسة ضده بلغت حد استخدام حرب السايبر الإلكترونية. وقال ليبرمان، خلال ندوة سياسية انتخابية، أمس الجمعة، إن هاكرز من أوكرانيا يديرون هذه الحرب بواسطة مئات ألوف الرسائل الموجهة للناخبين من أصول روسية وأوكرانية بواسطة حسابات مزيفة في الشبكات الاجتماعية.

وقال ليبرمان إن هذه الرسائل تحتوي على مضامين ترمي إلى تشويه سمعته وتزييف تصريحاته ومواقفه، بغرض شفط الناخبين لصالح الليكود. وأضاف ليبرمان أن نتنياهو مصاب بحالة هستيرية بسبب اقتراب هزيمته في الانتخابات، فلا يوفر وسيلة إلا ويستخدمها ضد أحزاب اليمين. وتابع: «إنه فشل في جلب أي صوت من معسكر الوسط واليسار ولذلك يلجأ إلى أصوات اليمين. يحاربنا في عقر دارنا». وتوجه ليبرمان إلى مسؤول دائرة السايبر في الحكومة الإسرائيلية طالبا أن يتخذ إجراءات مشددة تمنع تدخل جهات أجنبية في الانتخابات الإسرائيلية، التي ستجري يوم الثلاثاء القادم.

### تشمل قطاعات البناء والخدمات والتجارة والصناعة

# رئيس الوزراء العراقي إلى الصين لتوقيع مذكرات تفاهم

بغداد: فاضل النشمي

تتطلع الأوساط الاقتصادية والسياسية في بغداد بعين التفاؤل إلى الزيارة المرتقبة، التي سيقوم بها رئيس الوزراء عادل عبد المهدي إلى الصين في 19 سبتمبر (أيلول) الحالي، لمدة 4 أيام، ويتردد في بعض الأوساط الاقتصادية أن الزيارة ستؤدي إلى توقيع نحو 30 مذكرة تفاهم كبيرة بين بغداد وبكين، تشمل قطاعات البناء والإعمار والخدمات والتجارة والصناعة.

وكانت وزارة الخارجية العراقية قد قالت الأسبوع الماضي، إن «دائرة آسيا وأستراليا في الوزارة نظمت اجتماعاً تشاورياً لعدد من ممثلي الوزارات والمؤسسات العراقية»، مبرزة أنه «جرت مناقشة ما تم التوصل إليه بشأن مذكرات التفاهم والاتفاقيات، التي من المؤمل توقيعها خلال زيارة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي لجمهورية الصين الشعبية نهاية الشهر الحالي».

ويؤكد عبد الحسين الهنيّن، مستشار رئيس الوزراء العراقي، أن «عبد المهدي سيتوجه إلى الصين في 19 من الشهر الحالي على رأس وفد كبير، يتصف بملامح اقتصادية واضحة، ويشمل وزراء ومستشارين ورجال أعمال».

وقال الهنيّن، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إن «برنامج الزيارة المقبلة والملفات الاقتصادية، التي يحملها رئيس الوزراء تتضمن مشاريع كبرى في الطرق والنقل، والخدمات والتعليم والصحة وغيرها»، مشيراً إلى أن «الجانبين العراقي والصيني قاما بالتحضير بشكل جيد للزيارة في الأشهر الماضية، من خلال اللقاءات المستمرة مع شركات صينية كبرى، وإكمال نموذج التمويل عبر صندوق الإعمار العراقي - الصيني المشترك».

ويتوقع الهنيّن أن يتم التوقيع خلال الزيارة على «عقود واتفاقيات كبرى في قطاعات الصناعة والزراعة، وبناء المدارس والمستشفيات والإسكان، والطرق والقطارات والجسور»، معدّاً أن الزيارة «تندرج ضمن فلسفة رئيس الوزراء في الانفتاح على العالم»، وأن العراق «صديق للجميع، وعامل مؤثر في العالم، ويشكل جسراً بين جميع المختلفين».

ونوه مستشار رئيس الوزراء بأن «الصين لن تكون الأخيرة في هذا التعامل، فهناك توجه كبير نحو الولايات المتحدة الأميركية لتوقيع عقود كبرى جاهزة مع شركات أميركية، مثل (إكسون موبيل) و(جي - آي) وغيرهما. إضافة إلى أن العراق فتح أبوابه أمام جيرانه للعمل والاستثمار فيه، وعلى رأس هذه الدول المملكة العربية السعودية وإيران، وتركيا ودول الخليج والأردن».

وكان وفد كبير يضم أعضاء عن الحزب الشيوعي الصيني الحاكم قد زار العاصمة بغداد في أبريل (نيسان) الماضي، للتباحث بشأن استثمارات صينية لإعادة إعمار المناطق المحررة، والتقى مسؤولين عراقيين، وبحث معهم تنسيق التعاون العراقي - الصيني في مجالات الإعمار والأمن والاقتصاد.

ورحبت الصين عبر سفيرها في بغداد تشانغ تاو، بزيارة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي المرتقبة إلى بكين، إذ قال السفير تاو في تصريح أوردته صحيفة «الصباح» شبه الرسمية، إن «الجانب الصيني يولي اهتماماً بالغاً لتطوير العلاقات مع العراق، ويتطلع إلى انتهاز الفرصة السانحة لهذه الزيارة لبذل الجهود المشتركة، يداً بيد مع الجانب العراقي، وذلك من أجل توطيد وتعميق الثقة السياسية المتبادلة الصينية - العراقية بشكل متزايد».

كما أعرب تاو عن أمله بأن «تسهم زيارة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي في الارتقاء بمستوى التعاون المتبادل في مختلف المجالات، وتعزيز التواصل الإنساني والثقافي بين البلدين الصديقين، والتشارك في رسم خطط المستقبل لعلاقات الشراكة الاستراتيجية الصينية - العراقية».

### يتم بيعها لتمويل عمليات شراء الأسلحة والتنقل

# العراق: الأسماك على خط تمويل «داعش» في جزيرة «كنعوص»

بغداد: حمزة مصطفى

بعد سلسلة الضربات، التي تلقاها تنظيم داعش المتطرف في العراق، منذ هزيمته العسكرية على يد القوات العراقية أواخر عام 2017. بدأ يعيد تنظيم صفوفه، سواء بالانتقال إلى تحت الأرض في الجبال والصحارى، أو العمل الدعائي من أجل رفع معنويات عناصره، كان آخرها ظهور زعيم التنظيم أواخر أبريل (نيسان) الماضي، بعد مضي خمس سنوات على أول ظهور له في جامع النوري بمدينة الموصل. غير أن المفاجأة التي لفتت الأنظار مؤخرا هي وجود أعداد كبيرة من عناصر التنظيم في جزيرة «كنعوص»، الواقعة جنوب محافظة صلاح الدين بمحاذاة نهر دجلة، والتي تمثل نقطة تنقل للدواعش المسافرين إلى العراق «ترانزيت».

وكانت صور التقطت عبر الأقمار الصناعية من قبل الطيران الأميركي، الذي تولى قصف الجزيرة من الجو لصعوبة التعامل معها عن طريق التحرك البري، قد أظهرت التأثيرات التي باتت عليها الجزيرة بعد قصفها عما كانت عليه قبل القصف. ووفقا للتحالف الدولي فإن طائراته أسقطت 36 طنا من القنابل على تلك الجزيرة، التي تعج بأعضاء «داعش» المتطرفين. وقد أوضح التحالف أن الغارات التي شنتها طائرات «إف - 15» و«إف - 35»، استهدفت الجزيرة الموجودة في محافظة صلاح الدين، (وسط) إلى الشمال من العاصمة بغداد.

وكان المتحدث باسم العمليات المشتركة في وزارة الدفاع قد أعلن عن مقتل 25 إرهابيا جراء الغارات، التي قامت بها طائرات التحالف الدولي. بالإضافة إلى قوات عراقية مرابطة هناك، وقوات من الحشد العشائري في تلك المناطق.

ويعد هذا الهجوم جزءا من العمليات، التي تنفذها القوات العراقية والتحالف، الذي تقوده الولايات المتحدة ضد التنظيم، والتي عرفت بعمليات «إرادة النصر».

وفي هذا السياق يقول الباحث العراقي الدكتور معتز محيي الدين، رئيس المركز الجمهوري للدراسات الاستراتيجية والأمنية، لـ«الشرق الأوسط» «هذه الجزر النهرية تنتشر منذ عشرات السنين في نهري دجلة والفرات، وأصبحت ملجأ مهما للعناصر المسلحة من قبل تنظيم داعش، حيث تم استغلالها للاختباء والغش والتموين، وكذلك معرفة تضاريس الأرض القريبة من هذه الجزر». مبينا أنها «تكون أحيانا موضع اختباء جيد لأنها مملوءة بالقصب والبردي، وبالتالي يتم استثمارها ماليا من قبل «الدواعش» لتربية الأسماك، وبيعها كجزء من عمليات التمويل التي يحتاجون إليها لشراء الأسلحة، والتنقل بعد أن قلت إلى حد كبير مواردهم الأخرى». كما أوضح محيي الدين أن «القوات الأميركية كانت قد نبهت منذ فترة القوات الأمنية العراقية أن هناك عودة لمسلحي «داعش» من أطراف الحدود العراقية - السورية، ومجيئهم إلى هذه المناطق النائية والوعرة، ولا سيما الجزر. لكن لا توجد في الواقع قوة يمكن أن تصل إلى هذه الجزر، ومنها هذه الجزيرة، خصوصا أنه لا تستطيع الوصول لها بسهولة لأن هذه الجزر تكون في العادة وسط شواطئ الأنهار، وليس قريبة من الجرف، مما يحتم وجود قوة متمرسة هناك». وبين محيي الدين أن «هذه الجزر تحولت إلى ملاذ آمن منذ فترة طويلة، خصوصا بعد سيطرة «داعش» على صلاح الدين، والأنبار والموصل، وبالتالي أصبحنا أمام إشكالية أمنية، ناجمة عن عدم وجود قوات متخصصة لمعالجتها، باستثناء طيران الجيش الذي يحاول معالجة بعض الأهداف فيها، برغم أن الموجودين فيها من «الدواعش» هم أعرف بتضاريسها، وبالتالي يمكنهم الاختفاء قدر الإمكان، لا سيما أنهم يملكون زوارق نهرية تمكنهم من التوجه إلى مناطق قريبة، مثل جبال مكحول وجبال حمرين من أجل الاختفاء لفترة قبل العودة إلى الجزيرة».

وتابع محيي الدين موضحا أن «هناك جزيرة في منطقة الطارمية (شمالي بغداد)، يطلق عليها الهورة، تقع وسط نهر دجلة، أصبحت هي الأخرى ملاذا آمنا منذ فترة طويلة، حيث تشن عليها القوات العراقية هجمات منذ فترة طويلة. لكن المسلحين يعودون إليها لأنها تحتوي على كميات كبيرة من القصب والبردي».

ودعا محيي الدين إلى «تخصيص قوات كافية لحماية الشواطئ العراقية لأنها مهملة ومتروكة، وبالتالي تستغل من قبل عناصر هذا التنظيم المتطرف».

# مساعد وزير الخزانة الأميركية يطالب اللبنانيين بمواجهة سياسات «حزب الله»

واشنطن: إيلي يوسف

قال مساعد وزير الخزانة الأميركية لشؤون مكافحة الإرهاب المالي، مارشال بيلينغسلي، إن العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على إيران وميليشياتها ستستمر، إذا لم تتراجع عن سياساتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة.

وفي ندوة عقدت في معهد «مجلس الأطلسي» في واشنطن، تحت عنوان «مناقشة تمويل الإرهاب وجهود مواجهة الشبكات المالية الإيرانية غير المشروعة و(حزب الله)»، حذر بيلينغسلي اللبنانيين من أن العقوبات التي فرضتها واشنطن على بعض المصارف والمؤسسات والأفراد المرتبطين بـ«حزب الله» قد تشمل أي جهة أو فصيل بمعزل عن هويته السياسية أو الحزبية أو الدينية، داعياً اللبنانيين إلى أخذ المبادرة لمواجهة سياسات «حزب الله» التي تقود البلد نحو مشكلات حقيقية، قد تعرض استقراره السياسي والاقتصادي لأخطار جدية.

وأضاف أن الولايات المتحدة عرضت حوافز ومكافآت مالية على كل من يتعاون معها، لكشف الشبكات والمؤسسات التي يستخدمها «حزب الله» وإيران للالتفاف على العقوبات، وأن قيمة تلك المكافآت قد تصل إلى 10 ملايين دولار لمن يقدم مثل هذه المعلومات.

وأكد بيلينغسلي أن وزارتي الخزانة والخارجية تسلّمتا في الفترة الأخيرة معلومات قيمة، ليس فقط من الخارج؛ بل من لبنان أيضاً، قادت إلى فرض عدد من العقوبات التي فرضتها وزارة الخزانة على عدد من قيادات «حزب الله» وبعض أعضائه في الحكومة اللبنانية، وكذلك على المصارف الأخرى، وخصوصاً بنك «جمّال ترست بنك».

وقال إن وزارة الخزانة وجهت رسائل واضحة وجدية إلى مصرف لبنان والمؤسسات المصرفية اللبنانية في القطاع الخاص، تحذرها من مواصلة السماح لـ«حزب الله» باستخدام النظام المصرفي اللبناني، لتمويل عملياته العسكرية والسياسية ونشاطاته، سواء في لبنان أو المنطقة أو على المستوى الدولي.

وقال بيلينغسلي إن إيران قدمت لـ«حزب الله» ما يصل إلى 700 مليون دولار سنوياً. وأضاف أن الحزب قام ببناء شبكته الخاصة من الممولين وشركات الواجهة والعملاء، الذين يسهلون شراء الأسلحة والسلع ذات الاستخدام المزدوج وتزوير العملة، كما قام بعض كبار قادة الحزب بمشاركة مباشرة في الأنشطة غير المشروعة، بما في ذلك الاتجار بالمخدرات وتجارة الجنس.

وأضاف أنه في ظل إدارة ترمب، استعادت وزارة الخزانة الأميركية الضغط على إيران، واستهدفت نشاطات «حزب الله» الذي يعاني حالياً من صعوبات مالية كبيرة، مؤكداً مواصلة الجهود لمواجهة الشبكات المالية الإيرانية غير المشروعة و«حزب الله»، في بلاد الشام والخليج وأميركا اللاتينية.

# عون: لبنان يحتفظ بحقه في الدفاع عن النفس إذا تعرض لاعتداء

بيروت: «الشرق الأوسط»

الرئيس ميشال عون مستقبلاً قائد «اليونيفيل» أمس (دالاتي ونهرا)

أبلغ الرئيس اللبناني ميشال عون قائد القوات الدولية العاملة في الجنوب (اليونيفيل)، الجنرال ستيفانو دل كول، أن المحاولات التي قامت بها إسرائيل أخيراً من أجل تغيير الوضع القائم في الجنوب، شكلت خطراً داهماً على المنطقة، وهددت حالة الاستقرار التي تعيشها المنطقة الحدودية منذ حرب يوليو (تموز) 2006.

وكرر عون التزام القرار «1701»، مؤكداً أن «لبنان يحتفظ بحقه المشروع في الدفاع عن النفس، إذا تعرض لأي اعتداء»، مقدراً «الجهود التي بذلتها الأمم المتحدة لتطويق مضاعفات ما حصل، والعمل على عودة الاستقرار».

وأشاد رئيس الجمهورية بصدور القرار «2485» عن مجلس الأمن القاضي بتمديد ولاية «اليونيفيل» من دون تعديل في مهامها أو عددها، وبإدانة جميع انتهاكات الخط الأزرق المرتَكَبة عن طريق الجو والبر على السواء.

وركز على أهمية استمرار المكون البحري ضمن «اليونيفيل» إلى أن يتمكن الجيش اللبناني من بناء قدراته البحرية، رغم إمكاناته المادية المحدودة، معرباً عن أمله في حصول تقدُّم على صعيد الوساطة الأميركية لترسيم الحدود البرية والبحرية تحت رعاية الأمم المتحدة.

وكان دل كول أطلع عون على الأوضاع في الجنوب، وعلى الإجراءات التي اتخذتها «اليونيفيل» خلال الأحداث الماضية التي وقعت في الأول من سبتمبر (أيلول) الحالي، مؤكداً أهمية التعاون القائم بين «اليونيفيل» والجيش اللبناني لتطبيق القرار «1701».

### أسرى سابقون يتحدثون عن قيامه بتعذيبهم وقتله أحد زملائهم

# دعاوى قضائية ضد القائد السابق لمعتقل الخيام إثر إعادة توقيفه

بيروت: يوسف دياب

تحولت عودة اللبناني عامر إلياس الفاخوري، القائد العسكري السابق لمعتقل الخيام الذي كانت تديره إسرائيل في جنوب لبنان، قبل عام 2000، إلى قضية وطنية شغلت الرأي العام اللبناني على مدى الأيام الثلاثة الماضية، خصوصاً بعد وصوله إلى مطار رفيق الحريري الدولي، وتركه حرّاً جرّاء سحب مذكرات التوقيف وخلاصات الأحكام الصادرة بحقّه عن القضاء العسكري، ما استدعى مسارعة جهاز الأمن العام إلى إعادة توقيفه، بناء على إشارة مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي بيتر جرمانوس.

وانقلب الوضع القانوني للعميل الإسرائيلي السابق رأساً على عقب، فتحوّل من مطمئن إلى عودته، إلى موقوف ينتظر ما تقرره المحكمة العسكرية بشأن وضعه، بعدما نقل أمس من مقرّ الأمن العام إلى مبنى المحكمة العسكرية، مع محاضر التحقيقات الأولية التي أجراها الأمن العام معه، واستتبعت بادعاء النيابة العامة العسكرية عليه بجرم «الانضواء في صفوف العدو، والحصول على جنسيته، والتسبب بقتل لبنانيين»، وأحالته على قاضية التحقيق العسكري نجاة أبو شقرا، التي شرعت بدراسة ملفه تمهيداً لاستجوابه واتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة بحقه.

وأوضح مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط»، أن «القضاء العسكري سيعيد دراسة ملفّ هذا الشخص والحكم الصادر بحقه في عام 1998، والتثبّت مما إذا كان هذا الحكم ساقط بمرور الزمن، أم أن ثمة جرائم أخرى ارتكبها». وأكد المصدر أن «هناك إجراءات ملزمة سيتخذها القضاء، تبدأ بمراجعة النشرة الجرمية، وما إذا مارس نشاطاً جديداً مرتبطاً بالاتصال بالإسرائيليين أو غيره، بعد مغادرته إلى الولايات المتحدة الأميركية، لملاحقته على أساسه».

وأعلنت المديرية العامة للأمن العام، في بيان، أنه «في إطار متابعتها لعملاء العدو الإسرائيلي وتعقبهم، أوقفت آمر معتقل الخيام سابقاً اللبناني عامر الفاخوري، وبنتيجة التحقيق معه اعترف بتعامله مع العدو الإسرائيلي والعمل لصالحه، وأنه استحصل بعد فراره عام 2000 إلى داخل فلسطين المحتلة على هوية إسرائيلية وجواز سفر إسرائيلي غادر بموجبه الأراضي الفلسطينية المحتلة».

وأشار بيان الأمن العام إلى أنه «بعد انتهاء التحقيق مع الفاخوري أحيل على النيابة العامة العسكرية، عملاً بإشارة مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي بيتر جرمانوس».

من جهة أخرى ذكرت قيادة الجيش اللبناني أمس أن الصور التي نشرت لقائد الجيش العماد جوزف عون مع العميل عامر الفاخوري تم التقاطها خلال زيارة عون إلى أميركا عام 2017، حيث قام المدعوون بالتقاط صور إلى جانبه ومن بينهم الفاخوري، علما بأن لا معرفة شخصية تجمعه مع قائد الجيش.

وبدأت أمس طلائع الدعاوى القضائية تتحرّك ضدّ الفاخوري، لقطع الطريق على إسقاط مفاعيل الحكم القضائي الصادر بحقه بالأشغال الشاقة 15 عاماً، وتقدم أمس 34 محامياً و10 أسرى محررين، بإخبار إلى النيابة العامة التمييزية، ضدّ الفاخوري وكل من يظهره التحقيق «مشاركاً ومتورطاً بجرم التعامل مع العدو الإسرائيلي، وتسهيل دخوله إلى لبنان وهو عميل محكوم».

وكشف مصدر حقوقي لـ«الشرق الأوسط»، أن «عدداً من الأسرى السابقين في معتقل الخيام، بدأوا بتوكيل محامين لتقديم دعاوى شخصية ضدّ عامر الفاخوري أمام النيابة العامة في الجنوب، بجرائم اعتقالهم وحجز حرياتهم وتعذيبهم وتعريض حياتهم لخطر الموت، وسيطلبون إصدار مذكرات توقيف ومحاكمته، والحكم لهم بتعويضات شخصية عن الأذى الجسدي والمعنوي والنفسي الذي أصابهم جراء سنوات الاعتقال».

وشدد المصدر على أن «بعض المتضررين يؤكدون أن الفاخوري هو مَن أقدم شخصياً على تعذيبهم، وكان برتبة رائد في ميليشيا العميل أنطوان لحد، وأنه قتل أحد زملائهم تحت التعذيب وعمد إلى إخفاء جثته، التي لم تُكشَف حتى الآن».

وتوقّعت مصادر مواكبة لهذا الملف أن «يعيد توقيف الفاخوري طرح ملف اللبنانيين الذين فرّوا إلى إسرائيل، إثر انسحاب جيش الاحتلال من جنوب لبنان في 25 مايو (أيار) من عام 2000، استكمالاً لاقتراح القانون الذي تقدّم به «التيار الوطني الحرّ» في عام 2006، لتسوية أوضاع «اللبنانيين الموجودين قسراً في إسرائيل، خصوصاً النساء والأطفال الذين وُلِدوا هناك، ولا علاقة لهم بعملاء إسرائيل».

وأشارت المصادر إلى أن هذا الموضوع «سيدفع إلى تحريك مشروع قانون العفو العام الذي يجري إعداده، وتعهَّدت الحكومة في بيانها الوزاري بإنجازه».

### نشرت عنواناً على صفحتها الأولى «أهلاً بكم في جمهورية خامنئي»

# تضامن سياسي وإعلامي مع «نداء الوطن» بعد استدعاء رئيس تحريرها إلى التحقيق

بيروت: «الشرق الأوسط»

تعقد نقابة الصحافة اللبنانية اجتماعاً يوم الاثنين المقبل، تعلن فيه رفضها إحالة الصحافيين إلى النيابة العامة، وذلك بعد استدعاء رئيس تحرير صحيفة «نداء الوطن»، الزميل بشارة شربل والمدير المسؤول عن الصحيفة الزميل جورج برباري، وهو ما أثار موجة استنكار في الأوساط السياسية.

ووجه النائب العام لدى محكمة التمييز بالإنابة القاضي عماد قبلان كتاباً إلى رئيس قسم المباحث الجنائية المركزية طلب فيه استدعاء رئيس تحرير صحيفة «نداء الوطن» بشارة شربل والمدير المسؤول عن الصحيفة جورج برباري للحضور إلى جلسة تعقد في قصر عدل بيروت عند التاسعة والنصف من يوم الأربعاء 18 سبتمبر (أيلول) الحالي، على خلفية عنوان نشرته على صفحتها الأولى أول من أمس (الخميس)، قالت فيه: «سفراء جدد في بعبدا... أهلاً بكم في جمهورية خامنئي».

وقال نقيب الصحافة عوني الكعكي لـ«الشرق الأوسط»، إن الجلسة التي يعقدها مجلس النقابة يوم الاثنين المقبل ستبحث الملف، وسوف يشدد على تنفيذ القانون في الاستدعاءات إذا استوجب الأمر كذلك، عبر إحالة ملفات الصحافة إلى محكمة المطبوعات في حالة الدعاوى القضائية، مؤكداً على ضرورة معالجة تلك الملفات بالطرق القانونية وليس عبر النيابة العامة، لأن «دعاوى المطبوعات ليست جرائم قتل، بل وجهات نظر ورأي».

ولفت الكعكي إلى أن «لا شيء اسمه السجن للصحافيين منذ عام 1977 في أيام رئيس الحكومة الأسبق سليم الحص، الذي أصدر قراراً بمنع سجن الصحافيين»، مؤكداً أن هذا الموقف في نقابة الصحافة «مبدئي، فنحن لا نقبل سجن الصحافيين أو إحالتهم إلى النيابات العامة، وليس الموضوع مرتبطاً فقط بحادثة زميلنا بشارة شربل». وقال: «نحن لا نتدخل بالقضاء، لكننا في الوقت نفسه نتمنى على السلطة السياسية أيضاً عدم التدخل بالقضاء».

وذكرت الصحيفة في عددها الصادر أمس، تعليقاً على قرار الاستدعاء، أنه «بدل أن تدبّ النخوة بمن يدّعي الحرص على (العهد القوي) فيبادر إلى التصدي لمحاولات جعله عهداً تابعاً ملحقاً بمحور خارجي، تراه يبادر إلى الإمعان في تصوير هذا العهد من حيث يدري أو لا يدري، عهداً قوياً قادراً فقط على قمع الأقلام وكمّ الأفواه تحت طائلة الملاحقة القانونية لكل صحافي تسوّل له نفسه الكتابة والتحليل بما لا يرقى إلى مستوى التبجيل والتهليل للسلطة، والأخطر أنه لا يتوانى عن تحويل مطرقة القضاء إلى أداة ترويض للصحافة وتطويع لأقلامها، عبر تشويه صورة الجسم القضائي وجعله مطية لرغبات الانتقام والكيدية، وصولاً إلى محاولة حرف ميزانه وتحوير شعاره من العدل أساس المُلك... إلى (العهد) أساس المُلك».

وأضافت الصحيفة في خبرها الرئيسي أمس: «من يفاخر بتقديم نفسه على أنه (وزير القصر) سليم جريصاتي اغتنم بالأمس فرصة انعقاد مجلس الوزراء، لا ليثير قضية الانتقاص من صلاحيات رئيس الجمهورية وسلطة الدولة اللبنانية في تقرير مصير اللبنانيين، إنما ليجاهر ويعلن بحنق وعدائية عن النية في الادعاء على صحيفة (نداء الوطن)، ربطاً بما نشرته في مانشيت عدد الأمس (الأول) عن خطورة إلحاق لبنان بالمحور الإيراني»، مثيراً في المقابل «ضرورة تشكيل لجنة لتعديل قانون المطبوعات»، وهو ما أتى في سياق يشي بالاتجاه عن سابق تصميم وتصوّر نحو تقييد حرية الإعلام والرأي في لبنان بقوة القانون العتيد تحت طائلة تجريم المخالفين جنائياً».

وتحرك سياسيون دعماً لموقف الصحيفة، إذ أجرى رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة اتصالاً هاتفياً برئيس تحرير جريدة «نداء الوطن» بشارة شربل، مبدياً استغرابه «لاستدعائه إلى التحقيق القضائي». وأعرب السنيورة عن «استنكاره لضيق الصدر الحاصل لدى بعض المسؤولين وتبرمهم من النقد والانتقاد وإبداء الرأي». واعتبر أن «التضييق على الحريات أمر مرفوض ومستنكر لأن الحرية أساس لبنان وعلى وجه الخصوص الحرية المسؤولة التي لم تخالفها الصحيفة».

وغرد وزير العدل الأسبق أشرف ريفي على حسابه في «تويتر» قائلاً: «استدعاء الأستاذ بشارة شربل للمباحث الجنائية مؤشر خطير واعتداء سافر ومرفوض على الحريات الإعلامية. هذه سلطة مفلسة تستقوي على حرية الرأي وتعيد إنتاج نظام بوليسي. كل التضامن مع بشارة شربل ونداء الوطن. سنواجه مع جميع المخلصين هذا النهج البائد». وأضاف: «لم تخطئ (نداء الوطن) بعد كلام نصر الله وصمت القبور لأهل السلطة عن كلامه، بالقول إن لبنان أصبح جمهورية خامنئي، فنصر الله حوّل لبنان إلى محافظة نائية في سجن الملالي. سنقاوم هذه الوصاية وأتباعها مهما كان الثمن كبيراً».

واستنكر نائب رئيس مجلس الوزراء غسان حاصباني الاستدعاء، أما النائبة بولا يعقوبيان فأبدت تضامنها «مع (نداء الوطن) ضد سارقي الوطن».

وعدّ مفوض الإعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي رامي الريس أن استدعاء رئيس تحرير جريدة «نداء الوطن» والمدير المسؤول بسبب مانشيت الصحيفة يطرح علامات استفهام جدية حول مستقبل الحريات العامة في لبنان.

واعتبر النائب السابق إيلي كيروز أن «مطاردة صحيفة وصحافيين تشي باتجاه رسمي لتقييد حريّة الإعلام والرأي في لبنان». ورأى أن «الموقف الذي عبّرت عنه جريدة (نداء الوطن) يستحق التنويه في هذا الزمن الرديء بدلاً من الإدانة والملاحقة الجزائيّة، لأنها كسرت الصمت الرسمي المطبق، فضلاً عن أن موقفها عكس رأي شريحة كبيرة من اللبنانيين».

### إحصائية تتحدث عن ترك 12 % من الطلاب التعليم الخاص

# الظروف الاقتصادية تدفع آلاف التلامذة اللبنانيين إلى المدارس الرسمية

بيروت: بولا أسطيح

مع انطلاق العام الدراسي في القسم الأكبر من المدارس الخاصة وفتح باب التسجيل في المدارس الرسمية، بدا واضحا للمعنيين بالشأن التربوي أن الأزمة الاقتصادية التي يرزح تحتها لبنان ألقت بثقلها على القطاع التعليمي مع قرار عدد كبير من الأهالي نقل أولادهم من المدارس الخاصة إلى تلك الرسمية، في ظل إعلان منسق اتحادات لجان الأهل في لبنان عبدو جبرايل عن إحصائية تفيد بأن «12 في المائة من طلاب المدارس الخاصة توجهوا إلى المدارس الرسمية لأن الأهل لا يملكون المال لدفع الأقساط».

ووصلت أقساط المدارس الخاصة إلى مستويات غير مسبوقة في السنوات الماضية خاصة مع إقرار رفع رواتب الأساتذة، ما أدى لتكبيد الأهالي هذا العبء. ويبلغ متوسط الأقساط في هذه المدارس نحو 4 ملايين ليرة لبنانية أي نحو 2600 دولار، تضاف إليها القرطاسية واللباس والكتب. في الوقت الذي يمكن الولوج مجانا إلى المدارس الرسمية حتى صف الشهادة المتوسطة، ويدفع تلامذة الصفوف الثانوية أقل من 200 دولار عن كامل العام الدراسي.

ويبلغ عدد المدارس الرسمية في لبنان 1261. في الوقت الذي لم يعتد أن يتوجه إليها إلا 30 في المائة من الطلاب. وبحسب الشركة «الدولية للمعلومات» فقد بلغت نسبة الطلاب في المدارس الرسمية 42,4 في المائة في عامي 1974 - 1975 (أي قبل الحرب) وهي أعلى نسبة سجلت، وتراجعت إلى 29,5 في المائة في عام 2010 - 2011 وهي أدنى نسبة سجلت، وبلغت النسبة 31 في المائة في العام الدراسي 2018 - 2019. وأشارت مصادر وزارة التربية والتعليم إلى أنه وبعد أيام من فتح باب التسجيل في المدارس الرسمية «تمكنا من رصد ضغوط كبيرة لجهة الإقبال على التسجيل لم نكن نشهدها من قبل»، لافتة إلى أنه حتى الساعة لا يمكن الحديث عن أرقام محددة وإنما عن ضغوط على المدارس الرسمية في المناطق كافة وليس في مناطق محددة. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»: «في مدرسة بيصور التكميلية مثلا 700 طالب تم تسجيلهم وهناك 1007 طلاب على لوائح الانتظار»، مشددة على أن الأولوية تبقى للتلميذ اللبناني على أن تتساوى حظوظ التلامذة السوريين والفلسطينيين. وتحدثت المصادر عن إجراءات جديدة للتأقلم مع ضغط الطلاب تقوم على فتح صفوف وشعب جديدة والبحث باستحداث دوام مسائي، لافتة إلى أن ما يحصل هو بنسبة 80 في المائة نتيجة الأوضاع الصعبة التي يرزح تحتها اللبنانيون و20 في المائة نتيجة ثقة الأهالي بالمدرسة الرسمية بسبب النتائج الممتازة التي تتحقق في الشهادات الرسمية.

وبحسب المعلومات، فقد شكّل المدير العام لوزارة التربية فادي يرق لجنة متابعة لتسجيل التلامذة في المدارس الرسمية للتعامل مع الوضع المستجد، وتتركز مهامها على تبيان قدرة الصفوف على استيعاب أعداد أكبر من الطلاب والبحث بالخيارات المطروحة في ظل محدودية عدد الأساتذة مع توجه 1200 منهم إلى التقاعد ومنع أي شكل من أشكال التوظيف كنتيجة للتقشف المعتمد في الموازنة. كما دعا وزير التربية أكرم شهيب أكثر من مرة إلى عقد جلسة لمجلس الوزراء مخصصة للتربية أو لقاء ثلاثي مع رئيس الحكومة ووزير المالية لحل هذه المشكلة.

وأشارت إحدى الأمهات التي اضطرت مؤخرا إلى نقل أولادها الـ3 من إحدى المدارس الخاصة إلى مدرسة رسمية إلى أنها اضطرت إلى اتخاذ هذا القرار مجبرة بعد أن وصل قسط الولد الواحد إلى حدود الـ5000 دولار، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن وصول اثنين منهم إلى الصفوف الثانوية سهّل عليها اتخاذ القرار: «وإن كنت لا أزال أخشى ألا يتأقلموا سريعا... لكننا لم نعد نستطيع أن نتحمل الأكلاف التي تتعدى القسط إلى الكتب والقرطاسية والنقليات بعدما وصلت إلى حدود الـ600 دولار للولد الواحد خلال العام الدراسي».

ولفت نقيب المعلمين في المدارس الخاصة رودولف عبود، إلى أنّ «الأهل يضطرون لنقل أولادهم إلى المدارس الرسمية بسبب الوضعين الاقتصادي والاجتماعي الصعب، وليس عن قناعة»، موضحا في حديث إذاعي أنّ «المدارس الرسمية، لا سيما في المرحلة الأساسيّة، ليست مجهّزة لاستقبال الأعداد التي (تنزح) إليها»، معتبراً أن «وضع الثانويات يبقى أفضل».

### نتنياهو يعلن أنه اتفق مع بوتين على استمرار الغارات الإسرائيلية في سوريا

# موسكو تعلن «انتهاء الحرب السورية» وتؤكد أولوية تشكيل «الدستورية»

موسكو: رائد جبر تل أبيب: نظير مجلي

أكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن الوضع في سوريا «آخذ في العودة إلى الوضع الطبيعي». وقال إن الحرب السورية «انتهت»، مشيراً إلى أن «هناك فقط بؤر توتر محدودة».

وقال لافروف في مقابلة نشرتها أمس، صحيفة «ترود» الروسية: «لقد انتهت الحرب في سوريا فعلاً. هذه الدولة تعود بشكل تدريجي إلى الحياة الطبيعية السلمية. لقد بقيت هناك بؤر توتر في الأراضي التي لا تسيطر عليها الحكومة السورية، على سبيل المثال في إدلب وشرق الفرات».

ولفت الوزير إلى أنه «بالتعامل مع المستجدات والوضع الحالي تبرز في المقام الأول، مهام تقديم مساعدات إنسانية شاملة لسوريا ودفع العملية السياسية لحل الأزمة لتحقيق استقرار موثوق وطويل الأجل في هذا البلد، وفي منطقة الشرق الأوسط عموماً».

وحدد لافروف أولويات المرحلة المقبلة، بالإشارة إلى الأهمية الخاصة لـ«تشكيل وإطلاق لجنة تهدف إلى دفع الإصلاح الدستوري». ورأى أن إنجاز تشكيل اللجنة «سيكون خطوة مهمة في دفع العملية السياسية التي يقودها السوريون أنفسهم وتنفيذ مهامها بمساعدة من جانب الأمم المتحدة».

واللافت أن لافروف رأى أن تشكيل اللجنة الدستورية سيشكل إطلاقاً تلقائياً لعملية المفاوضات المباشرة بين الحكومة والمعارضة، في تجاهل لسلات الحوار الأخرى التي كانت الأمم المتحدة اقترحتها في وقت سابق، وشدد على أن إطلاق عمل «الدستورية» سوف «يعطي فرصة البدء في حوار مباشر بين الحكومة والمعارضة حول مستقبل البلاد».

ولفت إلى أن موسكو «تولي أهمية كبيرة للحفاظ على الاتصالات المنتظمة مع كل الأطراف السورية، بما في ذلك المعارضة»، وتدعو أيضاً إلى أوسع تمثيل ممكن لجميع فئات المجتمع السوري في العملية السياسية.

وقال لافروف: «ننطلق من أن المعارضة تلعب دوراً مهماً؛ فهي تشارك في الاتصالات السورية المشتركة في جنيف وفي اللقاءات ضمن مباحثات آستانة. ويجب أن يدخل ممثلو المعارضة كذلك في قوام اللجنة الدستورية. لذلك، نعتقد أن المعارضين يمكنهم، ويجب عليهم، تقديم مساهمة بناءة في عملية تسوية سياسية شاملة وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي 2254».

وأضاف الوزير الروسي أن بلاده تعمل بشكل عام على «عودة سوريا دولةً ذات سيادة إقليمية كاملة، والتغلب بسرعة على عواقب الإرهاب المتفشي، وعودة جميع السوريين إلى وطنهم، والدولة نفسها إلى الأسرة العربية، وهو ما سيضمن الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط».

وتطرق إلى نتائج محادثات الرئيس فلاديمير بوتين أول من أمس، مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وقال إن الطرفين «اتفقا على مواصلة وتكثيف الحوار على المستوى العسكري في الشأن السوري». وأكد أن «هذا الحوار (العسكري) يتطور بشكل جيد».

وذكر أن «الاهتمام الرئيسي خلال المحادثات انصب على الوضع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مع التركيز بالدرجة الأولى على التسوية السورية».

وقال لافروف إن رئيس الوزراء الإسرائيلي تحدث بالتفصيل عن «الأخطار التي تهدد أمن إسرائيل»، مضيفاً أن الجانب الروسي «أكد بشكل خاص ضرورة ضمان احترام حقيقي... لسيادة ووحدة أراضي سوريا، والإسرائيليون متفقون بالكامل معنا بهذا الشأن».

وتابع أن الرئيس بوتين أشار خلال اللقاء إلى أن العقوبات الأميركية والأوروبية المفروضة على الحكومة الشرعية السورية غير بناءة.

تجدر الإشارة إلى أن لقاء بوتين مع نتنياهو في سوتشي استمر نحو 3 ساعات. وشارك في المباحثات عن الجانب الروسي وزيرا الخارجية والدفاع الروسيان سيرغي لافروف وسيرغي شويغو، ونائب رئيس الوزراء مكسيم أكيموف، ومساعد الرئيس الروسي يوري أوشاكوف، ومبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرينتييف. ما دل على أن الاهتمام الأساسي خلال المحادثات اتجه إلى الملف السوري.

وفي تل أبيب، نقلت صحف إسرائيلية عن نتنياهو، قوله فجر أمس (الجمعة)، للصحافيين المرافقين، إنه توصل إلى «اتفاق لمواصلة وتعزيز التنسيق الأمني بين البلدين من دون أن يمس الأمر بحق إسرائيل في مواصلة حرية عمل طائراتها لمنع إيران من تعزيز وجودها العسكري في سوريا».

ونفى نتنياهو الاتهامات التي رافقت زيارته في تل أبيب بأنها «مجرد زيارة انتخابية فرض فيها نفسه على بوتين ضيفاً ثقيل الظل»، وقال إن «اللقاء استغرق ساعتين ودخلنا فيه بتفاصيل دقيقة حول الوضع في سوريا، وعرضت عليه خرائط ووثائق ومعلومات استخبارية موثوقة تبين كيف تسعى إيران في الأسابيع الأخيرة تثبيت وجودها العسكري أكثر من ذي قبل وكيف تحاول نقل أسلحة نوعية مثل الدرونات والصواريخ الدقيقة إلى مناطق قريبة من الحدود مع إسرائيل ليقوم عناصر من ميليشياتها بتفعيلها ضدنا».

وقال نتنياهو، إنه تفاهم مع الرئيس بوتين وقبله مع وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، على «الاستمرار في حرية العمل وتعزيز التنسيق الأمني». وأضاف: «هذا ليس بالأمر المفروغ منه. فسماء سوريا مزدحمة بالطائرات. ونحن نذكر جيداً كيف كنا في وضع كهذا أيام الحروب مع مصر، حيث كدنا نصطدم عدة مرات مع سلاح الجو الروسي. اليوم نحن بفضل التنسيق نمتنع عن أي تصادم مع الروس».

وقد رد رئيس حزب اليهود الروس «يسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، على هذه التصريحات في اجتماع انتخابي له، أمس (الجمعة)، فقال إن «نتنياهو يكذب. زيارته كانت انتخابية بحتة. لم يأتِ فيها بأي جديد. والروس فوجئوا بإلحاحه على إجرائها قبل 5 أيام من الانتخابات. وعرفوا كيف يظهرون امتعاضهم منها. فقد تأخر الرئيس بوتين عن لقاء نتنياهو، وليس صدفة. فالروس دقيقون في المواعيد وكل شيء عندهم له معنى».

وأضاف ليبرمان: «ما لم يتطرق إليه نتنياهو هو ما صرح به وزير الخارجية، سيرغي لافروف، بعد اللقاء في سوتشي، وهو أن رئيس الوزراء الإسرائيلي تعهد أمام بوتين بألا يمس بالسيادة السورية وأن يمتنع عن العمل في سوريا. عملياً قال أموراً نقيضة وأنا أصدق لافروف وليس نتنياهو».

وكان مكتب نتنياهو، قد أصدر بياناً مقتضباً، عقب الاجتماع ببوتين، جاء فيه أن «العلاقات الروسية - الإسرائيلية منعت الاحتكاكات الخطيرة وغير الضرورية في سوريا، وتمثل العلاقة عنصراً أساسياً لاستقرار المنطقة. وخلال الشهر الماضي، حدثت زيادة حادة في عدد محاولات إيران لضرب إسرائيل من الأراضي السورية، كما سعت لتثبيت صواريخ دقيقة موجهة ضدنا. أخبرت الرئيس بوتين أن هذا كان تهديداً لا يمكن السكوت عنه، ونحن نعمل وسنواصل العمل ضده».

ومع أن نتنياهو رفض التعليق على الأنباء التي نشرت قبل يومين عن حادثة وقعت يوم الاثنين الماضي، وجاء فيها أن طائرات سلاح الجو الإسرائيلي دخلت أجواء سوريا بغرض قصف أهداف لها قرب دمشق، لكن طائرات روسية من طراز سوخوي 35 انطلقت باتجاهها من مطار «حميميم» واضطرتها للعودة إلى إسرائيل. وقال في هذا الشأن: «هذه الزيارة هدفت إلى مواصلة التنسيق بيننا وبين الروس في سوريا لكي نمنع الاصطدامات».

على صعيد آخر، دعا مركز المصالحة الروسي في سوريا، واشنطن، إلى التأثير على المسلحين الواقعين تحت نفوذها في منطقة التنف، لوقف «تعسفهم تجاه لاجئي مخيم الركبان»، الذي أدى إلى تفاقم الأزمة الإنسانية هناك.

وقال رئيس المركز، اللواء أليكسي باكين، إن بلاده حثت القيادة الأميركية في منطقة التنف على ممارسة الضغط على الجماعات المسلحة التي تقع تحت نفوذها لضمان سلامة اللاجئين في الركبان، وتنظيم التوزيع العادل للمساعدات الإنسانية والإجلاء السريع للمهجرين الذين بقوا في المخيم.

وقال إنه بناء على المعلومات الواردة من اللاجئين، فإن مسلحين صادروا جزءاً كبيراً من المساعدات الإنسانية التي تم تسليمها إلى الركبان في الأيام السابقة من قبل ممثلي الأمم المتحدة والهلال الأحمر العربي السوري، وتم نقلهم إلى منطقة «قوات الشهيد أحمد العبدو»، التي تقع على بعد 2,5 كم شمال مخيم اللاجئين.

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (رويترز)

# الرؤية الغربية للأزمة السورية: مراوحة حتى الانتخابات الرئاسية في 2021

بيروت: نذير رضا

لا ترى الدول الغربية تغييراً جذرياً سيطرأ على الأزمة السورية قبل عام 2021، موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة، وهي توقعات لا تزال ضبابية بالنظر إلى تمسك روسيا بالرئيس السوري بشار الأسد حتى الآن. وفي حال ترشح للانتخابات مرة الأخرى، فإن ذلك «يعني أن المراوحة في مقاربات حل الأزمة السورية ستبقى على ما هي عليه، وتتمدد الأزمة لسنوات إضافية».

ويربط مصدر دبلوماسي غربي، المراوحة، بالموقف الروسي الذي يُنظر إليه على أنه لا يقوم بما هو قادر على تحقيقه لتغيير الوضع القائم، ويوضح المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن الأزمة السورية الآن تراوح مكانها، ذلك أن الحلول المقترحة تقيدها المراوحة في نقاشات الحل السياسي التي لم تحقق تقدماً جوهرياً، فيما يستعد النظام السوري إلى جولة جديدة من العمليات العسكرية في إدلب، شمال غربي البلاد. ويشير المصدر إلى أنه لم يطرأ أي تغيير أساسي لحل معضلة اللاجئين في المناطق المحيطة بسوريا والنازحين في داخلها. ويرى أن الخروقات في مسار الأزمة متوقفة على موقف روسيا، ذلك أن موسكو «بوسعها فعل أكثر مما تقوم به، وما هي قادرة على القيام به».

ويقول المصدر: «لا أعرف إذا كانت روسيا تبذل جهداً كبيراً لإقناع النظام بتغيير مقارباته، فتحقيق الخروق يتوقف على تغيير في سلوك النظام، وهو ما لم يتحقق منذ سنوات، ما أسهم في تمدد الأزمة»، مضيفاً: «أعتقد أنه من الناحية الاستراتيجية لم يتغير الكثير، وهو ما يظهر تمديداً للستاتيكو القائم حتى موعد الانتخابات الرئاسية في 2021».

ويشرح المصدر الظروف القائمة التي تمدد الأزمة وتدفعها للمراوحة؛ ففي الشأن الميداني، يتوقع المصدر جولة جديدة من القتال عبر هجوم تشنه القوات الحكومية السورية مدفوعة بدعم روسي في إدلب، «بذريعة قتال الإرهابيين والمجموعات المتطرفة في المنطقة»، لافتة إلى أن المقاربة العسكرية للملف «معقدة» بالنظر إلى وجود لاجئين، لكن «كل الأمر متوقف على موقف روسيا» بحسب تعبيره. وإذ يشير إلى حجم الدمار المتوقع والأزمة الإنسانية التي تنتج عن القتال والحلول العسكرية للأزمة، يؤكد دعم الغرب للحلول السياسية ومسارات التفاوض، لتجنب القتال، من غير أن ينفي قلق الغرب من تداعيات القتال، لجهة تشكيل موجة جديدة من اللاجئين، وسيجد هؤلاء أيضاً المنافذ التركية أمامهم مغلقة، وستتضاعف معاناتهم.

ويعارض الغرب المقترحات التركية لدفع اللاجئين في الأراضي التركية إلى مناطق آمنة شرق الفرات، في مناطق سيطرة الأكراد، بعد الاتفاق الأميركي - التركي على تسيير دوريات مشتركة. ويتبنى الغرب، بحسب المصدر، «العودة الطوعية» المعمول بها في لبنان، بالنظر إلى أنها تتوافق مع القانون الدولي، لجهة العودة إلى منازلهم والمناطق التي يتحدرون منها، وليس إلى وجهة توطين جديدة، وتكون تحت إشراف الأمم المتحدة لضمان التحقق من أمن اللاجئين في تلك المناطق وظروف معيشتهم.

وإذ يؤكد المصدر أن المساهمة الغربية في دعم اللاجئين مستمرة، يشير إلى أنه، في المطلق، يعتمد تقييم التقديمات الغربية للاجئين على توفير الأساسيات، مثل الماء والغذاء والتعليم، بما يبقي الناس على قيد الحياة ويوفر الأمان لهم، مؤكداً أن هذه المساهمات عبر الأمم المتحدة تبقي الناس على قيد الحياة وآمنين، لافتاً إلى أن تعزيز الاستقرار وتوفير الأمن أولوية تسبق التوجه إلى إعادة الأعمار التي يطالب بها الروس، مشيراً إلى أن إعادة الحياة إلى طبيعتها على مختلف المستويات عملية مستمرة. وتقارب المساهمات للاجئين في الداخل السوري نسبة الـ40 في المائة من نسبة التقديمات للاجئين ككل، وتختلف من دولة إلى أخرى.

واللافت أن الدول الغربية لا تمتلك إلا معلومات محدودة حول ظروف عيش اللاجئين السوريين العائدين من لبنان إلى سوريا ضمن رحلة العودة الطوعية بسبب منع الوصول إليهم، وتُجمع المعلومات عنهم من خلال المنظمات الإنسانية والتقارير الإعلامية.

وقبيل زيارة رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري إلى موسكو الذي سيطرح، حكماً، ملف النازحين السوريين في لبنان ضمن مباحثاته، يرى المصدر الدبلوماسي الغربي أنه يمكن للحريري حث الروس على القيام بالمزيد لجهة إعادة النازحين، ودفع النظام للانخراط أكثر مع الجهود الدولية حول ملف النازحين فضلاً عن الانخراط أكثر في جهود الحل السياسي.

ويرى المصدر أنه بوسع روسيا الضغط على النظام لتوفير بيئة آمنة للاجئين كي يعودوا، وتأمين سلامتهم ورفع القيود الأمنية، حيث بإمكان النظام أن يتخذ خطوات قانونية إضافية لتسهيل عودة تكون أكثر إنتاجية ومشجعة، وتوفر البيئة المناسبة للعودة وتسهيلها، كون النظام يرفض عودتهم، بدليل أنه كان يتلقى قوائم بآلاف الأسماء، ولا يعطي الموافقة إلا للعشرات منها، ولا يقوم بإجراءات مشجعة.

واللافت في هذا السياق أن العودة تتم وفق آلية فردية بسبب غياب الضمانات الإنسانية والأمنية، وهو ما يسهم في بطئها، ويزيد مخاوف اللبنانيين من بقاء طويل الأمد للاجئين السوريين في البلاد، أسوة بالفلسطينيين. أما بخصوص التقديرات التي تتحدث عن أن أزمة اللاجئين مرشحة للاستمرار سنوات مقبلة، يقول المصدر إنه من المستحيل تحديد وقت العودة حتى الآن ومعرفة موعد العودة الكاملة، لأن هذه العملية مرتبطة بتغييرات جوهرية في سوريا لجهة التعامل مع العائدين وتوفير البيئة الآمنة لهم، عندها، يصبح ممكناً للناس أن تعود بأمان، وهي مطمئنة إلى تلقي الدعم. ومع الإقرار بأن القسم الأكبر من اللاجئين يريد العودة بنسبة تبلغ 93 في المائة، يرى المصدر أن الظروف الحالية لا تشجع هؤلاء على العودة فوراً.

### البنتاغون ينفي إرسال قوات أميركية جديدة إلى شرق الفرات

# إدلب محور قمة رؤساء تركيا وروسيا وإيران في أنقرة الاثنين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن التطورات الأخيرة في محافظة إدلب السورية ستشكل محور محادثات القمة الثلاثية التركية الروسية الإيرانية التي ستعقد في أنقرة بعد غد (الاثنين).

وقال إردوغان، في تصريحات في إسطنبول أمس (الجمعة) إن القمة الثلاثية التي ستعقد في أنقرة بين رؤساء تركيا وروسيا وإيران تعتبر استمرارا لمسيرة التشاور بين الدول الثلاث حول الأزمة السورية.

وتابع: «ستتناول القمة الهجمات الأخيرة التي تستهدف مناطق خفض التصعيد في محافظة إدلب، ووضع نقاط المراقبة التركية الموجودة في المنطقة».

وأنشأت تركيا 12 نقطة مراقبة عسكرية في منطقة خفض التصعيد في إدلب التي أسست بموجب ما تم الاتفاق عليه في محادثات أستانة عام 2017. برعاية الدول الثلاث الضامنة روسيا وتركيا وإيران.

وذكر إردوغان أن القمة ستتطرق أيضا إلى كيفية مكافحة المجموعات الإرهابية والمتطرفة الموجودة في بعض المناطق داخل حدود محافظة إدلب.

وفي موسكو أكد الكرملين أمس، أن الرئيس فلاديمير بوتين سوف يتوجه الاثنين المقبل إلى أنقرة للمشاركة في القمة الثلاثية لمناقشة تطورات الوضع السوري.

وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف بأن بوتين يخطط لإجراء مناقشات ثنائية مع نظيريه التركي والإيراني، كل على حدة، قبل الاجتماع في إطار القمة الثلاثية.

وتتهم موسكو تركيا بعدم الوفاء بالتزاماتها بموجب اتفاق سوتشي الموقع بين الجانبين في 17 سبتمبر (أيلول) 2018. بشأن إنشاء منطقة عازلة منزوعة السلاح للفصل بين قوات النظام والمعارضة في جنوب إدلب، لا سيما فيما يتعلق بسحب المجموعات الإرهابية، وفي مقدمتها هيئة تحرير الشام، التي تشكل جبهة النصرة «سابقا» قوامها الرئيسي وفتح طريقين دوليين يربطان دمشق مع حلب واللاذقية.

وتحدثت تقارير عن دعم عسكري ولوجيستي للفصائل التي تقاتل النظام في إدلب في محاولة لمنع تقدمه.

وأدت هجمات شنتها قوات النظام على بعض نقاط المراقبة إلى قلق لدى تركيا وقام الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بزيارة استثنائية لروسيا في أواخر أغسطس (آب) الماضي، أعقبت تطور الوضع في إدلب وسيطرة النظام على مدينة خان شيخون وبعض البلدات في جنوب إدلب بدعم من روسيا، ما أدى إلى تهديد نقطة المراقبة التركية في مورك، وهي النقطة التاسعة من بين 12 نقطة، وطالبت كلا من موسكو وطهران بالعمل على وقف هجوم النظام خوفا من اندلاع موجة جديدة من اللجوء إلى أراضيها.

وأعلن بوتين عقب مباحثاته مع إردوغان أنهما اتفقا على خطوات جديدة محددة من أجل القضاء على وجود المجموعات الإرهابية في إدلب.

في شأن آخر، نفى المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، الرائد شون روبرتسون، تقارير إعلامية تحدثت عن اعتزام واشنطن إرسال قوات إضافية إلى شمال شرقي سوريا.

وقال روبرتسون في تصريح لوكالة أنباء «الأناضول» التركية أمس، إنه «لا يوجد أي تغيير في وضع القوات الأميركية في سوريا»، مشيرا إلى أنهم يواصلون الجهود لتنفيذ توجيهات الرئيس دونالد ترمب بالانسحاب من سوريا بشكل منسق.

وأضاف: «عدد قواتنا تحدده الظروف الميدانية، ولا نريد الخوض في مسائل العدد والتوقيت لدواع أمنية». وأشار إلى أن الولايات المتحدة وتركيا تتخذان خطوات سريعة لتهيئة الظروف لـ«الآلية الأمنية» في شمال شرقي سوريا، مؤكدا أن عملية تنفيذ الاتفاقية (اتفاق إقامة مركز عمليات مشتركة في تركيا لتنسيق إنشاء وإدارة المنطقة الآمنة في شمال شرقي سوريا الذي توصل إليه الجانبان في 7 أغسطس الماضي) تسير بوتيرة كبيرة في بعض المناطق أسرع من ما هو مخطط له بين البلدين.

وأضاف: «نحن ملتزمون بالعمل عن كثب مع حلفائنا الأتراك لزيادة تعاوننا والتنسيق والتشاور... التعاون مع تركيا بشأن المنطقة الآمنة في شمال سوريا يسير بشكل جيد... الوفد العسكري الأميركي الذي زار تركيا قبل يومين، بحث مع الجانب التركي النجاحات التي تم إحرازها حتى الآن لتنفيذ الآلية الأمنية وإقامة مركز عمليات مشتركة».

وتابع روبرتسون أن التعاون التركي الأميركي يظهر جليا في تسيير أول دورية أميركية تركية مشتركة في سوريا الأسبوع الماضي، وتنفيذ 4 طلعات جوية استكشافية في شرق الفرات.

وأكد روبرتسون، مجددا، أن الولايات المتحدة معنية بالمخاوف الأمنية المشروعة لتركيا على حدودها الجنوبية، معتبرا أن الحوار هو الطريقة الأفضل لمعالجة تلك الهواجس. وشدد على ضرورة التركيز على قتال تنظيم داعش الإرهابي والتأكد من هزيمته.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» أفادت في وقت سابق بأن وزارة الدفاع الأميركية تخطط لإرسال نحو 150 جنديا إضافيا إلى سوريا. وتبدي تركيا قلقا من احتمال مماطلة واشنطن بشأن المنطقة الآمنة على غرار ما حدث بالنسبة لاتفاق خريطة الطريق في منبج، وتعهدت بأن تنفذ بمفردها عملية عسكرية موسعة لإقامة المنطقة الآمنة والسيطرة عليها.

وترى الولايات المتحدة أن المنطقة الآمنة لا يجب أن تخضع لسيطرة تركيا وحدها وترغب في ضمانات لحليفتها وحدات حماية الشعب الكردية، العمود الفقري لتحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) الحليف الرئيس لواشنطن في الحرب على «داعش».

ولا تزال المنطقة الآمنة تثير الغموض لا سيما فيما يتعلق بعمقها وأبعادها وبقاء الوحدات الكردية فيها.

في السياق ذاته، قالت المفوضية الأوروبية إنها تتابع عن كثب المباحثات بين الولايات المتحدة وتركيا لتشكيل منطقة آمنة في شرق الفرات بشمال سوريا.

وذكرت المتحدثة باسم المفوضية الأوروبية مايا كوسيانيتش، في مؤتمر صحافي في بروكسل أمس، «بشكل عام، يجب أن يكون الهدف منع نشوب نزاعات مسلحة جديدة في شمال شرقي سوريا...لا يمكن تحقيق حل مستدام في سوريا إلا من خلال الانتقال السياسي بما يتماشى مع قرارات الأمم المتحدة.

# استعدادات ميدانية في ريف اللاذقية تؤشر لجولة جديدة من القتال

بيروت: «الشرق الأوسط»

تجدد التوتر في شمال غربي سوريا، بعد أيام على هدوء نسبي فرضه اتفاق الهدنة؛ حيث خرقت القوات الحكومية السورية الهدنة بعشرات القذائف التي استهدفت أرياف إدلب وحلب، بالتزامن مع استعدادات ميدانية لجولة جديدة من القتال بدأت قوات النظام بها في ريف اللاذقية التي دفعت بتعزيزات إليها.

وقال ناشطون إن قوات النظام السوري دفعت بتعزيزات إلى جبال اللاذقية الشرقية المطلة على منطقة جسر الشغور في ريف إدلب الغربي، تحسباً لمعركة مرتقبة لا يعرف توقيتها، في مقابل استعدادات قامت بها قوات المعارضة لصد الهجمات، في حال وقع الهجوم. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن توقيت العملية التي تنوي قوات النظام القيام بها، غير معروف بعد، لكن يتوقع أن تكون قبل الشتاء في حال حصلت على موافقة روسية.

وقالت المصادر إن الإجراءات التي تقوم بها قوات النظام في المناطق المرتفعة في ريف اللاذقية الشرقي، توحي بأن هناك عملاً عسكرياً يستهدف السيطرة على جسر الشغور في إدلب.

وتعتبر جسر الشغور مدينة استراتيجية وتسيطر عليها المعارضة منذ ربيع العام 2015، ويعتبرها النظام منطقة استراتيجية بالنظر إلى أنها تربط اللاذقية بحلب، وتقع على الأوتوستراد الذي لم يتمكن من افتتاحه مرة أخرى إثر انسحاب قواته منها.

وتحدثت وسائل إعلام قريبة من النظام عن استئناف قواته عمليات التحصين والتدريب على جبهات ريف اللاذقية الشمالي، بموازاة القصف الذي توسع إلى ريف إدلب الجنوبي وريف حلب الجنوبي الغربي.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن قوات النظام قصفت القطاعين الجنوبي والجنوبي الشرقي من الريف الإدلبي، بـ118 قذيفة صاروخية استهدفت مواقع في كفرنبل وأم الصير ومعرة حرمة والشيخ مصطفى كفرسجنة وكنصفرة وركايا معرزيتا معرتماتر وأماكن أخرى بريف مدينة معرة النعمان، وخلصة بريف حلب الجنوبي. أما الطيران الروسي، فنفذ، بحسب المرصد، ضربات جوية بعد منتصف الليل استهدفت منطقة عيناتا بسهل الروج في ريف إدلب.

وتحدث ناشطون تحليق لطائرات حربية تابعة للنظام السوري في سماء محافظة إدلب، بالتزامن مع تنفيذها غارات على أماكن في أطراف معرة النعمان ومحيط حاس وسرجة وبينين وشنان وسرجة ومرعيان. كما جددت قوات النظام قصفها الصاروخي على مناطق عدة بريفي إدلب الجنوبي والجنوبي الشرقي.

### إسقاط طائرات «درون» مسيرة... وقصف مصراتة مجدداً

# «الجيش الوطني» يعلن إحباط مخطط تركي ـ قطري لاستهداف قاعدته بالجفرة

القاهرة: خالد محمود

أعلن «الجيش الوطني» الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، أمس، أنه أحبط مخططا تركيا - قطريا لضرب قاعدته الجوية في الجفرة (على بعد 650 كيلومترا جنوب شرقي العاصمة)، وقال إنه دمر كل ثكنات الطائرات التركية المسيرة، التي أعيد تشييدها مجددا، وأسقط 3 طائرات «درون» تركية، تابعة للقوات الموالية لحكومة «الوفاق»، برئاسة فائز السراج، في مدينة مصراتة (غرب).

في المقابل، نقلت عملية «بركان الغضب»، التي تشنها القوات الموالية لحكومة السراج عن الناطق الرسمي باسمها العقيد محمد قنونو، أن سلاح الجو التابع لها نفّذ طلعات قتالية، استهدفت منصات دفاع جوي وتمركزات لقوات «الجيش الوطني» في قاعدة الجفرة، مساء أول من أمس، والعربان صباح أمس.

كما نقلت وسائل إعلام محلية تابعة لحكومة السراج، عن مصادر عسكرية، قيام سلاح الجو التابع لها بتدمير منظومات الدفاع الجوي وطائرات مسيرة لـ«الجيش الوطني» في قاعدة الجفرة الجوية، التي تسيطر عليها قوات الجيش منذ يونيو (حزيران) 2017. والتي تحظى بموقع استراتيجي وجغرافي مهم وتضم ثالث أكبر قاعدة جوية في البلاد.

لكن اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم قوات «الجيش الوطني»، أوضح في بيان له أمس، أنه «تم الانتصار على الميلشيات الإرهابية والمرتزقة، الذين حاولوا القيام بهجوم جوي وبري على قاعدة الجفرة الجوية، وبكامل إمكانياتهم في محاولة للتأثير على الجيش الوطني، بعدما منيت بخسائر فادحة في محاور القتال حول طرابلس».

وأضاف المسماري «تصدت قواتنا المسلحة بكل فخر واعتزاز للهجوم حتى قبل أن يبدأ وفي مراحله الأولى، وقبل أن تصل طائراتهم محيط القاعدة في مناطق حشد قواته قبل تحركها»، معتبرا أن ذلك يظهر قدرة الجيش على كشف أي مخطط، ويعكس قدراته على السيطرة. مبرزا أن هذا الهجوم «كان مخططا له في أنقرة بدعم تركي، وبتمويل قطري بملايين الدولارات للجماعات الإرهابية»، وأن قاعدة الجفرة «لم يصبها أي ضرر، والجيش الوطني مستمر في معركته لتحرير طرابلس، وقد أثبت ليلة أمس أنه قادر على ذلك».

وكانت شعبة الإعلام الحربي، التابعة للجيش، قد قالت إن سلاحه الجوي استهدف مقر الكلية الجوية بمصراتة (على بعد 200 كيلومتر شرق العاصمة طرابلس)، بعدما انطلقت منه مساء أول من أمس ثلاث طائرات تركية مسيرة، لافتا إلى أنه «تم إسقاطها جميعاً، دون أن تتمكن من تحقيق أهدافها».

وأضاف موضحا «لقد تم تدمير كل ثكنات الطائرات التركية المسيرة، والتي تمت إعادة تشييدها من جديد»، لافتا إلى تأكيد قيادة الجيش على أن استهداف مدينة مصراتة «كان بسبب استخدام الطيران التركي المسير لمطار المدينة، الذي سبق أن حذرت القيادة العامة من ذلك، لكن دون جدوى».

وكان المركز الإعلامي لغرفة عمليات الكرامة، التابع للجيش الوطني، قد أكد في بيان له أول من أمس أن قواته تمكنت من استهداف عصابات المرتزقة والإرهابيين، التابعين لحكومة السراج، التي أعدتهم للهجوم على منطقة الجفرة والهلال النفطي.

وطبقا للبيان ذاته أكد الجيش أن «دقة ضرباته ألحقت خسائر فادحة بصفوف هؤلاء الإرهابيين والمرتزقة»، موضحا أن سلاح الطيران التابع للجيش الوطني نفذ ما وصفه بضربات دقيقة استهدفت عدة مواقع يخرج منها الطيران التركي المسّير، وعلى رأسها الكلية الجوية في مدينة مصراتة، مشيرا إلى أن «الطيران تمكن من تدميرها، خاصة أنها أعدت لاستهداف رجال الجيش»، الذي أكد أيضا أن وحداته «تتابع كل التحركات الدقيقة، وتنفذ عملياتها في الوقت المناسب».

ومساء أول من أمس، أعلن الجيش في بيان مقتضب أنه أسقط طائره تركية مسيرة فوق منطقة الجفرة، لكنه لم يكشف المزيد من التفاصيل، كما قصف مواقع للميليشيات في سيدي فرحات شرق العزيزية وأهدافا أخرى، لافتا إلى أن الإصابات كانت مركزة ودقيقة.

وفي مدينة سرت الساحلية، أعلن الجيش في بيان له أن مقاتلاته استهدفت مساء أول من أمس رتلاً مُكوّنا من 19 آلية مُسلحة في مدينة سرت، كانت تحتشّد لتنفيذ عمليات عدوانية تستهدف من خلالها وحداته.

وأكدت قيادة الجيش أن كل منطقة العمليات تخضع لمراقبة دقيقة ولسيطرة القوات الجوية، مبرزة أن أي تجمع أو تحرك مشبوه «يُعتبر هدفا مشروعا» لمقاتلاتها.

من جانبه، واصل غسان سلامة، المبعوث الأممي لدى ليبيا، مساعيه لبلورة موقف مؤيد للمؤتمر الدولي، الذي تخطط البعثة الأممية لعقده في ألمانيا قريبا حول الأزمة الليبية، حيث بحث في تونس مع سفير هولندا لارس تومرز الجهود المستمرة لإحياء العملية السياسية في ليبيا وأوضاع المهاجرين.

كما بحث سلامة مساء أول من أمس في تونس مع رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في ليبيا آلان بوجيا وممثلي عدد من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، آخر مستجدات الوضع في ليبيا.

صورة ملتقطة من شريط فيديو لعناصر من الجيش الوطني الليبي خلال تقدمهم في جنوب طرابلس (أ.ف.ب)

## استياء ليبي بعد منح «الوفاق» جوازات سفر لمواطنين تشاديين

القاهرة: جمال جوهر

عبّر سياسيون وحقوقيون ليبيون عن انزعاجهم من قرار، نسب إلى وزارة الداخلية بحكومة «الوفاق»، يقضي بمنح جوازات سفر لبعض مواطني إقليم أوزو التشادي، بناء على امتلاكهم أرقاماً وطنية ليبية، مما فتح الباب أمام كثير من التأويلات برغبة الحكومة في «استخدامهم محاربين» على جبهات القتال بالمعركة الدائرة على الأطراف الجنوبية للعاصمة طرابلس، مع «الجيش الوطني» الذي يقوده المشير خليفة حفتر.

وتداولت جل الأوساط في ليبيا بشكل واسع قرارا موقعا من العميد أحمد الصادق، مدير مكتب وزير داخلية «الوفاق»، موجها إلى رئيسي مصلحة الجوازات والجنسية وشؤون الأجانب، ومصلحة الأحوال المدنية، بشأن أحقية مواليد إقليم أوزو التشادي، ممن يحملون أرقاماً وطنية، في الحصول على جوازات سفر ليبية، تأسيسا على أن «الرقم الوطني يعد شرطا أساسيا لنيل الوثائق والمستندات الدالة على المواطنة، وللحصول على أي خدمات عامة يطلبها المواطن من مواليد أوزو، أو غيره من المناطق داخل البلاد أو خارجها تتعلق بشؤون حياته».

وذهب البعض إلى أن الإجراءات التي اعتمد عليها المستشار القانوني لوزير الداخلية «ليس لها سند قانوني وتعد باطلة». وحاولت «الشرق الأوسط» الاتصال بوزارة الداخلية، لكن دون رد من جانبها.

وتساءل أحمد عبد الحكيم حمزة، مدير اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا، إن كان المقصود بقرار مدير مكتب وزير الداخلية مواليد أوزو، الذين تركوا القطاع بعد ضمه لتشاد وانتقلوا للأراضي الليبية، أم كل مواليد القطاع بمن فيهم المقيمون حالياً به؟ ولماذا اشترط القرار الحصول على الرقم الوطني فقط للحصول على جواز سفر، دون اشتراط الحصول على الجنسية الليبية؟

وتسبب إقليم أوزو، الذي تبلغ مساحته 114 ألف كيلومتر مربع، في نزاع طويل بين ليبيا وتشاد، إلى أن أصدرت محكمة العدل الدولية حكماً بأغلبية الأصوات بأحقية تشاد في الإقليم، وقبل ذلك بسنوات، وفي بداية السبعينات كانت ليبيا تحكم سيطرتها على الإقليم وتديره بشكل كامل، لدرجة أنها أصدرت بطاقات تعريف لسكان الشريط الحدودي، وألحقته إداريا بمدينة مرزق جنوب البلاد.

ووصف عبد المنعم الحر، الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان بليبيا، القرار الصادر عن داخلية حكومة «الوفاق»، بـ«الخطير»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «لقد أحلناه إلى المستشار القانوني للمنظمة للبت فيه».

وتصاعدت ردود الفعل «المستنكرة والمستغربة» للقرار، سواء بالتعبير بالرأي عبر الفضائيات المحلية، أو بالكتابة في الـ«سوشيال ميديا»، إذ رأى علي السعيدي القايدي وعضو مجلس النواب عن دائرة سبها (جنوب)، أن قرار وزير داخلية «الوفاق» فتحي باشا آغا، بشأن منح جوازات سفر لبعض مواطني إقليم أوزو التشادي، بزعم ملكيتهم أرقاما وطنية ليبية «مرفوض»، لافتاً إلى أن ليبيا تنازلت عن الإقليم لصالح تشاد بحكم محكمة العدل الدولية الصادر في فبراير (شباط) عام 1994.

ونقل موقع صحيفة «المرصد» الليبية عن القايدي أن «الأمر فيه تلاعب بالأمن القومي والوطني، ويحتوي على تجاوزات في إعطاء الأرقام الوطنية لمواليد قطاع أوزو التشادي، باعتبار بعضهم مرتزقة تشاديين تستغلهم حكومة الوفاق في الحرب ضد الجيش الليبي»، موجها حديثه إلى باشا آغا: «الشعب لن يسمح ببيع الوطن مقابل السلطة، ولن تفلح بذلك. ليبيا دولة ذات سيادة، ولها قانون وجيش قادر على حمايتها، وليست للبيع».

ودافع القايدي عن وجهة نظره، ورأى أن «حكومة (الوفاق) خسرت كثيرا من المقاتلين، وهي الآن تعمل على إغراء المرتزقة بمنحهم الرقم الوطني، «لكن الجيش الليبي سوف ينهي هذه المهزلة خلال الأيام القليلة المقبلة».

من جانبه، استبعد مصدر سياسي مقرب من حكومة «الوفاق» لـ«الشرق الأوسط» أمس «أن يكون القرار المنسوب لوزارة الداخلية له علاقة بالحرب الدائرة منذ شهر أبريل (نيسان) الماضي». لكن تقارير محلية تتحدث عن تورط بعض الجنسيات الأفريقية في العملية العسكرية.

### قال لـ الشرق الأوسط إن الميليشيات التي نواجهها لا تمثل شيئاً مقارنة بما كانت عليه بنغازي

## المسماري: ليس أمام «الجيش الوطني» الليبي مناطق عصية على الاختراق

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قلل اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم قوات «الجيش الوطني» الليبي، من خطورة مدينة مصراتة باعتبارها قاعدة للإخوان، (200 كيلومتر شرق العاصمة)، أو كونها تمثل عقبة أمام تقدم قوات الجيش نحو طرابلس، وقال إن «القيادة العامة حين تخطط لمعركة بحجم «تحرير» العاصمة، فإنها تستعد لكل الاحتمالات والتهديدات، التي يمكن أن تواجهها خلال تقدمها الميداني وبكافة المحاور، وبالتالي لا توجد أمامها خطوط حمراء أو مناطق عصية على الاختراق، ولا تعترف أصلا بتلك المسميات».

وأضاف المسماري في حديث إلى «الشرق الأوسط» أن «مصراتة على كل ما يتردد عن قوتها الراهنة لا تمثل أي شيء مقارنة بالوضع، الذي كانت عليه مدينة بنغازي قبل تطهيرها من الجماعات الإرهابية».

ودعا إلى تذكر كيف كان الوضع في بنغازي من إرهاب واغتيالات وأعمال عنف واسعة، «ومع ذلك قرر (الجيش الوطني) أن تكون بدايته من هناك عام 2014، واستطاع في النهاية (تحريرها)»، موضحاً أن «العصابات الإجرامية، والجماعات الإرهابية بمختلف أنواعها، كانت تسيطر على كل شبر هناك، وأسسوا المعسكرات، وأعدوا مخازن الأسلحة والذخائر، بالإضافة إلى قواعد وغرف عمليات، فضلاً عن الدفع بما لا يقل عن 17 ألف إرهابي، وهو تقريبا الرقم الذي يروجون بأننا قد نتواجه معه إذا تقدمنا نحو مصراتة... ربما في محاولة لإخافتنا». وتابع «نتوقع أن تكون الأمور بمصراتة أفضل بالنسبة لنا... فميلشياتها في الأغلب جهوية، ومنها ما يشترى ولاؤها بالمال، وقابلة للانفجار لكثرة المشاكل الأمنية داخلها، وهذا كله مرصود من جهتنا».

وعلّق المسماري عما يتردد عن التسليح الواسع الذي تتمتع به ميلشيات مصراتة، بامتلاكها عددا كبيرا من الدبابات الحديثة، والسيارات المزودة بمضادات للطائرات، فضلا عن خبرتهم الميدانية بالمعارك، وقال: «نعم قد يكون لدى مصراتة ترسانة غير هينة نظراً لاستيلائها على كامل مخازن الجيش للسلاح، والذخائر بالمنطقة الغربية عند سقوط حكم القذافي عام 2011. ولكن هناك عوامل أخرى لا بد من الالتفات إليها عند تقييم القدرة على الحسم بالمعارك، وفي مقدمتها عامل المعرفة والخبرة بالعلوم والتدريبات العسكرية، وهو ما تتمتع به عناصرنا وقياداتنا، ما يجعل الفارق بينهم وبين غيرهم من حيث المهارة والحرفية شاسع جدا». وشدد المسماري على أن الجيش «لا يتمنى دخول مصراتة، أو أي مدينة ليبية أخرى عبر بوابة القتال العسكري، وإنما عبر موافقة الأهالي على الشروط العامة، التي وضعها الجيش لعدم قتال أي مدينة، وهي تسليم الأسلحة والإرهابيين والمطلوبين للقضاء، والعودة لحضن الوطن، والالتزام بالخضوع لأحكام الدستور والقانون، مثلما حدث ببعض مدن الجنوب»، مستكملاً: «نتمنى أن يكون الجميع فهم وفطن للدرس جيداً، وأنه كما قلنا لا توجد خطوط حمراء أو مناطق عصية أمام الجيش».

وعلى عكس مما تردد كثيراً في الآونة الأخيرة عن وجود مفاوضات بين القيادة العامة والبعض من قيادات ووجهاء مصراتة، نفى المسماري ذلك، واصفاً الحديث بأنه «مجرد شائعات»، وقال بهذا الخصوص: «نحن بالقيادة العامة لم نجتمع بأحد، أو نتفاوض مع أحد بشكل مباشر أو غير مباشر، أي عبر وسطاء كما رددوا».

ومضى يقول: «شروطنا وأهدافنا واضحة منذ بداية انطلاق (معركة الكرامة) 2014. ويمكننا القول إن كل نقطة أو منطقة إرهابية تهدد الدولة سنكون لها بالمرصاد، وإذا أرادوا تجنب القتال عليهم الالتزام بالشروط التي أعلناها».

واستدرك المسماري: «مصراتة تضم قوى وشخصيات وقامات وطنية نقدرها ونحترمها، وهم يرحبون بالجيش، وقياداته ولديهم تواصل وتوافق كامل مع تلك القيادات منذ البداية وإلى الآن حول نقاط عدة، منها هيبة الدولة واستقرارها وسلامة أراضيها، ولكن بالنهاية المدينة مستولى عليها من قبل الميلشيات».

ورأى المسماري أن تهديد بعض قيادات ميلشيات مصراتة بالانتقام والرد على استهداف «الجيش الوطني» للكلية الجوية بالمدينة منتصف أغسطس (آب) الماضي، ليس له قيمة، وقال: «هم يهددون بشن هجوم مضاد لا يعيق فقط تقدم (الجيش الوطني) إلى نقاط جديدة بمحاور القتال الرئيسية بالعاصمة، بل وقد يدفعه خارجها، على اعتبار أن ضرب الكلية كان عملا استفزازيا سيدفعهم للنزول بكل ثقلهم لأرض وميادين المعركة، وقد تناسوا أنهم بالأساس منخرطون بقوة في قتالنا منذ بداية معركة (تحرير) طرابلس... تقريبا 80 في المائة من قوات حكومة «الوفاق» المعادية لنا هي من ميلشياتهم، ونقول لهم نحن موجودون بالعاصمة، والمعركة مستمرة والنتائج ستظهر قريبا، وعندها سنعرف من سينسف الآخر على الأرض».

احمد المسماري

وشدد المسماري على أن الحالة الوحيدة التي قد تدفع بالجيش للتعجيل والاشتباك العسكري مع ميليشيات مصراتة هي «اتخاذ تلك الميلشيات الإرهابية للمدنيين، وتحديدا من الشخصيات الموالية لنا بالقيادة العامة دروعا بشرية خلال عملية استهدافهم للجيش».

وحول آخر المستجدات على الأرض، وما يتردد حول احتمال إزاحة رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فائز السراج، أو الانقلاب عليه، قال المسماري «نتوقع كل شيء... السراج الآن هو عبارة عن واجهة فقط، وجماعة الإخوان المسلمين في ليبيا تتحكم فيه، ومن الطبيعي أنه بمجرد الانتهاء من استغلال تلك الواجهة سيتم الاستغناء عنها».

في السياق ذاته، اتفق نواب وسياسيون ليبيون على ما ذهب إليه المسماري، إذ قال رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي في البرلمان طلال الميهوب، لـ«الشرق الأوسط» إن مصراتة ورغم اعتبارها حاليا المعقل الرئيسي للميلشيات والتشكيلات المسلحة المعادية لـ«الجيش الوطني» «إلا أنها لا تعد الصخرة التي ستتحطم عندها عزيمة هذا الجيش». وتحدث الميهوب عن المبالغة الواضحة فيما يذكر عن مجموع عدد عناصر ميلشياتها المشاركين بالقتال حاليا، المكونة من 17 ألف عنصر، وما يتردد عن وجود عناصر أخرى احتياطية تقارب 20 ألفا».

أما البرلماني سعيد أمغيب فلفت إلى حالة العداء التي خلقتها مصراتة مع أغلب المدن الليبية، من جارتها مدينة تاورغاء إلى بني وليد، وترهونة وورشفانة ثم دعمها للإرهاب في بنغازي ودرنة، وأنها لم تتوان في توسيع دائرة العداء عن طريق وجودها لفترة ليست بالقصيرة في الجنوب الليبي تحت ذريعة حماية مواطنيه فيما عرف بـ(القوة الثالثة) وتحالفها مع مكون التبو.

وشدد أمغيب لـ«الشرق الأوسط» على أن تلك الحالة من العداء «دفعت مصراتة لتوزيع قوتها بين سرت وطرابلس، والإبقاء على عدد صغير داخلها، إلى جانب الاعتماد على الطائرات التركية المسيرة، والأخيرة استطاع «الجيش الوطني» تدميرها، أي أن مصراتة باتت بالفعل هدفا غير عصي لأي اختراق عسكري».

## ألمانيا تدخل على خط الأزمة الليبية لإحياء المسار السياسي

تحليل سياسي

برلين: راغدة بهنام

انهيار المسار السياسي في ليبيا، واستمرار القتال بين الجيش الوطني، بقيادة الجنرال خليفة حفتر، وقوات حكومة فايز السراج في طرابلس، دفعا بألمانيا إلى الدخول على خط الأزمة الليبية، ومحاولة التوسط بين الأفرقاء قصد إعادة إحياء المسار السياسي من خلال مؤتمر يضم الأفرقاء الليبيين، بحسب ما كشفت مصادر في وزارة الخارجية الألمانية لـ«الشرق الأوسط».

ورغم إعلان برلين رسميا عن نيتها استضافة مؤتمر بهذا الحجم، إلا أن التحضيرات له ما زالت في بداياتها. وبحسب مصدر في الخارجية فإن برلين «بدأت عملية المشاورات الدولية مع الأطراف الأكثر صلة بالأزمة الليبية، والتشاور مع الأمم المتحدة». وكان أوليفر أوفتشا، سفير ألمانيا في ليبيا، قد أعلن على حسابه على «تويتر» عن نية بلاده استضافة المؤتمر في الخريف المقبل.

وتصر برلين على التأكيد على دعمها لمسار الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص إلى ليبيا غسان سلامة. وتقول إنها لا تسعى لإطلاق مسار موازٍ لمسار الأمم المتحدة، مبرزة أن مبادرتها هذه يقودها «القلق الكبير من الوضع في ليبيا»، بحسب ذات المصدر، الذي أكد أن «العملية السياسية انهارت، ومع ذلك فإن حلا سياسيا بات حاجة ملحة».

وقد أكد ذلك وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، أن بلاده تدعم «بشكل كامل» خطة سلامة المؤلفة من ثلاث نقاط لحل الأزمة الليبية، وأنها «تشكل نقطة جيدة لإعادة إطلاق العملية السياسية المتوقفة في ليبيا».

كما شدد ماس على أن العملية السياسية تعد أساسية «لإحلال سلام دائم» في ليبيا. وانطلاقا من هنا، أوضح ماس، أن ألمانيا تريد إطلاق عملية تشاور مع الأطراف المعنية «قد تؤدي إلى عقد مؤتمر في مرحلة ما»، وتسعى لـ«خلق شروط» لتحقيق ذلك.

ورغم هذا التأكيد الألماني على دعم المسار الدولي، يبدو أن الأمم المتحدة خارج التحضيرات المتعلقة بهذا المؤتمر. وقد قال المتحدث باسم بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، ردا على سؤال «الشرق الأوسط» حول دور البعثة في هذا المؤتمر، بأن لا برلين «هي من تقود هذه الجهود».

ويبدو أن ألمانيا تسعى للحصول على إجماع دولي واضح حول المؤتمر، قبل دعوة الأطراف الليبية التي نفت علمها بالتحضير له، أو تلقيها دعوة لحضوره. وفي هذا السياق، يعتقد كريستيان هانلت، المحلل السياسي المختص في قضايا الشرق الأوسط في معهد برتلسمان شتيفتونغ، أن المشاورات التي ستحصل في نيويورك على هامش أعمال الجمعية العامة في الأمم المتحدة، التي تنطلق الأسبوع المقبل، «ستكون حاسمة في تحديد ما إذا ستتمكن برلين من إقناع الحكومات الإقليمية والدولية المعنية بالأزمة الليبية بالانضمام إلى مبادرتها».

ويرى هانلت أن برلين «تهدف لإقناع اللاعبين الدوليين، الذين يدعمون أطرافا مختلفة في الصراع الليبي بالعودة إلى تطبيق قرارات مجلس الأمن حول ليبيا بشكل فعال، حتى تتمكن الأمم المتحدة من لعب دورها كوسيط لوقف الحرب الأهلية هناك».

وكان الوسيط الأممي قد نجح في إقناع الأطراف الليبية بالمشاركة في مؤتمر للتصالح، كان من المفترض أن يحصل في أبريل (نيسان) الماضي، لكن المعركة التي أطلقها حفتر باتجاه طرابلس أوقفت العملية، التي ما زالت مؤجلة منذ ذلك الحين. ورغم التقدم السريع الذي حققه حفتر في البداية باتجاه طرابلس، إلا أن تقدمه توقف بعد فترة، رغم استمرار المعارك والهجمات، التي تنفذها قواته على العاصمة.

وفي أوروبا التي تعاني بشكل مباشر من الانفلات الأمني في ليبيا، وأزمة الهجرة القادمة من هناك عبر البحر إليها، فإن الانقسام الفرنسي - الإيطالي يصعّب على الاتحاد الأوروبي الخروج بموقف موحد حول الأزمة. ففي حين تدعم فرنسا الجيش الوطني برئاسة حفتر، تقدم إيطاليا دعمها لحكومة السراج. فيما تقف ألمانيا في الوسط، رافضة أن تدعم طرفا على حساب آخر. ورغم استضافة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل للسراج في مقرها في برلين السراج في مايو (أيار) الماضي، إلا أنه لم يصدر عنها مواقف يمكن اعتبارها مؤيدة لحكومة السرج على حساب حفتر، حيث اكتفت هي ووزير خارجيتها بالدعوة إلى وقف الاقتتال والعودة للحوار.

ومنذ بدء زحف حفتر إلى طرابلس، تسعى برلين لتوحيد الصف الأوروبي والخروج بموقف موحد. ويبدو أنها قد تنجح بذلك أخيرا. وفي هذا السياق يعتقد هانلت أن السبب يعود الآن للتغير الذي حصل في إيطاليا بعد دخول حكومة جديدة إلى السلطة. ويقول موضحا: «بسبب قربها الجغرافي، فإن ليبيا تشكل معضلة للدبلوماسية الأوروبية، ومؤخرا كان الدور الأوروبي في ليبيا مشلولا بسبب المصالح المتناقضة لفرنسا وإيطاليا هناك، حيث تدعم كل دولة علنا الطرف المنافس، فرنسا بنغازي، وروما طرابلس». لكنه يضيف أنه «مع دخول حكومة جديدة في إيطاليا، فقد ظهرت فرصة لتقوية الإجماع الأوروبي الداخلي حول الملف الليبي».

ويشير هانلت إلى أن وزراء خارجية دول الاتحاد الـ28 أكدوا على ذلك في بيان بعد اجتماعهم في هلسنكي قبل أسبوعين.

وما يمكن ألمانيا من لعب هذا الدور، قربها من فرنسا، وحفاظها «على علاقات ثنائية خاصة معها، فيما يتعلق بقضايا السياسة الخارجية، وهذا يفتح الباب أمام برلين للعب دور رائد في الوساطة الدبلوماسية في الأزمة الليبية».

ولعبت ألمانيا في الماضي دورا مهما في الأزمة الليبية بعد سقوط القذافي. فبين 2015 و2017 كان الدبلوماسي الألماني مارتن كوبلر هو الوسيط الأممي. ورغم تعرضه لانتقادات كبيرة، واتهامات بأنه يميل لدعم الجماعات المرتبطة بـ«الإخوان»، إلا أنه زاد من الاهتمام الألماني بالأزمة الليبية.

ويساعد ألمانيا على لعب دور الوسيط الحيادي واقع أنها امتنعت عن التصويت على قرار مجلس الأمن للتدخل العسكري في ليبيا عام 2011. ولعل السبب الأهم، الذي يدفع بألمانيا للسعي لوقف القتال هناك، هو تأثرها المباشر بأزمة عبور المهاجرين غير الشرعيين إلى أوروبا عبر المتوسط، قادمين بشكل أساسي من ليبيا.

### انطلاق الاقتراع الرئاسي غداً لحسم المنافسة بين مرشحين من 17 حزباً و7 «مستقلين»

# صمت انتخابي اليوم في تونس... وبدء التصويت في دول المهجر

تونس: المنجي السعيداني
لندن: «الشرق الأوسط»

توجه آلاف التونسيين في دول المهجر أمس إلى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيسهم المقبل، من بين 26 مرشحاً، وكانت البداية في مدينة سيدني الأسترالية.

وبثت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، أمس، أولى صور الإقبال على صناديق الاقتراع، مؤكدة أنها كانت بطيئة لأن يوم الجمعة كان يوم عمل في معظم دول إقامة المهاجرين التونسيين (فرنسا وإيطاليا وألمانيا)، وتوقعت حدوث إقبال أكبر خلال عطلة نهاية الأسبوع.

وخصصت هيئة الانتخابات نحو 392 مكتب اقتراع في دول المهجر، لخدمة نحو 400 ألف ناخب تونسي يقيمون في 44 دولة من دول المهجر، وستمتد عمليات التصويت حتى يوم غد الأحد. وتجري عمليات الاقتراع بالنسبة لتونسيي المهجر في 6 دوائر انتخابية.

وأوضح فاروق بوعسكر، نائب رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، أن «وتيرة الإقبال على صناديق الاقتراع خارج أرض الوطن لا تزال بطيئة». مشيراً إلى أن الشلل الذي ضرب قطاع النقل في فرنسا نتيجة الإضراب عن العمل، قد يعيق عمليات الاقتراع في فرنسا التي يقيم بها أكبر عدد من المهاجرين التونسيين.

أما داخل تونس، فستجري عمليات الاقتراع يوم غد الأحد، ويتوقع أن تعرف مشاركة أكثر من سبعة ملايين ناخب مسجل، في حين يخضع كل المترشحين إلى «الصمت الانتخابي» كامل نهار اليوم، في وقت تتواصل فيه ضبابية المشهد السياسي؛ خصوصاً أنه لم تتضح مؤشرات حقيقية للحسم في هوية المترشح الأكثر حظاً لتولي كرسي الرئاسة في تونس.

في غضون ذلك، دعا راشد الغنوشي، رئيس حركة «النهضة»، كلاً من حمادي الجبالي والمنصف المرزوقي وسيف الدين مخلوف إلى الانسحاب من السباق الرئاسي، ودعم ترشح عبد الفتاح مورو المرشح الرسمي لحركة «النهضة»؛ لكن مورو نفى في تصريح إعلامي علمه بهذا المقترح، معتبراً أن كل المترشحين للرئاسة «يدركون جيداً أين تكمن مصلحتهم، ويعرفون كيف يتصرفون».

وبخصوص مواعيد الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية، في حال عدم فوز أي مرشح بأغلبية الأصوات في الدور الأول (أكثر من 50 في المائة من أصوات الناخبين)، فقد أوضح نبيل بفون، رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، أن الدور الثاني للانتخابات الرئاسية سيقام في 13 من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، في حين ينتظر أن يتم الإعلان الرسمي عن الفائز بمنصب رئيس الجمهورية في السادس من نوفمبر (تشرين الثاني).

من ناحيته، قال محمد التليلي المنصري، عضو هيئة الانتخابات، إن الحملة الانتخابية التي انتهت أمس عرفت تسجيل أكثر من ألف مخالفة انتخابية، مؤكداً أن المترشحين كلهم ارتكبوا عدة تجاوزات؛ لكنها لا ترقى إلى سحب أسمائهم من السباق الانتخابي على حد تعبيره. وكانت أبرز المخالفات المسجلة مرتبطة أساساً باستغلال فضاءات عمومية للدعاية السياسية، واستغلال الأطفال خلال الحملات الانتخابية.

ومن خلال السجالات السياسية الكثيرة التي عرضتها وسائل الإعلام المحلية خلال فترة الحملة الانتخابية، التي امتدت من 2 إلى 13 من سبتمبر (أيلول) الحالي، يتضح أن حظوظ المترشحين للفوز بكرسي الرئاسة تبقى متقاربة، حسب عدد من المراقبين، وهو ما يضفي كثيراً من التشويق على انتخابات قد تحدث مفاجأة مدوية لا يتوقعها الناخبون، بحسب بعض المحللين.

وتضم قائمة الأسماء المرشحة للفوز بكرسي الرئاسة قيادات سياسية، تمثل 17 حزباً سياسياً، و7 شخصيات مرشحة بصفة مستقلة، معظمها من سلك المحاماة والأطباء، بالإضافة إلى عدد من الكفاءات الأخرى.

المرشحة سلمى اللومي عن حزب (الأمل) تلتقي المواطنين خلال حملتها الانتخابية وسط العاصمة أمس (إ.ب.أ)

# كيف تحولت قضية القروي إلى معضلة قانونية في الانتخابات التونسية؟

تونس: «الشرق الأوسط»

تثير قضية المرشح الرئاسي نبيل القروي حدثاً غير مسبوق في تونس، وتطرح أسئلة قانونية معقدة في حال تمكنه من الفوز في الدورة الأولى من الانتخابات، التي تجري يوم غد، بينما لا يزال في السجن.

ووجهت إلى نبيل القروي، مؤسس قناة «نسمة» التلفزيونية، وزعيم حزب «قلب تونس»، في الثامن من يوليو (تموز) تهمة «تبييض الأموال»، وتم توقيفه في 23 من أغسطس (آب)؛ لكن الهيئة العليا المستقلة للانتخابات أكّدت أن ترشحه لا يزال سارياً، ما لم تتم إدانته.

وأبقى القضاء التونسي أمس على نبيل القروي مسجوناً بتهمة تبييض الأموال. وردّ مساعد الوكيل العام لدى محكمة الاستئناف إبراهيم بوصلاح على أسئلة وكالة الصحافة الفرنسية في هذا الموضوع؛ حيث قال: «إنها القضية الأولى من نوعها في تونس. ويجب أن أقول هنا إننا أمام فراغ. وفي حال فوزه، سنكون في مأزق قانوني».

وأضاف بوصلاح حول هذا الإشكال القانوني: «إن بقي (القروي) في السجن أو تمّ إطلاق سراحه، فإن المشكلات ستتواصل. فهو لم يحاكم والقضية لم تُختم. بالإضافة إلى أنه إذا وصل للرئاسة، فلن يتمتع بالحصانة الرئاسية؛ لأنها ليست ذات مفعول رجعي. ولا أستطيع أن أتصوّر ماذا سيحصل. يمكن فقط أن أقدم فرضيات. أخمن أن القضاة سيواجهون ضغطاً».

وبخصوص رفض القضاء منح القروي فرصة للظهور في المناظرات التلفزيونية، قال بوصلاح: «نحن نطبق القانون. غرفة الاتهام (الجهة التي أصدرت مذكرة التوقيف في حق القروي) استندت إلى نص قانوني معيّن في المجلة الجزائية. وكان الشأن كذلك في رفض طلب قناة (الحوار التونسي «التلفزيونية الخاصة») القيام بحوار مع القروي (في السجن)، وذلك بالاستناد إلى قانون تنظيم السجون (الذي ينص على أن أقرباء الموقوف أو أشخاصاً مرخصاً لهم من القضاء فقط يستطيعون زيارته). لا نعمل تحت ضغط الرأي العام والسياسة أو قناة (نسمة)»؛ مشدداً على أن الأمر «لا يتعلق بضغوطات ولا بمسّ حقوق الإنسان، ولا بالإنقاص من مبدأ المساواة. أؤكد هنا أننا نطبق القانون».

نبيل القروي (رويترز)

## تساؤلات معقدة في حال تمكنه من الفوز بينما هو لا يزال في السجن

وحول التهم الموجهة إلى القروي، أوضح بوصلاح أن ملف نبيل القروي «صلب. فقد تقدمت منظمة (أنا يقظ) المتخصصة في مقاومة الفساد بشكوى ضده في 2016. وبرزت معطيات جديدة في التحقيق مؤخراً. وتم توقيف الأخوين القروي في الثامن من يوليو الماضي. وقد قرّر القاضي بالقطب المالي تجميد أصولهما ومنعهما من السفر، ثم استأنفا القرار، وهذا من حقهما التام. وقد تمّ احترام كل الإجراءات»، مضيفاً: «أكرر أن غرفة الاتهام استندت إلى فصل دقيق جداً. فالمادة الجزائية صلبة يتجاوز عمرها مائة سنة من دون إمكان التأويل. وترسانتنا القانونية تجاوزها الزمن. وإذا أردنا انتقاد عملية توقيف القروي، فيجب انتقاد النصوص القانونية وليس من قام بتطبيقها».

وأبقى القضاء التونسي، أمس، على نبيل القروي في السجن بتهمة تبييض الأموال. وقال حزب القروي «قلب تونس» في بيان أمس، إن «محكمة التعقيب (النقض) تعلن أنها غير مختصة بالنظر في قرار دائرة الاتهام القاضي بإيقاف السيد نبيل القروي، المترشح للانتخابات الرئاسية السابقة لأوانها، وتبعاً لذلك رفضت مطلب الطعن».

وقال محامي القروي كمال بن مسعود، إن قرار المحكمة «يخص الجانب الشكلي، وقد رفضت تناول مضمون القضية». مؤكداً أنه «لن يتمكن من التصويت يوم الأحد (اليوم) رغم أن له الحق في ذلك».

ورغم إعلان قرار المحكمة أمس، فإن القروي (56 عاماً) لا يزال يثير جدلاً حاداً في تونس؛ خصوصاً بعد أن اتهم السلطة، وعلى رأسها يوسف الشاهد بتسييس القضاء لاستبعاده من الانتخابات الرئاسية، وهو ما فنده الشاهد لاحقاً.

وأكد القروي في رسالة نشرها حزبه أول من أمس، أنه لن يتراجع، وأنه بدأ إضراباً عن الطعام. بينما دعا أنصاره أمس إلى وقفة احتجاجية أمام مقر سجن المرناقية؛ حيث هو موقوف. بينما واصلت أمس زوجة القروي سلوى السماوي، وعدد من قيادات حزب القروي حملته الانتخابية في عدد من ولايات البلاد.

# «الائتلاف المغربي لحقوق الإنسان» ينتقد «تراجع» الحريات في المملكة

الرباط: «الشرق الأوسط»

عبّر الائتلاف المغربي لحقوق الإنسان، الذي يضمّ 22 جمعيّة محلّية، أمس، عن قلقه حيال «تراجع» حقوق الإنسان في المغرب، متحدّثاً عن «إساءة استخدام للسلطة»، و«قمع» ناشطين و«محاكمات غير عادلة».

وقال الائتلاف في بيان تمّت تلاوته أمام وسائل الإعلام في الرباط، وتلقت وكالة الصحافة الفرنسية نسخة منه، إنّ المغرب يشهد «تراجعاً على مستوى الحقوق والحرّيات»، مبرزاً أن هناك ناشطين تعرّضوا لحالات «تعذيب وسوء معاملة» وللمحاكمة، وأن هناك جمعيات تتعرض «لضغط السلطات».

واعتبر الائتلاف أنّ القضاء بات «جهازاً يُستعمل لتصفية الحسابات السياسيّة مع النشطاء والمعارضين»، مشيراً إلى أنّ هناك نشطاء تتم محاكمتهم «بسبب مواقفهم»، وأحياناً «فقط بسب تعليقات بسيطة على مواقع التواصل الاجتماعي».

كما أشار بيان الائتلاف أيضاً إلى «سجن متظاهرين سلميين»، على غرار نشطاء في حراك الريف، «وصلت الأحكام ضدّهم على سبيل المثال، لا الحصر، إلى 20 سنة سجناً نافذاً».

وحمل «حراك الريف» مطالب اجتماعية واقتصادية طوال أشهر بين خريف 2016 وصيف 2017. بينما اتهمته السلطات بخدمة أجندة انفصالية والتآمر للمسّ بأمن الدولة. وقد خرجت أولى مظاهراته احتجاجاً على حادث أودى ببائع السمك محسن فكري.

كما دان الائتلاف «أشكالاً جديدة» من القمع من خلال «حملات تشهير أطلقت في وسائل إعلام». وبحسب رأيه، فإن الهدف من ذلك هو «الإضرار بسمعة أولئك الذين ينتقدون الخط الرسمي للدولة».

كما تطرّق بيان الائتلاف إلى اعتقال الصحافيّة هاجر الريسوني، التي تُحاكم بتهمة «الإجهاض غير القانوني»، و«ممارسة الجنس قبل الزواج».

والريسوني، وهي صحافية تشتغل في جريدة «أخبار اليوم» الناطقة بالعربية، أوقفت في 31 أغسطس (آب) الماضي لدى خروجها من عيادة في الرباط. ووضعت الريسوني، التي أكدت أنها كانت تتلقى علاجاً من نزيف داخلي، قيد التوقيف في انتظار محاكمتها، ونفت كل التهم الموجهة إليها، وتعتزم التقدم بشكوى حول «تعرضها للتعذيب»، لكونها «أخضعت لفحوص طبية من دون إذن قضائي ومن دون إرادتها»، كما نقلت عنها عائلتها.

### أكدوا مجدداً عزمهم على إفشال مسعى السلطة تنظيم رئاسيات بنهاية العام

# مظاهرات حاشدة بالجزائر للإفراج عن أيقونة الحراك

الجزائر: بوعلام غمراسة

«الشعب لن يتوقف عن الاحتجاج فخذونا جميعاً إلى السجن».

بهذا الشعار الغاضب خرج آلاف الجزائريين، أمس، إلى شوارع العاصمة للتعبير عن رفضهم لسجن كريم طابو، أحد أيقونات الحراك الشعبي، الذي دخل جمعته الـ30، مؤكدين مجدداً عزمهم إفشال مسعى السلطة بتنظيم رئاسية، بنهاية العام.

وتردد اسم طابو على ألسنة غالبية المتظاهرين، بعد 24 ساعة من إيداعه الحبس الاحتياطي بتهمة «التأثير على معنويات الجيش». وتداول ناشطون بالحراك الفيديو، الذي كان سبباً في اعتقال وسجن طابو، رئيس حزب «الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي» قيد التأسيس. ويتضمن الشريط صور تجمُّع عقده طابو بولاية بجاية (250 كلم شرق)، في الثامن من مايو (أيار) الماضي، يذكر فيه أن «ضباط الجيش الشباب المتعلمين سيخلصون المؤسسة (العسكرية) من قبضة قائدها»، رئيس أركان الجيش ونائب وزير الدفاع، الفريق أحمد قايد صالح، الرجل الذي يمسك بمقاليد الحكم منذ عزل الرئيس بوتفليقة في الثاني من أبريل (نيسان) الماضي.

وسارت حشود بشرية في شوارع «حسيبة بن بوعلي» و«عسلة حسين» و«ديدوش مراد»، قبل أن تتجمع بـ«ساحة موريس أودان»، و«ساحة أول ماي بالعاصمة». ومن أكثر الصور المنتشرة في مظاهرات أمس، صورة محسن بلعباس، رئيس «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، وهو يحمل بذراعيه ابني طابو، وقد لف أحدهما جسده الصغير بالعلم الوطني، وحمل بيده لافتة كتب عليها «لن نركع».

وكان بلعباس أول من ندد باعتقال طابو مساء الأربعاء، من طرف عناصر أمن الجيش. وقد أكد «التجمع» في المساء، إطلاق سراح برلماني الحزب محمد ارزقي حمدوس، بعدما كان اعتُقِل صباحاً من طرف قوات الأمن، التي وُجدت بقوة في العاصمة.

وانتشر فيديو أمس لوالد طابو، الثمانيني، وهو يفخر بابنه «المناضل الذي سُجن من أجل أفكاره». وقال مقربون من طابو إن مناضلين سياسيين جزائريين يقيمون بفرنسا، طلبوا من بلدية باريس الترخيص لهم بتنظيم مظاهرة، اليوم، تضامناً مع السجين، لكنها رفضت طلبهم، حسب تعبيرهم.

وطالب المتظاهرون خلال مسيرات أمس بالإفراج عن معتقلي الرأي والمساجين السياسيين، وعددهم كبير، أبرزهم لويزة حنون الأمينة العامة لـ«حزب العمال»، ورجل الثورة لخضر بورقعة، وكل المعتقلين تقريباً الذين تعرضوا للمتابعة القضائية بسبب تصريحات ومواقف تخص الجيش وقائده عُدّت مسيئة لهما.

وصبّ حراك الجمعة غضبه على وسائل الإعلام، خصوصاً الفضائيات الخاصة والتلفزيون الحكومي، الذين لا يغطون المظاهرات بأمر من وزارة الدفاع، بحسبهم. علماً بأن جل الصحافيين انتفضوا ضد «الاستبداد» في بداية الحراك، من خلال مظاهرات واعتصامات بمؤسساتهم الإعلامية، وتعرض بعضهم لعقوبات تأديبية.

وخرج المئات إلى شوارع تيزي وزو (100 كلم شرق)، التي يتحدر منها طابو وكان نائبها بالبرلمان في وقت سابق. وطالب المتظاهرون بإطلاق سراحه، وحملوا صوره، ونددوا بالجنرال قايد صالح (عدو الحريات)، الذي اعتبروه «رمزاً من رموز نظام بوتفليقة ينبغي أن يرحل معه».

وبصوت واحد صاح المحتجون أمس: «كرهنا حكم الجنرالات... عليكم أن ترحلوا»، في إشارة إلى سيطرة المؤسسة العسكرية منذ الاستقلال على شؤون الحكم المدني.

كما جدد المتظاهرون في كل الولايات، التي عاشت مظاهرات كبيرة، أمس، رفضهم إجراء رئاسية نهاية العام، بعكس ما يريد الجيش الذي أعلن قائده أن استدعاء الهيئة الناخبة «من الأجدر» أن يكون غداً (الأحد)، على أن تعقد الانتخابات بعد ثلاثة أشهر (12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وصادق «مجلس الأمة» (الغرفة البرلمانية الثانية) أمس، على مسودة تعديل قانون الانتخابات، وعلى مشروع قانون إنشاء «سلطة وطنية لتنظيم الانتخابات»، ويتضح جلياً أن الرئيس الانتقالي عبد القادر بن صالح، سيوقع غداً (الأحد) على مرسوم استدعاء الهيئة الانتخابية، مثلما أراد الجيش. والالافت أنه لأول مرة يشتغل البرلمان في يوم عطلة الأسبوع، وهو ما يفسر، بحسب مراقبين، الاستعجال في تنفيذ الخطة التي رسمتها السلطة، وهي تنظيم انتخابات في أقرب الآجال.

جانب من المظاهرات التي عرفتها شوارع العاصمة الجزائرية أمس (أ.ف.ب)

# المنسق الأوروبي لشؤون مكافحة الإرهاب: أعداد من «الدواعش» عادوا من مناطق الصراعات

بروكسل: عبد الله مصطفى

قال جيل دي كيروشوف المنسق الأوروبي لشؤون مكافحة الإرهاب، إن هناك أعداداً من المقاتلين الذين حاربوا ضمن صفوف «داعش» عادوا بالفعل إلى أوروبا، كما أن هناك أعداداً منهم قتلوا هناك، وأعدادًا أخرى غير معروف مصيرهم، أو أين هم الآن، وربما ذهبوا إلى ليبيا أو أفغانستان».

في الوقت نفسه حذر المسؤول الأوروبي، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، «من أنشطة (الدواعش) في أي مكان آخر، عقب الهزيمة التي لحقت بهم في سوريا والعراق، هذا مع استمرار نشاط قياداتهم هناك حتى الآن»، وأشار المسؤول الأوروبي إلى ظهور أنشطة لـ«الدواعش» في أماكن أخرى من العالم.

جاءت تصريحات المسؤول الأول عن ملف مكافحة الإرهاب في الاتحاد الأوروبي، على هامش إطلاق أول سجل قضائي أوروبي لمكافحة الإرهاب تحت إشراف وكالة العدل الأوروبية (يوروغست). وقال دي كروشوف رداً على سؤال حول أهمية هذا السجل القضائي، إن الهدف من هذا السجل هو ربط أجزاء الملف ببعضها البعض للوصول إلى تفاصيله، فأجهزة المخابرات والأمن تتبادل المعلومات بينها، وهو ما نحتاج عمله للمعلومات القضائية، وبالتالي فإن وجود هذا السجل يسمح بمعرفة المحاكمات الجارية والأحكام الصادرة، ما يسهل ربط الأشخاص المعنيين، والمنظمات، ويسهل معرفة العلاقة بين الإرهاب والجريمة المنظمة.

وحول سؤال عن عودة المقاتلين الأجانب من الأوروبيين، بعد مشاركتهم في القتال بمناطق الصراعات، قال دي كيروشوف «لا يوجد قرار موحد حول المقاتلين الأوروبيين المعتقلين في سوريا والعراق»، وأضاف أن الدول الأوروبية تريد التعامل مع ملفاتهم، «ونحن نعمل على جمع المعلومات التي تسمح بمقاضاتهم، وأيضاً نبحث في إمكانية عودتهم أم لا، ولكن حتى الآن لا يوجد قرار نهائي على مستوى التكتل الأوروبي الموحد، بشأن التعامل مع ملف (الدواعش) من المقاتلين الأوروبيين».

جيل دي كيروشوف المنسق الأوروبي لشؤون مكافحة الإرهاب (الشرق الأوسط)

ونوه إلى أن هذا الملف له أيضاً بعد إنساني يتمثل في أرامل وأطفال «الدواعش»، والظروف الصعبة التي يعيش فيها هؤلاء داخل المعسكرات التي خصصت لاستقبالهم. وحول إمكانية إجراء محاكمات للمقاتلين من الأوروبيين، قال دي كيرشوف: «نستطيع أن نساعد، وسيكون لنا دور، وأظهرنا الاستعداد للتعاون، وقمنا باتصالات عدة بالفعل، ومن المهم أنه في حال عاد هؤلاء الأشخاص أن يكون لدينا سجل قضائي يتضمن كل المعلومات بشأنهم».

وحول سؤال عن أعداد هؤلاء الأشخاص، سواء الذين عادوا بالفعل أو المتوقع عودتهم خلال الفترة المقبلة، قال المسؤول الأوروبي: «هذا سؤال صعب للغاية، نحن نعلم أن هناك أعداداً عادت بالفعل إلى أوروبا، وهناك أعداد أخرى لقيت حتفها في مناطق الصراعات، ولهذا يمكن القول إن هناك أعداداً نعلم ماذا حدث لهم، وأعداداً أخرى لا نعرف شيئاً عن مصيرهم، وهناك الآن إمكانية للتعرف على هوية الذين قتلوا في مناطق الصراعات، ومنها الرقة والموصل، عقب إجراء تحليلات (دي إن إيه)، ولكن ستظل هناك حالات مجهولة المصير، بعد أن غادروا، وربما يكونون قد توجهوا إلى ليبيا وأفغانستان، وهناك أعداد غادرت مناطق الصراعات ولم تصل بعد إلى أوروبا».

وحول المخاوف من أن يظهر تنظيم «داعش» من جديد في دولة أخرى، عقب هزيمته في منطقة الحدود بين سوريا والعراق، قال دي كيروشوف «إن تنظيم (داعش) لا يزال موجوداً من خلال تأثيره على الأشخاص في أماكن متفرقة من العالم، ولك أن تأخذ على سبيل المثال، الهجوم الذي استهدف كنيسة في سيرلانكا، وأودى بحياة أعداد كبيرة من الأشخاص، وهذا يثبت أن هناك من تأثر بالتنظيم الإرهابي وأفكاره، وقام بتنفيذ هجمات دون أن يكون هناك أي وجود حقيقي لـ(داعش)، وهذا أمر مصدر قلق كبير، كما أن قيادات (داعش) لا تزال ناشطة في مناطق في سوريا والعراق، وتضع مخططات إرهابية، إذن ليس من السهل لأي شخص أن يقول: إن (داعش) قد انتهى».

## كتاب جديد يبحث في خلفيات ودوافع المنضمات للتنظيم الإرهابي

# استراحة تأمل في عقول «الداعشيات»

واشنطن: آن برنارد *

تحت عنوان «استراحة تأمل في عقول الداعشيات»، جاء كتاب أزاده مافيني قوياً ومليئاً بالتحديات، حيث تناولت عبر صفحاته الحياة الداخلية ودوافع النساء اللائي انضممن إلى أو ساندن تنظيم «داعش» الإرهابي، في سرد روائي سلس رائع وسهل الفهم.

يتناول كتاب «استراحة تأمل في عقول الداعشيات» الكثير من المحرمات التي أعاقت النقاش الحاد عن التطرف الأصولي بشكل عام وتنظيم «داعش» بشكل خاص. الكتاب لا يقدم تصحيحاً مضيئاً لفهمنا للجماعة التي أرعبت المسؤولين والشعوب في جميع أنحاء العالم فحسب، بل أيضاً لمفهوم «الحرب الكبرى على الإرهاب» وللسياسات غير الفعالة، وغالباً غير المجدية للحكومات الغربية والشرق أوسطية.

تتبعت مافيني خطى ثلاث عشرة امرأة وفتاة من تونس وبريطانيا وسوريا وألمانيا، حيث ترسم صوراً ثلاثية الأبعاد لعوالمهن ومناطقهن والخيارات المتاحة وغير المتاحة لهن؛ وهو ما جعلني في كل مرة أتوقف لمعرفة ما سيحدث لهن. قد يثير هذا النهج غضب بعض القراء، وبخاصة بعد سنوات من التغطية الإعلامية التي مالت إلى تصوير هؤلاء النساء على أنهن شر فريد من نوعه، أو متطرفات متعطشات للدماء، أو نسوة متلهفات للقاء الجهاديين الرجال.

توقعت مافيني مثل هذه الاعتراضات وتعترف بحالة الرعب وبأهمية المعاناة التي عاشها ضحايا تنظيم «داعش»، مثل الإيزيديات اللائي حاز استعبادهن واغتصابهن تغطية هائلة، وأحياناً متقنة. لكن، بحسب الكاتبة، «ربما أعمانا الغضب الشديد ومنعنا من تقدير الظروف التي أفضت إلى ظهور أنصار تلك الجماعة»، و«لفهم حقيقة تلك الظروف» بحسب مافيني، «يجب علينا النظر إلى الفوارق بين هؤلاء النسوة ببعض التعاطف».

شقيقة شميمة بيغوم تعرض صورتها (نيويورك تايمز)

توجه الكاتبة نداءً بعد أن استشعرت معاناة المئات من المنتسبات لـ«داعش» – الحاليات والسابقات – وكذلك أطفالهن في المخيمات وفي مراكز الاحتجاز في مختلف أنحاء الشرق الأوسط، وما رأته من محاكمات قصيرة وتجريد من الجنسية والسجن إلى أجل غير مسمى في ظروف بشعة، في حين تلقى الحكومات، بما في ذلك حكومتا الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، بمشكلات مواطنيها المنضمين إلى «داعش» على كاهل السلطات غير المجهزة في العراق وسوريا.

الملاحظة الأهم لمافيني، وهو الموضوع الذي طفا على السطح مراراً وتكراراً في سردها التفصيلي، هي أن قرارات مجندات «داعش» - وبعضهن من الفتيات الصغيرات – كانت ذات مغزى لهن. في الواقع، لم يكلف أحد نفسه عناء معالجة ذلك في حينه؛ ولذلك يسلط الكتاب الضوء على إخفاق العائلات والمجتمعات والحكومات في الإنصات إلى المخاوف الحقيقية والمشروعة للنساء والفتيات، والمخاوف التي استغلها تنظيم «داعش»، وعدم معالجتها بطرق كان من الممكن أن تكون أفضل من الدعوة لـ«داعش».

وبحسب مافيني، يكمن أحد التحديات في أن مثل هذه المناقشات كان من الممكن أن تفهم على أنها تعاطف مع «داعش». فمن الولايات المتحدة وأوروبا إلى الدول العربية، غالباً ما تساهم شبكات مكافحة الإرهاب في أن تفهم أي سياسة متعلقة بالإسلام على أنها دعم لتنظيم «داعش» أو «القاعدة». والأسوأ من ذلك، في هذا الجو، فإن أي نقاش سياسي بين الشباب المسلم حول القضايا الجيوسياسية أو الاجتماعية الأكثر إلحاحاً من الممكن أن يفهم على أنه موضوع يخص المتشددين.

تبدو مافيني واقعية بشأن الأسباب التي أفضت بنا إلى هنا. فبينما أقامت «داعش» ما يسمى بـ«دولة داعش» وسط صراعات أكبر ذات دوافع سياسية في سوريا والعراق، كتبت مافيني تقول، إن التنظيم استخدم أدوات «فعالة للغاية» لجذب المجندين وإخضاع السكان والقضاء على «المنطقة الرمادية» للتعايش مع المسلمين في الغرب. ومن خلال اللعب على مخاوف العالم من الإسلام، تمكن التنظيم من «بث الزعر من المزاعم الدينية التي سعوا إلى ترويجها».

وهكذا، بحسب مافيني، «بات (داعش)، في الخيال الغربي، ينظر له باعتباره قوة شيطانية أكثر من أي شيء واجهته الحضارة منذ أن شرع الإنسان في تسجيل تاريخ القتال منذ حروب طروادة».

كان ينظر إلى «داعش» على أنه تنظيم فريد بشكل صعب الفهم ويتطلب فئة جديدة من علماء الأرواح وطرد الشياطين، كما تصفهم مافيني، وأنها تتطلب جهداً لفهم ما إذا كانت ممارسات «داعش» مغروسة في الإسلام السائد. لم يكن هناك اهتمام كبير بأصول تلك الجماعة في «السياسات والحروب الأميركية» أو بالتجارب الحية للمسلمين في الغرب وفي أماكن أخرى، أو «للحسابات الباردة» للكثيرين في الغرب بأن الرئيس السوري القمعي العنيف بشار الأسد، كان أفضل من أي بديل ديني محتمل.

وبحسب مافيني، ربما توفر النصوص الإسلامية أدلة حول بعض قادة «داعش» واللاهوتيين، لكنها كانت إلى حد كبير بعيدة عن ممارسات آلاف الجنود والإداريين والمقيمين في الخلافة الذين كانوا يفتقرون في الغالب إلى الخبرة الدينية وكانوا مدفوعين بمزيج متنوع من الدوافع السياسة والإيمانية والاقتصادية والرغبة في الحفاظ على الذات.

للأشخاص المعنيين، هنا الذي تناولت مافيني حكاية كل منهن قصة تدور أحداثها في سياق شيق مما يجعل تحليل الكتاب سهلاً، لكن نقاط انطلاقهن متنوعة. فنور، على سبيل المثال، مراهقة تونسية شعرت بالحنق والاختناق من حكومة علمانية كانت الثورة السلمية مصدر إلهام لها، لكن أملها تبدد بعد أن تلاشت وعود الثورة. أما إيما، فهي شاب ألمانية وحيدة اعتنقت الإسلام لأنها أحبت الجالية المسلمة الدافئة القريبة من أصدقائها الألمان ذوي الأصول التركية. أما لينا، وهي ألمانية من أصول لبنانية، فقد تركت زوجها المسيء ووجدت عزاء في التطرف بعد أن نبذها والدها اللبناني العلماني. أما أسماء، ودعاء، فهما لم يكونا من سكان الرقة المتدينين، لكنهما أجبرتا على العيش في الرقة عندما سيطر «داعش» على مدينتهما.

وهناك الفتيات الثلاث اللاتي قدمن من مدرسة ثانوية شهيرة بمنطقة «بيثنال غرين» بضواحي لندن. فقد كن صديقات شيماء (شميمة) بيغوم، وهرب الأربعة للانضمام إلى «داعش» في سن المراهقة. ظهرت بيغوم، ذات الأصول البنغلادشية، في أحد المعسكرات وجردت من جنسيتها البريطانية بعد أن رفضت الاعتذار. أنجبت شميمة ثلاثة أطفال، أحدهم في المخيم. لكنهم ماتوا جميعاً لنقص الرعاية.

كما تعترف مافيني، قد يكون لدى بعض مصادرها الدوافع للتقليل من عنصر التورط وكونهن ضحايا، والتأكيد على عنصر تعمد المشاركة. ومع ذلك، يتوافق تصورها مع ما تعلمته أنا وزملائي خلال سنوات من إعداد التقارير الصحافية والتجارب تغلغلنا من خلالها في عمق المصادر بحثاً عن إجابات مقنعة لألغاز كبيرة محيرة. ولنصل إلى إجابة، دعونا نتساءل: لماذا كانت تونس التي تعد قصة النجاح النسبية لباقي الثورات العربية، المورد الأول للمتطرفين؟ هنا تشير الكاتبة إلى الإصلاحات الفاشلة والآمال المحطمة للشباب حديثي العهد بالتطرف). لماذا انجذب بعض البريطانيات من الجيل الثاني الناجح أكاديمياً إلى تلك الجماعة، وكيف لم يعلم آباؤهم بذلك ولماذا لم يمنعوهم؟

تشير مافيني هنا إلى نقطة مهمة: إذا كان لدى أولياء الأمور المهاجرين الفقراء وغير الناطقين بالإنجليزية وقت لملاحظة الفتيات اللاتي كن يقضين وقتاً أطول في المساجد، فإن كل ملاحظاتهن كانت تصب في أن ذلك علامة ومؤشر على تمسكهن بالقيم الحميدة والإيمان، لكنها في الحقيقة كانت انعكاساً لحيرة الأطفال بين بيئتهم الحرة في لندن والضغوط العائلية المحافظة. وشأن الأطفال (والفتيات) المعزولين عن مجتمعهم الغربي بدافع من آبائهن، جاء حديثي العهد بالإسلام من دون امتداد أو جذور عائلية أيضاً عرضة للمتطرفين.

* خدمة «نيويورك تايمز»

## موجز

### إصابة عنصر أمن تونسي بثلاث طلقات نارية

تونس - المنجي السعيداني: تعرض عنصر أمني تونسي يعمل بمطار النفيضة الحمامات (وسط شرقي تونس) إلى محاولة قتل باستعمال الرصاص من بندقية صيد وهو في اتجاه منزله، وتتعقب أجهزة الأمن المتهم بمحاولة القتل الذي لا يزال فارّاً من وجه العدالة، في انتظار الكشف عن الدوافع الحقيقة وراء الهجوم الذي استهدف جندي الأمن، على مقربة من إحدى غابات الزيتون.

وفي هذا الشأن، أكد فريد بن جحا المتحدث باسم قضاء مدينة المنستير (وسط شرقي تونس) أن فرقة أمنية تعهدت بالكشف عن ملابسات الحادث، وأشار إلى عدم وجود أدلة كافية على أنها جريمة إرهابية، ويتم التعامل معها حالياً على أساس أنها جريمة حق عام.

وكان عنصر الأمن قد أُصيب بثلاث طلقات نارية، مما خلَّف إصابته على مستوى الصدر والكتف، وتم نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج، فيما لاذ الفاعل بالفرار. يُذكر أن عنصراً أمنياً قد تعرض، نهاية الأسبوع الماضي، إلى عملية طعن باستعمال السكين في مدينة توزر (جنوب تونس) وذهب إلى الظن في البداية أنه اعتداء عادي لتتخذ القضية بعد ذلك صبغة إرهابية، ويتضح أن المتهم ينتمي إلى تنظيم «داعش» الإرهابي، وأنه ينشط ضمن خلية إرهابية تتشكل من عدة عناصر إرهابية، وتم القبض على أربعة منهم. وكان المتهم الرئيسي في هذا الهجوم الإرهابي قد اعترف بانتمائه إلى تنظيم «داعش» الإرهابي وأنه يتبنى أفكاره، وقد بايع زعيمه أبو بكر البغدادي منذ فترة.

وكشف عن اطلاعه على مجموعة من العمليات الإرهابية على المواقع الإلكترونية، وأنه نفذ عملية طعنه لعنصر الأمن السياحي بغرض قتله.

وأشارت تقارير أمنية تونسية إلى أن عدة عناصر إرهابية تنشط ضمن ما يُعرف بـ«الذئاب المنفردة»، الذين يستغلهم تنظيم «داعش» الإرهابي لتنفيذ عمليات إرهابية استعراضية، وهي على استعداد لتنفيذ هجمات إرهابية بصفة فردية.

### نيوزيلندا: تشديد قوانين حمل السلاح عقب مجزرة المسجدين

ويلنغتون - «الشرق الأوسط»: كشفت نيوزيلندا أمس عن قانون جديد يهدف إلى ضمان أن تقتصر حيازة سلاح ناري على مَن يحترمون القانون، بعد ستة أشهر من مجزرة مسجدي كرايست تشيرش التي أسفرت عن 51 قتيلاً. وتبع مجزرة 15 مارس (آذار) التي فتح خلالها النار مناصر لأيديولوجية تفوّق العرق الأبيض في مسجدين أثناء صلاة الجمعة، تشديد واضح على القوانين المتعلّقة بالأسلحة.

وحظرت الحكومة الأسلحة نصف الآلية من نوع «ميسا» العسكري، مثل تلك التي استخدمها منفذ المجزرة. لكنها اعتبرت ذلك غير كافٍ. وصرّحت رئيسة الوزراء جاسيندا أرديرن، أمس (الجمعة)، للصحافيين في كرايست تشيرش «حيازة سلاح ناري هو امتياز وليس حقاً».

وأضافت: «هذا يعني أن علينا أن نفعل كل ما بوسعنا للتأكد من أن فقط المواطنين الأمناء الذين يحترمون القانون يمكن أن يحصلوا على تراخيص حيازة أسلحة واستخدام أسلحة نارية».

وينصّ القانون الجديد على إنشاء سجلّ وطني لمالكي الأسلحة الموجودة بشكل قانوني في البلاد. ويشدّد النصّ العقوبات بالسجن بحق الأشخاص الذين يمنحون أسلحة إلى أشخاص ليست لديهم تراخيص ويشدد شروط الاستيراد والبيع.

وسيكون على الشرطة تحديد ما إذا كان الأشخاص الذين يطلبون تراخيص لديهم الصفات المطلوبة لحيازة سلاح، ويمكنها أن ترفض الأمر لكل من يُظهر إشارات تطرّف أو من حُكم عليه بتهمة ارتكاب جرم عنيف أو من لديه سوابق أو مشاكل نفسية. وقد تكون أيضاً محاولة الانتحار سبباً لرفض طلب الترخيص.

وسيتضمن السجل الوطني الذي سيتم إنشاؤه في غضون خمس سنوات، معلومات حول 1,2 مليون قطعة سلاح موجودة في البلاد التي يبلغ عدد سكانها خمسة ملايين نسمة. وأوضح وزير الشرطة ستيوارت ناش أن القانون الحالي بشأن الأسلحة يعود لعام 1983 ويحتاج إلى مراجعة. ومنفذ مجزرة كرايست تشيرش، برينتان تارانت، مواطن أسترالي اشترى سلاحه بينما كان يعيش في جزيرة جنوب نيوزيلندا.

وأطلق في يونيو (حزيران) برنامجاً لإعادة شراء الأسلحة نصف الآلية من نوع «ميسا» العسكري، التي باتت حيازتها مخالفة للقانون.

### مقتل إرهابي في كمين للجيش الجزائري

الجزائر - «الشرق الأوسط»: أفادت وزارة الدفاع الوطني في الجزائر بمقتل إرهابي، أول من أمس، في كمين لمفرزة من الجيش بمنطقة طرطارة ببلدة أولاد عيسى بولاية بومرداس القريبة من العاصمة الجزائرية.

وأوضحت الوزارة في موقعها الرسمي، أمس، أن الأمر يتعلق بالإرهابي شليل الوناس، المدعو «الحارث».

وأشارت إلى أن العملية مكّنت من استرجاع بندقية صيد معدلة، وسلاح أبيض بالإضافة إلى كمية من الذخيرة وأغراض أخرى مختلفة.

وقالت وزارة الدفاع الجزائرية، الأسبوع الماضي، إنه في إطار مكافحة الإرهاب وحماية الحدود، وبفضل استغلال المعلومات، تمكنت مفرزة للجيش الوطني الشعبي، أمس (الخميس)، إثر دورية بحث وتفتيش قرب الشريط الحدودي الجنوبي بتمنراست التابعة للناحية العسكرية السادسة، من اكتشاف مخبأ للذخيرة يحتوي على 19 قذيفة عيار 100 ملليمتر.

## اعتنقوا أفكار «داعش» وخططوا لاستهداف منشآت حيوية

# مصر تحاكم 56 متهماً من «ولاية سيناء»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تحاكم مصر اليوم (السبت) 56 متهماً من تنظيم «ولاية سيناء» الموالي لـ«داعش» الإرهابي، اعتنقوا أفكار «الدواعش» وخططوا لاستهداف منشآت حيوية.

حيث تواصل محكمة جنايات القاهرة جلسات محاكمة 44 متهماً في القضية المعروفة إعلامياً بـ«خلايا ولاية سيناء».

وكانت النيابة المصرية قد أحالت المتهمين في القضية للمحاكمة الجنائية، على خلفية اتهامهم بالقيام بأعمال عنف في محافظات «القاهرة، والجيزة، والدقهلية، والقليوبية، وكفر الشيخ، والفيوم، وشمال سيناء»، ومن بين المتهمين حمادة السيد، لاعب فريق كرة القدم «بنادي أسوان»، المُخلى سبيله بتدابير احترازية.

ووفق قرار إحالة المتهمين فإنهم أسسوا 7 «خلايا عنقودية» تابعة لـ«ولاية سيناء» خلال الفترة من عام 2015 حتى فبراير (شباط) 2018، هدفت إلى «ارتكاب جرائم الإرهاب، والاعتداء على أفراد القوات المسلحة والشرطة ومنشآتها، واستباحة دماء المسيحيين ودور عبادتهم، واستحلال أموالهم وممتلكاتهم، واستهداف المنشآت العامة والمهمة بهدف الإخلال بالنظام العام، وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر». وأكدت تحقيقات النيابة العامة في القضية، أن «المتهمين تلقوا تدريبات عسكرية وأمنية وتقنية لدى معسكرات التنظيم في شمال سيناء، وبعضهم التحق بجماعة (المهاجرين والأنصار) بسوريا وتلقوا تدريبات عسكرية هناك».

وكشفت التحقيقات أن «المتهمين ارتكبوا جرائم تمويل الإرهاب، بأن وفر المتهمون الأول والثامن والتاسع أموالاً أمدوا بها التنظيم الإرهابي، ووفر المتهمون الأول والثالث والأربعون والأخير، أسلحة نارية وذخائر أمدوا بها التنظيم، وحاز المتهم الرابع عشر سلاحاً نارياً وذخائر لارتكاب أعمال إرهابية، تحقيقاً لأغراض التنظيم، ووفر المتهم السابع والثلاثون (طائرة من دون طيار) مزودة بآلة تصوير نقلها إلى داخل البلاد، وتلقاها المتهم الخامس والثلاثون، وتم تسليمها إلى المتهم الثالث فأمد بها التنظيم الإرهابي، ووفر المتهم الأول مواد تستخدم في تصنيع المفرقعات أمد بها التنظيم».

وتشن قوات الجيش والشرطة المصرية عملية أمنية كبيرة في شمال ووسط سيناء منذ 9 فبراير عام 2018 لتطهير تلك المنطقة من عناصر متطرفة تابعة لتنظيم «ولاية سيناء» (أنصار بيت المقدس سابقاً)، وتعرف العملية باسم «المجابهة الشاملة (سيناء 2018)».

في غضون ذلك، تواصل ذات المحكمة اليوم (السبت) جلسات محاكمة 12 متهماً، بتهمة الانضمام إلى «ولاية سيناء» في القضية المعروفة إعلامياً بـ«دواعش سيناء»، لاتهامهم بالتخطيط لتنفيذ عمليات إرهابية، أبرزها استهداف مقر نيابة أمن الدولة العليا.

## تحقيقات مصورة عن شبكات نقل إرهابيين

# تلفزيون أميركي يكشف تهريب «داعشيين» إلى أوروبا

واشنطن: محمد علي صالح

كشفت قناة تلفزيونية أميركية، أول من أمس، وجود شبكات إرهابية في دول أوروبية لتهريب «داعشيين» من الشرق الأوسط، وأن مركزاً واحداً من تلك الشبكات في أثينا.

وكانت نورا أودونيل، مراسلة تلفزيون «سي بي إس»، أجرت تحقيقات مصورة عن جهودها لكشف شبكات نقل إرهابيين إلى أوروبا. وبعد أن زارت أماكن في سوريا، والعراق، وتركيا، اتجهت إلى اليونان؛ حيث التقت، في أثينا، بشخص قالت إنه يقود شبكة تهريب، وإن اسمه «الرئيس»، وإنه من دولة في شمال أفريقيا، رفض أن يعلن اسمها.

قالت المراسلة: «صار تهريب البشر عملاً تجارياً كبيراً في أثينا، ووجد تلفزيون (سي بي إس) أدلة على أن أعضاء (داعش) يُنقلون عبر اليونان إلى بقية أوروبا».

ونقلت المراسلة مناظر من وسط أثينا، في منطقة مشهورة بحشود الأجانب، قانونيين وغير قانونيين، حول ميدان أومونيا. وقالت إنها «مركز للنشاط الإجرامي؛ حيث تعمل عصابات تهريب البشر». واستعملت المراسلة كاميرات خفية، وادعت أنها ألمانية، أرملة «داعشي» ألماني قتل بطائرات التحالف الدولي، وأنها تريد أن تعود إلى وطنها.

قالت إن «الرئيس» طلب منها 8000 دولار. وقال لها: «من أثينا، سننقلك إلى إيطاليا. وعندما تصلين إيطاليا، سيقابلك أشخاص يساعدونك في كل شيء. إنه أمر سهل للغاية».

وقال «الرئيس» إن كثيراً من زبائنه من المهاجرين إلى أوروبا، وإن عدد الذين ساعدهم «وصل إلى مئات الآلاف»، وإن كثيراً منهم عبروا من تركيا، أو من قبرص، أو من جزر صغيرة مبعثرة في بحر الأدرياتيك، وإنهم «يحلمون بحياة أفضل في أوروبا الغربية».

وقالت إن «الرئيس افتخر بأنه هرب 3 هم إخوان أبي مصعب الزرقاوي، الإرهابي الأردني الذي قتل خلال حرب العراق». لكن المراسلة لم تقدر على إثبات صحة ذلك.

وأضافت: «يستخدم المهربون وثائق هوية مسروقة. ووجدنا مئات من الوثائق معروضة للبيع في أثينا، بما في ذلك جوازات سفر أميركية»، وأن «الرئيس» ومهربين آخرين «يطابقون صور عملائهم مع صور أشخاص في جوازات سفر يشبهونهم».

وأضافت: «يستخدم المهربون الوثائق المسروقة لنقل الناس من أثينا إلى إسبانيا، أو إيطاليا؛ حيث يزعمون أن الأمن متساهل هناك. لهذا يسهل نقل هؤلاء إلى أي مكان في أوروبا الغربية دون أي عمليات تفتيش على الحدود». وحسب القناة التلفزيونية، تستهدف الشرطة اليونانية المهربين من البشر وتعتقلهم. لكن التحقيقات أثبتت أن أعضاء خلية «داعش» الإرهابية التي نفذت هجمات في فرنسا وبلجيكا جاءوا عبر اليونان.

### ملفات الهجرة والعنف المسلح والتعليم والرعاية الصحية تهيمن على المناظرة الثالثة

# بايدن يحافظ على تقدمه... ووارن تواصل صعودها بين الديمقراطيين التقدميين

واشنطن: إيلي يوسف

في المناظرة الثالثة للمرشحين الديمقراطيين، التقى للمرة الأولى نائب الرئيس الأميركي السابق جو بايدن بمنافسته التقدمية إليزابيت وارين التي يصعد نجمها شيئاً فشيئاً، والتي باتت تتخطى، حتى زميلها اليساري الأشهر بيرني ساندرز. المناظرة جمعت بين أبرز المتنافسين الذين لديهم حظوظ فعلية في التمكن على الأقل من استكمال السباق إلى حين بدء المنافسات الجدية بينهم، والتي تبدأ في فبراير (شباط) المقبل. فقد تم استبعاد باقي المتنافسين عن المناظرة بسبب عدم تمكنهم من تلبية شروط وضعتها اللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي، تفرض تحقيق المرشح نسبة 2 في المائة على الأقل في استطلاعات الرأي، وعلى 130 ألف تبرع فردي أيضاً. وهيمنت قضايا الهجرة والتجارة والعنف المسلح والتعليم والرعاية الصحية والإصلاح الجنائي على المناظرة التي أجريت في مدينة هيوستن بولاية تكساس.

وجددت السيناتورة إليزابيث وارن، والسيناتور بيرني ساندز تأييدهما لإسقاط الديون الطلابية، فيما صفق عدد من الجمهور للسيناتورة كامالا هاريس، عندما أعلنت عن خطة لضخ ملياري دولار لبرامج تدريب المعلمين. وفي قضية الرعاية الصحية، وهي من أهم قضايا السباق الانتخابي، جدّد ساندرز دعوته لنظام رعاية صحية حكومي يكفل التغطية للجميع، ويطلق عليه «ميديكيد للجميع»، على غرار «النظام المعمول به في كندا والدول الاسكندنافية». ورفض اتهامه بأنه يحمل أفكاراً اشتراكية قد تؤدي إلى تجديد التجارب التي منيت بفشل كبير في دول أميركا اللاتينية من فنزويلا إلى البرازيل وغيرهما.

أما نائب الرئيس السابق جو بايدن، الذي يتقدم استطلاعات الرأي، باعتباره المرشح الأوفر حظاً لمنافسة ترمب، فقال إن مثل هذه الخطة ستكون «باهظة التكاليف»، مقترحاً توسيع نظام الرعاية الصحية، المعروف باسم «أوباما كير». وأكد بايدن رفضه التعامل مع القضية من وجهة نظر «اشتراكية»، ورأى أن مقترح وارن زيادة الضرائب على الأثرياء 2 في المائة لتنفيذ هذه الخطة لن يوفر المبالغ المطلوبة.

الوزير السابق في عهد أوباما، جوليان كاسترو، استغل الفرصة للهجوم على بايدن، قائلاً إن خطته فيما يتعلق بـ«أوباما كير» ستجعل نحو 10 ملايين أميركي خارج نطاق التغطية الصحية. وفي قضايا السياسة الخارجية، قال بيت بوتيغيغ، رئيس بلدية مدينة ساوث باند، في ولاية إنديانا، إنه يرفض خوض حروب «لا نهاية لها»، واتهم الرئيس دونالد ترمب بأنه يستخدم القوات المسلحة الأميركية «لخدمة مصالحه السياسية».

وحول الحرب التجارية مع الصين، قالت وارن إن العلاقات التجارية للولايات المتحدة بالخارج معطلة منذ عقود، متعهدة بإصلاح هذه العلاقات بما يخدم العمال والمزارعين وأصحاب الشركات الصغيرة. واتهم بوتيغيغ ترمب بأنه «لا يمتلك استراتيجية» للتعامل مع الصين في الملف التجاري. أما السيناتورة آمي كلوبوشار فقالت إن الحرب التجارية مع الصين كلفت العمال الأميركيين 300 ألف وظيفة. وفي ملف الهجرة، أيّد عدد من المرشحين تخفيف القيود التي وضعتها إدارة ترمب؛ حيث تعهدت وارن بتسهيل الحصول على الجنسية الأميركية. وانتقدت قرار الإدارة الحالية إلغاء مساعدات كانت مقدمة لدول في أميركا الوسطى بسبب تدفق مهاجرين غير قانونيين من هذه الدول إلى أميركا. واتهمت وارن ترمب بأنه «خلق أزمة» على الحدود الجنوبية لخدمة أهدافه السياسية. ورفض جو بايدن الانتقادات بأن إدارة الرئيس السابق باراك أوباما رحّلت ملايين المهاجرين غير الشرعيين، مؤكداً أن الإدارة السابقة فتحت أبوابها للمهاجرين، ودعمت من يطلق عليهم «الحالمين» وهم الأشخاص الذين دخلوا أميركا بشكل غير شرعي عندما كانوا أطفالاً، وكذلك أتاحت فرصاً للمهاجرين غير الشرعيين للحصول على الجنسية الأميركية. كما تناظر المرشحون حول ملف العنف المسلح الذي يعتبر أحد أهم الملفات الداخلية، خاصة بعد حوادث قتل وقعت مؤخراً خلّفت عشرات القتلى والجرحى.

عضو الكونغرس السابق عن تكساس، بيتو أورورك، الذي يتحدر من مدينة إل باسو التي شهدت أخيراً مجزرة مروعة راح ضحيتها أكثر من 20 شخصاً في أحد المتاجر العامة، واستهدفت لاتينيّين، وخصوصا من المكسيك، دعا إلى مصادرة البنادق الهجومية، وأكد أنه لا توجد ضرورة لاقتناء المدنيين لها. وقال وسط تصفيق حار: «بالطبع سنأخذ بنادقكم من نوع (إيه آر 15) و(إيه كاي)». ولقي أورورك إشادة خلال المناظرة، بسبب تعليقه برنامجه الانتخابي بعد الحادث.

وارن قالت: «لدينا مشكلة في العنف المسلح، ونتفق على كثير من الخطوات التي يمكن أن نتخذها لإصلاحها». وفي الحديث عن الإصلاح الجنائي، قال بايدن: «إن أحداً لا يجب أن يسجن لارتكابه جريمة غير عنيفة أو حيازة المخدرات عبر اقتناء كميات صغيرة بهدف التعاطي»، مشيراً إلى أن جرائم حيازة المخدرات يجب أن يتم التعامل معها بتوفير برامج تأهيل، وليس بسجن مرتكبيها.

هاريس التي لاقت انتقادات حول أدائها، عندما كانت مدعية عامة لكاليفورنيا، قالت إن لديها خطة تتضمن إلغاء عقوبة السجن في بعض قضايا حيازة المخدرات.

يذكر أن متظاهرين قاطعوا نائب الرئيس السابق جو بايدن في نهاية المناظرة، بينما كان يجيب على سؤال حول «إخفاقاته المهنية»، لكن تم احتواء الموقف واستمرت المناظرة.

واعتبر كثير من المراقبين والمحللين أن الفائز الأكبر في المناظرة هو الحزب الديمقراطي نفسه، لأنها كانت أكثر تركيزاً من المناظرتين السابقتين، واقتصرت على مرشحين لديهم فرص أكبر للفوز.

أوباما أيضاً كان من بين الفائزين، إذ إن المتناظرين أشادوا بنظام الرعاية الصحية «أوباما كير» الذي انطلق في عهده، وتم تناول عهده في غالبية الملفات والإنجازات التي تنسب إليه.

وكالة «بلومبرغ» اعتبرت أن التصريحات الملتبسة التي وقع فيها بايدن والهجمات المتكررة عليه من خصومه خلال المناظرات السابقة لم تنجح في إقصائه عن تصدر السباق، مشيرة إلى أنه نجح في إثبات أنه يحمل إرث أوباما، وحافظ على تماسكه وعلى نبرته الهجومية خلال ردوده على الاتهامات المتجددة له حول مواقفه من التمييز العنصري قبل نحو 40 عاماً. واستبعدت الوكالة أن تغير المناظرة الأخيرة ترتيب المتسابقين، وتوقعت أن يستمر بايدن في التقدم، بينما سيستمر ساندرز ووارن في محاولة اللحاق به.

ويحظى بايدن بشعبية في صفوف العمال والناخبين من أصول أفريقية، ويمثل بنظر كثيرين صورة المعتدل القادر على هزيمة ترمب، الذي تكهن قبل بدء المناظرة بأنه قد يكون هو المرشح الديمقراطي الذي سينافسه الصيف المقبل.

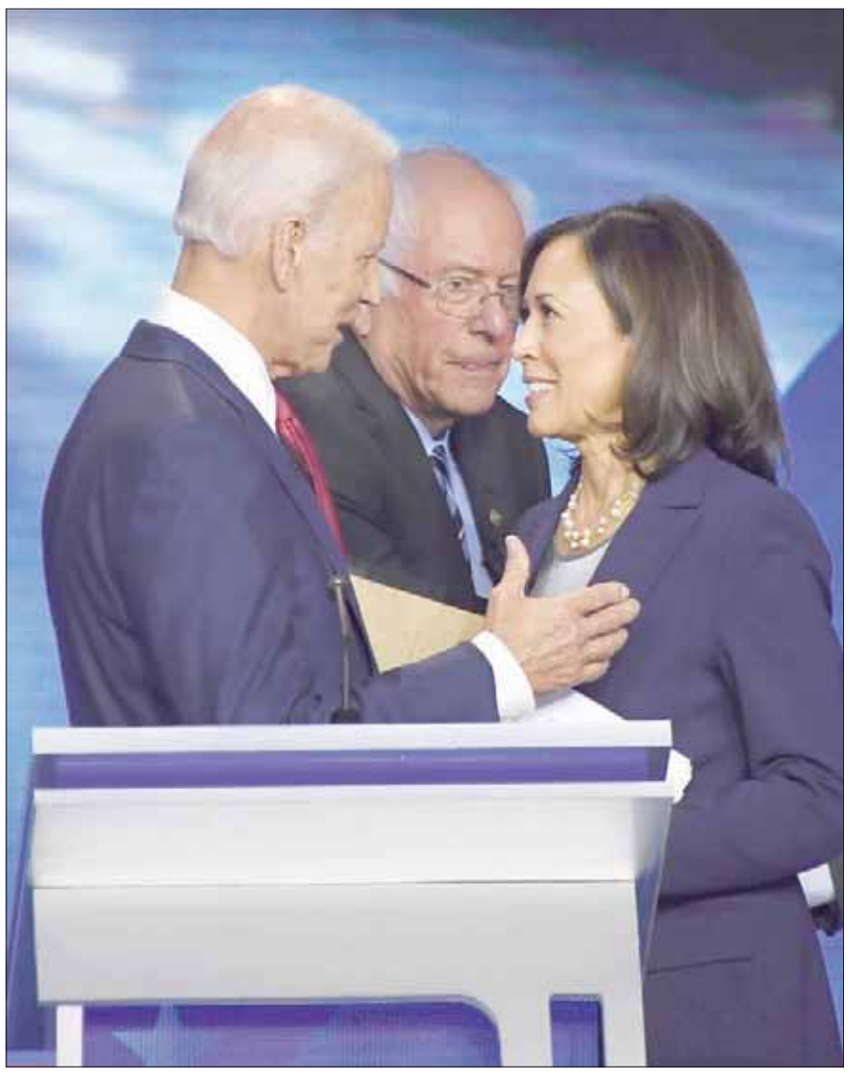

المتنافسون على ترشح الحزب الديمقراطي (من اليسار) بايدن وسوندرز وهاريس خلال المناظرة التلفزيونية الثالثة (أ.ف.ب)

### استطلاع: المعارضة للخروج البريطاني تزيد التأييد لاستقلال إقليم ويلز

# جونسون «متفائل بحذر» بشأن اتفاق بريكست... ويلتقي يونكر الاثنين

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم إصرار بروكسل على عدم إجراء أي تعديل لاتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الذي وقعته رئيسة وزراء بريطانيا السابقة تيريزا ماي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ورفضه برلمان ويستمنستر ثلاث مرات، فإن خليفتها بوريس جونسون ما زال متفائلا بالتوصل إلى اتفاق مع دول التكتل الأوروبي قبل موعد الخروج في 31 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وأثار جونسون، عمدة لندن السابق وأحد قادة حملة انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي، غضب منتقديه بتعليقه عمل البرلمان خمسة أسابيع قبل موعد الانفصال. وقالت الحكومة إن التعليق جزء طبيعي من عملية تدشين الدورة التشريعية الجديدة لكن معارضي جونسون اتهموه بمحاولة منعهم من مراجعة خطط الانفصال.

وقال جونسون أمس الجمعة إنه «متفائل بحذر» بإمكان التوصل إلى اتفاق مع الاتحاد، مشيرا إلى «قدر كبير من التقدم» في المحادثات مع بروكسل. وأورد جونسون خلال كلمة له في شمال بريطانيا: «هناك شكل تقريبي لاتفاق يجب إنجازه... أنا متفائل بحذر».

لكن حذر رئيس الوزراء الآيرلندي ليو فارادكار الجمعة من أن الفجوة بين لندن وبروكسل لا تزال «واسعة للغاية». وقال فارادكار للإذاعة الآيرلندية: «نستكشف ما هو ممكن (...) الفجوة واسعة جداً ولكننا سنكافح وسنعمل من أجل التوصل» إلى اتفاق.

وسجل سعر الجنيه الإسترليني ارتفاعا بنسبة واحد في المائة أمام الدولار الجمعة وسط تكهنات بأن الطرفين على وشك التوصل إلى اتفاق حول مسألة الحدود الآيرلندية الشائكة. ويرفض جونسون اتفاقا يشمل بند «شبكة الأمان» الذي يهدف إلى إبقاء الحدود مفتوحة أمام التجارة والمعابر في كل سيناريوهات ما بعد بريكست. وقد وافقت عليه رئيسة الوزراء السابقة تيريزا ماي لكنها لم تتمكن تكرارا من الحصول على موافقة البرلمان البريطاني على الاتفاق. وشبكة الأمان بند تمت إضافته لمنع عودة حدود فعلية بين جمهورية آيرلندا العضو في الاتحاد الأوروبي ومقاطعة آيرلندا الشمالية التابعة للمملكة المتحدة. ويتخوف مؤيدو بريكست من أن يؤدي ذلك إلى بقاء بريطانيا مرتبطة على الدوام بالمنطقة التجارية الأوروبية.

وأعلنت الحكومة البريطانية أمس أن جونسون سيلتقي الاثنين في لوكمسبورغ رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر. وقال مكتبه إن جونسون «سيجري محادثات مع الرئيس يونكر حول بريكست» من دون إعطاء تفاصيل إضافية. وأوضحت ناطقة باسم المفوضية في بروكسل أن جونسون ويونكر سيلتقيان على غداء عمل تم ترتيبه «باتفاق مشترك».

ومن جانب آخر أظهر استطلاع للرأي نشر أمس الجمعة أن المعارضة لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) زادت من التأييد لاستقلال إقليم ويلز، إلى نسبة قياسية بلغت 33 في المائة. الإقليم يشكل مع إنجلترا واسكوتلندا وآيرلندا الشمالية المملكة المتحدة.

ووجه الاستطلاع الذي أجرته شركة «يوغوف» البحثية سؤالا لألف شخص إذا ما كانوا يريدون أن تصبح ويلز مستقلة في حال كان يعني هذا أنها يمكن أن تظل داخل الاتحاد الأوروبي بعد خروج المملكة المتحدة من التكتل. وبحسب الاستطلاع، قال نحو 48 في المائة إنهم سيصوتون ضد الاستقلال في ظل تلك الظروف، بينما لم يحسم 17 في المائة رأيهم. وقال 24 في المائة لشركة «يوغوف» إنهم سيصوتون لصالح الاستقلال في استفتاء وشيك بغض النظر عن وضع ويلز في الاتحاد الأوروبي. وقال آدم برايس، زعيم الحزب الوطني (بلايد كومري) في ويلز: «هذه أرقام مثيرة تدعم طموح في ضمان استقلال ويلز بنسبة مرتفعة تاريخيا». وفسر الحزب الأرقام على أنها تظهر أن نحو 41 في المائة يدعمون استقلال ويلز عقب بريكست، مستبعدا المشاركين الذين لم يحسموا أمرهم. وقال برايس: «ينتقل الاستقلال من الهوامش إلى التيار السائد».

وعلى صعيد متصل تتأهب الأوساط الاقتصادية في ألمانيا على نحو متزايد لمواجهة خروج غير منظم لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست)، وتسعى إلى تجنب الأسوأ. وكتب رئيس غرفة التجارة والصناعة الألمانية، إريك شفايتسر، إلى الكيانات البارزة في الغرفة: «بالنظر إلى موعد الخروج الذي يقترب بشدة، يتعين علينا حشد قوتنا للوصول أيضا إلى الشركات، التي لا تزال غير متأهبة للبريكست». وذكر شفايتسر في الخطاب، الذي اطلعت عليه وكالة الأنباء الألمانية أمس الجمعة، أن خروج بريطانيا من دون اتفاق «بات الآن للأسف السيناريو الأكثر احتمالا»، موضحا أن بريطانيا ستصبح على الأرجح اعتبارا من مطلع نوفمبر المقبل دولة طرف ثالث (أي دولة من خارج الاتحاد الأوروبي) من ناحية القانون التجاري، وستصبح في لحظة في نفس وضع التعامل التجاري مع هذه الدول، مثل منغوليا أو كمبوديا. وأضاف شفايتسر: «قبيل فترة أعياد الميلاد (الكريسماس)، قد يصبح ذلك تحديا كبيرا أمام الكثير من الشركات من الجانبين، ذلك إذا لم يصبح الأمر صدمة، ليس فقط في بريطانيا، بل أيضا في ألمانيا». وبحسب تقديرات الغرفة للشركات الألمانية، فإن خروج بريطانيا من دون اتفاق من الاتحاد الأوروبي لن يكلف جمارك بمليارات اليورو، فحسب، بل أيضا عوائق بيروقراطية تُقدر قيمتها سنويا بنحو 200 مليون يورو.

# الشرطة البريطانية تحبط محاولة ناشطين إغلاق مطار هيثرو بالطائرات المسيرة

لندن: «الشرق الأوسط»

الناشطون في «الحملة من أجل توقف هيثرو»، فرع من مجموعة «تمرد الانقراض»، التي تدعمها الناشطة السويدية غريتا تونبرغ، كانوا يأملون في إحداث اضطرابات في برامج رحلات عشرات الآلاف من المسافرين من جميع أنحاء العالم في عطلة نهاية الأسبوع. لكن أول طائرة مسيرة أخفقت في الإقلاع لأنها لم تتلق أي إشارة من جهاز التحكم عن بعد. ونشرت الشرطة البريطانية الجمعة شريطا أمنيا حول المطار وأوقفت سبعة أشخاص كانوا يحاولون إغلاق أكثر مطارات أوروبا نشاطا عبر استخدام طائرات مسيرة. وتكشف وسيلة الاحتجاج التي اختاروها الخطر الذي تشكله الطائرات المسيرة أيا كان حجمها، على المطارات على الأمد الطويل.

وقال أحد المشاركين في الحملة في تسجيل فيديو وضع على أحد مواقع التواصل الاجتماعي صور على ما يبدو من منطقة على تخوم المطار: «إنهم يقومون بالتشويش. لا نستطيع تلقي الإشارة». وأضاف أن «المسافرين سيكونون مسرورين لكننا لن نكون مسرورين». ورفض ناطق باسم شرطة لندن تأكيد أو نفي التشويش على الأجهزة. وقال لوكالة الصحافة الفرنسية: «لا نناقش الإجراءات التكتيكية الأمنية».

لكن الشرطة قالت إنها تفرض «أمرا بالتشتيت» بموجب قانون يتعلق بـ«السلوك المنافي للقواعد الاجتماعية» في مناطق تحيط بأرض المطار الواسع حتى صباح الاثنين. والهدف الرسمي لمنظمي الحملة هو منع بناء مدرج ثالث لهيثرو وخفض انبعاثات الغازات إلى الصفر بحلول 2025. وتقضي قواعد هيثرو بإغلاقه مؤقتا عند رصد طائرة مسيرة داخل منطقة حظر يبلغ عرضها خمسة كيلومترات. وتستثنى من هذه القواعد الطائرات المسيرة الصغيرة التي تحلق بالقرب من سطح الأرض بعيدا عن مهابط الطائرات ومساراتها، وهذا ما أكد ناشطو التحرك أنهم حريصون على تطبيقه.

وقالت الناشطة سيلفيا ديل لوكالة الصحافة الفرنسية إن «المواطنين الذين يفكرون بالطريقة نفسها يعرفون أن ما نقوم به ليس عملا إجراميا». وأوضحت المتقاعدة الأم لأربعة أبناء أن ما حفزها على التحرك هو تقرير للأمم المتحدة حذر الحكومات في أكتوبر (تشرين الأول) من أن لديهم مهلة 12 عاما لوقف ارتفاع حرارة الأرض إلى مستويات خطيرة. وقالت ديل: «ندق ناقوس الخطر في منتصف الليل لنطلب من الناس أن يستيقظوا ولنبلغهم بأن منزلهم يحترق».

كان تحليق الكثير من الطائرات المسيرة في وقائع لم يتم توضيح ملابساتها بعد، حول مطار هيثرو ومطار غاتويك القريب من لندن أدى إلى إغلاقهما لعدة أيام خلال عطل في الشتاء.

وكان أعضاء مجموعة الناشطين التقوا ممثلين عن المطار وشرطة لندن لوضع إجراءات وقائية تهدف إلى تجنب وقوع حوادث. وكانوا يأملون في أن يقوموا بتشغيل الطائرات المسيرة حتى ارتفاع يعادل مستوى الرأس بفارق ساعة مما يمكن أن يؤدي إلى إبقاء المطار مغلقا لمدة قد تصل إلى خمسة أيام. وقالت ديل: «يجب أن نسبب اضطرابات مؤلمة قبل أن تلاحظ السلطات». وصرحت متحدثة باسم مطار هيثرو الجمعة بأن المطار «ملتزم بقوة» معالجة المخاوف المرتبطة بالمناخ. وقالت: «نحن نعترف بالحاجة إلى اتخاذ إجراءات لمواجهة تغير المناخ لكن الحل ليس نشاطا احتجاجيا غير قانوني بهدف تعطيل آلاف الأشخاص». وأعلنت شرطة لندن عن اعتقال خمسة رجال وامرأتين الخميس والجمعة «للاشتباه في تآمرهم للتسبب بإزعاج عام». وقالت ديل إنها أمضت «سنوات» في السجن بسبب توقيفها مرتين في الماضي خلال حركة احتجاج لمجموعة «تمرد الانقراض» أدت إلى تعطيل مناطق في لندن لأكثر من أسبوع في أبريل (نيسان) الماضي. وأضافت أن «السجن احتمال مرعب (...) لكنني أرى أن عدم التحرك وترك العالم ينهار أمر أكثر هولا بالنسبة لي».

## موجز

### رئيس فنزويلا يعلن عدم مشاركته في الجمعية العامة للأمم المتحدة

كراكاس - «الشرق الأوسط»: قال الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، الخميس الماضي، إنه لن يذهب إلى نيويورك لحضور الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي تعقد في وقت لاحق من الشهر الجاري؛ لكن اثنين من مبعوثيه سيشاركان للتنديد بالعقوبات الأميركية على بلده العضو في «أوبك».

وقال مادورو إن نائبته التنفيذية دلسي رودريغيز، ووزير الخارجية خورخي أريازا، سيحضران الاجتماع، وسيقدمان للأمين العام للأمم المتحدة عريضة موقعة من 12 مليون مواطن فنزويلي، ينتقدون العقوبات التي تأتي في إطار محاولة الإدارة الأميركية الضغط على مادورو لترك منصبه.

وقال مادورو في كلمة لجناح الشبيبة في الحزب الاشتراكي الحاكم: «ها هي الأغلبية الساحقة من الشعب الفنزويلي تقول: لا مزيد من الحصار، لا مزيد من العقوبات. هذا العام سأبقى معكم، ونعمل جميعاً بأمن وهدوء في فنزويلا».

وفي العام الماضي سافر مادورو الذي تتهمه واشنطن بالفساد وانتهاك حقوق الإنسان، في اللحظة الأخيرة إلى نيويورك، بعدما قال إنه ربما لا يفعل بسبب مخطط مزعوم لاغتياله.

### الرئيس الأوكراني يحذر من رفع العقوبات المفروضة على روسيا

كييف - «الشرق الأوسط»: حذر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الجمعة، الغربيين من أي رفع للعقوبات المفروضة على روسيا، لضمها شبه جزيرة القرم، بينما تعمل باريس على تحقيق تقارب مع موسكو. وفي خطاب ألقاه في منتدى في كييف، قال زيلينسكي إن «العقوبات سلاح دبلوماسي قوي وفعال».

وقال زيلينسكي في المنتدى الذي تنظمه مؤسسة فيكتور بينشوك، رجل الأعمال القريب من السلطة: «لا أكف عن التكرار لشركائنا الغربيين الذين يساعدوننا؛ لكنهم يفكرون في بعض الأحيان برفع العقوبات: أنتم تخسرون أموالاً؟ لكننا نحن نخسر بشراً»، ملمحاً بذلك إلى آلاف الضحايا الذين سقطوا في الحرب التي اندلعت في 2014 في شرق أوكرانيا.

وتشهد العلاقات بين موسكو وكييف أزمة غير مسبوقة، منذ ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في 2014، ثم اندلاع الحرب مع الانفصاليين الموالين لروسيا في شرق أوكرانيا، التي أسفرت عن سقوط نحو 13 ألف قتيل. وتتهم كييف والغربيون موسكو بدعم الانفصاليين عسكرياً، عبر مدهم بالمقاتلين والسلاح، وهذا ما تنفيه روسيا على الرغم من مشاهدات عدد من وسائل الإعلام، بينها وكالة الصحافة الفرنسية.

ومدد الاتحاد الأوروبي، الخميس، لستة أشهر، العقوبات المفروضة على مسؤولين روس وأوكرانيين لتورطهم في النزاع في أوكرانيا. رداً على ذلك، فرضت موسكو حظراً على معظم المنتجات الغذائية الأوروبية، ما وجه ضربة لقطاعات الصناعات الغذائية في دول عدة، بينها فرنسا.

### سيول وبكين تبحثان الوضع في شبه الجزيرة الكورية

سيول - «الشرق الأوسط»: قالت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية، أمس الجمعة، إن مبعوثها النووي، لي دو هون، بحث في بكين، الخميس، مع نائب وزير الخارجية الصيني، لوه تشاو هوي، القضايا المتعلقة بالأوضاع في شبه الجزيرة الكورية، طبقاً لما ذكرته شبكة «كيه بي إس وورلد» الإذاعية الكورية الجنوبية.

وأشاد الجانبان بالاتصالات الوثيقة الجارية بين سيول وبكين، كما أشادا بعرض كوريا الشمالية على الولايات المتحدة استئناف المحادثات على مستوى مجموعات العمل. وتقاسم المبعوثان النوويان الكوري والصيني الآراء حول أهمية استئناف المحادثات بين واشنطن وبيونغ يانغ في أسرع وقت ممكن، لتحقيق نزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية، وإنشاء نظام للسلام المستدام فيها. وكان نائب وزير الخارجية الصيني، لو تشاو هوي، قد قام بزيارة لكوريا الشمالية في أوائل سبتمبر (أيلول) الجاري، بصحبة وزير الخارجية، وانج إيي. وقد تولى لو تشاو هوي منصب نائب وزير الخارجية للشؤون الآسيوية منذ شهر مايو (أيار) الماضي، خلفاً لكونغ شيان يو، الذي تم تعيينه سفيراً لدى اليابان في مايو. وتشهد شبه الجزيرة الكورية توتراً بسبب التجارب النووية والصاروخية من جانب كوريا الشمالية.

### زعيمة هونغ كونغ تتعهد بتهدئة الاستياء

هونغ كونغ - «الشرق الأوسط»: تعهدت زعيمة هونغ كونغ، كاري لام، بجعل الإسكان ووسائل عيش المواطنين أولوية، لتهدئة حالة من الاستياء العميق حيال طريقة حكم المركز المالي الآسيوي، في الوقت الذي يستعد محتجون فيه لمظاهرات جديدة. وقالت لام في منشور على «فيسبوك» في وقت متأخر أول من أمس الخميس، إن حكومتها ستزيد المعروض من وحدات الإسكان، مع الإعلان عن مزيد من الخطط. وقالت إنها تسببت في «فوضى لا تغتفر» بإشعال الأزمة السياسية، وإنه لو كان الأمر بيدها لاستقالت. ورغم أن الاحتجاجات تفجرت بسبب مشروع قانون، تم سحبه الآن، لتسليم المشتبه بهم إلى الصين، وتقويض بكين للحريات المدنية، فإن كثيراً من المحتجين الشبان غاضبون أيضاً بسبب تكاليف المعيشة المرتفعة، وتضاؤل فرص العثور على وظائف في المستقبل.

وهونغ كونغ بها بعض أغلى العقارات في العالم. ويقول كثير من الشباب إن سياسة الإسكان بالمدينة مجحفة، إذ لا يستفيد منها سوى الأغنياء، بينما يضطرون هم للعيش مع آبائهم أو استئجار شقق في حجم «صناديق الأحذية» بأسعار باهظة.

### الجيش الباكستاني: مقتل جندي في قصف هندي بكشمير

إسلام آباد - «الشرق الأوسط»: أعلن الجيش الباكستاني، أمس الجمعة، مقتل أحد جنوده في تبادل لإطلاق النار مع قوات هندية في إقليم كشمير، وذلك بعد أيام من تحذير من أن التوتر في الإقليم المتنازع عليه قد يؤدي إلى اندلاع «حرب عرضية» بين الخصمين النوويين. ووقع تبادل إطلاق النار ليلة الجمعة، عبر خط السيطرة، الخط الفعلي للحدود الذي يقسم وادي الهيمالايا إلى أجزاء تسيطر عليها الدولتان. وتدعي كل من الدولتين سيادتها على الإقليم، وهو ما كان سبباً في اندلاع ثلاث حروب بينهما، منذ استقلالهما عن بريطانيا في عام 1947، اثنتان منها بسبب كشمير. وقال الجيش الباكستاني في بيان: «أطلقت القوات الهندية النار على مواقعنا على الحدود... وقمنا بالرد وقتلنا جنودهم أيضاً».

وازدادت المناوشات على الحدود بين الدولتين منذ جردت الحكومة الهندية، الشهر الماضي، القسم الهندي من كشمير من وضعه الخاص؛ حيث كان يتمتع بحكم شبه ذاتي. وقد أغضبت هذه الخطوة باكستان. وردت باكستان بتخفيض العلاقات الدبلوماسية مع الهند، وعلقت التبادل التجاري الثنائي، وأوقفت خدمات النقل عبر الحدود.

### الإفراج عن خمسة صحافيين في قضية «جمهوريت»

# داود أوغلو يقطع الطريق على إردوغان ويستقيل من «العدالة والتنمية»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن رئيس الوزراء التركي الأسبق أحمد داود أوغلو استقالته من «حزب العدالة والتنمية» الحاكم الذي يتزعمه الرئيس رجب طيب إردوغان، في ضربة قوية جديدة للحزب الذي ظل مسيطراً على مقاليد الحكم في تركيا على مدى 17 عاماً تستبق قراراً متوقعاً بفصله وآخرين من الحزب. وتعهّد داود أوغلو، في مؤتمر صحافي عقده، أمس (الجمعة)، مع 3 نواب سابقين واثنين من القيادات بالحزب الحاكم لإعلان استقالاتهم، بتأسيس «حركة سياسية جديدة»، داعياً الجميع للمشاركة معه في تشكيل هذه الحركة، وذلك بعد أقل من أسبوعين من قرار اللجنة التنفيذية لـ«العدالة والتنمية» بإحالته والنواب الثلاثة إلى لجنة الانضباط والتأديب مع طلب بفصلهم من الحزب، على خلفية انتقادات لانحراف الحزب الحاكم تحت قيادة إردوغان عن مبادئه التي تأسس عليها. وأضاف: «لم يعد لدى الإدارة الحالية لـ(العدالة والتنمية) أي فرصة لنقل تركيا إلى مستقبل أفضل، وبناءً عليه أعلن استقالتي من ذلك الحزب، رغبةً منّا في تأسيس كيان تسوده الديمقراطية، لا يعترف إلا بالكفاءة، ويبتعد كل البعد عن المحسوبية والمحاباة، يحافظ على القيم الأسرية، ويقوم على تبني أنظمة تعليمية عصرية».

ويخطط داود أوغلو، الذي كان من أبرز مؤسسي «حزب العدالة والتنمية» الحاكم وصُنّاع السياسة الخارجية لتركيا، سواء كمستشار لإردوغان أو كوزير للخارجية وصل إلى رئاسته للحزب والحكومة قبل استقالته في مايو (أيار) 2016 بسبب خلافات مع إردوغان لموقفه الرافض للنظام الرئاسي ونزع صلاحياته كرئيس للوزراء، لإطلاق حزب جديد ربما يظهر إلى النور قبل نهاية العام الحالي. وحضر المؤتمر الصحافي إلى جانب داود أوغلو الثلاثي الآخر المراد فصله من الحزب، سلجوق أوزداغ، وأيهان سفر أوستون، وعبد الله باشجي، فضلاً عن قياديين اثنين سابقين بالحزب الحاكم.

وجاء قرار الاستقالة بعد أيام من إعلان «حزب العدالة والتنمية» أن «اللجنة التنفيذية المركزية بالحزب قررت خلال اجتماعها المنعقد 2 سبتمبر (أيلول) الحالي، وبإجماع الآراء، إرسال طلب للجنة الانضباط من أجل فصل الرباعي أحمد داود أوغلو، وأيهان سفر أوستون نائب الحزب السابق عن مدينة سكاريا (غرب)، وسلجوق أوزداغ النائب البرلماني السابق عن ولاية مانيسا (غرب)، الذي شغل لفترة نائب الرئيس العام لـ(حزب العدالة والتنمية)، وأحد الأسماء المقربة من داود أوغلو، وعبد الله باشجي نائب سابق عن بلدية إسطنبول».

وبعد ذلك بأيام، أرسلت لجنة التأديب والانضباط إلى الرباعي للاستماع إلى أقوالهم في خطوة روتينية، ولها الحق في أن تقوم بفصلهم تلقائيّاً إذا لم يقوموا بالمثول أمامها خلال أسبوع من تاريخ وصولهم إخطار الحضور.

كان داود أوغلو علّق على قرار إحالته إلى اللجنة التأديبية، بقوله: «تاريخ تحويلي إلى لجنة تأديبية هو تاريخ تخلي (حزب العدالة والتنمية) عن مبادئه الأساسية». وأضاف: «(حزب العدالة والتنمية) الخاضع لسيطرة مجموعة صغيرة، لم يعد قادراً على حل مشكلات بلدنا»...

وشغل داود أوغلو منصب رئيس الوزراء بين عامي 2014 و2016 قبل أن يختلف مع إردوغان، لاعتراضه على النظام الرئاسي، وبعد 3 سنوات من الصمت انتقد إردوغان بسبب إدارة الحزب الحاكم للملف الاقتصادي وتكبيل الحريات الأساسية وحرية التعبير.

وكان نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية والاقتصاد الأسبق علي باباجان والرئيس السابق عبد الله غل، اللذان كانا عضوين مؤسسين في «حزب العدالة والتنمية»، أعلنا عزمهما تأسيس حزب جديد خلال العام الحالي أيضاً، وإن كان غل يقف كداعم فقط لباباجان الذي سيرأس الحزب. ولم يلمح داود أوغلو إلى أنه سينضم إليهما، لكنه أكد بدلاً من ذلك على رؤيته بأن تركيا في حاجة لتوجه سياسي جديد، وهو ما أعلنه أيضاً باباجان. وقال داود أوغلو: «بناء حركة سياسية جديدة أصبح مسؤولية تاريخية ملقاة على عاتقنا... ولقد سبق أن أبلغنا أعلى مستويات الإدارة بالحزب بمقترحاتنا، وتوصياتنا لتجنب هذه الأخطاء، لكن لم يُصغ أحد إلينا. حتى في البيان الذي أصدرته يوم 22 أبريل (نيسان) الماضي دعونا إدارة الحزب الحالية لمحاسبة نفسها وتصحيح المسار... الهدف الوحيد لنا كان تبديد جميع المخاوف المتعلقة بقدرة الحزب على إدارة مستقبل البلاد بالشكل اللائق».

وأشار إلى أن «الحزب الحاكم حينما تأسس قبل 18 عاماً كان قد تعهَّد بأن تكون هناك عقلية مشتركة وديمقراطية داخل صفوفه، لكنه يوم 2 سبتمبر (أيلول) يوم تحويله للجنة التأديب مع الآخرين قد أعلن كحزب ابتعاده تماماً عن القيم التي تأسس عليها، إذ إن قرار الفصل لا يتسق مطلقاً مع مبادئ الحزب».

ومؤخراً، استقال من صفوف «العدالة والتنمية» عدد من الوزراء السابقين منهم وزير الداخلية الأسبق بشير أطالاي، ووزير العدل الأسبق سعد الله أرجين، ووزير التجارة والصناعة الأسبق نهاد أرجون، الذين انضموا إلى باباجان، ومعهم أيضاً نائب رئيس الوزراء السابق للشؤون الاقتصادية محمد شيمشك.

وقال داود أوغلو: «مَن يظنون أنهم بمثل قرارات الفصل هذه قد نجوا من الانتقادات داخل الحزب سيشعرون بويلات ذلك من داخلهم. ولا شك أن الإدارة الحالية بالحزب قامت بتصفية (العدالة والتنمية) بعد 18 عاماً من تأسيسه».

على صعيد آخر، أصدرت محكمة استئناف تركية، حُكماً بالإفراج عن 5 صحافيين سابقين في صحيفة «جمهوريت» المعارضة، وكانت محكمة أخرى قد أكدت عليهم أحكاماً بالسجن تتراوح بين عامين و8 أعوام في محاكمة نددت بها منظمات حقوقية. كانت أحكام السجن السابقة صدرت بحق 14 مسؤولاً وصحافياً سابقاً في الصحيفة التي دأبت على انتقاد سياسات الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، منهم رئيس التحرير مراد صابونجي، وكاتب العمود قدري جورسال، بتهمة مساعدة منظمات إرهابية، الأمر الذي نفاه الصحافيون ونددوا بالمحاكمة، معتبرين أنها مناورة من السلطة بهدف القضاء على الصحيفة.

في سياق متصل، أطلقت قوات الأمن التركية، أمس، بناءً على قرار من النيابة العامة في أنقرة وأضنة (جنوب)، عمليتين أمنيتين لاعتقال 188 شخصاً، بتهمة الارتباط المحتمل بمحاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في 15 يوليو (تموز) 2016 وتنسبها السلطات إلى حركة الخدمة التابعة للداعية فتح الله غولن. وأمرت النيابة العامة في أنقرة بالقبض على 23 من عناصر الجيش، منهم 16 من الضباط العاملين.

من ناحية أخرى، أكدت تركيا عزمها تفعيل منظومة صواريخ «إس 400» الروسية، فور انتهاء وصول أجزائها إلى أنقرة. وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن تركيا لن تتردد في استخدام منظومة «إس 400» وتفعيلها، مبيناً أن هذا الإجراء سيبدأ فور الانتهاء من تركيب المنظومة في أماكنها التي ستحدد لاحقاً. ونفى جاويش أوغلو صحة الأنباء التي تتناقلها بعض وسائل الإعلام، حول عزم تركيا إبقاء المنظومة في مستودعاتها العسكرية دون استخدام، أو إرسالها إلى بلد آخر.

في السياق ذاته، كانت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أكدت، أول من أمس، أن واشنطن أبلغت تركيا بأن قرارها شراء منظومة الدفاع الجوي الروسية «إس 400» سيجعل استمرار مشاركتها في برنامج إنتاج الطائرة المقاتلة «إف 35» أمراً مستحيلاً، وذلك عقب إعلان المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، أن بلاده لم تتلقَّ حتى اليوم أي رسالة أو تبليغ أو بيان رسمي من الولايات المتحدة، يفيد باستبعادها من برنامج إنتاج المقاتلة الأميركية.

رئيس الوزراء التركي الأسبق أحمد داود أوغلو (الثاني من اليمين) يعلن استقالته من «حزب العدالة والتنمية» (أ.ف.ب)

## انتخابات رئاسية أفغانية محفوفة بالمخاطر بعد انقطاع الحوار

كابل: «الشرق الأوسط»

كان الكثير من الأفغان والمراقبين يتوقعون أن يتم إلغاء الانتخابات أو تأجيلها (للمرة الثالثة على التوالي)، حتى إن المرشحين أنفسهم لم يكونوا مشاركين بقوة في الحملة الانتخابية. لكن الوضع تغير. إذ أعلنت «طالبان» أن السبيل الوحيد للمفاوضات مع واشنطن هو «الجهاد والقتال». ويبدو أن الانتخابات الرئاسية التي عارضها المتمردون على الدوام، باتت الهدف المفضل لاعتداءات جديدة. وقال هارون مير المحلل المستقل في كابل لوكالة الصحافة الفرنسية إن «طالبان لن توفر جهدا لضرب الانتخابات. يمكننا أن نتوقع تصعيدا للعنف حتى يوم الاقتراع».

ويرى محللون أن قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب المفاجئ بوقف المفاوضات بين واشنطن و«طالبان» قد يؤدي إلى تزايد أعمال العنف المرتبطة بالانتخابات الرئاسية التي ستجري في 28 سبتمبر (أيلول) مع خفض احتمالات الحوار بين الأفغان.

بوضعه حدا «نهائيا» السبت للمفاوضات مع «طالبان» حول سحب القوات الأميركية من أفغانستان، أعاد الرئيس الأميركي الانتخابات الأفغانية إلى الواجهة، بعدما ألقى إمكان التوصل إلى اتفاق فوري مع المتمردين، بظلاله عليها. وتعتبر «طالبان» الرئيس الحالي الأوفر حظا للفوز حتى الآن أشرف غني «دمية» بيدي واشنطن، وأصبح هدفها إضعاف الرئيس المقبل. وبما أن الحركة رفضت على الدوام التفاوض مع حكومته، لديها ذريعة لحرمانه من شرعيته من خلال إقناع أكبر عدد من الناخبين بمقاطعة الانتخابات.

وفي المقابل يرى غني كما السلطات الأفغانية التي لم تشارك في المفاوضات بين «طالبان» والأميركيين، أن فشل المفاوضات سبيل للعودة بقوة إلى اللعبة السياسية. والأحد قال المتحدث باسم الرئيس صديق صديقي: «كل سبيل لإرساء السلام يجب أن تشرف عليه الحكومة». لكن وقف المفاوضات مع واشنطن يعني أيضا تبدد الآمال بحوار مباشر مستقبلا بين كابل وطالبان، وهو أمر أساسي لوضع حد نهائي للنزاع». وقالت لوريل ميلر الدبلوماسية الأميركية السابقة التي أصبحت اليوم خبيرة لدى مجموعة الأزمات الدولية إن «احتمالات حوار أفغاني كانت أفضل الأسبوع الماضي مما هي عليه اليوم». ومسودة الاتفاق مع «طالبان» كانت تنص على مشاركة الحركة في حوار «أفغاني» ما أن يتم توقيعه. وذكرت الحركة أن تاريخا لبدئه حدد في 23 سبتمبر (أيلول). وذكرت ميلر في اتصال هاتفي أجرته معها الصحافة الفرنسية في واشنطن «جوهر الاتفاق كان فتح نافذة لبدء مفاوضات (بين الأفغان). الآن لم يعد لطالبان سبب لتبني موقف أكثر ليونة». ويشاطرها الرأي توماس راتيغ الاختصاصي في المنطقة لدى «أفغان أناليست نيتوورك» إذ قال لوكالة الصحافة الفرنسية إن «سبل الحوار بين الأفغان ضئيلة جدا». وأضاف: «لا أرى كيف يمكن أن يحصل ذلك الآن بعد فشل مسودة الاتفاق».

وعلى الأرض قد تدفع القوت الأفغانية والمدنيون خصوصا ثمن تجدد أعمال العنف. وخلال النصف الأول من العام قتل 1366 مدنيا وأصيب 2446 بجروح كما ذكرت في يوليو (تموز) بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان. لكن خطر وقوع هجمات جديدة لن يثني السلطات عن إجراء الانتخابات. وقال مير أحد المحللين النادرين الذين يتوقعون مثل هذا السيناريو: «ستزداد شرعية الحكومة ولن يكون أمام طالبان من خيار سوى التواصل معها».

واعتبر راتيغ أن شرعية «الرئيس العتيد ستكون رهن نسبة المشاركة، ولطالبان قدرة كافية على الضرب للتأثير على الانتخابات». من جهته، لاحظ عبد الوحيد وفاء المدير التنفيذي لمركز أفغانستان في جامعة كابل أن الناخبين قد يقررون أيضا المقاطعة بعد أن «فقدوا الأمل والثقة بهذه الحملات وهذه العمليات الانتخابية». وقال: «الوضع في غاية التعقيد. الحكومة الأفغانية غير مستعدة لمواجهة تحدي الانتخابات الكبير» مذكرا بأن الاقتراعين السابقين في 2014 و2018 واجها صعوبات وشابتهما اتهامات بالتزوير. وعلى «فيسبوك» الثلاثاء كتب شخص يدعى أوميد شريفي: «كفى زرعا للأحزان! لن يخرج أي طرف منتصرا من تصعيد أعمال العنف».

### بدأت بصياغة سياسة جديدة تعزز علاقاتها مع حكومة كابل وجناح الحركة غير الموالي لإسلام آباد

## نيودلهي مرتاحة بعد تعليق واشنطن مفاوضاتها مع «طالبان»

نيودلهي: براكريتي غوبتا

أسفر قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب تعليق المفاوضات الجارية مع حركة «طالبان» الأفغانية، عن حالة من الارتياح عمت الأوساط السياسية الرسمية في الهند. وكانت الولايات المتحدة تعتزم، في حالة نجاح المفاوضات والتوصل لاتفاق سلام مع «طالبان»، سحب 4500 جندي من قواتها المنتشرة في البلاد، والموزعة على خمس قواعد عسكرية في أفغانستان، في غضون عشرين أسبوعاً من تاريخ إبرام الاتفاق. وقالت حركة «طالبان» خلال المفاوضات، إنها ستضمن من جانبها عدم استخدام البلاد مرة أخرى كقاعدة انطلاق للجماعات الإرهابية.

ولم تصدر عن الحكومة الهندية حتى الآن استجابة على المستوى الرسمي، بشأن تطورات الأوضاع المشار إليها، رغم وجود إشارات تفيد بحالة من الارتياح عمت الأوساط السياسية الهندية، نتيجة انهيار المحادثات بين الجانبين. ومع ذلك، تفيد المصادر الدبلوماسية الهندية بأنها تفضل اعتماد المقاربة الحذرة حيال الأمر، وذلك في حالة ما قررت العاصمة واشنطن استئناف أو ربما إنقاذ المحادثات المتوقفة مرة أخرى.

صرح عمار سينها، السفير الهندي الأسبق لدى أفغانستان، والعضو الحالي في المجلس الاستشاري للأمن القومي الهندي، وممثل الهند بصفة غير رسمية في محادثات موسكو مع حركة «طالبان» خلال العام الماضي، معلقاً على الأنباء: «لا أعتقد أن الاتفاق قد انهار تماماً حتى الآن. وأعتقد أنها من الأنباء الباعثة على الارتياح والسرور لدى الهند، نظراً لإنقاذ أفغانستان من مصير قاتم ومشؤوم في الوقت الراهن. وكان الاتفاق المزمع إبرامه يرفع كثيراً من علامات الاستفهام المبهمة بشأن الحكومة والدستور في أفغانستان، وحتى العملية الانتخابية المقبلة»، في إشارة إلى الانتخابات الأفغانية المقرر انعقادها في 28 سبتمبر (أيلول) الجاري.

وبصرف النظر تماماً عن الولايات المتحدة الأميركية، فإن موسكو التي استضافت الجولة الأولى من محادثات السلام مع حركة «طالبان» العام الماضي، تعتبر القوة الدولية الأخرى المعتبرة التي تعتقد أن إبرام اتفاق السلام مع حركة «طالبان» من شأنه إحلال السلام والاستقرار في المنطقة، وإدخال تنظيم «داعش» الإرهابي في مأزق وجودي لا يُحسد عليه.

وعلقت المعلقة الهندية سوهاسيني حيدر، المعنية بالشؤون السياسية من صحيفة «ذي هيندو» قائلة، إن محادثات السلام متوقفة في الوقت الراهن، ولكن يمكن للجانب الأميركي اتخاذ القرار بالاستئناف في أي وقت يراه مناسباً. وأضافت: «من شأن واشنطن في الآونة الراهنة إظهار الدعم القوي لإجراء الانتخابات الرئاسية في أفغانستان، في وقت لاحق من الشهر الجاري. وذلك مع إمكانية إعادة تنشيط الدينامية الأفغانية المحلية الجديدة لصالح البلاد. ومن شأن ذلك أن يرجع بتداعيات إقليمية مهمة وإيجابية على المنطقة بأسرها».

### أسباب المعارضة الهندية لاتفاق السلام المذكور

بذلت الهند في السابق قصارى جهودها السياسية والدبلوماسية، من أجل «عملية السلام والمصالحة الشاملة في أفغانستان»، تحت القيادة الوطنية الأفغانية، وفي خدمة المصالح الوطنية الأفغانية، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى حلول سياسية مستديمة، استناداً إلى المحافظة على المكاسب المحققة هناك منذ عام 2001، إذ تقول أنديرا باغشي الكاتبة في صحيفة «تايمز أوف إنديا»: «كانت نيودلهي تنظر إلى هذا الاتفاق من زاوية أنه اتفاقية انسحاب بأكثر من كونه اتفاقاً للسلام. كما خشيت الحكومة الهندية كذلك من عودة أوضاع ما بعد الاتحاد السوفياتي إلى أفغانستان من جديد، مما يعني إتاحة المجال لوجود مئات من الميليشيات المسلحة المتأهبة للقتال في محيط الهند وآسيا الوسطى، لا سيما مع ازدياد توتر الأجواء في إقليم جامو وكشمير المتنازع عليه».

### ما الذي بمقدور الهند فعله؟

يقول الدبلوماسي الهندي السابق فيفيك كاتجو، الذي شغل منصب السفير الهندي الأسبق لدى أفغانستان: «ينبغي على الهند دعم الانتخابات الرئاسية الأفغانية من حيث المبدأ؛ كممارسة فعلية لأدوات السيادة الوطنية الأفغانية. وفي مثل هذه الظروف الراهنة، يتعين على الهند اعتماد السياسات الحذرة والواقعية، بغية حماية مصالحها الوطنية. وينبغي على الحكومة الهندية تعزيز ترتيبات التعاون مع الحكومة الأفغانية الحاكمة في كابل، مع اعتبار فتح قناة اتصال مع حركة (طالبان)، لا سيما مع تلك الفصائل داخل الحركة الأفغانية التي لا تخضع لموالاة إسلام آباد. وتلك هي الطريقة التي تُدار بها اللعبة الدبلوماسية على الصعيد الدولي».

وقال الدبلوماسي الهندي الأسبق راجيف دوغرا: «ينبغي على الهند كذلك إعادة النظر في موقفها الراهن حيال أفغانستان، مع التفاعل الحذر مع العناصر غير المتطرفة من حركة (طالبان) الأفغانية، ومد يد العون والمساعدة في الوقت نفسه لقوات الأمن الأفغانية. تحظى الهند بقدر هائل من حسن النيات لدى أفغانستان، غير أنها لا تُترجم إلى نفوذ فعلي على أرض الواقع. ولقد حان الوقت لتغيير هذا الموقف، وعلى الحكومة الهندية إعادة النظر في حقائق الواقع الاستراتيجي، مع التصرف من منطلق القوة الإقليمية الكبيرة الرامية إلى صياغة وجه المنطقة، مع الإفصاح التام عن موقفها المعتمد، على غرار ما تفعله كل من بكين، وموسكو، وطهران، وأنقرة، وإسلام آباد في الآونة الراهنة».

كانت الحكومة الهندية قد خصصت بالفعل 3 مليارات دولار لصالح الأعمال التنموية في أفغانستان.

ويقول علي أحمد، الأستاذ الزائر في «الجامعة الإسلامية» في دلهي، إن الهند في حاجة إلى تعزيز موقفها على الصعيد السياسي. وعلى اعتبارها من القوى الإقليمية الحاضرة، فإن الأوضاع الراهنة تعد بمثابة الفرصة السانحة التي لا تُفوت بحال. فهي تملك القوة السياسية، والاقتصادية، والقوة الناعمة المسوغة للتواصل مع حركة «طالبان» الأفغانية. وبالمضي قدماً على هذا المسار يمكن لنيودلهي ترويض الحركة الأفغانية المتمردة، والابتعاد بها عن المدار الباكستاني، مع اتخاذ مقعد دائم في عملية السلام الأفغانية. ومن شأن ذلك تمكين الهند من موازنة الدور الصيني المتزايد في الشؤون الأفغانية. ولا بد من استمرار دعم وإسناد قوات الأمن الأفغانية، في إشارة إلى مقدرات الردع الحالية. ويجري الأمر بالفعل على مستوى معتبر، لا سيما من خلال برامج التدريب العسكرية الجارية، في حين أن دولاً أخرى، مثل الولايات المتحدة الأميركية، توفر الدعم المادي والعسكري الهائل.

### التحالف العسكري السري والتاريخي بين الهند وأفغانستان

تفيد المصادر المطلعة بأن الهند كانت على اتصال مباشر مع أحمد مسعود، نجل القائد العسكري الأفغاني الراحل أحمد شاه مسعود، القائد الأسبق لتحالف الشمال الأفغاني، والذي استمر في قتال حركة «طالبان» الأفغانية والقوات الأميركية الغازية حتى تاريخ اغتياله في عام 2001، على أيدي عناصر تنظيم «القاعدة» الإرهابي.

ويأمل مسعود الابن، الذي تلقى تعليمه العسكري في أكاديمية «ساندهيرست» العسكرية البريطانية، في مواصلة المهمة القتالية ضد المتمردين في البلاد، ومنع المقاتلين الجدد من السقوط في هوة التطرف الإسلامي من جديد. هذا وقد لقي أحمد شاه مسعود (48 عاماً)، مصرعه اغتيالاً عندما كان نجله يبلغ من العمر 12 عاماً فقط.

يقول الدبلوماسي الهندي الأسبق بهاراث راج موثو كومار، المنسق لمساعدات الحكومة الهندية السابقة مع أحمد شاه مسعود: «يجب ألا تقع الحكومة الهندية في خطأ نشر القوات العسكرية على الأراضي الأفغانية. فماذا ستفعل القوات الهندية هناك على أي حال؟ وما الذي ستحققه؟ ومن الذي ستقاتله؟ وستدافع عمن هناك؟ إن القادة الحاليين للحكومة الأفغانية وحركة (طالبان) هما الوجهان الرئيسيان للسياسة الأفغانية الراهنة، ويتعين عليهم تسوية خلافاتهم من أجل بلوغ السلام والاستقرار بعيد المنال».

على مدى أربع سنوات، بين عام 1996 وعام 2000، وحتى مغادرته للعاصمة الطاجيكية دوشانبي لتولي مهام منصبه الجديد، كان الدبلوماسي موثو كومار يشرف على تنسيق المساعدات العسكرية والطبية، التي كانت تقدمها نيودلهي على نحو سري إلى أحمد شاه مسعود وقواته في شمال أفغانستان.

وبصرف النظر عن إرسال المعدات العسكرية الثقيلة، كانت الهند تقدم المساعدات الأخرى المكثفة إلى التحالف الأفغاني الشمالي، من الملابس العسكرية، ومدافع «الهاون»، والبنادق الهجومية، والأسلحة الصغيرة، والملابس الشتوية، والأغذية المعلبة، واللوازم الطبية، والأموال، وذلك عن طريق شقيقه المقيم في لندن، والي مسعود.

كانت اللوازم الهندية تصل بصفة منتظمة إلى العاصمة الطاجيكية دوشانبي، وتكفلت السلطات الجمركية هناك بالانتقال السلس للمساعدات الهندية إلى فارخور على الحدود بين طاجيكستان وشمال أفغانستان؛ حيث كان أحمد شاه مسعود يحتفظ بعشر مروحيات نقل عسكرية لخدمة جهوده الحربية. كما ساعدت نيودلهي كذلك في المحافظة على تلك المروحيات من خلال جهود الصيانة وتوفير قطع الغيار. ومنحت الحكومة الهندية طائرتين مروحيتين لقوات أحمد شاه مسعود، في الفترة بين عامي 1996 و1999.

وكان الجرحى من جبهات القتال يصلون في تدفقات غير منقطعة بواسطة المروحيات إلى معبر فارخور الحدودي. وكان أولئك الذين يحتاجون إلى علاج يرسلون إلى نيودلهي للعلاج عبر فارخور ثم دوشانبي، وكانت تأشيرات الدخول تصدر بوتيرة أسرع من المعتاد.

نما هذا الفصل شبه السري تقريباً من علاقة الحكومة الهندية مع أفغانستان، مع توجه محادثات السلام بين الجانب الأميركي وحركة «طالبان»، على سبيل المضي قدماً صوب الاتفاق، إلى جانب الطلب الأميركي المتكرر والمفتوح لمشاركة هندية أكبر في المصفوفة الأمنية الأفغانية.

هذا، وكان أحمد شاه مسعود قد قام بزيارة إلى الهند قبيل اغتياله بثلاثة شهور. واستمرت زيارته هذه لمدة أربعة أيام، إثر دعوة من الحكومة الهندية وقتذاك. وذكر وزير الخارجية الهندي الأسبق جاسوانت سينغ في كتابه المعنون «دعوة للتكريم»: «كانت تلك الزيارة تحت حراسة مشددة؛ حيث كانت هناك منافسة محتدمة بين مختلف الجماعات الإرهابية الأفغانية والباكستانية على اغتيال الرجل. وكان التعاون الهندي مع التحالف الأفغاني الشمالي لا يزال من الروايات غير المسرودة بشكل كبير. ولا زلنا في انتظار الإفصاح عن مزيد من هذه الفعاليات القديمة».

الرئيس الأفغاني أشرف غني في مؤتمر انتخابي في العاصمة كابل أمس (رويترز)

اشتد التنافس في اليومين الأخيرين بالحملة الانتخابية بين المرشحين الـ26 للانتخابات الرئاسية السابقة لأوانها التي تُنظَّم غداً (الأحد) 15 مارس (آذار) لاختيار خليفة للرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، آخر الزعماء التاريخيين للحزب، الذي حكم البلاد في عهد الرئيسين الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي.

على هذا، مَن سيكون ساكن قصر قرطاج الجديد في ظل الفسيفساء السياسية والجهوية الجديدة والسباق الانتخابي الذي أفرز صراعاً قوياً بين السياسيين القادمين من محافظات الساحل، موطن بورقيبة وبن علي وغالبية السياسيين ما بين 1955، ومنافسيهم صنّاع القرار في العاصمة تونس الذين تضخّم دورهم في عهد قائد السبسي؟

وما حظوظ منافسي الطرفين من المرشحين الذين يراهنون على أصوات ملايين الناخبين من أبناء «تونس الأعماق» و«المستضعفين»؟

وهل تحدث المفاجأة... فتنتصر في هذه الانتخابات شخصية من خارج الأحزاب التي تشارك في الحكم منذ 9 سنوات، التي يحمّلها قطاع عريض من الشباب والمهمّشين مسؤولية ارتفاع الأسعار ونسب الفقر والبطالة وتدهور أوضاع الطبقتين الوسطى والفقيرة في محافظات الجنوب والوسط وأحزمة الفقر غرب البلاد وحول بعض المدن الكبرى؟

### بعد رحيل آخر زعماء حزب بورقيبة وبن علي وتشرذم معارضيه

# تونس: معركة قرطاج الجديدة

**تونس: كمال بن يونس**

**تكشف تصريحات معظم المرشحين للانتخابات الرئاسية التونسية وزعماء الأحزاب التي تدعمهم أن انتخابات 2019 ستختلف عن سابقتيها عامي 2011 و2014 عندما حضرت بقوة الصراعات الآيديولوجية بين الإسلاميين والعلمانيين الليبيراليين واليساريين.**

**ولقد اعتبر المرشحون البارزون، من يوسف الشاهد رئيس الحكومة، إلى منافسيه الكبار وزير الدفاع عبد الكريم الزبيدي، ورئيس البرلمان بالنيابة عبد الفتاح مورو، ورئيس الحكومة الأسبق المهدي جمعة أن التنافس في انتخابات 2019 يجري أساساً بين «مجموعات ضغط» (لوبيات) اقتصادية وجهوية تعمّقت تناقضات المصالح بينها. لذا استخدمت كل الأسلحة في الحملات، بما في ذلك تبادل تهم الفساد المالي والسياسي والتسبب في مفاقمة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للبلاد التي كانت مبرّر الانتفاضات الاجتماعية والشبابية المفضية إلى إسقاط حكم زين العابدين بن علي وتفجّر الثورات الشبابية العربية مطلع 2011.**

### صعود «نجوم جدد»

استطلاعات الرّأي المختلفة تكشف أن بين مفاجآت الحملة الانتخابية الرئاسية التونسية صعود نجوم سياسيين جدد من بين المتمرّدين على كامل المنظومة الحاكمة منذ استقلال تونس عن فرنسا في مارس 1956. ومن أبرز هؤلاء نخبة من المثقفين المستقلين مثل الخبير الدولي في القانون الدستوري والعلوم السياسية قيس سعيد، والخبير الاقتصادي الدولي محمد الصغير النوري، والكاتب الصحافي القومي العربي الصافي سعيد.

كذلك كان بين مفاجآت الحملة الحالية بروز بعض زعماء الأحزاب الصغرى مثل وزير المالية الأسبق إلياس الفخفاخ القيادي في حزب التكتل الديمقراطي الاجتماعي، والطبيب والفنان لطفي المرايحي زعيم حزب الاتحاد الشعبي الجمهوري، والمحامي الحقوقي محمد عبو زعيم حزب التيار الديمقراطي، وكان الأخير قد أحدث مفاجأة عندما حلّ ثالثاً في الانتخابات البلدية العامة التي نُظمت في مايو (أيار) 2018.

### بين السجن... والمنفى

يُضاف إلى هؤلاء مرشحون آخرون يوجّهون انتقادات حادة لكامل المنظومة السياسية، خصوصاً إلى رئيس الحكومة يوسف الشاهد زعيم حزب «تحيا تونس» والمُرشح بدوره للرئاسة وأنصاره. ويراهن هؤلاء المرشحون على كسب أصوات الغاضبين من أداء الحكومات المتعاقبة منذ 9 أعوام والمتمردين على الطبقة السياسية كلها، ويرفعون شعارات التغيير الشامل. ويتصدر هذه المجموعة رجل الأعمال والإعلام نبيل القروي زعيم حزب «قلب تونس»، وسليم الرياحي زعيم حزب «حركة الوطن الجديد»، وكلاهما مُطارَد من قبل القضاء التونسي بتهم الضلوع في الفساد المالي.

وكان القروي قد أودع السجن خلال الشهر الماضي بقرار من محكمة العاصمة، إلا أن قناته التلفزيونية وزوجته وأنصاره يتابعون حملته الانتخابية بقوة في كل محافظات البلاد وفي الدوائر الانتخابية في أوروبا. كذلك يدير الرياحي حملته الانتخابية من منفاه في فرنسا، معتمداً على أنصاره في الداخل، بسبب صدور بطاقة جلب ضده من قبل محاكم عسكرية ومدنية تونسية منذ العام الماضي.

وللعلم، صدرت ضد الرياحي والقروي قرارات قضائية بتجميد أموالهما، ورفض القضاء السماح لهما بالمشاركة في المناظرات التلفزيونية رغم موافقة رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات نبيل بافون على ذلك كتابياً.

### تهم... ومناطق نفوذ

ورغم التهم الخطيرة التي وجِّهها القضاء للقروي والرياحي، ومنها تبييض الأموال والتهرّب الضريبي، فإن معظم استطلاعات الرأي تضع القروي بين مرشحي المقدمة الأربعة الأوفر حظاً بالمرور إلى الدور الثاني من السباق... وذلك بفضل شعبية بعض مشاريعه الخيرية وقناته التلفزيونية.

القروي ينافس في العاصمة تونس وفي موطنه بنزرت وبقية المدن الكبرى، مثل سوسة وصفاقس والمهدية والمنستير وقابس على المراتب الأولى مع وزير الدفاع والسياسي المخضرم الزبيدي، ورئيس الحكومة الشاهد، ونائب رئيس حزب «حركة النهضة» مورو، بجانب رئيس الجمهورية السابق المنصف المرزوقي، ورئيس الحكومة الأسبق جمعة، وزعيمة الحزب الدستوري المحامية عبير موسي... التي تحاول أن تستقطب كل خصوم «النهضة»، خاصة، في محافظات العاصمة والساحل.

> حضور قوي في مدن الساحل للزبيدي وجمعة في العاصمة وصفاقس والجنوب للشاهد ومورو والمرزوقي وعبير موسي

ولا تستبعد الاستطلاعات ذاتها فوز الرياحي بنسبة عالية من الأصوات لأسباب كثيرة، من بينها شعبيته النسبية بين جماهير كرة القدم، خصوصاً أنصار النادي الأفريقي الذي سبق له أن تولّى رئاسته.

هذا، ووجّه النوري اللجمي، رئيس الهيئة العليا للإعلام السمعي البصري، ونائبه هشام السنوسي، مجدداً اتهامات للقروي وقناته التلفزيونية «نسمة» بانتهاك القوانين. وفرضت الهيئة على قناتي «نسمة» و«الحوار التونسي» خطايا مالية بتهم الانحياز للمرشحين القروي والرياحي وانتهاك قوانين الحملات الانتخابية. وتمسكت قيادة منظمة «أنا يقظ» غير الحكومية في بلاغات وتصريحات جديدة بتهم الفساد المالي التي سبق أن وجهتها إلى القروي منذ 2016، وتسببت في إيقافه. لكن بعض خبراء الاتصال والانتخابات، مثل إبراهيم الوسلاتي وخليفة بن سالم وزهير مخلوف ومنذر ثابت ومنذر بالضيافي، يعتبرون أن الإيقاف زاد من شعبية القروي عند غالبية العائلات الفقيرة، إذ نجحت جمعيته الخيرية في تقديم مساعدات مالية لنحو مليون من أبنائها خلال الأعوام الثلاثة الماضية.

### «سيناريو» القروي - مورو

من ناحية أخرى، لعل أخطر سؤال يُناقش في الكواليس، وفي وسائل الإعلام الصحافية للهيئة العليا للانتخابات: ماذا لو تأهل للدور الثاني في الانتخابات السجين القروي والقيادي مورو؟

لقد اقترح الخبراء في القانون إجابات، من بينها الإفراج المؤقت عن القروي ليشارك في الدورة الثانية للانتخابات. وأعلنوا أنه في كل الحالات ستُجمّد التهم الموجهة إليه، وسيحصل على الحصانة في صورة نجاحه في السباق النهائي وإن ظل موقوفاً.

لكن من الناحيتين السياسية والأخلاقية تبدو كل الأطراف العلمانية والإسلامية في مأزق، وفي وضعية شبيهة بمناخ القطيعة والصدام الذي عاشته تونس عام 2013، قبل «اجتماع باريس»، بين الزعيمين الباجي قائد السبسي وراشد الغنوشي. ويومذاك اتفق الرجلان على انسحاب الإسلاميين وحلفائهم من الصفّ الأول للسلطة... وتنظيم انتخابات جديدة تفرز شراكة جديدة في الحكم يكون فيها قادة «حركة النهضة» في الصف الثاني، وخصومهم العلمانيون في الصف الأول.

كان التخوّف من عودة تونس إلى مثل هذا المربّع الخطير وراء معارضة قياديين بارزين في «النهضة» طوال الأشهر الماضية ترشيح شخصية من داخلها للرئاسة. وكان بين هؤلاء وزير الخارجية السابق الدكتور رفيق عبد السلام، وعضو المكتب التنفيذي رضا إدريس، غير أن شخصيات قيادية أخرى مثل الوزراء رضا السعيدي وعبد اللطيف المكي والحبيب الدبابي ورياض بن فضل يدعمون اليوم بقوة ترشّح مورو، وأدلوا مع رئيس الحركة الغنوشي بتصريحات جديدة تؤكد على كون «النهضة» سيعمل فعلاً على إيصال الشيخ مورو إلى قصر قرطاج. كذلك أوضحوا أن ترشيح النائب الأول للحركة لمنصب رئاسة الجمهورية «ليس تكتيكاً انتخابياً ظرفياً أو مناورة سياسية تمهيداً لمفاوضات سياسية في الكواليس مع أحد المرشحين البارزين لمنافسته في السباق نحو قصر قرطاج (أي رئيس الحكومة الشاهد ووزير الدفاع الزبيدي)، والقروي نفسه وإن كان موقوفاً».

بل ذهب الغنوشي أبعد من ذلك، فأدلى بتصريح لوسائل الإعلام أعلن فيه عن مشاورات تجريها قيادة «النهضة» مع رئيس الجمهورية السابق المرزوقي ورئيس الحكومة الأسبق حمادي الجبالي ومع محامي السجناء الإسلاميين سيف الدين مخلوف لإقناعهم بالانسحاب لمصلحة مورو بحجة أنه «الأوفر حظاً في الفوز بين الأوفياء لثورة 14 يناير (كانون الثاني) 2011».

### «لوبيات» الجنوب والساحل

في الأثناء، حرّكت بعض «مجموعات الضغط» المالية والسياسية الورقة الجهوية، في محاولة لكسب دعم الخزان الانتخابي الكبير في المحافظات الرئيسية:

- في محافظات «الساحل» السياحي والصناعي، أي سوسة والمنستير والمهدية - حيث موطن الرئيسين الأسبقين بورقيبة وبن علي وعدد كبير من كوادر الدولة خلال السنوات الـ65 الماضية - برزت تحرّكات علنية لاختيار مرشح من أبناء الجهة بعد انتقال الرئاسة مع قائد السبسي إلى العاصمة. وفي هذا السياق يُفهم دعم عدة «لوبيات» لوزير الدفاع الزبيدي، وبدرجة أقل لمهدي جمعة وعبير موسي.

- في محافظات تونس الداخلية بالجنوب الغربي و«الحوض المنجمي» والجهات الزراعية الفقيرة مثل قفصة وسيدي بوزيد وسليانة والقصرين والقيروان والكاف وجندوبة، تنشط «لوبيات» لدعم مرشحين محليين كالكاتب الصحافي الصافي سعيد، ومحمد الهاشمي الحامدي زعيم حزب «تيار المحبة»، وحمّة الهمامي زعيم الحزب العمال الشيوعي والجبهة الشعبية اليسارية، والمنجي الرحوي زعيم حزب الوطنيين الديمقراطيين، بجانب الجامعي الاقتصادي محمد الصغير النوري. وكان الحامدي قد فاز بالمرتبة الأولى في سيدي بوزيد، والهمامي في محافظة سليانة في انتخابات 2014 لأنهما يتحدران منهما.

- في محافظات «العاصمة» الأربع، وهي من أهم الخزانات الانتخابية وطنياً، تدعم «لوبيات» قوية رئيس الحكومة يوسف الشاهد، «الابن الروحي» السابق للرئيس قائد السبسي، ولعدد من كبار أعيان العاصمة في عهد الرئيس بورقيبة تحت تأثير زوجته وسيلة بن عمار، ورائدة الحركة النسوية راضية الحداد، والوزير الحقوقي حسيب بن عمار... وهؤلاء جميعاً من أقرباء الشاهد وعائلته. وفي المقابل، تدعم «لوبيات» أخرى من تونس الكبرى، مورو، «أصيل» الجهة وأحد رموز التيار المحافظ، الذي اختلف منذ عشرات السنين مع المدارس الإسلامية المتشددة الشرقية، ودعا إلى الانفتاح والاعتدال والتمسك بالخصوصيات التونسية الوطنية ثقافياً وسياسياً، إلا أن الشاهد ومورو يتعرّضان اليوم «للقصف الإعلامي» من قبل خصومهما بسبب انتمائهما إلى الحزبين الكبيرين اللذين يحكمان البلاد منذ 5 سنوات، أي «نداء تونس» و«حركة النهضة». ثم هناك قوى أيضاً في محافظات العاصمة، تسعى إلى استغلال هذه الثغرة لدعم موسى، المرشحة المعادية لهما بقوة زعيمة «الحزب الدستوري» أو مرشح «حزب التيار الديمقراطي» محمد عبو أو الجامعي قيس سعيد.

- في مدينة صفاقس، ثاني كبرى المدن التونسية وفي بقية محافظات الجنوب والوسط، يبدو السباق على أشده بين مرشحي «التيار المدني» بزعامة الشاهد والزبيدي، بجانب مورو، ومنافسيهم المعارضين لكل المرشحين القريبين من الائتلاف الحاكم، وبينهم وزير المالية الأسبق إلياس فخفاخ، ابن الجهة، والمرزوقي وعبو وقيس سعيد والحامدي. ولقد نظمت أكبر الاجتماعات الانتخابية لمعظم المرشحين في صفاقس، خصوصاً بالنسبة لحزبي الشاهد و«النهضة» وأنصار الزبيدي. واليوم، التنافس محتدم على أصوات أكثر من مليوني ناخب من محافظات صفاقس والجنوب، لأن معظم هؤلاء صوتوا في انتخابات 2014 البرلمانية لقوائم «النهضة»، وفي الانتخابات الرئاسية للمرزوقي... ضد قائد السبسي وحزبه.

### ورقة الخارج...؟

مع هذا، فإن أوراقاً مهمة كثيرة في التنافس الانتخابي الحالي ليست محلية. ولا تخفي الحملات الانتخابية اقتناعاً بكون العواصم الغربية والعربية تدعم مباشرة، أو غير مباشرة، بعض المرشحين وتعارض فوز آخرين. أيضاً يراهن المتنافسون على دخول قصر قرطاج على أصوات مليون و200 ألف تونسي وتونسية في المهجر مقسّمين على 6 دوائر انتخابية؛ اثنان منها في فرنسا، والبقية في إيطاليا وألمانيا والولايات المتحدة والبلدان العربية.

ورغم ضعف نسب مشاركة المهاجرين في الانتخابات بسبب بُعد المسافات التي تفصلهم عن مراكز الاقتراع في مقرات السفارات والقنصليات، فإن أنصار أبرز المرشحين نظموا اجتماعات انتخابية استعراضية في فرنسا وألمانيا وإيطاليا. ولقد وظّفت هذه الاجتماعات للدعاية كذلك للمرشحين للانتخابات البرلمانية التي تنظم في 6 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، التي ستؤدي إلى انتخاب 18 مهاجراً بالمقاعد المخصصة لهم في البرلمان.

وسواء تعلق الأمر بالدوائر الانتخابية الستة في المهجر أو الدوائر الـ27 داخل البلاد، فإن الناخبين والمراقبين لا يعرفون حقاً اسم الرئيس الذي ستفرزه الصناديق، بما يضفي مصداقية على المسار الديمقراطي التعددي التونسي رغم نقائصه.

## جديد الوعود الانتخابية في تونس: إجماع على التوجّه أكثر نحو أفريقيا وليبيا

● كشفت المناظرات بين المُرشحين للانتخابات الرئاسية التونسية والحوارات معهم في وسائل الإعلام تغييراً في الشعارات السياسية والاقتصادية، وكذلك دعوات إلى تنويع شركاء تونس الاقتصاديين استثماراً وتجارة وسياحة... والتوجه بنسق أسرع نحو البلدان والتجمعات الاقتصادية الأفريقية عموماً وليبيا والبلدان المغاربية خاصة. وأيضاً، تعهَّد معظم المرشحين بالعمل على انخراط الدولة التونسية بنسق أكبر في جهود وقف الحرب وتسوية الأزمة الأمنية والسياسية في ليبيا وإعادة البناء والإعمار فيها.

معظم المرشحين أقرّوا بأن فرنسا ودول الاتحاد الأوروبي تبقى الشريك الاقتصادي الاستراتيجي التقليدي لتونس، غير أنهم اعتبروا أن نتائج 25 سنة من تطبيق شروط «اتفاقية برشلونة للشراكة الأورو - متوسطية» المبرمة عام 1995 ما كانت غالباً لمصلحة الصناعة والصادرات التونسية ومداخيل الدولة من العملات الأجنبية، بل تسببت في إغلاق آلاف المصانع وشركات الخدمات التونسية لعجزها عن منافسة نظيراتها الأوروبية.

ومن ثم، طالب عدد من المرشحين بمشاركة أكبر للرئيس التونسي الجديد وممثلي وزارة الخارجية والدبلوماسية في القمم الدولية الخاصة بأفريقيا التي تُعدّ المنطقة الأكثر قابلية للاستثمارات في العالم. وتقدّر قيمة الموارد المالية الأفريقية التي ستتنافس دول العالم على الفوز بحصة منها بأكثر من ألف ومائتي مليار دولار أميركي. وبالذات، أبرز يوسف الشاهد في مداخلاته حصيلة زيارات العمل التي قام بها بصفته وزيراً، ثم رئيساً للحكومة، إلى أكثر من 20 دولة أفريقية وتعهَّد ببذل المزيد.

ومن جهته، قال عبد الكريم الزبيدي إنه أدى أكثر من 120 زيارة عمل إلى الدول الأفريقية في سياق مسؤولياته خلال 5 سنوات على رأس وزارة الدفاع، ما يؤهله أكثر من غيره لاستيعاب تعقيدات الملفات الأمنية والعسكرية والاقتصادية في دول الساحل والصحراء والبلدان المغاربية، وبينها تونس. أما عبد الفتاح مورو، فذكر أنه، بصفته البرلمانية (رئيس البرلمان بالنيابة) والعلمية، زار كثيراً من الدول الأفريقية، والتقى أكثر من 70 رئيس دولة ومئات الوزراء والبرلمانيين من العالم أجمع، بينهم عشرات من كبار المسؤولين في الدول الأفريقية. وتعهّد مورو بتوظيف تلك العلاقات لفائدة تونس واقتصادها وأمنها.

واستعرض الرئيس السابق المنصف المرزوقي جانباً من خبرته في أفريقيا عندما كان رئيساً، ما بين 2011 و2014. وقال إنه نظم زيارات عمل رفقة وفود من رجال الأعمال التونسيين إلى عواصم أفريقية ناطقة بالفرنسية والإنجليزية تربطه بكثير من قادتها علاقات شخصية قديمة منذ كان رئيساً لمنظمة حقوق الإنسان التونسية، ومعارضاً في المنفى.

لكن، في نهاية المطاف، هل تغري مثل هذه الوعود البراغماتية مزيداً من الناخبين التونسيين للمشاركة في الاقتراع العام يوم غدٍ (الأحد)؟

عرفت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) خلال سنواتها التسع والخمسين، كثيراً من الوزراء والشخصيات النفطية التكنوقراطية ذات المؤهلات العالية والإلمام الفني العالي بالسوق. ولكن خلال تاريخ «أوبك» لم يبرز سوى قليل جداً من الأشخاص الذين عرف عنهم لعب دور دبلوماسي عالٍ تخلط فيه الأوراق السياسيةً مع النظرة الفنية.

ولعل الأمير عبد العزيز بن سلمان، الذي عيّن هذا الشهر وزيراً للطاقة، من أبرز الدبلوماسيين النفطيين في تاريخ «أوبك». وبتعيينه، أصبح الأمير عبد العزيز الوزير السادس في تاريخ السعودية الذي يتسلم ملف النفط بعد كل من عبد الله الطريقي وأحمد زكي يماني وهشام ناظر وعلي النعيمي وخالد الفالح.

## الوزير السعودي السادس في تسلسل مَن تولوا مسؤولية القطاع

# الأمير عبد العزيز بن سلمان... الدبلوماسي النفطي

بروفايل

الرياض: وائل مهدي

الأمير عبد العزيز بن سلمان هو رابع أبناء الملك سلمان بن عبد العزيز بعد الأمراء فهد وسلطان وأحمد. ومنذ الثمانينات وهو يعتبر الرجل الثاني في الوزارة بعد الوزير، كما أنه عضو ثابت في وفد المملكة العربية السعودية إلى «أوبك» منذ دخوله إلى الوزارة. ومع أنه يفضل أن ينظر له الجميع موظفاً حكومياً يعمل في وزارة الطاقة، فإن قدر الأمير عبد العزيز أجبره أن يملأ الفراغ الدبلوماسي الكبير في تاريخ «أوبك» حين استطاع أن يوفق بين القبعات المختلفة التي يرتديها منذ يومه الأول. فهو يعرف كيف يرتدي قبعة ابن الأسرة الحاكمة في المملكة، وكيف يعتمر قبعة المسؤول النفطي من دون أن يؤثر ذلك على قدرته التفاوضية.

في مواقف كثيرة كان «حلقة الوصل» بين العالم النفطي والسلطات العليا في المملكة، وفي مواقف أخرى كان «حلقة الوصل» بين الدول المختلفة في «أوبك». ويقول عنه أمين عام «أوبك» الحالي محمد باركيندو إنه «يعرف كيف يستخدم قوته ونفوذه، فهو مولود ولديه نفوذ وليس جديداً عليه هذا الأمر».

وفي حديثه لـ«الشرق الأوسط»، وصف عبد الصمد العوضي، أحد أقدم الشخصيات في «أوبك» إذ كان ممثلاً للكويت في المنظمة بين عام 1980 و2001، الدور الذي كان يلعبه الأمير عبد العزيز في «أوبك»، قائلاً: «يبدأ دور الأمير حيث ينتهي دور الوزير». وتابع: «كان الأمير دائماً يلعب دور الوسيط بين السعودية وباقي الدول لتقريب وجهات النظر، فالوزراء يتفقون حول السياسات الرئيسية، بينما التفاصيل تحتاج إلى نقاش مستمر وهنا كان يتدخل الأمير. أضف إلى ذلك أنه كان دائماً في الصفوف الأمامية ويحاول تقريب وجهات النظر مع الإعلام أيضاً».

وحقاً، بدا ذلك في كثير من المواقف؛ كان آخرها اجتماع «أوبك» الأخير هذا الصيف، حين تعنتت إيران بشكل شديد بقبول اتفاق «أوبك». لكن الأمير عبد العزيز ووزير الطاقة السابق خالد الفالح اجتمعا في غرفة مغلقة مع الوزير الإيراني ولم يخرجا قبل أن يتوصلا إلى اتفاق معه. وفي اجتماع العام الماضي، لم توافق ليبيا على الانضمام إلى قائمة الدول التي ستضع سقفاً على إنتاجها، ولعب الأمير دوراً كبيراً في إقناع ليبيا بهذا الأمر.

وبالتالي، بتقلد الأمير عبد العزيز منصب الوزير يتوقع أن تكون الدبلوماسية النفطية في «أوبك» عالية، وستعود «أوبك» إلى التنسيق بشكل أكبر داخلياً، ويعود التوازن إلى دور «أوبك»، بعدما كان التركيز قائماً على التحالف مع المنتجين المستقلين خلال السنوات الماضية مع الوزير خالد الفالح. ثم إنه، بفضل علاقاته الدبلوماسية الجيدة مع دول الخليج، فإن من المتوقع أن يلعب الأمير دوراً كبيراً في التنسيق بين السعودية والكويت لإعادة الإنتاج النفطي في المنطقة المقسومة.

> لم توافق ليبيا على الانضمام إلى قائمة الدول التي ستضع سقفاً على إنتاجها، ولعب الأمير دوراً كبيراً في إقناع طرابلس بهذا الأمر

### دبلوماسية خلف الكواليس

الأمير عبد العزيز كان يعمل بدبلوماسية واضحة خلف الكواليس دائماً. ولكن كل من يعمل في «أوبك» يعرف الدور الذي كان يقدمه. وخلال اجتماع اللجنة الوزارية لمراقبة الإنتاج في أبوظبي الأسبوع الماضي، قال أمين عام «أوبك» باركيندو عن الأمير: «كان للأمير عبد العزيز دور محوري في توجيه المفاوضات الخاصة بتبني كثير من إعلانات (أوبك) البارزة، بصفته رئيساً للجنة التي صاغت الإعلان الرسمي في مؤتمر قمة (أوبك) الثانية التي عقدت بمدينة كاراكاس في فنزويلا يومي 27 و28 سبتمبر (أيلول) 2000».

وأردف: «لعب دوراً بارزاً بهذه الصفة، كما عمل أيضاً رئيساً للجنة التي صاغت إعلان الرياض في مؤتمر قمة (أوبك) الثالثة التي عقدت بالعاصمة السعودية الرياض يومي 17 و18 نوفمبر (تشرين الثاني) 2007. وعندما قررت (أوبك) تطوير استراتيجية طويلة الأجل وتطلب الأمر تشكيل لجنة لصياغة هذه الاستراتيجية، لجأنا إلى الشخص الذي يمكننا الاعتماد عليه دائماً، وهو الأمير عبد العزيز، الذي يعد الآن واحداً من الثلاثة ذوي أطول مدة من العمل موفدين في (أوبك)».

وأشار أمين عام «أوبك» إلى ما حدث في حقبة الثمانينات من القرن العشرين عندما بدأ الحوار بين المنتجين والمستهلكين كما لو كان حلماً بعيد المنال، فكان الأمير عبد العزيز واحداً من رواد الحوار وأبطاله. فلا عجب إذن أن يقوم هذا القائد ذو الرؤية الحقيقية بالمساعدة في ولادة منتدى الطاقة الدولي.

وتابع باركيندو قائلاً إنه في عام 2015 عندما كانت أسواق النفط تغوص في أعماق واحدة من أسوأ فترات الركود في تاريخها، دعا الأمير عبد العزيز بحماس إلى العمل الجماعي بين «أوبك» وروسيا الاتحادية، «وتمخضت البذرة التي زرعها الأمير عن اتفاق الجزائر في 28 سبتمبر 2016، الذي شارك في صياغته؛ وتطور لاحقاً إلى اتفاق فيينا في 30 نوفمبر 2016 وإعلان التعاون التاريخي في 10 ديسمبر (كانون الأول) 2016؛ وبلغ ذروة تطوره وإيناعه الآن في ميثاق التعاون الذي صدقت عليه 24 دولة في 2 يوليو (تموز) 2019».

### من هو الأمير عبد العزيز؟

بعيداً عن الدبلوماسية النفطية، من هو الأمير عبد العزيز؟ وكيف بدأت رحلته مع النفط؟

عام 1987م، تلقى الأمير عبد العزيز اتصالاً من الوزير هشام ناظر، الذي كان قد تولى الوزارة خلفاً للشيخ أحمد زكي يماني في أواخر عام 1986، وطلب منه الانضمام إليه في الوزارة. وقال الأمير عبد العزيز عن هذا الأمر: «لقد كنت سعيداً جداً عندما جاءني اتصال الوزير، إلا أنني كنت حينها في إجازة. إذ تزوجت وقتها وترددت كثيراً في أن أقطع الإجازة وألتحق بالوزير، لكنني وجدت كل تأييد من زوجتي فقررت قطع الإجازة والالتحاق بالوفد».

ولكن، قبل انضمامه إلى الوزارة كان الأمير في عالم آخر هو العالم الأكاديمي. إذ كان وقتها يعيش في المنطقة الشرقية، حيث كان يترأس إدارة الدراسات الاقتصادية والصناعية في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران. ومنها حصل الأمير عبد العزيز على بكالوريوس الإدارة الصناعية في عام 1982 ثم على الماجستير في إدارة الأعمال عام 1985.

خلال الفترة التي أمضاها في المنطقة الشرقية، كان الأمير عبد العزيز نشيطاً اجتماعياً وكان على علاقة جيدة بالأسر الكبيرة في المنطقة. ويتذكر رجل الأعمال سعود عبد العزيز القصيبي كيف كان الأمير يأتي لزيارة والده في بعض الأحيان في تلك الفترة. ويقول القصيبي لـ«الشرق الأوسط» راوياً: «عندما كان الأمير عبد العزيز طالباً في الجامعة كنت أنا طالباً في المرحلة الثانوية. لم أكن ألتقي به كثيراً لكنني أذكر جيداً كيف كان منكبّاً على الدراسة في ذلك الوقت، وكانت الجامعة معروفة بشدتها الأكاديمية». ويقول القصيبي عن الأمير إنه متواضع جداً ويمتاز بذاكرة جيدة، مضيفاً: «ليس من باب المدح أو المجاملة ولكنه شخص يسحرك بتواضعه وطيبه وحسن استقباله، وبسبب أخلاقه العالية من الصعب أن تنساه». وحقاً، الأمير عبد العزيز شخصية اجتماعية ومتواضعة، بحسب كل من عاصروه، وكان ولا يزال يحب التواصل مع جميع الأفراد والعوائل في مجتمعه. ثم إنه لا يزال يحضر إلى جميع المناسبات المهمة لأصدقائه ومعارفه، ومعروف عنه أنه قلما يتأخر عن حضور أي مناسبة اجتماعية.

بدأ مشوار الأمير عبد العزيز في الوزارة منذ 1987 مستشاراً للوزير، وهو المنصب الذي شغله حتى عام 1995 عندما عيّن وكيل الوزارة لشؤون البترول. واستمر الأمير في منصب الوكيل حتى مايو (أيار) 2004 عندما صدر أمر ملكي بتعيينه مساعداً لوزير البترول على المرتبة الممتازة. وظل في المنصب حتى أصبح نائباً للوزير، ثم وزيراً للدولة لشؤون الطاقة. ومنذ أيامه الأولى حرص الأمير على استقطاب الكفاءات إلى الوزارة، ومن بينها العراقي فاضل جلبي الأمين العام المكلف السابق لـ«أوبك» بين 1983 و1988.

ويروي جلبي بنفسه هذه القصة في إحدى كتاباته، إذ يقول إن الأمير الذي تعين لتوه زاره في مكتبه عام 1988 «عندما انتهت فترتي أميناً عاماً مكلفاً، وطلب مني أن أعمل مستشاراً للوزارة. يومذاك شكرته على هذا العرض ورفضته، لكنني لم أفصح له عن الأسباب، إذ إنني كنت أتفقت مع الوزير السابق الشيخ يماني في مركزه الجديد للدراسات في لندن».

ويضيف جلبي: «وبعدها بوقت قصير تلقيت اتصالاً من الأمير عبد العزيز يدعوني إلى لقائه في فندق دورتشستر في لندن على عشاء فخم، وأعاد علي العرض إلا أنني رفضته مجدداً». ولم تنتهِ عملية الاستقطاب عند هذا الحد، إذ استقطب الأمير عبد العزيز بنفسه كثيراً من الأكاديميين إلى الوزارة، ومن بينهم الدكتور ماجد المنيف والدكتور إبراهيم المهنا والدكتور محمد سالم سرور الصبان. وهذا ليس مستغرباً على شخص جاء من خلفية أكاديمية.

ما كانت أيام الأمير الأولى في الوزارة سهلة، إذ إن العراق وإيران كانا لا يزالان يخوضان الحرب في عامي 1987 و1988. وما إن وضعت تلك الحرب أوزارها حتى بدأت حرب أخرى بعد احتلال العراق للكويت في عام 1990. ورغم صغر سنه حينذاك، وقلة خبرته في صناعة النفط، لعب الأمير عبد العزيز دوراً كبيراً خلف الكواليس خلال كل تلك الأحداث. فكان هو الذي تولّى التنسيق بين وزراء الكويت والإمارات العربية والمتحدة والعراق للقاء الذي عُقد في جدة من أجل المصالحة بين العراق والبلدين الخليجيين.

وأثناء الحرب على العراق، كان الأمير يقوم بدور مهم جداً في التنسيق بين الوزارة وقوات التحالف. ولعل أبرز الأدوار التي قام بها خلف الكواليس خلال حرب الخليج؛ إسهامه في طمأنة وكالة الطاقة الدولية بخصوص إبقاء الإمدادات مستقرة في السوق، إذ كانت الوكالة تعتزم إطلاق دفعة من المخزون الاستراتيجي إلى الأسواق لخفض الأسعار، بعدما ارتفعت مع الاجتياح العسكري للكويت، ولكنها تراجعت بعد تطمينات شخصية من الأمير.

### شعبيته في «أوبك»

في «أوبك» يحظى الأمير عبد العزيز بشعبية بين الوفود وعشرات الصحافيين الذين يقابلونه باستمرار. ويحب الأمير إلقاء الطرائف على الصحافيين، مثل الطرفة التي ذكرها الأسبوع الماضي للصحافيين في أبوظبي، عندما قال لهم إنه لو كان يلتفت إلى كل تحليلات وكالة الطاقة الدولية عن مستقبل السوق لأصابه الاكتئاب، ولبدأ تناول «البروزاك»، وهو دواء مضاد للاكتئاب.

وبطبيعة الحال، يخيل إلى كثير من خارج الوزارة أن مشوار الأمير عبد العزيز العملي يجب أن يكون مفروشاً بالورود فقط لأنه ينتمي إلى الأسرة الحاكمة في المملكة. غير أن كل العاملين في الصناعة أو ممن عملوا معه أو حضروا المؤتمرات التي كان يلقي فيها خطبه، يدركون جيداً أنه شخص ذكي وعملي ومجتهد جداً... ويعمل بجد، حاله حال أي موظف في الوزارة.

وعن هذا الأمر، قال الأمير في إحدى المناسبات: «الناس في الخارج لا يدركون للأسف أن الأمراء عندما يدخلون إلى وزارة البترول يخلعون (البشوت) ويعملون كالجميع، حالهم حال باقي الموظفين. لو لم نكن نعمل جميعنا بجد لما كانت الصناعة النفطية السعودية رائدة الآن». وأضاف: «يتصور الكل أني صاحب حظوة لأني أمير، ولكن الحقيقة غير ذلك. الأمر الذي لا يعرفه كثيرون عني أني لم أكن أناقش عملي في الوزارة مع الملوك الراحلين. لقد كنت أحد أبناء الأسرة وحسب بالنسبة لهم».

### مفاوضات ومنجزات

وحقق الأمير عبد العزيز كثيراً من الإنجازات خلال مشواره العملي مع وزارة البترول سابقاً (الطاقة حالياً). فعلى سبيل المثال، كان ضمن وفد المملكة التفاوضي لانضمامها إلى منظمة التجارة العالمية. وتولى أهم ملف في المفاوضات؛ وهو التفاوض حول دعم المملكة لغاز اللقيم الذي على أساسه تعتمد تنافسية قطاع البتروكيماويات السعودي. ورفضت المملكة حينذاك التنازل عن دعم غاز اللقيم وتمكنت أخيراً من دخول المنظمة من دون التنازل عن هذا المكتسب.

ولم تنتهِ علاقة الأمير عبد العزيز بمنظمة التجارة العالمية عند هذا الحد، بل تولى بعد ذلك ملف قضايا الإغراق المرفوعة ضد شركات البتروكيماويات السعودية في الهند وتركيا وغيرها. ومع أن هذا النوع من القضايا تختص به وزارة التجارة، فإن خبرة الأمير التفاوضية جعلت السلطات في البلاد تعهد إليه بهذا الملف، وتمكن من حل جميع القضايا هو والفريق التفاوضي العامل معه.

ولعل أحد أبرز إنجازات الأمير هو الحملة الوطنية لترشيد استهلاك الطاقة، التي تمكنت من تحريك المياه الراكدة لإنقاذ النفط السعودي الذي كان يُحرَق بكميات رهيبة سنوياً. هذه الحملة كرس لها الأمير جل وقته منذ عام 2013. وحقق خلالها مع اللجنة الوطنية التي تعمل على هذا الملف كثيراً من الإنجازات، مثل التخلص من مكيفات الهواء غير الاقتصادية، ووضع اشتراطات صارمة لاستيراد الأدوات الكهربائية، وتغيير مواصفات السيارات التي تستوردها المملكة لتكون اقتصادية أكثر في استهلاك الوقود.

أضِف إلى ما سبق، أن الأمير عبد العزيز بن سلمان عضو فعال في كل من مجلس المحافظين لمعهد أكسفورد لدراسات الطاقة في بريطانيا، ونادي أكسفورد لدراسات الطاقة، وكذلك الجمعية الدولية لاقتصاديات الطاقة في العاصمة الأميركية واشنطن. وأيضاً، الأمير عضو في المجلس الاستشاري لرئيس الجمعية الدولية لاقتصاديات الطاقة في واشنطن ويشغل منصب الرئيس الشرفي لجمعية الاقتصاد السعودية، كما أنه عضو عدد من الجمعيات العلمية، واللجان والمعاهد؛ منها جمعية الجيولوجيين السعودية، ومعهد البترول في لندن، والمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، والمعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن.

## الوزيران السابق والأسبق... الفالح والنعيمي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصبح المهندس خالد الفالح أول شخص يحصل على اسم وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية في تاريخ المملكة، حيث كان المنصب يقتصر على البترول والثروة المعدنية بينما كانت الصناعة منفصلة.

والفالح، الذي تخرج في جامعتي تكساس إيه آند إم والملك فهد للبترول والمعادن، هو أحد أبناء الجيل الثاني من «الأرامكاويين» (الاسم الذي يطلق على موظفي أرامكو السعودية)، ذلك أن والده عبد العزيز الفالح من الجيل الأول للسعوديين الذين عملوا في الشركة، وتقلد كثيراً من المناصب كان آخرها منصب نائب الرئيس لإمدادات المواد.

بدأ خالد الفالح مسيرته في الشركة والقطاع قبل 30 سنة، تنقل فيها بين كثير من وحدات الشركة ومشاريعها المشتركة في الداخل والخارج. وكان وما زال البحث عن الغاز الطبيعي وإنتاجه هو أهم خطوة في مسيرته المهنية في الشركة، حيث ارتبط اسم الفالح بالغاز بصورة كبيرة. وكانت البداية هي انضمامه إلى الفريق المسؤول عن مفاوضات امتيازات الغاز الطبيعي للشركات الأجنبية.

وانطلق الفالح بعدها حيث عيّن رئيس شركة الربع الخالي (سراك) التي كانت شراكة بين «توتال» الفرنسية و«رويال دتش شل» و«أرامكو» وقد أُسست عام 2003. وبعدها تنقل الفالح بين كثير من المناصب في «أرامكو» حتى أصبح الرئيس التنفيذي في عام 2009. ولعب الفالح دوراً كبيراً في التنسيق مع باقي المنتجين المستقلين خارج «أوبك» ضمن تحالف (أوبك+)، وهو ما يميز سياسة الفالح داخل «أوبك» عن الوزراء الذين سبقوه.

### المهندس علي النعيمي

من الأشخاص القلائل الذين لا يحتاجون لتعريف هو وزير البترول والثروة المعدنية الأسبق علي بن إبراهيم النعيمي الذي أعفي من منصبه وعيّن مستشاراً في الديوان الملكي، بحسب أمر ملكي.

علي النعيمي

خالد الفالح

بدأ النعيمي حياته المهنية في قطاع النفط قبل ما يزيد على 60 سنة، عندما دخل شركة أرامكو وهو يبلغ من العمر نحو 12 سنة تقريباً، وتقاعد وهو في سن الرابعة والثمانين تقريباً، ليكمل بذلك أكثر من 7 عقود وهو يعمل في قطاع النفط.

والواقع أن أحداً ما كان يتصور أن النعيمي ذلك الطفل القادم من أسرة بدوية تعيش في بر الراكة، والذي بدأ تعليمه في «أرامكو»، سيصبح يوماً من الأيام أول رئيس سعودي للشركة بعدما تحوّلت ملكيتها للمملكة وأصبح اسمها «أرامكو السعودية». تخرج النعيمي في جامعتي ليهاي وستانفورد الأميركيتين ببكالوريوس وماجستير في الجيولوجيا، وأكمل 21 سنة له وزيراً للبترول، خاض فيها كثيراً من التحديات وتمكن من قهر كثير منها. وكان أحد اللاعبين المهمين في وضع السياسة البترولية كونه أحد أعضاء المجلس الأعلى للبترول الذي تم حله واستبدال المجلس الأعلى لشركة أرامكو السعودية به، والذي كان النعيمي عضواً فيه.

وكان النعيمي يترأس مجلس إدارة شركة أرامكو منذ أصبح وزيراً حتى خروجه من المجلس، عندما تم تعيين وزير الطاقة والصناعة خالد الفالح رئيساً للمجلس.

والنعيمي لديه محطات كبيرة ومهمة جداً؛ فهو أول وزير سعودي يتمكن من التنسيق مع الدول خارج «أوبك» لإنقاذ السوق في عام 2000، وكان شخصاً هادئاً ومفاوضاً بارعاً استطاع نقل اجتماعات «أوبك» من جدل سياسي عقيم إلى اجتماعات فاعلة مختصرة. وتمكن ببراعة من إبعاد «أوبك» عن الحساسيات السياسية بين الدول الأعضاء وأسس صورة مختلفة عن «أوبك» بجعلها منظمة قائمة على التوجهات الاقتصادية لا السياسية.

قبل شهور من قبول تكليفه مهام رئاسة الحكومة العراقية، كان عادل عبد المهدي، الذي يفضل لقب «السيد» على الدكتور، كتب مقالاً في جريدة يملكها حملت عنواناً لافتاً، ولعله ندم عليه مرتين، وهو «آسف... الشروط غير متوفرة».

ملخص فكرة المقال تلخص في حد ذاتها مأساة الرجل «السياسي الضليع والمفكر الاقتصادي» ورجل الدولة الذي شغل عدة مناصب مهمة منها الوزارة ونيابة رئيس الجمهورية، الذي جاء إلى الحكومة بتوافق هش بين أكبر كتلتين في البرلمان «سائرون بزعامة مقتدى الصدر» و«الفتح بزعامة هادي العامري».

الشروط التي قال عنها إنها ليست متوفرة تتمثل في أن ما تريده الكتل السياسية وزعاماتها من رئيس الحكومة هي غير ما يراه هو، لا سيما أن اسمه كان قد طرح بوصفه أحد المرشحين لرئاسة الحكومة بعدما تبين أنه لا ولاية ثانية لمن أصبح سلفه الدكتور حيدر العبادي... وفي ظل وجود مرشحين آخرين جرى تداول أسمائهم من بينهم هادي العامري.

### بين «الاستقالة» المؤجلة والتهديد بالإقالة الموعودة

# خيارات عادل عبد المهدي... وفرصه

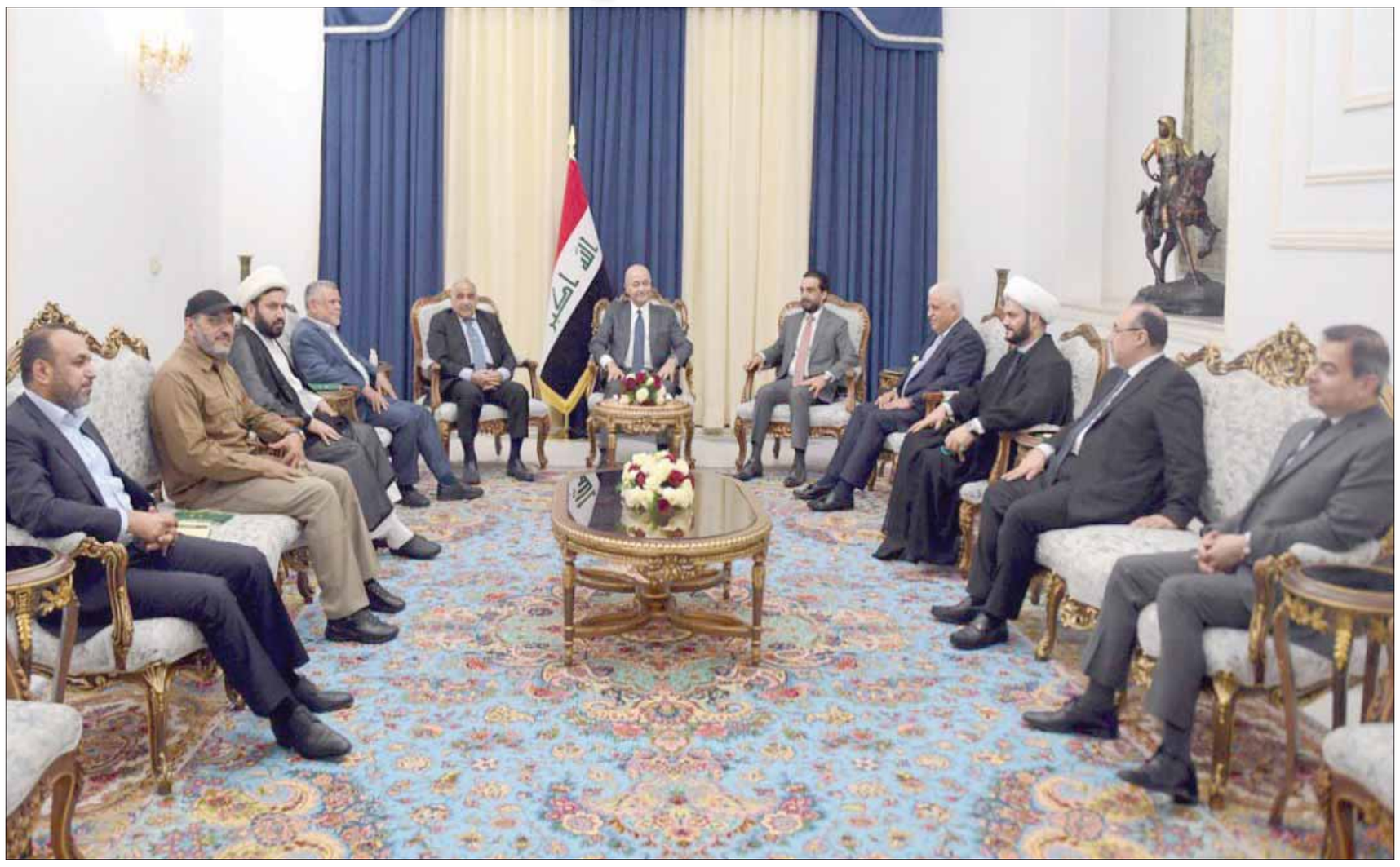

بغداد: حمزة مصطفى

عادل عبد المهدي، في مقالته الشهيرة، التي قال فيها «آسف... الشروط غير متوفرة» كان يتحدث بمنطق اليائس من إمكانية أن يطرح اسمه على قائمة التداول، لذلك أراد أن «يتغدّى» بالكتل السياسية قبل أن «تتعشى» به حين أبعد نفسه تلقائيا عن قائمة الترشيح.

غير أن ما حصل أن الكتل والزعامات السياسية فشلت في تحقيق الحسم المتوخى، وبدأت خياراتها تضيق وتتقلص، ناهيك من الاختلافات في الرؤى الإقليمية والدولية - لا سيما بما يتصل بإيران والولايات المتحدة - إزاء مَن يمكن أن يكون رئيسا للحكومة العراقية المقبلة في ظل تصاعد الأزمة بين قيادتي طهران وواشنطن.

ثم، بعدما جاءت نتيجة الانتخابات مختلفة عن توقعات الكثيرين، سواءً لجهة بروز كتل وتراجع أخرى، انسحب هذا الأمر على مفهوم «الكتلة النيابية الأكثر مقاعد» التي يغدو من حقها ترشيح رئيس الوزراء المقبل.

وفي ظل استقطاب سياسي حاد، انتقل واقع الصراع من طائفي «سني - شيعي» أو عرقي «عربي - كردي» إلى صراع سياسي بين محوَرين شكلا تحالفي «الإصلاح» مقابل «البناء»... وكل من هذين التحالفين يضم شيعة وسنة وأكرادا.

## مخالفة دستورية

طبقاً للدستور العراقي، فإن الكتلة الأكبر - أي التي تتمتع بأكبر عدد من المقاعد - هي التي ترشح رئيس الوزراء، لكن هذا لم يحصل بسبب الخلاف الحاد بين تحالفي «الإصلاح» و«البناء» وتفسير كل منهما مفهوم «الكتلة الأكبر» طبقا لما يراه. وفي لقاء مع «الشرق الأوسط» يقول الخبير القانوني العراقي أحمد العبادي شارحاً أنه «طبقا للمادة 76 من الدستور، فإن كلا من التحالفين استند إلى تفسير المحكمة الاتحادية لعام 2010»، مبينا أن «التفسير الذي كانت قدمته المحكمة الاتحادية لا يزال ساري المفعول، علما بأن قرارات الاتحادية ملزمة وقاطعة». ولأن الباب بات مغلقا أمام كل من التحالفين من منطلق أنه لا يمكن للمحكمة الاتحادية أن تعطي تفسيراً جديداً فقد رأت كلا من كتلتي «سائرون» ضمن تحالف «الإصلاح»، و«الفتح» ضمن تحالف «البناء»، أن تذهبا باتجاه المجيء بمرشح توافقي يبدو أنه محل رضا معظم الأطراف السياسية ولا توجد عليه مؤشرات قلة رضا إقليمية «عربية - إيرانية» أو دولية «أميركية»... هو عادل عبد المهدي.

عبد المهدي، الذي كان استقال مرتين في الماضي مرة حين كان نائباً لرئيس الجمهورية (عام 2009) ومرة حين كان وزيراً للنفط (عام 2015). ولأن الرجل يحتفظ دائماً بالاستقالة في جيبه، فإن الإتيان به بدأ وكأنه ضمن شروطه، التي لم تكن متوفرة حتى قبل شهور - طبقا لما كتبه هو - أو تخوف الكتل التي جاءت به من شروطه ما يضطرها لأن تمنحه الحرية الكاملة في أن يتصرف بصفته رئيسا للوزراء.

## سنة خضراء

الآن يقترب عادل عبد المهدي، الاقتصادي والأكاديمي واليساري السابق، من إكمال سنته الأولى رئيساً للوزراء. والملاحظ أنه طوال تلك السنة لم يلوح بالاستقالة، في حين بدأت الكتل السياسية تلوّح الآن بإمكانية إقالته عبر استجوابه داخل البرلمان وسحب الثقة منه خلال الفصل التشريعي الجديد للبرلمان الذي بدأ اليوم السبت. الأسباب التي تسوقها الكتل والزعامات، وحتى بعض الفصائل المسلحة لإقالة أو محاسبة عبد المهدي متباينة. ولكن في مقدمها: قلة الرضا الجماهيري عموماً من الأداء الحكومي، على الرغم من أن رئيس الوزراء يدافع عن سياسات اتبعها خلال أقل من سنة واحدة لم يتبعها أي من أسلافه قبله.

على رأس تلك السياسات التي يعدها عبد المهدي وفريقه الحكومي «منجزات» هي فتح «المنطقة الخضراء»، في قلب العاصمة بغداد، التي كانت محصنة طوال 15 سنة، بالإضافة إلى رفع الكتل والمصبوبات الإسمنتية التي كانت موضوعة أمام كل المباني الرسمية ومقرات الوزارات، وأيضاً، الشوارع التي كانت مغلقة في كل أنحاء بغداد، وهذا إلى جانب إعادة فتح مطار بغداد الدولي أمام المسافرين بعدما كان المطار مغلقا هو الآخر طوال 15 سنة، إذ كان المسافرون يتجمعون في ساحة تسمى ساحة عباس بن فرناس لتقلهم سيارات خاصة من وإلى المطار الذي يبعد عن الساحة عدة كيلومترات.

من ناحية أخرى، السنة لا تبدو «خضراء» لمجرد فتح «المنطقة الخضراء» ورفع المصبوبات والكتل الإسمنتية، بل لكونها شهدت أيضاً أمطاراً غزيرة رفعت منسوب المياه في نهري دجلة والفرات. وكان هذا تطوراً طيباً من ثماره إنهاء أزمة الجفاف في العراق التي طالت هي الأخرى لعدة سنوات، وأدى إلى ازدهار واضح في الزراعة، كما انسحب الأمر لأول مرة على أداء الكهرباء التي تحسنّت قياساً إلى السنوات السابقة. ذلك أنه، لأول مرة منذ عام 2011، لم يشهد صيف العراق مظاهرات جماهيرية بسبب نقص الطاقة الكهربائية.

مثل هذه الأمور يعدها عبد المهدي «إنجازات لا يمكن تجاهلها»، بينما تراها الكتل السياسية أقل مما كان قد وعد به حين أجري التصويت على برنامجه الحكومي. وفي الوقت الذي أعلنت جهة حكومية رسمية أن نسبة ما أنجز في البرنامج الحكومي للستة أشهر الأولى من عمر الحكومة يبلغ نسبة 79 في المائة، فإن لجنة مراقبة أداء البرنامج الحكومي البرلمانية أعلنت أن نسبة ما أنجز حقاً لا يتعدى نسبة الـ36 في المائة فقط. بل ما هو أسوأ، أن كتلة «الحكمة» المعارضة، التي يتزعمها عمار الحكيم، تدعي أن نسبة الإنجاز لا تتعدى الـ33 في المائة.

## حكومة ناقصة تربية

وفي سياق تعداد ما أنجز وما لم يتيسر إنجازه، فإنه بعد ما يقرب من سنة، ورغم كل التطورات التي حصلت، وآخرها ملف «الحشد الشعبي»، ومحاولات حصر السلاح بيد الدولة، والضربات التي طالت معسكرات «الحشد» - سواءً عبر الطائرات المسيرّة أو سوء الخزن - أو الضغط باتجاه التوجه لشراء منظومة صواريخ «إس 400» الروسية المتطورة للدفاع الجوي، فإن هناك نكتة لا تزال تلاحق حكومة عبد المهدي... هي أنها لا تزال «ناقصة تربية».

والقصد هنا أن الكتل السياسية عجزت حتى اللحظة عن التوافق على حسم هوية المرشح لشغل منصب وزير التربية. ومع أن رئيس الوزراء يواصل رمي الكرة في ملعب الكتل السياسية التي يتعيّن عليها حسم هوية المرشح لهذا المنصب، فإنه اكتفى حتى اللحظة، بتكليف وزير التعليم العالي منصب وزير التربية بالوكالة، وهذا، بينما أخذت الكتل البرلمانية تلاحق بعض وزرائه بتهم مختلفة تمهيداً لاستجوابهم، ومن ثم، سحب الثقة منهم.

في هذه الأثناء، لا يبدو على عبد المهدي كبير اهتمام بهذا الملف ما دام يعلم أن الكتل السياسية لن تمرّر أي مرشح لهذا المنصب من قِبَله ما لم تقبل به هي أولاً. وبالتالي، فإن منطق الصراع الجاري الآن بين رئيس الوزراء والكتل لا يتعلّق بأداء الحكومة أو قدرتها على إنجاز البرنامج أم لا... بل يتعلّق بأمور أخرى باتت هي مثار القلق والتوتر، هي الوجود الأجنبي في العراق، والصراعات الإقليمية، وأسلحة «الحشد الشعبي»، والتسليح، والضغوط التي بات يواجهها بشأن طبيعة العلاقة مع كل هذه الأطراف، بما في ذلك موقف المرجعية الدينية الشيعية العليا منه. وثمة من يقول إنها حسمت أمرها عبر الكلام الذي صرّح به حامد الخفاف، أبرز مساعدي آية الله علي السيستاني ومدير مكتبه في بيروت.

الخفاف، قال أخيرا في لقاء صحافي معه إن «رئيس الوزراء عادل عبد المهدي ليس مرشح المرجعية العليا، بل كان مرشح كتلتين كبيرتين (في إشارة إلى «سائرون» و«الفتح»)، ولقد حظي بقبول وطني وإقليمي ودولي، فلم تعترض عليه المرجعية... ولكنها بلغت الأطراف المعنية أنها لن تؤيد الحكومة الجديدة إلا إذا وجدت ملامح النجاح في عملها، مع الأخذ بعين الاعتبار حجم المشاكل المتوارثة من الحكومات السابقة».

## سفينة عبد المهدي

عند بداية تشكيل عادل عبد المهدي حكومته فإنه ما كان يتصور أنه سيواجه تطورات متلاحقة قد تبدو أكبر من قدرة الحكومة على مواجهته، وربما أكبر من قدراته الشخصية على التعامل مع ملفات معقدة أهمها التصعيد الأميركي - الإيراني... الذي وصل إلى حافة الحرب وخطف الأضواء من تطورات كثيرة في المنطقة. لكن التصعيد الأميركي - الإيراني، على أهميته، لم يخطف الأضواء مما تبيته الكتل للحكومة ورئيسها، سواءً على صعيد الأداء الخدمي أو المواقف السياسية.

ومع أن رئيس الوزراء ما زال يحاول جاهداً الإمساك بالعصا من الوسط، فإنه يجد نفسه الآن يعوم في سفينة تائهة بعرض البحر لا تبدو قريبة من الوصول إلى أي ساحل، وهذا مع أنه مطلوب منه الإجابة على تساؤلات كثيرة حين تكمل حكومته بعد أقل من شهرين سنتها الأولى.

على رأس التساؤلات سؤال متصل بتحديد عبد المهدي موقفه من الوجود الأميركي في العراق. وطبعاً، هذا أمر في غاية الصعوبة في ظل الانقسام السياسي الحاد بشأن الأميركيين كمدربين ومستشارين، فضلا عن الانقسام داخل الجسم السياسي العراقي بين الكتل الشيعية والسنية والكردية حول الوجود الأميركي. وهكذا، سيتوجب على رئيس الوزراء أن يقرر ما إذا كان سيستجيب للمطالبات التي أخذت تتزايد من كتل مختلفة - وبعضها مقربة من فصائل مسلحة موالية لإيران - بشأن شراء منظومة صواريخ «إس 400» الروسية لحماية الأجواء العراقية مما بات يتهددها من قصف جوي بالطائرات المُسيّرة «الدرون».

الحكومة لم تعلن موقفها بعد بشأن من استهدف معسكرات «الحشد الشعبي»، وهو أمر لا يبدو أن له تفسيراً مقنعاً حتى الآن، في حين يصرّ قادة الفصائل المسلحة على القول إن الجهة التي استهدفت المعسكرات هي إسرائيل. وبالتزامن مع تكرار هذه التأكيدات، فإن الأصوات البرلمانية والسياسية المناوئة للوجود الأميركي في العراق باتت تتحدث الآن علناً عن أهمية توجّه العراق إلى روسيا لشراء منظومة «إس 400» على غرار ما فعلت تركيا. ولكن التصريحات بهذا الشأن بدت متباينة حكومياً وبرلمانياً. فبينما أعلن سفير العراق في موسكو أن العراق قرّر فعلاً شراء هذه المنظومة فإن المتحدث باسم الخارجية نفى وجود نية عراقية حالياً لشراء مثل هذه المنظومة.

من جهة ثانية، في الوقت الذي تبدو الضغوط شديدة على عبد المهدي، إن كانت لأسباب داخلية أو إقليمية أو دولية، فإن جل المؤشرات تقول إن «سفينته» مُقدّر لها أن ترسو في موعدها المقرّر عند نهاية عام الحكومة الأول من دون أن يتمكن أحد من اتخاذ موقف مناوئ لها بالطريقة التي يحلم بها. إذ الشروط التي كانت غير متوافرة طبقا لرؤية عبد المهدي قبل تكليفه بشهور لا تزال غير متوافرة اليوم. لكن السبب ليس بسبب عجز رئيس الوزراء عن إدارة دفة السفينة في بحر متلاطم الأمواج، بل نتيجة لحدة الخلافات والاستقطابات التي تجعل منه (أي عبد المهدي) عنصر التوازن الوحيد الذي يحتاج إليه الجميع، بينما لا يحتاج هو لأحد من منطلق أن الاستقالة «الشهيرة» ما زالت في جيبه... وليس ثمة ما يشي بأنه يشعر بالقلق وهو يتلقى يوميا تهديدات بإقالة، ستبقى - على الأرجح - مؤجلة ربما للسنوات الأربع المقبلة من عمر هذه الحكومة. وفي حينه، يكون رئيس الوزراء قد تعدّى سن الثمانين!

> الحكومة لم تعلن موقفها بعد بشأن من استهدف معسكرات «الحشد الشعبي»

# «لغز المسيّرات»... حقيقة موقف الصدر

● قبل أيام نشرت وسائل الإعلام العراقية خبراً بمضمون بدا لافتاً وصادماً في آن. الخبر يقول إن «أبو مهدي المهندس» نائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي» أعلن نية «الحشد» تشكيل مديرية للقوة الجوية.

هنا طرحت تساؤلات كثيرة بشأن الكيفية التي يمكن من خلالها وجود قوتين جويتين في بلد واحد. وفي ظل التصعيد الإيراني - الأميركي، الذي تطوّر إلى تهديدات متبادلة بين الطرفين بشأن استهداف بعضهما، دخل إلى المعادلة لغز آخر لا يزال محيراً تمثّل في قصف عدة معسكرات ومخازن تابعة لـ«الحشد الشعبي» في مناطق مختلفة من العراق.

التهمة التي وجهها، ولا يزال يوجهها «الحشد» بشأن ذلك هي اتهامه إسرائيل بقصف تلك المخازن. وصحيح أن الحكومة العراقية شكلت لجنة لمعرفة الأسباب التي أدت إلى ذلك، لكن، حتى الآن، لم تعلن هذه اللجنة نتائج تحقيقاتها وتحرياتها.

لدى العودة إلى تصريحات «المهندس» بشأن مديرية القوة الجوية، فقد جاء أقوى رد فعل عليها من قِبل زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، الذي كتب تغريدة وهو في إيران يحذّر فيها من تحوّل العراق إلى «دولة شغب».

وقال الصدر في تغريدة له في حسابه على موقع «تويتر» معلقاً: «الوداع يا موطني. يُعَد ذلك إعلاناً لنهاية الحكومة العراقية... ويُعَد ذلك تحولاً من دولة يتحكم بها القانون إلى دولة الشَغب وإذا لم تتخذ الحكومة إجراءاتها الصارمة... فإنيَ أعلن براءتي منها». وتابع الصدر: «سلاماً موطني... المُعزي والمعزّى مقتدى الصدر».

مع هذا، أبلغ برهان المعموري، عضو البرلمان العراقي عن كتلة «سائرون» (التي يقود أحد أحزابها مقتدى الصدر) «الشرق الأوسط» أن «تغريدات الصدر واضحة للجميع باعتبار أن ما يحصل هو ليس تخلياً عن الحكومة أو سحب الثقة منها، حيث إن هناك كثيراً من التغريدات كانت وما زالت من أجل تقويم الحكومة بما في ذلك التغريدة الأخيرة.

إنما كل ما يحصل لصالح الحكومة لأن السيد الصدر يريد أن يمنح الحكومة قوة في التصرف لحماية البلد وهيبة الدولة ومؤسساتها». وأضاف المعموري أن «المطلوب الآن قوة للأجهزة الأمنية في وزارتي الدفاع والداخلية، وكذلك سيادة العراق يجب أن تكون مصونة وفي إطار مؤسسات مهيبة بعيداً عن تشتت القرارات». ثم قال: «يتوجب على رئيس الوزراء أن يحصر كل القرارات المصيرية بيده وعدم السماح بتشتت وإصدار قرارات منفردة بعيدة عن التقلبات السياسية».

وأشار المعموري أيضا إلى أن «الحكومة، حين تم التصويت على منهاجها الوزاري فلكونها حكومة خدمات، لكن حتى الآن لم يحصل ذلك بالطريقة التي ترضي المواطن وترتفع إلى مستوى الطموح طبقاً للمنهاج الوزاري الذي جرى إقراره، بينما نجد أن هناك إخفاقات كثيرة في تنفيذ البرنامج الحكومي». وتابع المعموري: «في الفصل التشريعي المقبل ستكون هناك استضافة لرئيس الوزراء وبعض الوزراء لكي يشرحوا لنا ما النسبة الحقيقية التي تم تنفيذها ضمن البرنامج الحكومي، وبالتالي، فإن ما عبر عنه الصدر حتى في سياق التحذير إنما هو دعم لرئيس الوزراء لأنه في النهاية يريد حكومة قوية».

## قالوا

«إن حيازة سلاح ناري هو امتياز وليس حقاً... وهذا يعني أن علينا أن نفعل كل ما بوسعنا للتأكد من أنه فقط للمواطنين الأمناء. الذين يحترمون القانون سيحصلون على تراخيص لحيازة الأسلحة النارية واستخدامها».

رئيسة وزراء نيوزيلندا جاسيندا أرديرن

«هناك ثلاث قوى في الميدان (معركة انتخابات الرئاسة في تونس)... هناك مورو (مرشح حركة النهضة) و(قلب تونس) (حزب نبيل القروي) و(تحيا تونس). البقية ليسوا موجودين. يوم 15 سبتمبر (أيلول) (يوم الاقتراع) العمل الميداني هو الفاصل».

رئيس وزراء تونس يوسف الشاهد

«إنها لمسؤولية تاريخية تأسيس حركة سياسية جديدة والشروع في مسار جديد... إننا نستقيل من حزبنا (العدالة والتنمية الحاكم) الذي خدمناه بجهد عظيم لسنوات... لم يعد ممكنا العمل في عهد الإدارة الحالية للحزب التي تصف أي انتقاد داخله على أنه خيانة».

رئيس الوزراء التركي السابق أحمد داود أوغلو

«أعتقد أنه عندما يقول إنه يريد التوصل لاتفاق بشأن بريكست، فهو يتصرف بحسن نية، وفرق العمل لدينا على تواصل ونحن نستكشف ما هو ممكن... الفجوة شاسعة، وسنكافح حتى اللحظة الأخيرة من أجل التوصل إلى اتفاق، ولكن من دون أي تكلفة».

رئيس وزراء آيرلندا ليو فاردكار

## التونسيون والحاسة السياسية

د. آمال موسى

خاض التونسيون في الأيام الأخيرة تجربة المناظرات السياسية التي شملت المترشحين لمنصب رئاسة الجمهورية، وذلك في استوديوهات التلفزيون العمومي ووسط مواقف متباينة وانتقادات وترحيب. وتم توزيع المترشحين على ثلاث مناظرات على امتداد ثلاثة أيام متتالية.

السؤال الذي يمكن تناوله على هامش هذه المناظرات هو، مدى أهمية فكرة إجراء هذه المناظرات، وأيضاً أهم ما كشفت عنه ويمكن اعتباره نقطة إيجابية.

لقد حصل جدل كبير حول ما تمت تسميته المناظرات، هل هي فعلاً كذلك، ويتوافر فيه شروط المناظرة كفنٍ قديم يقوم على القدرة على الخطابة والبلاغة وتقديم البرهان ومقارعة الحجة بالحجة؟. والمناظرات - كما نعلم - مثلت في تاريخ الفكر والأدب نقطة مضيئة وعلامة ازدهار العقل والنقاش في مراحل تاريخية معينة.

طبعاً، فكرة المناظرة في المطلق لا يمكن أن تكون إلا محمودة، لكن ما حصل في التجربة التونسية الأولى من نوعها عربياً هو بريق الفكرة وتواضع التطبيق. وقد يُعزى ذلك إلى أسباب عدّة تتراوح بين حداثة التجربة سواء بالنسبة إلى الإعلاميين الذين احتضنوا الفكرة وطبقوها أو المترشحين للرئاسة الذين تفاعلوا مع المبادرة بالمشاركة وقبلوا الرّهان. لذلك؛ فإن النتيجة كانت في رمزية المبادرة ودلالتها لا في حرفيتها.

أيضاً، الذين خذلوا توهج هذه المناظرات الثلاث هم المشاركون فيها وتفاوتهم الكبير في الخبرة وفي القدرة على التعبير والإقناع، وتشتت المواضيع وكثرة المشاركين؛ الشيء الذي جعلها فاترة وأشبه ما تكون باستجواب لا بمناظرة حول قضية واضحة خلافية بين أطروحتين وبراهين مختلفة.

لنأتِ الآن إلى أهم شيء إيجابي أظهرته هذه المناظرات التي شارك فيها مترشحون من آيديولوجيات مختلفة ومصالح وأجندات مختلفة. وهي مسألة في الحقيقة تبدو لنا مهمة جداً، وتتمثل في أن التونسيين أظهروا من خلال متابعة المناظرات بكثافة تشبه إلى حد ما كثافة متابعتهم المباريات الرياضية، أنهم حريصون على الحياة السياسية، ولهم فضول التعرف على المترشحين للرئاسة كي يستطيعوا تحديد اختيارهم، ولمن سيمنحون أصواتهم اليوم في الانتخابات الرئاسية الثانية بعد تاريخ حدوث الثورة التونسية يوم 14 يناير (كانون الثاني) 2011.

من ناحية ثانية، فإن المكسب الحقيقي من هذه المناظرات هي إظهارها أن التونسي قد بات يمتلك حاسة سياسية واضحة وقادراً على تمييز صنفين من الساسة: الديكتاتور والسلفي المتزمت. فالتعليقات التي أعقبت المناظرات إذا تجاوزنا ما يتصل بضعف ثقافة البعض، فإن المحرار النقدي كان يصب في خانتين اثنتين: خانة ما تكشف عنه أفكار المترشح من نزعة شمولية في الحكم، وما يتسلل من سلوكه من نرجسية متضخمة وغطرسة متخفية. أما الخانة الأخرى المتمثلة في الخلفية الإسلاموية فلم يتم الاقتصار على انتماء المترشح المعلن فقط، بل إن التونسي بات يكشف الدوغمائي حتى الذي لا انتماء له للأحزاب الدينية.

هذه المسألة لا يستهان بها؛ وذلك لأنها بمثابة حصانة للشعب ضد الديكتاتوريين والمتطرفين المُقنعين. كما أنها حصانة ليست نظرية، بل هي نتاج تجارب مريرة وخبرة اجتماعية تراكمت مع الوقت ودفع الشعب التونسي فاتورتها باهظة وما زال باعتبار أن التطرف ما زال قائماً ومتخفياً، وأعداء الديمقراطية الذين يحاولون الاستفادة من الديمقراطية لا يدخرون حيلة.

إذن، بوصلة التونسي غداً (الأحد) موجهة ضد هذين الصنفين المشار إليهما، وهو أمر جيد كما أسلفنا التوضيح. غير أن هذا التركيز على إمارات التطرف وعلامات العودة إلى خصائص الحكم الشمولي قد يسمح بتسلل صنف آخر لا يقل ضرراً عن الصنفين الأخيرين، وهو الصنف الفاقد للبرنامج والمالك للخبرة والقادر حقاً على حل مشاكل البلاد.

طبعاً، هناك نقد لغياب البرامج عند المترشحين للرئاسة، لكنه نقد عابر وغير مهيمن على النقاش السياسي، فالأغلبية مهووسة بمراقبة الطريق المؤدية للحكم وخائفة من تسرب المتطرفين والديكتاتوريين مع التساهل مع الآخرين، رغم أنهم لا يقلون خطورة على سياسة الدولة واقتصادها.

وكي نكون أكثر نقدية وصراحة نشير إلى أن التونسيين قد جربوا إلى حد الآن ما يسمى التصويت المفيد بمعنى التصويت ضد حركة النهضة، حتى لحساب حركة لا تشبع توقعاته، فكانت النتيجة أن «حركة نداء تونس» التي فازت في انتخابات 2014 بالأغلبية في الانتخابات التشريعية، وفاز رئيسها المرحوم الباجي قائد السبسي في الانتخابات الرئاسية... هذه الحركة التي ولدت كبيرة بفضل اختيار استراتيجية التصويت المفيد قد لجأت إلى سياسة التوافق والاتحاد مع حركة النهضة، الشيء الذي اعتبره الناخبون الذين راهنوا على حركة نداء تونس انقلاباً على الوعود الانتخابية.

بمعنى آخر، فقد أثبتت استراتيجية التصويت المفيد لقطع الطريق على حركة النهضة فشلها، ومن الخطأ الاستمرار فيها. لذلك؛ فإننا نعتقد أن لحظة العقلانية المحضة قد حانت، ويجب أن يجمع التونسي اليوم بين الحاسة السياسية التي تقيه من الديكتاتوريين والمتطرفين، وأيضاً شرط البرنامج الواقعي الواعد الزارع للأمل والجدير بالرهان عليه، من أجل الخروج من دوامة الأزمة المالية الاقتصادية وهشاشة الوضع الاقتصادي بشكل عام.

## لن تطمس القضية الفلسطينية

إميل أمين

في ردة فعل عاجلة وناجزة تجاه تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الخاصة بنياته توسيع سيادة إسرائيل إلى أكثر من ثلث الضفة الغربية المحتلة، كان صوت خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز صادحاً بشجاعة معهودة، وصدق موصول، معتبراً أن الأمر يعد تصعيداً بالغ الخطورة بحق الشعب الفلسطيني، وانتهاكاً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة والقوانين الدولية، ومشدداً على أن المحاولة الإسرائيلية لفرض سياسة الأمر الواقع «لن تطمس الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني».

وفي خطوة عملية مباشرة، دعت السعودية لاجتماع عاجل لدول منظمة التعاون الإسلامي غداً الأحد في المملكة، من أجل تدارس الوضع الطارئ، وتوحيد جهود الرد على الافتئات الجديد على صعيد القضية المحورية للشعوب العربية والإسلامية على حد سواء.

كعادتها دائماً، كانت المملكة سباقة في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، وعبر دبلوماسيتها العالمية تضع الآن العالم أمام استحقاقات كارثية لهذه التطلعات الظالمة، والتي تفقد المنطقة الشرق أوسطية سلامها، ولا تترك العالم يعرف للأمن والأمان طعماً، ففلسطين ليست مجرد مساحة من الأراضي التقليدية كما في أي إقليم حول العالم؛ لكنها قلب مقدسات إيمانية للمسلمين والمسيحيين حول العالم، ومن هنا تأتي فرادتها الدوغمائية.

قبل تصريحات نتنياهو الأخيرة هذه، خلنا أن «صفقة القرن» التي كثر الحديث عنها سوف تأتينا من الغرب، من عند العم سام. وما تسرب في الفترة الأخيرة بات يقطع بأن الرئيس ترمب سوف يعلن عن معالم وملامح صفقته التي يتحدث بها الركبان حتى اليوم، بعد انتهاء الانتخابات الإسرائيلية في 17 الشهر الجاري.

غير أن المفاجأة هي أن «صفقة القرن» تبدت للعالم من قلب إسرائيل، أي من الشرق، والعهدة هنا على أفيغدور ليبرمان، وزير الدفاع الإسرائيلي السابق، الذي اعتبر أن إعلان نتنياهو الأخير ليس إلا صفقة بينه وبين اليمين الإسرائيلي المتطرف، المتمثل في اليهود الأرثوذكس وآخرين. صفقة يراد منها التوصل إلى اتفاق مغلق، هم سيعطونه السلطة، ونتنياهو سيعطيهم دولة بحسب الأحكام التلمودية.

هل هذه هي الصفقة الجديدة؟ وإذا كانت كذلك فعن أي سلام يتحدثون؟

ليس سراً أن الأصوات الإسرائيلية المغرقة في تطرفها باتت تهدد اليوم أسس الدولة الإسرائيلية، تلك التي قامت منذ نحو ثمانية عقود على فكر علماني ولو في الظاهر، أما الآن فإن ما يسعى إليه نتنياهو هو لعب بنار التطرف اليميني، وهو أمر كارثي تتجاوز خسائره الفادحة فوزه برئاسة الوزراء من جديد.

يدرك نتنياهو أن هناك أصواتاً داخل إسرائيل مثل جماعة «لهفاه» متشوقة لأن تتسيد بأصولية يهودية متطرفة، قريبة الشبه جداً من الأصوليات الشرقية التي عانى منها الجميع، تلك الفئات الضالة التي روعت الآمنين ولا تزال، وقد أكد رجالات «لهفاه»، قبل فترة، أنهم غير راضين عن الدولة المدنية ولا عن الديمقراطية، وجل سعيهم الوصول إلى دولة تطبق فيها التوراة كشريعة وحكم ودستور، إلى آخر المنظور المغرق في يمينيته.

يحاجج نتنياهو ومن جديد في لهجة مغشوشة، بأن العرب «يريدون تدمير إسرائيل»، وهي فرية انتهى مفعولها، لا سيما منذ أن بادرت مصر إلى عقد سلام مع إسرائيل، وتالياً كانت ولا تزال المبادرة العربية السعودية للسلام مع إسرائيل، شاهداً على أن العرب ينظرون بواقعية للعيش الإنساني الواحد، وأن نبرات الفوقية القومية لم يعد لها محل من وجود بينهم. وقد وضعت القمة العربية عام 2002 إسرائيل أمام خيار مصيري، إما السلام العادل وإما العداء المستدام.

يوماً تلو الآخر، تثبت إسرائيل للعالم برمته أن ليس لها دالة على السلام، وهذا ما باتت شعوب وأمم كثيرة تدركه، ولهذا تفقد يوماً تلو الآخر مربعات نفوذ وقوة تقليدية كانت لها في الغرب بوجه عام، وحتى في الداخل الأميركي بنوع خاص، فحركات المقاطعة تجاهها يشتد عودها رويداً رويداً، واستطلاعات الرأي، لا سيما التي أجراها معهد «بيو» الموثوق في واشنطن مؤخراً، تشير إلى أن الأجيال الأميركية الشابة لن تكون حليفاً أو نصيراً لإسرائيل، على النحو الذي كان من الأميركيين طوال القرن العشرين، وعقدي القرن الحالي، الأمر الذي يزعج الإسرائيليين في الصحو والمنام.

إعلان نتنياهو يذكرنا بصرخة رئيس وزراء إسرائيل ليفي أشكول، غداة حرب الأيام الستة، فقد كتب مدير مكتبه في مذكراته أنه كان يصرخ بأعلى صوته: «إلى متى يريدون البقاء على حد السيف؟!»، مشيراً إلى جنرالات إسرائيل الذين استولوا على أراضٍ عربية بالحرب، ما كان لهم في الأجل الطويل الحفاظ عليها بالسلم.

اللعب مع المتطرفين اليهود سيكون أمراً كارثياً، لا سيما وأن الدولة التلمودية التي يتحدث عنها ليبرمان، لا تزال تؤمن في قرارة عقلها أن حدودها هي من النهر إلى النهر، أي من نهر الفرات إلى وادي نقرورة، أي تخوم نهر النيل من مصر وصولاً إلى عمق القارة الأفريقية. وفهم هذا المنظور يفك لنا كثيراً من شفرات ما يجري في القارة السمراء اليوم.

السؤال الأخير قبل الانصراف: «لماذا لم نستمع إلى موقف إدارة الرئيس ترمب من تصريحات نتنياهو الأخيرة؟».

هل ضمن رئيس الوزراء الإسرائيلي اعترافاً أميركياً قادماً بضم غور الأردن ومساحات من الضفة الغربية، يتساوق مع الاعتراف الأميركي السابق بضم القدس الشرقية؟

## لبنان... التايتانيك الثانية؟

راجح الخوري

في 14 أبريل (نيسان) من عام 1912 غرقت سفينة التايتانيك في المحيط الأطلسي، وكان بين ركابها 152 لبنانياً من عشرين مدينة وقرية، وقد نجا منهم 27 شخصاً ومات 125. وفي 17 يونيو (حزيران) الماضي نقلت «الشرق الأوسط» عن زوار الرئيس ميشال عون، تشبيهه الوضع في لبنان بوضع سفينة تايتانيك، التي كانت تغرق ببطء بينما كان ركابها يرقصون في صالوناتها غير مدركين الخطر الملمّ بهم.

قبل أيام حطّ على متن «التايتانيك اللبنانية»، السفير الفرنسي بيار دوكان المكلّف متابعة تنفيذ مقررات «مؤتمر سيدر»، الذي عقد في أبريل من العام الماضي أي قبل 18 شهراً، وبعد محادثاته مع المسؤولين اللبنانيين، تعمّد كما فعل في زيارته السابقة، التي قال في نهايتها «إن لبنان بلد غير قابل للإصلاح»، أن يعقد مؤتمراً صحافياً كرر فيه التحذير من أن السفينة اللبنانية تواجه خطر الغرق بكل من فيها، وقد جاء كلامه موازياً للقرارات التي صدرت عن مؤسسات التصنيف الدولية، التي حذرت بدورها من انهيار لبنان إلى صفوف الدول الفاشلة.

لكن الرقص مستمر في صالونات «التايتانيك اللبنانية» مع فارق جوهري أول، وهو أن الذين يرقصون ليسوا الركاب أي المواطنين الذين يعلو صراخهم خوفاً وذعراً من الخطر الملمّ، بل طاقم القيادة من البحّارة الذين قادوا ويقودون السفينة أي المسؤولون السياسيون والحزبيون الذين يتولون إدارة الدفة، أما الفارق الثاني المهم فهو أن تايتانيك لم تجد من يهرع إلى نجدتها، أما لبنان فيجد من يحرص على عدم انهياره اقتصاديا ومالياً، لكن المسؤولين لا يتوقفون لحظة أمام لفتة جوهرية قالها دوكان في مؤتمره الصحافي مخاطبا إياهم: يقول المثل الفرنسي أعِن نفسك تعِنكَ السماء.

من الواضح حتى الآن رغم كل ما قيل ويقال عن الإصلاح ومحاربة الفساد وعن محاربة نهب المال العام وعن وقف المحاصصات والمحسوبيات، أن لبنان لا يعين نفسه لكي تعينه الدول الشقيقة والصديقة والمانحة، والتي تحرص على أن لا يغرق، رغم أنه حصل قبل أيام على فترة سماح لمدة ستة أشهر من مؤسسات التصنيف الدولية المختصة، وكذلك من الهيئات الاقتصادية التي أمهلت الدولة هذه المدة، لتنفيذ خطة حقيقية وقرارات واضحة ومسؤولة لمعالجة الأزمة قبل أن يغرق لبنان!

دوكان تعمّد أن يحدد في وضوح مكامن الخلل والخطر، داعياً إلى الانخراط في برنامج واضح وسريع للمعالجة الجادة «لأن الوضع طارئ للغاية، ولا يمكن أن نجد أي مؤشّر اقتصادي أو مالي غير سيئ»! غير سيئ؟

بما يعني ضمناً أنه بعد مضي 18 شهراً على «مؤتمر سيدر»، وبعد زيارته الأولى وحديثه عن استحالة الإصلاح، لم يجد حتى الآن سوى المؤشرات السيئة، وليس في كلامه هذا أي مبالغة، فعلى سبيل المثال:

مع وصول دوكان إلى بيروت، كانت وسائل التواصل الاجتماعي تتناقل مانشيت ظهر في جريدة «النهار»، في 22 نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1953 أي قبل 66 عاماً يقول: «الكهرباء مهددة بالانقطاع بين ساعة وأخرى والأزمة تتطلب حلاً سريعاً قبل وقوع الكارثة»، ولكن يعرف اللبنانيون كما يعرف دوكان أن الكارثة مستمرة ومستفحلة، رغم أن الكهرباء رتبت على الدولة في العقدين الماضيين، ثلث الدين العام أي ما يوازي 32 مليار دولار، كانت كافية لإنارة قارة آسيا بأكملها، ولهذا كان من الطبيعي أن يعلن دوكان أنه أبلغ من يعنيهم الأمر أن 60 في المائة% من العجز يأتي من كهرباء لبنان، وبالتالي لا بد من التصرف حيال هذا الأمر.

**من سيضبّ السياسيين الذين هم الدولة وهم القرار وخصوصاً عندما تسقط الحدود بين السلطتين التشريعية والتنفيذية فهل يمكن أن يتحول السياسيون الذين هم داء لبنان الدواء الذي يمنع غرق التيتانيك الثانية؟**

واضح أنه أراد الإشارة إلى أن السياسات التي اتبعت في هذا القطاع لم تكن مجدية ولا بد من تغييرها، ولكن كيف عندما يكون ملف الكهرباء عنوان اشتباك بين القوى السياسية، وخصوصاً مثلاً بين القوى التي كانت في حكومة «استعادة الثقة»، التي تحوّلت صراعاً على تقاسم الحصص والتنفيعات وجني الأرباح على حساب خزينة الدولة.

ومن أين وكيف يأتي الإصلاح الجذري والحقيقي، عندما تكون دولة «التايتانيك اللبنانية» آخر من يعلم، فهي مثلاً لا تعرف عدد موظفيها والمتعاقدين معها، والذين يتم حشرهم في كواليسها بغض النظر عن الحاجة إليهم، أو وجود وظائف يقومون بها، ولهذا من مرارة السخرية فعلاً، أن تطلب الحكومة من الوزارات والإدارات والمؤسسات الرسمية، أن تقوم بجردة إحصائية لعدد موظفيها الذين يقال إنهم يتجاوزون 350 ألفاً، منهم عشرة آلاف تم توظيفهم عشية الانتخابات طبعاً كرشوة، رغم وجود قرار حكومي سابق بعدم التوظيف، ولكن الأنكى من ذلك أن الدولة، لا ولن تستطيع أن تصرف واحداً منهم، بسبب الخلافات السياسية وقواعد المحاصصة والطائفية والحرص على الشعبوية!

ونحن أمام دولة لا يمكن لعاقل أن يصدق، أنها حوّلت قطاع التعليم الخاص في بعض جوانبه عملية تنفيعات، بحيث إن هناك أستاذا لكل ثلاثة تلاميذ، بينما يصل المعدل المتعارف عليه دولياً إلى ما بين 15 إلى 20 تلميذاً لكل معلم، والأغرب أن هناك مدارس فيها أساتذة وليس فيها أي تلميذ!

دولة يتقاضى فيها بعض المسؤولين ثلاثة رواتب تقاعدية وراتباً إضافياً عن وظائفهم الحالية، دولة فيها مديرون عامون يتقاضون رواتبهم، ويتمّ تعيينهم وحتى تعيين أنفسهم أعضاء في عدد من مجالس الإدارات ويتقاضون عدة رواتب!

وفي لبنان دولة تنام مثلاً على اقتراح قانون منسي في أدراج المجلس النيابي يدعو إلى وقف تعويضات ومخصصات الوزراء والنواب السابقين، وتستمر الدولة في دفع هذه التعويضات والمخصصات حتى إلى عائلات النواب الذين صاروا في ذمة الله، ودولة تخصص سرية كاملة للحمايات السياسية، وتدفع خزينتها الأجور لمئات من المرافقين العسكريين الذين يعملون عند نواب ووزراء حاليين وسابقين، وعند مرجعيات دينية وقادة أحزاب.

وهكذا لم يكن مستغرباً أن يصف أحد الدبلوماسيين الأجانب قبل أسابيع، ما يجري في لبنان بأنه انتحار فعلي بسبب السياسات الرعناء التي تطبقها الدولة، ولهذا لم يكن مفاجئاً أن بعض الدول بدأ يشكك في جدية ما يقوله المسؤولون عن الإصلاح ومحاربة الفساد، والدليل أنه لم يتم اتخاذ أي إجراءات واضحة وصريحة لوقف التنفيعات والسمسرات ونهب المال العام والتهرب الضريبي، وإقفال معابر التهريب وضبط المرافئ.

قبل أيام تفقد الرئيس سعد الحريري الوضع في مرفأ بيروت، الذي ترتفع حوله تساؤلات آخرها أنه بين عامي 2006 و2010 وصل دخله إلى مليار و350 مليون دولار، ولكن لم يصل منها إلى خزينة الدولة أكثر من 131 مليون دولار، الحريري قال «إن من سيهرّب من المرفأ سيصطدم بالدولة، وإن الإعفاءات تم توقيفها لأن مصلحة الدولة أهم من مصالح الطوائف ولينضبّ السياسيون خلص».

ولكن كيف ومن سيضبّ السياسيين الذين هم الدولة وهم القرار، وخصوصاً عندما تسقط الحدود بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، فهل يمكن أن يتحول السياسيون الذين هم داء لبنان إلى الدواء الذي يمنع غرق التيتانيك الثانية؟

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 / +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب بالمتعاملين داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +966112128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia.co.com
موقع الكتروني www.arabmedia.co.com
هاتف مجاني 800 2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11595
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

جبريل العبيدي

# عمر المختار بعيون أعدائه

في صباح الأربعاء، 16 سبتمبر (أيلول) 1931، تم تنفيذ حكم الإعدام في الشيخ المجاهد عمر المختار؛ الحكم الصادر عن المحكمة الصورية التي أمر بها غراتسياني، الذي قال في المختار: «يُخيل لي أنَّ الذي يقف أمامي رجل ليس كالرجال؛ له منظره وهيبته رغم أنه يشعر بمرارة الأَسْر. ها هو واقفٌ أمام مكتبي نسأله ويجيب بصوتٍ هادئ وواضح»، كلمات ردَّدها وكتبها الجنرال الإيطالي ردولفو غراتسياني في كتابه «برقة الهادئة» (Cirenaica pacificata)، واصفاً لقاءه الأول بعمر المختار، فقال: «لماذا حاربتَ بشدَّة متواصلة الحكومة الفاشية؟ فأجاب المختار: من أجل ديني ووطني».

هذا الحوار كان في اللقاء الذي جمع بين الرجلين بعد أَسْر أسد الصحراء الشيخ عمر المختار، حيث وصف غراتسياني نهاية اللقاء بالقول: «عندما وقف ليتهيأ للانصراف، كان جبينه وضاءً كأنَّ هالة من نور تُحيط به، فارتعش قلبي من جلالة الموقف، أنا الذي خاض المعارك والحروب العالمية، والصحراوية، ورغم هذا فقد كانت شفتاي ترتعشان، ولم أستطع أن أنبس بحرفٍ واحد». وقال فيه أيضاً إن «ذنبه الوحيد أنه كان يكرهنا كثيراً».

وكان قد سبق لردولفو غراتسياني أن أعلن عن جائزة قدرها 200 ألف فرنك لقاء جلب المختار حيّاً أو ميتاً؛ المختار الذي حارب الاستعمار الإيطالي حتى قبل ظهور الفاشية في إيطاليا، بعد أن تخلَّت الدولة العثمانية عن ليبيا وتركتها للمستعمر الإيطالي، فكان قدره قيادة رفاقه لتحرير بلاده وصد العدوان.

لعلَّ ما كتبه السفاح الإيطالي ردولوفو غراتسياني عن شيخ الشهداء عمر المختار، في كتابه «برقة الهادئة»، يؤكد حقيقة جهاد البطل الشيخ، وحجم التأثير الذي ألحقه بالمستعمر الإيطالي الاستيطاني، الذي حاول نزع شعب من أرضه، واستبدال به آخر جلبه من وراء البحر، لتحقيق أكذوبة أن ليبيا هي الشاطئ الرابع لروما (La Quarta Sponda) المصطلح الذي أطلقه الزعيم الفاشي موسوليني، رغم أن احتلال ليبيا كان قبل وصول الحزب الفاشي للحكم.

عُمر المختار بن عُمر الهلالي، ابن الجبل الأخضر، الذي أجبر الإيطاليين على التفاوض معه، في مفاوضات سيدي رحومة، وصفه الكاتب الإيطالي كانيفار قائلاً «وصل عمر المختار إلى مكان الاجتماع محاطاً بفرسانه، كما يصل المنتصر الذي جاء ليملي شروطه على المغلوب».

في لقاء سيدي رحومة الذي حضره كل من عمر المختار، وبيترو بادوليو، حاكم طرابلس الغرب وبرقة، وسيشلياني نائب حاكم برقة، قدم المختار شروطاً لوقف إطلاق النار، منها إعادة فتح المدارس العربية، وإطلاق سراح الأسرى، والتوقف عن اقتحام القرى والنجوع، بينما قدَّم الإيطاليون عرضاً كان بمثابة رشوة تقضي بتقديم راتب تقاعدي مغرٍ للمختار، بينما يسلّم باقي رجاله أنفسهم وسلاحهم لضابطٍ إيطالي تسميه روما، وكان العرض قُدِّم بوساطة الحسن بن الرضا السنوسي، الأمر الذي رفضه المختار وزجر الحسن الرضا قائلاً: «لقد غرّوك يا بني بمتاع الدنيا الفاني»، واستمرَّت المفاوضات العسيرة أكثر من مرة، وانتهت كما بدأت، ولكن بيترو بادوليو، حاكم طرابلس الغرب وبرقة عند رجوعه كذب أهله، وقال في مؤتمر صحافي إن المختار ورجاله استسلموا، الأمر الذي لم يحدث وكذَّبته الوقائع بعدها.

وعندما فشل غراتسياني في استمالة المختار بالتفاوض، لجأ إلى معسكرات الاعتقال الجماعية في الصحراء، وأحاطها بالأسلاك الشائكة، وزجّ فيها بأغلب القبائل الليبية في برقة، في محاولة للضغط على المختار للاستسلام، ولكن المختار كان شعاره: «نحن لا نستسلم... ننتصر أو نموت».

المختار كان على خلاف دائم مع صديق طفولته وزميل دراسته في الجغبوب الليبية الشارف الغرياني، الذي يُتهم بعلاقاته مع المستعمر الإيطالي، والذي كان آخر ليبي يزور المختار في محبسه، قبل تنفيذ حكم الإعدام بيوم. سُئل الشارف الغرياني عن رؤيته للمختار فقال:

«عليه ثيابٌ لو تُقاس جميعها
بفلس لكان الفلسُ منهن أكثرا
وفيهنَّ نفسٌ لو تُقاس ببعضها
نفوس الورى كانت أجلَّ وأكبرا».

هذا هو عمر المختار بعيون أعدائه، الذي نفتقده اليوم في ليبيا بعد أن تشتت شمل أبنائها بين الأمم، في صراعات بالوكالة.

عبد الرحمن شلقم

# الشروط

المشاعرُ فروع في شجرة الذات، أغصانها أصابع. أوراقها حروف. تتنفَّس بنا ومعنا، تتكوَّن فينا، ونكون بها. أين مكان المشاعر في داخلنا؟ هل هي في العقل أم في القلب أم في الموروث الفكري؟ لا أدري إن كان هناك ما يقابلها في اللغات الأخرى.

قال الله تعالى: «إنَّ السمعَ والبصرَ والفؤادَ كُلُّ أولئك كان عنه مسؤولاً». (الإسراء 36). وقال في سورة القصص: «وأصبح فؤادُ أُمِّ موسى فارغاً». (القصص 10)، وفي سورة النجم: «ما كذب الفؤاد ما رأى» (النجم 11)، وقال في سورة هود: «وكلاً نقصُّ عليك من أنباء الرسل ما نثبتُ به فؤادك». (هود 120).

جاء في موسوعة مصطلحات التصوّف الإسلامي للدكتور رفيق العجم: «الفؤاد في القلب، وهو المقام الثالث، كمثل الحدقة في سواد العين، وكمثل المسجد الحرام في داخل مكة وكمثل المخدع والخزانة في البيت، وكمثل الفتيلة في موضعها وسط القنديل، وكمثل اللُّب في داخل اللوز. وهذا الفؤاد موضع المعرفة وموضع الخواطر وموضع الرؤية، وكلما يستفيد الرجل يستفيد فؤاده أولاً، ثم القلب. والفؤاد وسط القلب، كما أن القلب وسط الصدر مثل اللؤلؤة في الصدف...»، يضيف: «أعلم أنَّ الفؤاد، وإن كان موضع الرؤية، فإنما يرى الفؤاد ويعلم القلب».

لقد أسهب الكاتب وأطنب. طاف بين التوصيف والتشبيه، لكن لا أظن أنه وصل أو أوصل، فمفهوم الفؤاد غامض، فليس هو اسماً لعضلة في داخل الجسم البشري. لقد حاول بعض المجتهدين المسلمين الذين لا يملون من إدخال كل ما ينتجه العقل البشري من علوم واختراعات في دورق الدين والتراث. علم البيولوجيا توسع في بحث كل ما يتعلق بالإنسان جسداً ونفساً وعقلاً. فسر بعض المتقولين ما وصلت إليه البحوث العلمية، بالمنهج نفسه. الدراسات والبحوث العلمية التي تسابق نفسها توصلت إلى تحديد تفاصيل دقيقة لوظائف المخ البشري، فكَّكت التضاريس المخِّية التي لا تكاد تُرى، وحددت مهام كل جزئية وأدوارها التحكمية في أعضاء الجسم، في الحواس، والمشاعر. قال بعض المتفقهين إنَّ تلك الدراسات أكَّدت أن الفؤاد يقع في المخ.

الشيخ المتصوف الكبير محيي الدين بن عربي أبدع معمله اللغوي الروحي، صاغ الكلمات بمداد الروح والرؤية، في أعماله الكبيرة، وفي مقدمتها كتاب «الفتوحات المكية»، و«تفسير ابن عربي»، و«فصوص الحِكم»، و«عين الأعيان»، وغيرها. قال عن الفؤاد في تفسيره للقرآن بالجزء الأول: «وكلاً نقصُّ عليك من أنباء الرسل ما نثبتُ بهِ فؤادك» (سورة هود - الآية 120): «لما أطلعناك على مقاماتهم الشدائد من أمتهم، مع ثباتهم في مقام الاستقامة وعدم مزلتهم عنه، وعلى تلويناتهم وظهور شيء من بقياتهم، كما في قصة نوح من سؤال إنجاء الولد، وعلى قوة ثباتهم وشجاعتهم في يقينهم وتوكلهم، كما في قصة هود من قوله: (إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون)، إلى قوله (على صراط مستقيم)، وعلى كمال كرمهم وفضيلتهم في العتو، كما في قصة لوط من تفدية البنات لحفظ الأضياف من السوء، ثبت قلبك في ذلك كله، واستحكمت استقامتك، وقوي تمكينك بذهاب آثار التلوين عنك، وقوي توكلك ورضاك ويقينك وشجاعتك، وكمل خلقك وكرمك، (وجاءك في هذه) السورة (الحق) أي ما يتحقق به اعتقاد المؤمنين (وموعظة) لهم، يحذرون بها عما أهلك به الأمم، وتذكير لما يجب أن يتدينوا به ويجعلوه طريقهم وسيرتهم. والله أعلم».

يقصد ابن عربي أن تلك الدروس الإلهية للرسول - صلى الله عليه وسلم - هي تكوين إلهي له لتصليب فؤاده وتثبيته، ليواجه امتحان الرسالة. إذن الفؤاد هو بيت القوة، وحلقة الإرادة التي تصمد وتقاوم وتواجه. وفي الجزء الثاني من تفسيره، يقوم ابن عربي بالتوقف عند معنى «الفؤاد» محاولاً تعريفه من داخل مفرداته ورؤيته الفلسفية الصوفية. فسر «ما كذب الفؤاد ما رأى» (سورة النجم - الآية 11) بالقول: «الفؤاد هو القلب المترقي إلى مقام الروح في الشهود المشاهد للذات، مع جميع الصفات الموجودة بالوجود الحقاني، وهذا الجمع هو جمع الوجود، لا جمع الوحدة، الذي لا فؤاد فيه، ولا عبد لفناء الكل فيها، المسمى باصطلاحهم عين جمع الذات، وأما هذا الجمع فيسمى الوجه الباقي، أي الذات الموجودة مع جميع الصفات».

**الفؤاد تتجمع فيه عصارة التجربة المستخلصة من يوميات الحياة المتراكمة يخزنها في مستودع سحري سري يوجد في كل جسد الإنسان**

نقتنع أو لا نقتنع بما قدّمه ابن عربي في تفسيره لمفردة الفؤاد، إلا أنه يساعد المتأمل على الالتفات لوجهة أخرى غير تلك التي تقود إلى العضلة، مثل القلب أو المخ وغيرها. ابن عربي في تعريفه الفؤاد سما إلى «مقام الروح»، إلى «الشهود المشاهد للذات»، إلى «جمع الوجود»... اندفع إلى أعماق الرؤية المتعالية التي تفيض باستغراق اللفظ في «جمع الوجود لا جمع الوحدة»... الذات الموجودة مع جميع الصفات.

الفؤاد لا يوجد في مكان ما في الجسد، هو في كل كيان الذات. في القلب، في العين، في المخ، في الشرايين، في الدم، في العروق. منبث في الكينونة الوجودية للإنسان. في الفؤاد تتجمع عصارة التجربة المستخلصة من يوميات الحياة المتراكمة. الفؤاد يخزنها في مستودع سحري سري، يوجد في كل مكان بجسد الإنسان، ولا يسكن مكاناً محدداً فيه. هو خزانة المشاعر التي راكمتها مسيرة الحياة بنسيمها وغبارها، الأرباح والخسائر تدخل جميعها معمل الفؤاد، يعيد إنتاجها في سلوك الإنسان اليومي في مشاعره، انفعالاً، غضباً، وفرحاً، تسامحاً، أو حقداً، وانتقاماً.

الفؤاد هو «مجمع» الجينات التي لا يمكن إخضاعها لقوانين وأجهزة المعامل. بلغة التقنية، يمكننا القول إن الفؤاد هو الدائرة الكهرومغناطيسية الأساسية في منظومة الأحاسيس والمشاعر الإنسانية، تستقبل الذبذبات وتفكّكها وتعيد تركيبها كي تتحول إلى سلوك إنساني واعٍ.

هل يمكن القول إن الفؤاد هو مصنع المشاعر؟ أقول نعم. من خلال ما تقدم. لكن لكل شعور شروط وعوامل، خاصة عندما تتحول تلك المشاعر إلى فعل أو أكثر. عندما تتحول كيمياء التراكمات المختزنة في وعاء الفؤاد إلى دوافع فاعلة.

محمد الرميحي

# ابن بائع التمر!

قلب صحن التمر الذي رُصت عليه أنواع مختلفة وأخذ يشرح لي تلك الأنواع وأسماءها وأين موقع أرضها، كان ذلك في بيته في الرياض قبل حضور المدعوين. قلت لنفسي وقتها لعله مهتم ثقافياً بهذا الأمر، ولكن عندما أرسل إليَّ كتابه المعنون «مشيناها... حكايات ذات» مع بداية الصيف فهمت سبب اهتمام المرحوم عبد الرحمن بن صالح الشبيلي بموضوع التمر، فقد كان ابن تاجر تمر في مدينة عنيزة في إقليم القصيم في المملكة العربية السعودية في أربعينات القرن الماضي. تألمتُ لخبر وفاة عبد الرحمن، الرجل الدمث، وواحد من جيل النهضة السعودية الحديثة. يرمز إلى نفسه في هذا الكتاب بأنه «صاحبنا» وقد كان ابن الثالثة عشرة عندما طلب منه والده أن يتسلق شجرة نخيل فوقع على الأرض «فانفكّت يده من المعصم» وقام مجبّر العظام في المدينة بجبرها من جريد النخل.

كتاب عبد الرحمن المذكور ليس الأول وليس الأخير من إنتاجه الفكري الغنيّ، هو قبل الأخير الذي سرد فيه بتجرد وشفافية مسيرة رجل في شعب تحول من الكفاف إلى الرفاه، وما صاحب ذلك من أمل وقلق، مع وزن ثقيل من الوفاء لعدد من الأسماء السعودية التي واكبت فترة النهضة، وهي في الغالب فترة النصف الثاني من القرن العشرين.

شخصياً وجدت في الكتاب لا المعلومات النافعة فقط، ولكن أيضاً البعد الاجتماعي الذي أشار إليه «صاحبنا» في أكثر من مكان. يصف طفولته وأول شبابه في مدينة عنيزة، التي وصفها أمين الريحاني في كتابه القيّم «ملوك العرب» بـ«باريس نجد» عند مروره بها في العقد الثاني من القرن الماضي (قبل مائة عام تقريباً)، كما يصفها صاحبنا بأنها «مدينة النخلة والقلم والإبداع»، لانفتاح أهلها وقدرتهم على المبادرة وتقلب بعضهم في مناطق بعيدة طلباً للرزق. عبد الرحمن ينقل إلينا تفاصيل تلك البلدة بطرقها ومعالمها وأيضاً برجالها وأسرها التي امتد عطاء بعضهم إلى ثغور عربية عديدة من الزبير والبصرة جنوب العراق مروراً بالكويت والبحرين وإلى بومبي في الهند وغرباً إلى ثغور الشمال الأفريقي. يقول صاحبنا عاكساً جو الأربعينات: «يلحظ مَن يتعمق في تراث ذلك المجتمع حينذاك تأثير العراق والكويت والبحرين في المفردات اللغوية وطباع الملبس والمعيشة». ثم يستطرد: «وقد يفوق ذلك التأثير ثقافة العقيلات والرحيلية والتي تعاملت بعض أسر عنيزة معها في التجارة فتنقلت بين الشام وفلسطين ومصر». يأسف «صاحبنا» أنه لم يبدأ الكتابة إلا بعد سن الأربعين، ولم ينتبه إلى أهمية التوثيق مبكراً، وإلا لكان قد وثّق ما كان الآباء في عنيزة قد عايشوه. لم يصف كتابه بأنه ترجمة لحياته أو عصره، بل استخفّ ببعض الكتابات التي كانت لا أكثر من انطباعات، لذلك تأخر في وضع الكتاب المذكور متردداً إلا بعد إلحاح ودعوات من المحبين، وشعور من جانبه -كما سطر- بـ«أن للوقت قيمة»، كما أنه «سار يسابق الزمن كأنه في عجلةٍ من أمره». طفولته وشبابه في عنيزة يلخصها بالقول: «كنت في أسرة تغالب الحال بالتعفف وعزة النفس»، ما أجمل هذا التوصيف، ومن «جيل اعتاد المشي حفاةً في الشتاء والقيظ، لبسوا من تفصيل أمهاتهم ثياب القماش الخشن»، يقبل الناس على العمل في مهن مختلفة كسباً للعيش وبعضهم يتبرع بالتجبير أو توصيف الأدوية ويتعفف آخرون عن الجلوس للقضاء حذراً من ارتكاب خطأ يحاسب الله الرجل عليه، ومن النساء من يجلن في الأسواق بيعاً وشراءً. اللافت أن بعض النساء، ومنهن والدة صاحبنا، وُلدن في إسطنبول، وأخريات في نفس الحيز الزمني من بشري في لبنان... زوجات صالحات وأمهات مندمجات في المجتمع «العنيزي» يخبزن العجين ويحلبن البقر.

**اليوم هناك العديد من السرد التاريخي لمعاصري النقلة الكبرى التي تمت في السعودية وكثير من ذلك السرد قيّم ومتميز**

ثم ينتقل إلى الرياض في بداية حياته الجامعية، حيث يصف المدينة وهي تتوسع، ثم عمله في الإذاعة وبعده التلفزيون ومن ثم بقية سيرة جميلة كُتبت بقلم يحمل الكثير من عبق اللغة السلسة والعبارة الرشيقة. ترك عبد الرحمن خمسة وخمسين كتاباً ومحاضرة مطبوعة في عدد من الموضوعات المختلفة، منها تعقب أعمال بعض معاصريه، ومنها ما حمل موضوعات متخصصة، وعندما ترك هذه الدنيا جراء حادث منزلي مؤسف في 30 يوليو (تموز) من هذا العام، ترك تراثاً معرفياً يُسجِّل بشكل ما نهضة وطن وإخلاص مواطنين. جيل، كما ذكرت، أخذ على عاتقه أفراح وأتراح مرحلة التحول الصعبة، ما ضرَّ لو عاد إليه الجيل الحالي حيث يجد أن الأمر هو استمرار لنهضة ووصل لما قد انقطع بسبب ظروف سياسية أو اجتماعية طارئة. يسطر تجربته في بدايات البث الإذاعي فيسرد ذكريات لافتة تنمّ عن محاولة الحركة إلى الأمام في مجتمع محافظ، ولكن تتوق نخبته إلى التطوير والحداثة، كان ذلك في آخر رمضان في بدايات البث الإذاعي في الرياض وقد فوجئ مُشرف البث بأن هناك عشر دقائق يمكن أن تكون فارغة، فاجتهد «صاحبنا» باختيار أغنية لسد فراغ الوقت، فكانت أغنية «كليوباترا» لمحمد عبد الوهاب، وتأكد أن على الشريط عبارة «أُجري لها المونتاج اللازم» ثم يفاجأ الجميع بأنه ما زالت بها أبيات يشدو بها عبد الوهاب فيها إشارات «أسمر الجبهة كالخمرة في النور المذاب» إلى آخر المعروف... اشتد اللغط وشُكّلت لجنة التحقيق، ولكن المسألة انتهت كما قال «على خير». العمل في إذاعة وتلفزيون في مجتمع يشهد تحولاً وفيه من وجهات النظر المختلفة وبعضها متشدد هو كالمشي على الحبل المشدود في الهواء، لذلك يرى «صاحبنا» أن المستخلص من قصص تلك الحقبة، وقد رواها بالتفصيل وكانت تجارب البداية كما قال، أنه «لم يكن من المستغرب أن تجد المؤيد والمعارض في البيت الواحد (لنشاط من نشاطات الإعلام) فقد تتلقى اتصالاً ممن ينتقد البرنامج، واتصالاً آخر من البيت نفسه ممن يشجع ويُثني»، كان ذلك من سمات المرحلة، حتى إن تلفزيون الرياض لم يُفتتح بشكل رسمي إلا بعد سنتين من البث!

موضوع المرأة في الإعلام وفي المجتمع يأخذ مكانة في كتاب الشبيلي، ولا يفوت القارئ معرفة أين يقع عقل وقلب الكاتب في هذا الملف، فقد كانت الرئاسة العامة لتعليم البنات تمنع المدارس الحكومية من المشاركة في تقديم برامج الأطفال فوق سن معينة. ثم يقول: وقد اجتمع «صاحبنا» مع الرئاسة لهذا الموضوع! ولكنه لم يفصح عن النتيجة، ويمكن توقعها. يرى أن الفروقات الاجتماعية في مناطق المملكة ساعدت وسائل الاتصال والإعلام في تجسيرها، ويوصف صعوبات دخول الأصوات الإذاعية النسائية المواطنة، التي كانت الأولى في المسيرة أولاً بالصوت ثم بالصورة. الأهمية التي يحملها كتاب المرحوم الشبيلي أنه يقدم لنا سرداً من قِبل شخص عايش بنفسه هذا التحول الكبير دون أن تغريه أي دعوات آيديولوجية، وهذا في تقديري من سمات الجيل الباني للنهضة التي تستمر اليوم كما في السابق بين مؤيد ومعارض، إلا أن الملاحظ أن حجم التأييد يزداد نتيجة عوامل عديدة كما أن حجم المعارضة للتطور الاجتماعي يتقلص.

آخر الكلام:

اليوم هناك العديد من السرد التاريخي لمعاصري النقلة الكبرى التي تمت في المملكة وكثير من ذلك السرد قيّم ومتميز... ما ينقص هو توثيقه والإضاءة عليه... رحمه الله الصديق عبد الرحمن بن صالح الشبيلي.

تدشين التشغيل التجاري لمشروع بنبان للطاقة الشمسية الكهروضوئية بنجاح
المرحلة الثانية من برنامج تغذية التعرفة
الموقع: بنبان (شمال محافظة أسوان، جمهورية مصر العربية)
السعة الإنتاجية: 120 ميجاواط
التكلفة الاستثمارية: 712 مليون ريال (190 مليون دولار أمريكي)
التقنية: طاقة شمسية كهروضوئية
مكاتبنا: الرياض | جدة | دبي | اسطنبول | الرباط | القاهرة | نكين | جاكرتا | جوهانسبرغ | عمان | مدريد | مسقط | هانوي | www.acwapower.com
VISION رؤية 2030
ACWA POWER
NOMAC



### أصابت بذلك نقاطاً أساسية للتوصل لاتفاق

# الصين تعفي منتجات زراعية أميركية من رسوم جمركية إضافية

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت الصين أمس إنها ستعفي بعض المنتجات الزراعية من رسوم جمركية فرضتها على سلع أميركية، في أحدث مؤشر على انحسار التوترات التجارية بين الصين والولايات المتحدة قبل جولة جديدة من المحادثات التي تهدف إلى كبح حرب تجارية مضرة بين البلدين.

وقدمت الولايات المتحدة والصين بوادر تصالحية، مع استئناف الصين شراء منتجات زراعية أميركية وإرجاء الرئيس الأميركي دونالد ترمب لزيادة رسوم جمركية على سلع صينية محددة.

وفرضت الصين رسوما جمركية إضافية بنسبة 25 في المائة على منتجات زراعية أميركية بما في ذلك فول الصويا ولحم الخنزير في يوليو (تموز) 2018، ورفعت الرسوم على فول الصويا بنسبة 5 في المائة إضافية وعلى لحم الخنزير بنسبة 10 في المائة إضافية في أول سبتمبر (أيلول).

وقالت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الرسمية: «تدعم الصين الشركات ذات الصلة التي تشتري كميات معينة من فول الصويا ولحم الخنزير ومنتجات زراعية أخرى اعتبارا من اليوم (أمس) بما يتماشى مع مبادئ السوق وقواعد منظمة التجارة العالمية»، مضيفة أن لجنة الرسوم الجمركية التابعة للحكومة الصينية ستستثني تلك السلع من الرسوم الجمركية الإضافية.

وذكرت الوكالة نقلا عن سلطات لم تسميها أن الصين تملك «آفاقا واسعة» لاستيراد منتجات زراعية أميركية مرتفعة الجودة.

وأدى انتشار حمى الخنزير الأفريقية المميتة، والتي تسببت في انخفاض قطعان الخنازير في الصين بمقدار الثلث منذ منتصف 2018، إلى دفع أسعار لحم الخنزير في الصين إلى مستويات قياسية وفي احتياج البلاد إلى إمدادات بديلة من الخارج.

كما من المتوقع أن ترفع الصين مشترياتها من فول الصويا، أكثر الصادرات الزراعية الأميركية قيمة من الناحية التاريخية، والذي تجنبت الصين بشكل كبير شراءه منذ بدأت الحرب التجارية في العام الماضي.

ارتفعت وول ستريت أمس إثر الإعلان عن البوادر التصالحية بين أميركا والصين (أ.ف.ب)

وقبل الإعلان عن الإعفاءات من الرسوم الإضافية، اشترت شركات صينية عشر شحنات من فول الصويا الأميركي يوم الخميس، وهي أكبر مشتريات للبلاد منذ يونيو (حزيران) على الأقل.

وقال التقرير: «من المأمول أن تكون الولايات المتحدة ملتزمة بما تقوله وأن تفي بتعهدها بخلق أوضاع مواتية للتعاون في المجالات الزراعية بين البلدين».

ومن المتوقع أن يجتمع مسؤولون أميركيون وصينيون الأسبوع المقبل في واشنطن قبل محادثات بين مفاوضين تجاريين كبار في أوائل أكتوبر (تشرين الأول).

وقال الرئيس الأميركي دونالد ترمب الخميس إنه يفضل إبرام اتفاق تجاري شامل مع الصين، لكنه لم يستبعد احتمال التوصل إلى اتفاق مؤقت.

وفتح المؤشران ستاندرد آند بورز 500 وداو جونز الصناعي، على ارتفاع متواضع، بفعل تنامي التفاؤل بشأن المحادثات التجارية وكذلك مبيعات التجزئة المحلية التي جاءت أقوى من المتوقع.

وارتفعت مبيعات التجزئة في الولايات المتحدة بأكثر من المتوقع في أغسطس (آب)، بما يشير إلى إنفاق قوي للمستهلكين سيواصل دعم النمو الاقتصادي الذي يمضي بوتيرة متواضعة.

وقالت وزارة التجارة الأميركية أمس، إن مبيعات التجزئة زادت 0,4 في المائة الشهر الماضي، بدعم من الإنفاق على السيارات ومواد البناء والرعاية الصحية والهوايات. وجرى تعديل بيانات أغسطس صعودا لتُظهر ارتفاع مبيعات التجزئة 0,8 في المائة بدلا من 0,7 في المائة في التقديرات السابقة.

وباستبعاد السيارات والبنزين ومواد البناء والخدمات الغذائية، تكون مبيعات التجزئة زادت 0,3 في المائة الشهر الماضي، بعد زيادة 0,9 في المائة مُعدلة بالخفض في يوليو. وتلك الفئة المسماة بمبيعات التجزئة الأساسية هي الأكثر مطابقة لمكون إنفاق المستهلكين في الناتج المحلي الإجمالي. وأُعلن في السابق أنها قفزت واحدا في المائة في يوليو.

وعلى الرغم من الزيادة المتواضعة لمبيعات التجزئة الأساسية في أغسطس، فإن الارتفاع القوي في يوليو من المرجح أن يُبقي توقعات الخبراء الاقتصاديين بشأن متانة وتيرة إنفاق المستهلكين في الربع الثالث دون تغيير. ويمثل إنفاق المستهلكين ما يزيد على ثلثي النشاط الاقتصادي في أميركا.

وزاد إنفاق المستهلكين بوتيرة سنوية قدرها 4,7 في المائة في الربع الثاني وهي الأكبر في أربع سنوات ونصف السنة.

## عجز الميزانية الأميركية يتخطى تريليون دولار

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات نشرتها وزارة الخزانة الأميركية، أن الحكومة سجلت عجزا في الميزانية بلغ 200 مليار دولار في أغسطس، ليتخطى إجمالي العجز في الأحد عشر شهرا المنقضية من السنة المالية 2019 حاجز تريليون دولار.

وكان محللون استطلعت رويترز آراءهم قد توقعوا عجزا قدره 195 مليار دولار لشهر أغسطس. وبدأت السنة المالية 2019 في أول أكتوبر الماضي.

وقالت وزارة الخزانة إن الإنفاق الاتحادي في أغسطس بلغ 428 مليار دولار، بانخفاض قدره واحد في المائة مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي، بينما بلغت الإيرادات 228 مليار دولار بزيادة قدرها 4 في المائة مقارنة مع أغسطس 2018.

وبلغ إجمالي العجز في الأحد عشر شهرا المنقضية من السنة المالية الحالية 1,067 تريليون دولار مقارنة مع عجز قدره 898 مليار دولار في الفترة نفسها من السنة المالية السابقة.

## «يوروستات»: اتساع فائض التجارة مع أميركا والعجز مع الصين

بروكسل: عبد الله مصطفى

زاد الفائض في تجارة الاتحاد الأوروبي للسلع مع الولايات المتحدة، والعجز فيها مع الصين، في أول 7 أشهر من 2019. وهي بيانات قد تعزز التوترات العالمية.

وقال مكتب الإحصاءات، التابع للاتحاد الأوروبي (يوروستات)، أمس (الجمعة)، إن الفائض التجاري للاتحاد الأوروبي مع الولايات المتحدة نما إلى 90,9 مليار يورو (100,8 مليون دولار) في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى يوليو (تموز) 2019 من 80 مليار يورو في الفترة نفسها من 2018. ومع الصين، اتسع العجز التجاري للاتحاد الأوروبي إلى 109,2 مليار، من 98,8 مليار يورو.

وفرضت الولايات المتحدة رسوماً جمركية على الاتحاد الأوروبي، وهددت بالمزيد، بينما تشكو من الميزان التجاري. وشكت واشنطن وبروكسل أيضاً من أن الصين تريد تجارة حرة دون أن تلتزم النزاهة. وإجمالاً، تحول الميزان التجاري لدول الاتحاد الأوروبي البالغ عددها 28 دولة إلى تسجيل عجز بقيمة 10,2 مليار يورو في الفترة بين يناير ويوليو 2019 من ملياري يورو قبل عام. وكانت واردات الطاقة، على الأخص من روسيا والنرويج، السبب الرئيسي للعجز.

وبالنسبة لدول منطقة اليورو، البالغ عددها 19 دولة، زادت الصادرات 6,2 في المائة على أساس سنوي في يوليو، والواردات بنسبة 2,3 في المائة، ما أدى إلى اتساع الفائض التجاري للمنطقة إلى 24,8 مليار يورو في يوليو من 16,9 مليار قبل عام. وبلغت صادرات البضائع من منطقة اليورو إلى بقية العالم 205,5 مليار يورو (227,87 مليار دولار) في يوليو الماضي، ووصلت قيمة الواردات 181,7 مليار يورو.

وفي الوقت نفسه، ارتفع حجم التجارة داخل منطقة اليورو إلى 165,6 مليار يورو في يوليو، بزيادة 1 في المائة مع الفترة المقارنة.

وأوضح مكتب الإحصاء أن صادرات منطقة اليورو خلال الفترة من يناير إلى يوليو، ارتفعت إلى 1,369,3 مليار يورو، بزيادة قدرها 3,6 في المائة، مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. بينما ارتفعت الواردات إلى 1,243,2 مليار يورو، بزيادة قدرها 3,5 في المائة، عن الفترة نفسها من العام الماضي. ونتيجة لذلك، سجلت منطقة اليورو فائضاً بلغ 126,1 مليار يورو.

وارتفعت التجارة البينية داخل منطقة اليورو خلال الفترة من يناير إلى يوليو من العام الحالي، لتصل إلى 1,168,7 مليار يورو، بارتفاع قدره 1,9 في المائة، مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وخلال الفترة من يناير إلى يوليو، ارتفعت صادرات دول الاتحاد الأوروبي كلها، إلى بقية العالم، لتصل إلى 1,179,7 مليار يورو، بزيادة قدرها 4,5 في المائة، مقارنة مع الشهور نفسها من العام الماضي. وارتفعت الواردات إلى 1189,8 مليار، بزيادة قدرها 5,2 في المائة مع الفترة نفسها من العام الماضي. ونتيجة لذلك، سجّل الاتحاد الأوروبي عجزاً بقيمة 10,2 مليار يورو، بالمقارنة مع ملياري يورو في الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفعت التجارة البينية في الاتحاد الأوروبي خلال الأشهر من يناير إلى يوليو، لتصل إلى 112,9 مليار يورو، بزيادة قدرها 2,3 في المائة، مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

## الذهب يرتفع بفعل انخفاض الدولار... وارتفاع الأسهم يكبح المكاسب

لندن: «الشرق الأوسط»

عاودت أسعار الذهب، أمس (الجمعة)، الارتفاع فوق المستوى المهم البالغ 1500 دولار، في الوقت الذي تراجع فيه الدولار في ظل صعود اليورو، وذلك رغم أن الآمال في ذوبان الجليد في التوترات التجارية عززت أسواق الأسهم، ما حد من مكاسب المعدن الأصفر.

وبحلول الساعة 11:56 بتوقيت غرينتش، ارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,6 في المائة إلى 1507,96 دولار للأوقية (الأونصة)، مرتفعاً بشكل طفيف لهذا الأسبوع. وارتفعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,6 في المائة إلى 1515,60 دولار للأوقية.

ونزل مؤشر الدولار، الذي يتتبع أداء العملة الأميركية مقابل سلة من ست عملات، من أعلى مستوى له منذ أكثر من أسبوع الذي سجله في الجلسة السابقة في الوقت الذي ارتفع فيه اليورو بفعل صعود عوائد السندات الألمانية في ظل ميل المستثمرين إلى التكهُّن بأن البنك المركزي الأوروبي انتهى من خفض أسعار الفائدة.

ويترقب المستثمرون الآن اجتماع البنك المركزي الأميركي، الأسبوع المقبل، حيث من المتوقع أن يقلّص البنك سعر الفائدة القياسي بما لا يقل عن 25 نقطة أساس للمرة الثانية على التوالي.

ومع ذلك، كانت مكاسب الذهب محدودة مع صعود الأسهم العالمية إلى أعلى مستوياتها منذ ستة أسابيع، بفضل مؤشرات على حدوث تقدُّم في المحادثات التجارية بين الولايات المتحدة والصين.

في غضون ذلك، هبط البلاديوم 0,7 في المائة إلى 1606,76 دولار للأوقية، بعد أن بلغ أعلى مستوى على الإطلاق عند 1621,55 دولار، أول من أمس (الخميس)، في الوقت الذي أذكت فيه مشكلات محتملة بشأن العمالة في مناجم بجنوب أفريقيا المخاوف بشأن الإمدادات.

لكن المعدن المستخدم في التحفيز الذاتي بقطاع السيارات ارتفع بما يزيد على 4 في المائة حتى الآن منذ بداية الأسبوع الحالي، ويتجه صوب الارتفاع للأسبوع السادس على التوالي.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، صعدت الفضة 0,4 في المائة إلى 18,17 دولار للأوقية، بينما ارتفع البلاتين 0,8 في المائة إلى 958,68 دولار ويتجه لتحقيق مكاسب للأسبوع الرابع.

### الاختلالات التجارية تثير غضب ترمب

## ألمانيا لأكبر فائض عالمي لميزان المعاملات الجارية في 2019

برلين: «الشرق الأوسط»

قال معهد إيفو الاقتصادي أمس الجمعة، إن ألمانيا ستسجل أكبر فائض في ميزان المعاملات الجارية في العالم في 2019 للعام الرابع على التوالي، مما سيضغط على برلين على الأرجح للمساهمة في خفض الاختلالات العالمية وتحفيز الطلب المحلي.

وقال كريستيان جريم الخبير الاقتصادي لدى إيفو لـ«رويترز»، إنه من المتوقع أن يبلغ الفائض في ميزان المعاملات الجارية، الذي يقيس تدفق السلع والخدمات والاستثمارات، لألمانيا هذا العام 276 مليار دولار. وأضاف أنه من المتوقع أن يبلغ الفائض الذي ستحققه اليابان 188 مليار دولار، تليها الصين بفائض 182 مليار دولار.

في المقابل، من المتوقع أن تسجل الولايات المتحدة عجزا بميزان المعاملات الجارية بقيمة 480 مليار دولار، وهو الأكبر في العالم، رغم الحرب التجارية التي يشنها الرئيس الأميركي دونالد ترمب على الصين والرسوم الجمركية الإضافية المفروضة على منتجات صينية.

ويُمكن أن يعزى فائض ميزان المعاملات الجارية الألماني في الأساس إلى حقيقة أن المزيد من المنتجات والخدمات الألمانية تباع في الخارج أكثر مما يستورده أكبر اقتصاد في أوروبا.

وتثير الاختلالات التجارية غضب ترمب، الذي هدد بفرض رسوم جمركية إضافية على شركات صناعة السيارات الألمانية. ووجهت المفوضية الأوروبية وصندوق النقد الدولي أيضا انتقادات للفائض الألماني.

وتتعرض ألمانيا لضغوط متزايدة لزيادة الإنفاق العام في ظل احتمالات بمواجهة ركود في الربع الثالث من هذا العام.

وجدد صندوق النقد الدولي الأسبوع الماضي، دعوته لزيادة الإنفاق، قائلا إنه يجب على ألمانيا ألا تنتظر صدمة اقتصادية قبل البدء في تعزيز الاستثمار العام.

وبسبب الحروب التجارية الدولية والغموض الذي يكتنف عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وخفوت النشاط الاقتصادي، انكمش الناتج المحلي الإجمالي في ألمانيا في الربع الثاني من هذا العام بنسبة 0,1 في المائة، مقارنة بالربع الأول، الذي حقق فيه أقوى اقتصاد في أوروبا نموا بلغ 0,4 في المائة. مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، ومقارنة بالربع الأخير من العام 2018.

وتوقعت الحكومة الألمانية مؤخرا أن تحقق البلاد نموا اقتصاديا على مدار العام 2019 بنسبة 0,5 في المائة. وبلغ النمو الاقتصادي لألمانيا العام الماضي 1,5 في المائة.

وعارضت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الدعوات المتزايدة في الداخل والخارج لدرء أزمة اقتصادية محتملة بزيادة الإنفاق العام، موضحة أن المشكلة ليست في نقص أموال الاستثمار.

وقالت ميركل الأربعاء، إن هناك الآن مشاريع استثمارية كافية تحتاج إلى إسراع مسارها الحالي. ويأتي خطاب ميركل عقب تصريحات لوزير المالية الألماني أولاف شولتس الثلاثاء، الذي تمسك فيها بمبدأ عدم إدخال ديون جديدة إلى الموازنة، مع تأكيده استعداد الحكومة الاتحادية جيدا للتعامل مع أزمة اقتصادية محتملة في ألمانيا.

وأضافت ميركل: «مع الاستثمارات، وقد أشار وزير المالية إلى ذلك، لا يتعلق الأمر حاليا بنقص المال... لدينا مئات الآلاف من المنازل التي قد تكون بُنيت، ولدينا طرق وبنية تحتية رقمية. لذلك فإننا نحتاج أولا إلى التأكد من أن الأموال تُنفق».

ويتحدث خبراء الاقتصاد عن «ركود تقني» حال انخفض الناتج المحلي الإجمالي لربعين سنويين على التوالي، إلا أن الأمر في هذه الحالة يتعلق بركود خفيف للغاية. وقد يبدو الوضع مختلفا تماما إذا انكمش الناتج المحلي الإجمالي خلال عام واحد مقارنة بالعام السابق له، وهو ما لا يتوقعه خبراء الاقتصاد حاليا. وكان آخر انكماش اقتصادي على مدار عام سجلته ألمانيا في العام 2009 في أعقاب الأزمة المالية العالمية.

## اليورو لأعلى مستوى في 17 يوماً بعد تحفيز «المركزي الأوروبي»

لندن: «الشرق الأوسط»

قفز اليورو لأعلى مستوى في 17 يوما مقابل الدولار، أمس الجمعة، في الوقت الذي زادت فيه عائدات السندات الحكومية الألمانية في ظل اعتقاد المستثمرين أن البنك المركزي الأوروبي انتهى من تحفيز اقتصاد منطقة اليورو المتعثر بعد أن خفض أسعار الفائدة الخميس.

وخفض البنك المركزي سعر الفائدة على الإيداع بمقدار عشر نقاط أساس إلى مستوى قياسي منخفض عند - 0,5 في المائة، وقال إنه سيستأنف شراء سندات بمعدل 20 مليار يورو شهريا ابتداء من نوفمبر (تشرين الثاني) لأجل غير مسمى.

وصعد اليورو 0,3 في المائة إلى 1,1096 دولار بعد أن قفز في وقت سابق إلى 1,11095 دولار وهو أعلى مستوياته منذ 27 أغسطس (آب). وزاد عائد السندات الألمانية لأجل عشر سنوات لأعلى مستوى في ستة أسابيع عند سالب 0,48 في المائة.

وفي اليوم السابق، نزلت العملة الموحدة لفترة وجيزة دون 1,10 دولار. وكان دويتشه بنك توقع أن يتراجع اليورو دون 1,10 دولار وبعد أن حدث ذلك حاليا، قال البنك الألماني إنه تحول إلى الحياد بشأن العملة الموحدة.

وارتفع الدولار أثناء الليل مقابل الين الياباني بعد أن قال الرئيس الأميركي دونالد ترمب إنه لا يستبعد إبرام اتفاق تجاري مؤقت مع الصين، ثم تخلت العملة الأميركية عن بعض تلك المكاسب.

وهبطت العملة الأميركية في أحدث تعاملات 0,1 في المائة إلى 107,99 مقابل الين بعد أن ارتفعت لأعلى مستوى في ستة أسابيع عند 108,265.

كما ارتفع اليوان الصيني أيضا في تعاملات الأسواق الخارجية لأعلى مستوى في أربعة أسابيع عند 7,0330 مقابل الدولار في ظل التفاؤل بشأن التجارة بين أميركا والصين. ونزل الدولار لليوان في أحدث تعاملات 0,3 في المائة إلى 7,0752.

في الوقت ذاته، دفع انحسار المخاوف بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق وضعف الدولار الأميركي، الجنيه الإسترليني لأعلى مستوى في سبعة أسابيع عند 1,2435 دولار أمس الجمعة.

ومقابل اليورو، كانت مكاسب العملة البريطانية أقل، إذ انخفض اليورو للإسترليني في أحدث تعاملات 0,5 في المائة إلى 89,25 بنس.

| العملة / البلد | ر. سعودي | ر. قطري | ر. عماني | د. إماراتي | د. بحريني | د. كويتي | د. أردني | ج. مصري | د. مغربي | ل. لبنانية | د. تونسي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دولار أميركي $ | 3,75 | 3,64 | 0,38 | 3,67 | 0,38 | 0,30 | 0,71 | 16,41 | 9,65 | 1508 | 2,86 |
| ج. استرليني £ | 4,62 | 4,49 | 0,47 | 4,53 | 0,46 | 0,37 | 0,87 | 20,23 | 11,90 | 1858 | 3,52 |
| يورو € | 4,14 | 4,02 | 0,42 | 4,05 | 0,41 | 0,34 | 0,78 | 18,11 | 10,66 | 1664 | 3,16 |

**النفط (برنت)** أمس 60,13 $ السابق 59,32

**الذهب** أمس 1497,58 $ السابق 1513,30

**بتكوين** أمس 10298,30 $ السابق 10311,10

### زيادة الإنتاج الأميركي وتوقعات تراجع الطلب وتباطؤ الاقتصاد العالمي

# مخاوف تخمة المعروض تعود لأسواق النفط

المزيد من خفض سقف إنتاج النفط سيكون ممكنا خلال اجتماع أوبك في ديسمبر. (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي حذرت فيه وكالة الطاقة الدولية من احتمال حدوث فائض في إنتاج منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، وتحفيف الرئيس الأميركي دونالد ترمب التصعيد مع إيران، مع التوقعات المستقبلية التي تفيد بتراجع الطلب على النفط، شهد الأسبوع الماضي أكبر تراجع أسبوعي قرابة شهرين تقريبا.

غير أن أوبك بلس دعت أعضاءها، إلى الحفاظ على معدلات الإنتاج، مع إعلان السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم، إلى التعهد بخفض الإنتاج أكثر من المتفق عليه في اتفاق خفض الإنتاج، للحفاظ على مستويات أسعار مناسبة، في الوقت الذي دعت فيه إلى التزام العراق ونيجيريا اللذين تجاوزا إنتاجهما حدود الاتفاق.

وشهدت أسعار العقود الآجلة في بورصة نيويورك انخفاضا 2,7 في المائة الأسبوع الماضي.

ولم تناقش أوبك أو المنتجون من خارج المنظمة مزيدا من خفض الإنتاج خلال اجتماعهم في أبوظبي الخميس، ولكنهم وضعوا ضغوطا على الدول الأعضاء لتنفيذ التعهدات السابقة بشأن خفض سقف الإنتاج.

وبدأت أسعار النفط التراجع الأسبوع الماضي، بعدما تردد أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب يبحث تخفيض العقوبات المفروضة على إيران، وقدرت مؤسسة «آر بي سي كابيتال ماركتس» للاستشارات أن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى عودة نحو 700 ألف برميل من النفط الخام إلى الأسواق العالمية يوميا.

وقال وزير النفط السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان الخميس إن الحديث عن مزيد من خفض سقف الإنتاج سيكون ممكنا خلال اجتماع أوبك في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، كما خفف من وطأة القلق من التوقعات بشأن الطلب العالمي خلال 2020. وقالت ميوكو ناكاشيما، كبيرة المحللين في شركة «ميزوهو سيكوريتز» في طوكيو: «التوقعات بشأن الطلب والإمدادات العالمية (للنفط) ليست وردية»، وتوقعت تراجع الأسعار إلى ما دون 50 دولارا للبرميل.

وكانت وكالة الطاقة الدولية ذكرت في تقريرها الشهري الأخير أن الخلافات التجارية وتزايد الغموض بشأن تداعيات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) يؤديان إلى تراجع معدلات النمو العالمي».

وفي مواجهة ذلك، أبقت الوكالة على تقديراتها بشأن نمو الطلب في 2019 و2020. والتي خفضتها الشهر الماضي، بلا تغيير، عند 1,1 مليون برميل يوميا و1,3 مليون على التوالي.

وهبطت العقود الآجلة للنفط أمس الجمعة في الوقت الذي استمرت فيه المخاوف بشأن النمو العالمي وتباطؤ الطلب رغم تلميحات بإحراز تقدم في المحادثات التجارية بين الولايات المتحدة والصين، مما يوجه الأسعار صوب تكبد خسائر أسبوعية بعد تأرجحها صعودا ونزولا على مدى أيام.

وبحلول الساعة 06:48 بتوقيت غرينتش، تراجع خام برنت 23 سنتا أو 0,4 في المائة إلى 60,15 دولار للبرميل، بينما تراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 15 سنتا أو 0,3 في المائة إلى 54,94 دولار للبرميل.

وتسبب التشاؤم بشأن الأثر الاقتصادي للنزاع التجاري بين واشنطن وبكين في أن يتجاهل المستثمرون تعهدا قويا صادرا عن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بتقليص الإنتاج.

وكان ضعف الثقة في الأسواق واضحا في استطلاع أجرته رويترز لآراء خبراء اقتصاديين توقعوا تدهور الخلاف التجاري بين الولايات المتحدة والصين أو في أفضل الأحوال أن يظل كما هو في العام المقبل.

لكن الرئيس الأميركي دونالد ترمب قال إنه لا يستبعد إبرام اتفاق مؤقت مع الصين بشأن التجارة، رغم أنه أعلن أنه يفضل اتفاقا شاملا.

وفي أسواق النفط، طغى القلق بشأن ما إذا كان بمقدور ترمب إحراز تقدم في المحادثات التجارية مع الصين على اتفاق أوبك الخميس على خفض الإنتاج عبر مطالبة العراق ونيجيريا بأن يتماشى إنتاجهما مع الأهداف المحددة لهما بموجب اتفاق المنظمة.

وتسعى أوبك جاهدة لمنع تكوّن تخمة في ظل ارتفاع الإنتاج الأميركي وتباطؤ الاقتصاد العالمي.

وقال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك في أبوظبي يوم الخميس، في هذا الصدد، إن قطاع النفط الأميركي يجد صعوبة في جذب التمويل وزيادة الإنتاج، متوقعا أن يتباطأ نمو الإنتاج الأميركي.

# النفط في موقف دفاعي أمام التغير المناخي

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

في فجر عصر أسماه العلماء عصر الإنسان (أنثروبوسين) نتيجة التأثير الذي يخلفه البشر على كوكب الأرض، انبرى مؤتمر الطاقة العالمي المنعقد في أبوظبي للدفاع عن نفسه أمام التغير المناخي.

مع إلقاء اللوم على حرق الوقود الأحفوري باعتباره «الشر» الطاغي الذي يزرع الفوضى في عصر الإنسان، اتفق كثيرون على أنه بعد عقود من حروب الطاقة، فإن النزاعات المستقبلية قد تكون مدفوعة بالمنافسة على المياه النظيفة مع انحسار الغطاء الجليدي وجفاف الأنهار.

وعندما سئلوا عن أكبر مصدر للتوتر العالمي في العام 2040. كانت ندرة المياه هي الإجابة المرجحة لدى أكثر من نصف خبراء الطاقة والمسؤولين الذين استُطلعت آراؤهم في مؤتمر الطاقة العالمي في أبوظبي الأسبوع الماضي.

وقال الكويتي عدنان شهاب الدين الذي شغل سابقاً منصب القائم بأعمال الأمين العام لمنظمة أوبك، «قبل عشر أو عشرين سنة كان النفط على رأس القائمة بالتأكيد».

وأضاف أمام مؤتمر الطاقة العالمي الذي يعقد كل أربع سنوات أن النفط لم يعد كذلك اليوم «ويرجع السبب في ذلك إلى عاملين: لدينا المزيد من الموارد في جميع أنحاء العالم، لا سيما بفضل التكنولوجيا... والموارد موزعة بصورة متساوية أكثر».

لكن مثل العديد من القادة والمديرين التنفيذيين الآخرين في المؤتمر، أصر على أنه بالنظر إلى الطلب العالمي المتوقع على مدى العقود المقبلة، يمكن أن ينعكس الوضع عن طريق التحول السريع وغير المخطط له إلى مصادر الطاقة المتجددة.

وقال «نحن جميعا متفقون على أن ما نريده هو مستقبل نعتمد فيه على الطاقة النظيفة. يجب المحافظة على إمكانية الوصول إلى مستقبل من الطاقة النظيفة وعلى السرعة التي نصل بها»، محذراً من «التقلبات والأزمات» إذا تم اتخاذ القرارات السياسية على عجل.

وأوضح «من الخطأ في رأيي وضع سياسة يمتد تأثيرها على 40 عاماً، كأن نقول على سبيل المثال ليس فقط أنني لا أريد أن أستخدم الطاقة النووية بنفسي... لكنني لا أريد أن يستخدم الطاقة النووية أي أحد آخر. لذلك من المهم أن نبقي جميع خياراتنا مفتوحة، وأن نستثمر فيها جميعاً، اعتماداً على وضعنا المحلي».

واستثمرت دول الخليج عشرات المليارات من الدولارات في مشاريع الطاقة النظيفة، وخاصة في الطاقة الشمسية والنووية. لكن النقاد يقولون إن الكثير من هذه المشاريع يسير ببطء ولم يتجاوز مرحلة التخطيط في ظل عدم توفر الإرادة السياسية.

لكن الاعتماد على النفط قوي جداً لا سيما في ظل وفرة الإمدادات في حين أن التحول إلى مصادر الطاقة المتجددة ينطوي على كلفة باهظة.

وقالت «اللجنة العالمية للتكيف» الثلاثاء إنه يتعين على الدول الغنية وكذلك الفقيرة الاستثمار الآن لحماية نفسها من آثار تغير المناخ حتى لا تتكبد كلفة أعلى بكثير فيما بعد.

وقال رئيس اللجنة الأمين العام السابق للأمم المتحدة بان كي مون «نحن الجيل الأخير الذي يمكنه تغيير مسار تغير المناخ، ونحن الجيل الأول الذي يتعين عليه بعد ذلك تحمل العواقب».

وأدى الفشل في كبح انبعاثات الغازات الدفيئة التي تعمل ببطء على رفع حرارة الأرض إلى هبوب موجات من القيظ الشديد خلفت ضحايا وشح في المياه وعواصف هائلة ازدادت قدرتها على التدمير بسبب ارتفاع مستوى البحار.

وارتفع متوسط درجة حرارة سطح الأرض بمقدار درجة مئوية واحدة منذ أواخر القرن التاسع عشر. وتتجه الحرارة صعوداً مع توقع أن ترتفع بدرجتين أو حتى ثلاث درجات بنهاية القرن الواحد والعشرين إذا استمرت معدلات انبعاثات ثاني أكسيد الكربون على ما هي عليه اليوم.

وقال مارتن فريك، كبير مديري السياسات في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، في إحدى حلقات النقاش في أبوظبي: «نحن أكبر عامل مؤثر على الطبيعة هذه الأيام. وكما يقولون، كلما اشتد بأسنا عظمت مسؤوليتنا».

وتحدث أمين ناصر، الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو، أحد القادة البارزين في مؤتمر الطاقة العالمي، عن «أزمة في الإدراك» يواجهها القطاع والمخاطر المتزايدة بأن يرتد مجتمع المال ضد الوقود الأحفوري.

وخلال الأسبوع، تصدر النداءات من أجل التحول «المنظم» منتقدا السياسات غير المدروسة.

وقال رئيس شركة النفط السعودية العملاقة التي تستعد لأول مرة لطرح جزء من أسهمها للاكتتاب العام في عملية يتوقع أن تجني منها مليارات الدولارات «جميع التحولات في قطاع الطاقة - بما في ذلك هذه - تستغرق عقوداً، مع العديد من التحديات على الطريق».

وقال فريك إن المساعي الدبلوماسية بشأن تغير المناخ لا تزال تعمل رغم الصعوبات. وقال «هناك حاجة ملحة لذلك... التأثيرات مقلقة للغاية، وبغض النظر عن كم المفاوضات التي نخوضها، فلا يمكننا أن نتفاوض مع الطبيعة».

# الاتحاد الأوروبي يدرس فرض ضريبة مناخ على شركات الطيران

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية الفرنسي برونو لو مير أمس الجمعة، إن الاتحاد الأوروبي يدرس فرض ضريبة على شركات الطيران في إطار خطة لتقليل انبعاثات الكربون. وأضاف لو مير أن قواعد الاتحاد الأوروبي ينبغي أن تعالج على نحو أفضل التكاليف البيئية لقطاع الطيران.

وقال أيضا إنه ناقش مع شركاء فرنسا في منطقة اليورو ومع البنك المركزي الأوروبي خططا لتطوير عملة افتراضية عامة وخفض الرسوم التي تفرضها البنوك على المدفوعات الدولية.

وأضاف أن السياسة النقدية للمركزي الأوروبي يجب استكمالها بإجراءات للمالية العامة واستثمارات لتنشيط النمو.

وبدأ وزراء مالية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي اجتماعا في العاصمة الفنلندية هيلسنكي، أمس، لمناقشة ما يمكن اتخاذه من تحركات لمواجهة التغير المناخي، وأيضا كيف يمكن للقطاع المالي الصمود أمام التهديدات الهجينة.

يرأس وزير المالية البرتغالي مايو سينتينو، المجموعة الأوروبية، ويعقد الاجتماع الذي يشارك فيه وزيرا مالية اليونان وإيطاليا، لأول مرة، ليتحدثا عن «أولوياتهما السياسية».

# الهند تدرس بيع ثاني أكبر شركة لتكرير النفط لمستثمر أجنبي

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر مطلعة إن الحكومة الهندية تدرس بيع ثاني أكبر شركة لتكرير النفط ومحطات الوقود في الهند لشركة أجنبية، في إطار دراستها للخيارات المتاحة للتخلص من حصتها المسيطرة في شركة «بهارات بتروليوم كورب».

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن المصادر القول إن الحكومة تسعى إلى جذب الشركات الأجنبية للدخول إلى سوق تجزئة الوقود الهندية لزيادة المنافسة وتنشيط القطاع الذي يخضع لسيطرة شركات تابعة للدولة.

كانت صحيفة «بيزنس ستاندرد» الهندية ذكرت يوم سبتمبر (أيلول) الحالي أن الحكومة تعتزم بيع حصة أغلبية في الشركة المملوكة لها حاليا بنسبة 53,3 في المائة.

وحددت حكومة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي هدفا قياسيا لحصيلة بيع أصول الدولة خلال العام المالي الحالي الذي بدأ أول أبريل (نيسان) الماضي وهو 1,05 تريليون روبية (14,8 مليار دولار).

يأتي ذلك في حين ستواجه الحكومة صعوبة في السيطرة على عجز الميزانية عند المستوى المستهدف وهو 3,3 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، في ظل تراجع إيرادات الخزانة العامة نتيجة تباطؤ نمو الاقتصاد الهندي، وتراجع قدرة الحكومة على الإنفاق على مشروعات البنية التحتية وبرامج الضمان الاجتماعي.

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن بيع الحكومة الهندية لشركة «بهارات بتروليوم» يمكن أن يساعدها في الحصول على أكثر من 40 في المائة من حصيلة الخصخصة المستهدفة للعام المالي الحالي كله في ضوء سعر سهم الشركة في ختام تعاملات أول من أمس.

وارتفع سعر سهم «بهارات بتروليوم» في تعاملات أمس بنسبة 7,1 في المائة ليصل إلى 411,55 روبية.

وبحسب المصادر، فإن المناقشات بشأن بيع أسهم شركة تكرير النفط ومحطات الوقود، ما زالت في مراحلها الأولى، ولم يتضح كم من الوقت ستستغرق هذه المناقشات قبل الوصول إلى قرار، وما هو الخيار الذي ستختاره الحكومة في النهاية، مشيرة إلى أن خصخصة الشركة سيحتاج في النهاية إلى موافقة البرلمان الهندي.

### جدل حول تقليص أيام العمل ومخاوف من مزاحمة الروبوت بسوق الإنتاج

# «ضعف الكفاءة» يهدد نصف عمال روسيا بفقدان وظائفهم

موسكو: طه عبد الواحد

حذّرت دراسات رسمية روسية من احتمال خسارة نحو نصف العمال والموظفين الروس عملهم مع دخول الروبوتات سوق العمل. هذا في الوقت الذي يستمر فيه الجدل بشأن فكرة طرحها رئيس الوزراء الروسي دميتري ميدفيديف حول احتمال تقليص أيام العمل حتى 4 في الأسبوع، على خلفية تزايد الاعتماد على الروبوتات في الإنتاج. ويخشى العامل من أن يؤثر هذا التقليص على أجورهم الشهرية، بينما يخشى أرباب العمل من تأثيره على العملية الإنتاجية والنشاط الاقتصادي لشركاتهم ومؤسساتهم بشكل عام.

وكانت أكاديمية الاقتصاد الوطني، التابعة للرئاسة الروسية، أعدت دراسة حول نتائج التحول نحو الاقتصاد الرقمي، ودخول الروبوتات سوق العمل، خلصت فيها إلى أن كفاءات 45,5 من العمال ستفقد أهميتها في سوق العمل، وسيضطر أصحاب تلك الكفاءات إما للخروج من السوق، وإما للخضوع لدورات إعادة تأهيل تسمح لهم بالحصول على فرصة عمل بديلة. ولتحديد المجالات التي يحتمل أن تتمكن الروبوتات من شغلها عوضاً عن الإنسان، درس خبراء الأكاديمية «مجالات العمل التي تتطلب نشاطاً روتينياً لا تنوع فيه»، وقد تبدأ عملية الأتمتة فيها قبل غيرها من المجالات، وبناء عليه استنتجوا أن هذا التحول يهدد بالدرجة الأولى 73 في المائة من العاملين في قطاعي الخدمات الفندقية والمطاعم بخسارة عملهم، و60 في المائة من العاملين في الصناعات التحويلية، و58 في المائة من العاملين في الإنتاج الزراعي والغابات، و53 في المائة من العاملين في تجارة التجزئة، وأخيراً يهدد دخول الروبوتات سوق العمل 51 في المائة من العاملين في التنقيب وإنتاج المعادن والخامات الأخرى بخسارة عملهم.

ويتضح من مقارنة أعداد العاملين في مختلف القطاعات الإنتاجية من جانب، بالقدرات الإنتاجية التي توفرها عملية الأتمتة من جانب آخر، أن نحو 20,1 مليون عامل روسي سيكونون عام 2030 في منطقة الخطر، وقد يخسرون عملهم نتيجة هذا التحول التقني. وفي محاولة لطمأنة العمال والموظفين الروس، يقول خبراء أكاديمية الاقتصاد الوطني وإدارة الدولة، الذين شاركوا في إعداد هذه الدراسة، إن الاعتماد على الروبوتات سيكون أولاً في مجالات محددة؛ حيث مراحل العملية الإنتاجية دقيقة ومنظمة وواضحة، وثانياً فإن هذا التحول لن يجري بسرعة، وهو لا يعني أنه «سيتم الاستغناء عن العمال اليوم أو غداً»، وإنما سيكون في البداية على مراحل لسنوات طويلة، ما يتيح فرصة للعمال بالخضوع لدورات إعادة تأهيل، تضمن لهم الحفاظ على فرصة عمل. ويحذرون في الوقت ذاته من أن وتيرة تزايد الاعتماد على الروبوتات ستتسارع بعد عام 2025، حتى عام 2030. وقد لا تتيح الوقت الكافي لدورات إعادة التأهيل.

ومع أن الاعتماد على الروبوتات في روسيا لا يزال ضمن مجالات محدودة للغاية، ولم يؤثر بعد بأي شكل على دور الإنسان في الاقتصاد، فإن تقليص ساعات أو أيام العمل، باعتباره أحد الاقتراحات المبكرة لمواجهة تداعيات هذا التحول التقني، أثار جدلاً في الأوساط الرسمية والإنتاجية، أطلقته تصريحات رئيس الوزراء الروسي دميتري ميدفيديف، حين قال في كلمته أمام المؤتمر الدولي للعمل في جنيف إن «العملية التقنية لا تؤدي إلى تقليص فرص العمل فحسب، بل إلى تقليص وقت العمل»، وعبّر عن قناعته بأنه «من المحتمل جداً أن المستقبل لصالح أسبوع عمل لمدة 4 أيام». وأعاد إلى الأذهان قرار رجل الصناعة الأميركي الشهير هنري فورد في مطلع القرن الماضي بتقليص ساعات العمل من 48 حتى 40 ساعة أسبوعياً، وهو ما أدى بالتالي إلى نمو الإنتاج.

إلا أن أرباب العمل الروس ينظرون إلى هذه الفكرة بطريقة مختلفة. وأظهرت نتائج استطلاع أعدته مؤسسة «هيدا هونتر» بطلب من صحيفة «فيدوموستي» الروسية، وشارك فيه 200 من أرباب العمل الروس، أن 76 في المائة منهم لا يفكرون أبداً بتغيير أوقات ومدة العمل أسبوعياً، وقالوا إن اعتماد نظام 4 أيام عمل في الأسبوع (عوضاً عن 5 حالياً إضافة إلى السبت نصف نهار في مؤسسات كثيرة)، سيضطرهم لتخفيض الأجور الشهرية وتوظيف عمال جدد. وعلى عكس نتائج قرار هنري فورد، يرى غالبية أرباب العمل الروس أن تقليص أيام العمل سيؤدي إلى تراجع الإنتاجية، وإرهاق العمال، فضلاً عن تأثيره السلبي على الانضباط في العمل.

بالمقابل، رحّب البعض بالفكرة، وقال 12 في المائة من أرباب العمل في روسيا إنهم يفكرون بإدخال الروبوتات إلى مجالهم الإنتاجي خلال عام أو عامين، ويفكر بذلك 8 في المائة، لكن على المدى البعيد.

كما رفض نحو نصف المواطنين الروس فكرة تقليص أيام أو ساعات العمل الأسبوعية. وحسب استطلاع للرأي أجراه «مركز عموم روسيا للرأي العام» في يونيو (حزيران) الماضي، عبّر 48 في المائة من المواطنين الروس عن رفضهم تقليص أيام العمل حتى 4 في الأسبوع، ويخشون بصورة خاصة من أن يؤدي هذا إلى تخفيض قيمة أجورهم الشهرية. بالمقابل، عبّر 29 في المائة عن دعمهم لها، وعبّر 17 في المائة عن عدم مبالاتهم.

# بورصة لندن ترفض عرض استحواذ من بورصة هونغ كونغ بـ39 مليار دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

رفضت بورصة لندن عرض استحواذ من بورصة هونغ كونغ بقيمة 39 مليار دولار، واختارت التمسك بالشراء المزمع لمجموعة رفينيتيف للبيانات والتحليلات.

وأبلغت بورصة لندن شركة هونغ كونغ للبورصات والمقاصة في خطاب، أنه تراودها مخاوف جوهرية بشأن عناصر أساسية في العرض وأن علاقة الشركة مع حكومة هونغ كونغ ستؤدي إلى «تعقيد الأمور». وقالت بورصة لندن في بيان: «وفقا لذلك، يرفض المجلس بالإجماع العرض المشروط، وبالنظر إلى نقائصه الأساسية، لا يرى ميزة في مزيد من الانخراط» بالمسألة.

وارتفعت أسهم بورصة لندن 1,3 في المائة بعد البيان دون تغيير يُذكر عن المستويات التي سجلتها في وقت سابق.

وقدمت شركة هونغ كونغ للبورصات والمقاصة عرضها المفاجئ يوم الأربعاء، بعد يومين فقط من سفر مسؤولين بها إلى لندن لعرضه على الرئيس التنفيذي لبورصة لندن ديفيد شويمر للمرة الأولى.

وتلقى العرض استقبالا فاترا من المساهمين حتى الآن، على الرغم من أن محللين يتوقعون أن تعود البورصة الآسيوية بعرض محسّن وقد تتجه إلى استحواذ عدائي، ما يعني أن تتوجه مباشرة بالعرض للمساهمين في بورصة لندن. وفي خطابها، قالت بورصة لندن إن تأكيد شركة هونغ كونغ للبورصات والمقاصة على أن الصفقة ستكون سريعة ومؤكدة أمر «لا يتسم بالمصداقية ببساطة».

وقالت بورصة هونغ كونغ الأربعاء إن الصفقة التي تقترحها كانت ستؤدي إلى قيام مجموعة مشتركة ذات مكانة مثالية «للاستفادة من الاقتصاد الكلي العالمي المتطور، وربط الأسواق المالية القائمة في الغرب بالأسواق المالية الناشئة في الشرق؛ خصوصاً في الصين».

ورداً على ذلك، أكدت بورصة لندن أمس أنها تدرك «حجم الفرصة في الصين ونقدر علاقاتنا هناك بشكل كبير. مع ذلك، لا نعتقد أن بورصة هونغ كونغ توفر لنا أفضل المواقع على المدى الطويل في آسيا أو أفضل منصة تداول بالنسبة للصين».

كما اعتبرت في خطابها: «نثمن شراكتنا ذات المنفعة المتبادلة مع بورصة شنغهاي، وهي قناتنا المفضلة والمباشرة للوصول إلى الفرص الكثيرة المتوفرة مع الصين».

جاء عرض بورصة هونغ كونغ بعد شهر واحد من بدء بورصة لندن التفاوض على صفقة ضخمة للاستحواذ على رفينيتيف، وهي خطوة من شأنها أن تخلق عملاقا في معلومات السوق لمنافسة عملاق المعلومات الأميركي بلومبرغ.

# 30 % من مطار أثينا الدولي للبيع

أثينا: عبد الستار بركات

قررت الحكومة اليونانية بيع 30 في المائة من حصتها في مطار أثينا الدولي، في مسعى لتحفيز اقتصاد البلاد، الذي يعاني من ويلات الديون.

وقال وزير المالية اليوناني خريستوس ستيكوراس خلال اجتماع مجلس السياسة الاقتصادية للحكومة، أول من أمس، إن القرار جاء من أجل المصلحة العامة، وإنه «يجب النظر للخصخصة على أنها أداة تنموية للاقتصاد اليوناني، شريطة أن يتم ذلك بكل شفافية».

وأضاف ستيكوراس أن الحكومة الحالية تواصل تنفيذ الخطة التنموية للاقتصاد اليوناني، مهاجماً - بشكل غير مباشر - الحكومة اليسارية السابقة بزعامة أليكسيس تسيبراس، قائلاً إنها «فشلت في تنفيذ وعدها بمواصلة الخطة الدولية للخصخصة».

من جانبها، صرحت رانيا إكاتيريناري مديرة صندوق أصول الدولة في اليونان، بأن بلادها لن تتراجع عن خطط الخصخصة بعد انتهاء برنامج الإنقاذ المالي، الذي انتهى أغسطس (آب) الماضي. ويخصص نصف حصيلة عمليات الخصخصة لخفض ديون اليونان البالغة 180 في المائة من ناتجها الاقتصادي.

وأكملت اليونان أغسطس الماضي، برامج توفيق أوضاعها الاقتصادية التي تمت تحت إشراف مقرضيها، لكنها لا تزال بحاجة لتحقيق أهدافها المالية، بما في ذلك الحفاظ على فائض سنوي أساسي في الميزانية يبلغ 3,5 في المائة من إجمالي الناتج المحلي حتى 2022، مع استبعاد تكاليف خدمة الديون، وهو ما يعتبره مراقبون أمراً غير واقعي.

وتعتبر عمليات الخصخصة إحدى ركائز برامج إنقاذ اليونان الثلاثة منذ عام 2010. عندما تفجرت أزمة ديونها، ووافقت الحكومة اليونانية مؤخراً على عقد بقيمة 1,23 مليار يورو مع شركة «فرابورت سلينتل» الألمانية لخصخصة 14 مطاراً محلياً.

في غضون ذلك، قال كيرياكوس ميتسوتاكيس رئيس وزراء اليونان إن بلاده ستقدم ميزانية عام 2020 في وقت لاحق هذا العام، وسوف تحترم تماماً الأهداف المالية التي جرى الاتفاق عليها مع المقرضين.

وفي استعراض للسياسات الرئيسية، أبلغ ميتسوتاكيس أعضاء البرلمان اليوناني بأن ميزانية 2020 لن تعرّض الأهداف المالية للعام الحالي أو العام المقبل للخطر. وقال في مسودة الميزانية: «لا يوجد ما يعرقل التوازن المالي المفترَض أو أهداف الفائض الأساسي لعامي 2019 و2020 التي أقرتها الحكومة السابقة»، مضيفاً أن خطط تقليص الضرائب والإصلاحات الجريئة للاقتصاد والجهاز الإداري ستؤدي إلى ارتفاع النمو، وتساعد اليونان على إقناع المقرضين بخفض الأهداف المالية بعد عام 2020.

وذكر ميتسوتاكيس أن ضريبة الشركات تم تقليصها إلى 24 في المائة على أرباح 2019، بدلاً من 28 في المائة، كما أن الضرائب على أرباح الأسهم تم خفضها إلى النصف لتصل إلى خمسة في المائة.

وأضاف أن الضريبة على الممتلكات، التي فُرضت في ذروة الأزمة، عام 2012، تم تقليصها بنسبة 22 في المائة في المتوسط خلال العام الحالي.

كان قد أعلن رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، خلال خطابه الأخير في معرض تيسالونيكي الدولي عن 25 إجراء لتهيئة بيئة استثمارية، ولتخفيف العبء عن دافعي الضرائب في الخريف المقبل. ومن هذه التدابير: تبسيط قانون الضرائب المعقّد في البلاد، والترخيص البيئي، وقانون الإفلاس، وإنشاء سجلّ وطني للبنية التحتية وخريطة رقمية موحدة، بحيث يمكن للمستثمرين معرفة ما يمكنهم القيام به، وأين يمكن القيام بذلك.

وتسعى الحكومة اليونانية إلى تخفيف العبء عن دافعي الضرائب والأفراد والمهنيين الذين يعملون لحسابهم الخاص من خلال تخفيض الضريبة على الدخل السنوي الذي يصل إلى 10 آلاف يورو من 22 في المائة إلى 9 في المائة، التي سيتم تضمينها في مشروع قانون سيتم تقديمه إلى البرلمان قريباً.

# مشاركة سعودية متميزة في معرض «معدات الدفاع والأمن الدولي»

لندن: «الشرق الأوسط»

وقّعت الشركة السعودية للصناعات العسكرية اتفاقيتين ومذكرة تفاهم لدى مشاركتها في معرض معدات الدفاع والأمن الدولي (DSEI)، الذي انعقد في لندن، منذ الثلاثاء الماضي وحتى أول من أمس (الخميس).

وعملت الشركة السعودية للصناعات العسكرية على استكشاف فرص جديدة لبناء شراكات في قطاع الدفاع، بما يتماشى مع رؤيتها لتطوير تقنيات جديدة محلياً، وجذب استثمارات أجنبية إلى السعودية، وتوفير فرص عمل. وشاركت في المعرض تحت مظلة الشركة، كل من شركة الإلكترونيات المتقدمة «AEC»، وشركة «سامي نافانتيا» للصناعات البحرية.

واستقطب هذا الحدث العالمي، الذي يعد منصة تواصل بين الحكومات والقوات المسلحة وقادة الفكر في القطاع من جهة، وموردي معدات الأمن والدفاع من جهة أخرى، أكثر من 34 ألف زائر من جميع أنحاء العالم.

وفي اليوم الأول من المعرض، وقعت شركة «سامي نافانتيا» للصناعات البحرية، المشروع المشترك بين الشركة السعودية للصناعات العسكرية وشركة نافانتيا الإسبانية، عقداً ضخماً بقيمة 900 مليون يورو (ما يقارب 3,7 مليار ريال سعودي)، مع مُصنِع السفن الحربية الإسباني شركة «نافانتيا». ويقوم الطرفان بموجب العقد بالتعاون لتنفيذ برنامج خاص لدمج أنظمة قتال ضمن سفن «أفأنتي 2200» لصالح القوات البحرية الملكية السعودية.

وأكدت الشركة السعودية للصناعات العسكرية أن العقد سيسهم في تطوير منظومة الدفاع السعودية من خلال نقل التقنية وخلق فرص عمل جديدة، وذلك تماشياً مع مستهدفات رؤية المملكة المتمثلة في توطين 50 في المائة من إجمالي الإنفاق العسكري بحلول عام 2030. جدير بالذكر أن هذه الاتفاقية ستسهم في توطين ما يصل إلى 60 في المائة من القدرات التقنية للمملكة، والمساهمة في تطوير وتنمية الشركات والمؤسسات السعودية.

بهذا الصدد، أوضح الرئيس التنفيذي لشركة «سامي نافانتيا» للصناعات البحرية أنطونيو رودريغيز باربيران، أن «اتفاقية الشراكة المبرمة مع شركة نافانتيا تعد إنجازاً مهماً لشركة سامي نافانتيا، إذ ستشكل انطلاقة بارزة لمسيرتها الواعدة في مسعى لدعم تحقيق طموحات المملكة العربية السعودية في القطاع الدفاعي. كما ستخلق فرصة مهمة للاستفادة من الخبرة الواسعة لشريكنا الاستراتيجي في تصميم وبناء وتكامل السفن الحربية، وذلك لتطوير قدراتنا في هذا المجال».

من جهتها، سلّطت رئيسة مجلس إدارة شركة «نافانتيا»، سوزانا دي ساريا، الضوء على أهمية هذا العقد، قائلة: «يُعد هذا العقد دليل التزام شركة نافانتيا على دعم المملكة العربية السعودية في رحلة تطوير قدراتها الصناعية في قطاع الدفاع. وسيكون هذا أول تعاون طويل الأجل بين الشركة السعودية للصناعات العسكرية SAMI وشركة (نافانتيا)».

وبالإضافة إلى دمج أنظمة القتال في السفن الجديدة، ستركز الاتفاقية الجديدة على تصميم النظم وهندستها، وتصميم الأجهزة، وتطوير البرمجيات، والاختبارات، وأنظمة التحقق، والنماذج الأولية، والمحاكاة، والنمذجة، بالإضافة إلى الدعم اللوجيستي، وتصميم برامج التدريب.

حضر التوقيع رئيس مجلس إدارة الشركة السعودية للصناعات العسكرية أحمد بن عقيل الخطيب، ورئيسة مجلس إدارة شركة نافانتيا سوزانا دي ساريا، والرئيس التنفيذي للشركة السعودية للصناعات العسكرية أندرياس شوير، والرئيس التنفيذي لشركة «سامي نافانتيا» للصناعات البحرية أنطونيو رودريغيز باربيران، بالإضافة إلى عددٍ من المسؤولين من كلا الطرفين.

أما الاتفاقية الثانية فأبرمتها شركة الإلكترونيات المتقدمة «AEC» التابعة للشركة السعودية للصناعات العسكرية، و«إل 3 هاريس تكنولوجيز»، الأربعاء، وتنص على تعاون مشترك في مجال أنظمة المشبهات لمنظومات الطائرات العمودية داخل المملكة.

واعتبر عبد العزيز الدعيلج، الرئيس التنفيذي لشركة الإلكترونيات المتقدمة، أن الاتفاقية تهدف إلى تعزيز الاعتمادية بمجال أنظمة المشبهات لمنظومات الطائرات العمودية، ضمن جهود الشركة المتواصلة من أجل بناء القدرات العسكرية والدفاعية.

وأكد أن الاتفاقية تُتيح للشركة إمكانية الاستفادة من خبرة كبار قادة الصناعة؛ لتحقيق الأهداف الطموحة للمملكة؛ ومنها توطين 50 في المائة من الإنفاق العسكري والأمني، وإيجاد فرص عمل جديدة في المملكة، بما يتواءم مع رؤية 2030.

إلى ذلك، وقعت الشركة السعودية للصناعات العسكرية مذكرة تفاهم مع شركة «QDM»، المشروع المشترك بين شركة «كينيتيك» (QinetiQ) ومجموعة دار مصادر السعودية، وذلك للتعاون في تطوير القدرات في مجالي اختبار وتقييم منتجات قطاع الدفاع في السعودية. وتنص مذكرة التفاهم على توفير خدمات تدريب متكاملة تركز على تطوير المواهب المحلية من خلال خطة تطوير مستقبلية، بما يتماشى مع مستهدفات رؤية المملكة 2030. وستتعاون كل من شركة SAMI وشركة QDM بموجب هذه المذكرة على استكشاف احتياجات المشاريع المشتركة والمشاريع المستقلة في مجالي اختبار وتقييم منتجات قطاع الدفاع السعودي، وتسهيل نقل القدرات الفنية إلى المملكة، كما ذكرت وكالة الأنباء السعودية.

وقد تأسست الشركة السعودية للصناعات العسكرية (SAMI) في مايو (أيار) 2017، وهي معنية بتطوير ودعم الصناعات العسكرية في السعودية وتعزيز اكتفائها الذاتي، وتلعب دوراً رئيسياً في توطين الصناعات العسكرية، إذ تصنف المملكة من أكثر 5 دول من حيث الإنفاق العسكري على مستوى العالم؛ الأمر الذي سيوفر فرصاً استثمارية هائلة خاصة.

وتستند الشركة، وفق موقعها الإلكتروني، إلى أحدث التقنيات وأفضل الكفاءات الوطنية بهدف تطوير منتجاتٍ وخدماتٍ عسكرية مبتكرة بمواصفاتٍ عالمية، وذلك من خلال 4 وحدات رئيسية، هي: وحدة الأنظمة الجوية، ووحدة الأنظمة الأرضية، ووحدة الأسلحة والصواريخ، ووحدة الإلكترونيات الدفاعية. وتركز الشركة على الإسهام في زيادة الصادرات، واستقطاب الاستثمارات الأجنبية إلى قطاع الصناعات العسكرية الوطني.

جانب من مشاركة الشركة السعودية للصناعات العسكرية في معرض معدات الدفاع (حساب الشركة بـ«تويتر»)

### متوقع تشغيله بحلول 2022

# سابك وإكسون موبيل تحتفلان ببدء إنشاء مجمع البتروكيماويات بـ«تكساس»

الرياض: «الشرق الأوسط»

احتفلت شركة سابك وإكسون موبيل، ببدء أعمال الإنشاء في مجمع البتروكيماويات بمشروع تنمية ساحل الخليج، الذي يُقام بالقرب من مدينة غريغوري، بولاية تكساس الأميركية، ويوفر فرص عمل وأخرى اقتصادية مستدامة لمنطقة كوستال بيند الساحلية. فيما جرى الاحتفال في مركز التدريب التوجيهي للمشروع، بحضور حشد كبير شمل نحو 250 من قادة الأعمال وممثلي المجتمع المحلي.

من جهتها أكدت كارين ماكي، رئيس شركة إكسون موبيل للكيماويات التزام مشروع تنمية ساحل الخليج ببناء وتشغيل مرافق ومنشآت المشروع بطريقة آمنة ومسؤولة من الناحية البيئية. مؤكدة حرص القائمون على المشروع على كسب الثقة كجار مسؤول والالتزام بتزويد الزبائن حول العالم بمنتجات عالية الجودة تؤدي إلى تحسين أعمالهم.

وتأسس المشروع العام 2017 عندما قامت شركتا سابك وإكسون موبيل باختيار مقاطعة سان باتريسيو كموقع له، ومنذ ذلك الوقت بدأ المشروع بإحداث تأثير إيجابي في المجتمع المحيط.

وعبر يوسف البنيان، نائب رئيس مجلس إدارة سابك الرئيس التنفيذي، عن فخره بالتزام المشروع بالعمل وفق معايير حسن الجوار، والحرص على مساعدة المجتمع لتحقيق الازدهار.

وأضاف البنيان: «لا أعتبر هذا المشروع مجرد شراكة بين سابك وإكسون موبيل فقط، بل إن هناك شريكا ثالثا معنا، وهو المجتمع المحلي... لقد أصبح تنفيذ هذا المشروع ممكناً بفضل جهودكم ودعمكم جميعاً».

وفي إطار «برنامج حسن الجوار» – أحد برامج المشروع – الذي يتضمن مبادرات تربط السكان المحليين والشركات بالفرص التي يولدها المشروع، تم اتخاذ إجراءات لتصنيف أكثر من 100 شركة محلية لاختيارها للعمل مع مقاولي المشروع. وتم توظيف 200 شخص لتشغيل وحدة التصنيع، 70 في المائة منهم من السكان المحليين في المنطقة المجاورة. وقد تحدث العديد من هؤلاء الموظفين إلى الحضور من خلال فيلم فيديو عُرض أثناء الحفل.

وفي هذا المجال، قالت يسينيا تينر، وهي اختصاصية تحليل تقني من مدينة كوربوس كريستي: «سأكون هنا منذ البداية، وهذا يجعلني قادرة على رؤية نمو هذا المصنع بالتدريج لأرى نفسي أتطور معه».

وحرص مشروع تنمية ساحل الخليج، على الاستثمار في القوى العاملة المحلية، فضلاً عن دعم العديد من المنظمات المجتمعية، حيث قام برعاية منح دراسية بقيمة 114,000 دولار لطلاب كلية ديل مار، الذين يدرسون تقنية العمليات، وقام بتمويل الجهود الأولية لتشكيل اتحاد تعليمي جديد يهدف إلى تعزيز برامج التقنية المهنية في جميع أنحاء مقاطعة سان باتريسيو.

وبدأ موظفو العمليات بالفعل المشاركة في دعم أعمال منظمة (United Way of the Coastal Bend)، وتم تنفيذ العديد من المشاريع التطوعية في كل من مدن «تافت»، و«إنجليسايد»، و«غريغوري»، و«بورتلاند».

وقالت ماكاي: «لقد شاهدنا كيف يفتح هذا المشروع آفاقاً جديدة في المجتمع عبر عدة طرق منها التوظيف، والتعاقد مع الموردين المحليين، وأنشطة الاستثمار المجتمعي. إنني أتوقع أن يكون هذا الموقع جزءاً ديناميكياً من هذا المجتمع خلال السنوات القادمة».

وتحت شعار فتح آفاق جديدة، رحب متحدثون من شركتي (سابك) و(إكسون موبيل) في مشروع تنمية ساحل الخليج، بالحضور، الذين شاركوا في الحفل الذي يوثق لحظة اجتمع فيها حشد كبير لإطلاق الأعمال الإنشائية للمشروع.

وحول ما يعنيه مفهوم آفاق جديدة التي يوفرها المشروع، قال محمد الوكيل، قائد مشاريع النمو العالمية في سابك: «إننا لا نعني الجانب المادي فقط من عبارة فتح آفاق جديدة - المتمثل في بناء المنشأة - بل نعني أيضاً آفاقا جديدة على مستوى النهج المبتكر الذي اتبعناه في بناء وتشغيل هذا المشروع، وكذلك تأسيس علاقات جديدة مع شركائنا ومع المجتمع المحيط».

من جانبه وجه بول غويفويل، المسؤول التنفيذي، لمشروع تنمية ساحل الخليج من شركة إكسون موبيل، الشكر للعديد من أفراد المجتمع الحاضرين، قائلاً: «أنتم معنا هنا لأنكم كنتم دائماً جزءاً حيوياً في الجهود التي أوصلتنا لهذه المرحلة وهذه اللحظة المهمة، ونحن بالفعل نقدر لكم هذا الدعم».

وتحدث في الحفل أيضاً كل من جي إم لوزانو، ممثل ولاية تكساس، وبيل تشيك، رئيس مشروع تنمية ساحل الخليج.

يذكر أن المشروع يضم وحدة تكسير الإيثان بسعة 1,8 مليون طن متري، والتي ستقوم بتغذية ثلاث وحدات هي: وحدة إنتاج غلايكول الإيثيلين الأحادي، ووحدتي إنتاج البولي إيثيلين، والتي ستقوم بإنتاج مواد ذات قيمة عالية تستخدم في تصنيع منتجات تدخل في التصنيع اليومي في مجالات مثل المعدات الطبية، ومنتجات تغليف المواد الغذائية، وقطع غيار السيارات، والملابس. وسيوفر المشروع 600 فرصة عمل دائمة، و3500 فرصة عمل غير مباشرة، فضلاً عن 6000 وظيفة في مرحلة البناء.

وقام مقاولو الأعمال الهندسية والمشتريات والإنشاءات، خلال الفترة الماضية، بتنظيف المواقع استعداداً لأعمال للبناء. والآن، وبعد أن حصلت الشركة على التصاريح التنظيمية المطلوبة من هيئة تكساس للجودة البيئية، بدأت أعمال البناء بشكل كامل، ومن المتوقع أن يتم تشغيل هذه المنشأة بحلول العام 2022.

جانب من احتفالية سابك وإكسون موبيل في ولاية تكساس ببدء أعمال الإنشاء في مجمع البتروكيماويات المشترك (الشرق الأوسط)

هذا الأسبوع

4 دلائل لوقوعكما في الحب

حادثة غريبة: ولادة توأمين بينهما 11 أسبوعاً

مستلزمات المدارس .. سألنا الناس والخبراء والمسؤولين في السعودية هل هي غالية حقاً؟

علامات منذرة بالسرطان في جسم المرأة

URBAN CHIC

إطلالات لامعة لأناقة حضارية ودليلك لأبرز صيحات الإكسسوارات

عاصي الحلاني فخور وغاضب .. لماذا؟

.. أين رافقت "سيدتي" راشد الماجد؟

وأعمال طلال مدّاح تزيّن المسرح

www.sayidaty.net

تصدر عن: الشركة السعودية للأبحاث والتسويق

إحدى شركات: المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق

الآن في الأسواق

### فهد بن جلوي: نخطو إلى العالمية بثبات

# «غينيس» تمنح مهرجان ولي العهد للهجن شهادة «الرقم القياسي الجديد»

الطائف: «الشرق الأوسط»

كسر مهرجان ولي العهد للهجن في الطائف بنسخته الثانية الرقم القياسي المسجل باسمه في موسوعة غينيس للأرقام القياسية العام الماضي بـ11 ألف مطية مشاركة في النسخة الماضية، فيما حقق العام الحالي 13ألفا و377 مطية متجاوزاً الرقم السابق.

وسلم مندوب موسوعة غينيس للأرقام القياسية أحمد جمال الدين، الأمير فهد بن جلوي رئيس الاتحاد السعودي للهجن نائب رئيس الاتحاد الدولي للهجن، شهادة غينيس لكسر الرقم القياسي العالمي الذي حصل عليه اتحاد الهجن العام الماضي.

وأكد الأمير فهد بن جلوي أن كسر الرقم القياسي عالميا هو مواصلة للجهود الرامية للوصول باتحاد الهجن السعودي للعالمية بخطوات ثابتة، وتخطيط قائم على «رؤية 2030» الهادفة إلى الارتقاء بكل المجالات، فيما تمنح الرياضة أهمية قصوى بجانب الاقتصاد والمجالات الحيوية.

وأكد الأمير فهد بن جلوي أن سباقات الهجن كانت ولا تزال تشكل معلماً بارزاً في تقاليدنا وثقافاتنا عبر مئات السنين في المملكة، وفي الوقت الحالي ومع التطور الهائل للرياضة العالمية يمكن لهذه الرياضة الأصيلة أن تنضم للمنظومة الرياضية وتحقق المزيد من العمل الناجح لخدمة أهدافها وإبقاء موروثها في أفضل صورة والعمل معاً على صناعة رياضة جاذبة في سباقاتها ومنافساتها.

من جهة ثانية، أكد رئيس الاتحاد الأردني لرياضة الهجن جمال البدور أن مهرجان ولي العهد للهجن الذي يقام حالياً بمحافظة الطائف وضع مستقبل هذه الرياضة على المسار الصحيح، مؤكدا ما وصل إليه المهرجان من انتشار واهتمام كبير محليا وعربيا حتى وصل إلى المستوى الدولي.

وقال البدور خلال اجتماع الجمعية العمومية في الاتحاد الدولي للهجن: «عندما نرى هذا التجمع الدولي الكبير الذي بلغ أكثر من 24 عضواً في اتحاد 86 ممثلاً للمنظمات الرياضية الدولية من مختلف دول العالم، وعلى أرض المملكة العربية السعودية وفي موطن الهجن الأول الطائف ملتقى القوافل العربية، فإن ذلك يشكل نصراً وتقدماً كبيراً لهذه الرياضة العربية الأصيلة».

وأشار البدور إلى أن اجتماع الاتحاد الدولي للهجن خصص لرياضة الآباء والأجداد لكونها رياضة ضاربة في عمق التاريخ العربي، وهذا ما يجعلنا نستبشر خيراً بمهرجان ولي العهد للهجن الذي يعد أضخم مهرجان على المستوى الدولي لهذه الرياضة التي نتمنى أن يكون لها وجود وأثر أكبر على الساحة الرياضية الدولية والإقليمية والعربية.

وأبان رئيس الاتحاد الأردني لرياضة الهجن أن رياضة الهجن تمثل إرثاً عربياً، ونأمل بأن تنطلق من جديد من أرض العرب وبيت العرب الكبير من المملكة التي باستطاعتها نقل هذه الرياضة العربية الأصيلة إلى المستوى الدولي بشكلها الرياضي وثقافتها العربية الأصيلة، وقال إننا نحن بصفتنا عربا نهتم بالإبل والهجن خاصة، حيث نوليها رعاية واهتمام ونعطيها مساحة كبيرة للتدريب والتهيئة وفق قوانين تحكم رياضة وسباقات الهجن الأصيلة.

الأمير فهد بن جلوي يحمل شهادة غينيس وإلى جانبه أحمد جمال الدين مندوب الموسوعة (الشرق الأوسط)

### الهلال يبحث عن نقاط أبها... والأهلي في مواجهة الوحدة ضمن الدوري السعودي

# قمة النصر والشباب «سلبية»... و«ياجور» يقود ضمك لفوز تاريخي على الاتحاد

الرياض: فهد العيسى
وطارق الرشيد

خيم التعادل السلبي على قمة النصر والشباب في الجولة الثالثة من منافسات دوري الأمير محمد بن سلمان السعودي للمحترفين.

واكتفى الفريقان باقتسام نقاط المباراة التي لم تشهد حضوراً جماهيرياً كبيراً، حيث رفع النصر حامل لقب النسخة الماضية من الدوري رصيده إلى سبع نقاط، متقدماً لصدارة لائحة الدوري بصورة مؤقتة، في الوقت الذي تقدم فيه فريق الشباب إلى المركز الثالث برصيد خمس نقاط.

وألغت تقنية الفيديو المساعد «الفار» هدفاً شبابياً سجله المدافع محمد سالم عند الدقيقة العاشرة بداعي التسلل، فيما لم ينجح أي من الطرفين في هز الشباك رغم المحاولات التي بذلها لاعبو الفريقين وإن بدت من الجانب النصراوي بصورة أكبر.

وعلى ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية بالمحالة، حقق فريق ضمك انتصاره الأول هذا الموسم بعدما أسقط ضيفه الاتحاد بثنائية المغربي محسن ياجور الذي تمكن من زيارة مبكرة لشباك فواز القرني قبل أن يعدل الاتحاد النتيجة عن طريق محترفه فيشيو في الدقيقة الخامسة، ليعود ياجور مجدداً بهز شباك القرني عند الدقيقة 27 ويقود فريقه لتحقيق النقاط الثلاث.

وفي بريدة قلب فريق التعاون الطاولة في وجه ضيفه العدالة وحول خسارته بهدفين إلى انتصار ثمين بثلاثة أهداف تناوب على تسجيلها طلال العبسي ونيلدو ومنصور المولد، فيما سجل للعدالة إليو سيسي وأندريا، ليرفع التعاون رصيده إلى النقطة الرابعة متقدماً للمركز الخامس خلف العدالة الذي تراجع إلى المركز الثالث بالرصيد النقطي نفسه.

وتستكمل اليوم مواجهات الجولة اليوم، حيث يطمح الهلال للمحافظة على صدارة الترتيب وتحقيق انتصاره الثالث على التوالي عندما يلاقي ضيفه الفيحاء، فيما يبحث الأهلي عن ملاحقة متصدر الترتيب ووصيفه على حساب ضيفه الوحدة، ويأمل الرائد بإيقاف مسلسل الخسائر وتحقيق أولى نقاطه هذا الموسم، عندما يدخل ضيفاً ثقيلاً على أبها المنتشي بانتصاره الأول في الجولة الماضية.

ويملك الهلال صاحب كرسي الصدارة بعد نهاية الجولة الماضية 6 نقاط، بعد انتصارين على التوالي وبنتائج كبيرة، حيث تخطى أبها في المباراة الافتتاحية برباعية ودك شباك الرائد بخماسية، وهو ما يؤكد النهج الهجومي الذي يعتمد عليه الروماني رازفان المدير الفني للفريق في سياسته الفنية.

ويمتلك الفيحاء 4 نقاط في المركز الخامس، ولن تكون المباراة سهلة على الهلاليين رغم الفوارق الفنية، حيث يملك البرتغالي خورخي سيماو مدرب الفيحاء أسماء مميزة في جميع المراكز بداية من الأردني عامر ضفيع في حراسة المرمى، وحتى التشيلي روني فيرناندز.

وفي جدة، لن يرضى الصربي برانكو المدير الفني للأهلي بأقل من العلامة الكاملة، بعد الانتصار الصعب الذي حققه فريقه في الجولة الأخيرة على الاتفاق وتعويض تعادله في الجولة الافتتاحية مع العدالة، ويحتل الأهلي المركز السادس بـ4 نقاط.

وفي ختام مواجهات هذا المساء، يبحث أبها صاحب الأرض والجمهور عن تحقيق انتصاره الثاني على التوالي، بعدما نجح في الجولة الماضية في خطف انتصار ثمين من الوحدة خارج أرضه وبعيداً عن جماهيره، ويحتل أبها المركز العاشر بـ3 نقاط، ونجح التونسي عبد الرزاق الشابي بخلق توليفه مميزة ما بين اللاعبين المحليين والأجانب، ويبرز من أصحاب الأرض سعد بقير صاحب المجهود الوافر في منتصف الميدان، وسميحان النابت المهاجم المشاغب، بينما يتولى عمار النجار مهمة الاختراق من الأطراف واستغلال قدمه القوية بالتسديد على المرمى.

وفي الجهة المقابلة، سيرمي الضيوف بكامل ثقلهم الهجومي للعودة للقصيم بأولى الانتصارات والخروج من دوامة الخسائر، وتحسين ترتيب الفريق على سلم الترتيب، بعدما تلقوا خسارتين ثقيلتين في الجولة الأولى من الاتحاد بثلاثة وفي الجولة الثانية من الهلال بخماسية، ويقبع الضيوف في المركز الأخير دون نقاط.

حمد الله يقود هجمة نصراوية وسط مضايقة مدافع الشباب محمد سالم (الشرق الأوسط)

### برانكو يزج بلوكاس ليما في المواجهة

# «وصول متأخر» يحرم الأهلي من خدمات «بلايلي» أمام الوحدة

جدة: محمد باسنيد

تضاءلت فرصة مشاركة الجزائري يوسف بلايلي لاعب الأهلي الجديد، في مباراة فريقه اليوم أمام الوحدة ضمن دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي، وذلك رغم مشاركته في الحصة التدريبية الأخيرة أمس.

ووصل اللاعب إلى مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة ظهر أمس بسبب تأخر صدور تأشيرته وكذلك ظروف الحجوزات، وكان في استقباله أعضاء العلاقات العامة في النادي وبدر تركستاني رئيس رابطة الجماهير وعدد من عشاق النادي

ويرجح أن يبادر برانكو إلى وضع اللاعب ضمن قائمة البدلاء الخاصة بالمباراة.

وأكد بلايلي فور وصوله إلى جدة أمس سعادته بالانضمام لصفوف النادي الأهلي، وقال إن شعبية النادي وجماهيره العريضة كانت السبب الرئيسي في الانتقال إليه «ووجدت الحب الكبير والترحيب الحار من قبل عشاق النادي الذي يعتبر من أكبر الأندية العربية».

وأضاف لاعب الأهلي الجديد: أشكر للجماهير مشاعرهم الكبيرة وأعدهم بتقديم كل ما لدي مع زملائي اللاعبين لتحقيق الانتصارات وحصد الألقاب من أجل إسعادهم.

وتابع: الأهلي يضم لاعبين كبارا وأسماء مميزة على صعيد العنصر المحلي والخارجي، وقادرون على تحقيق تطلعات مسؤولي النادي وجماهيره العريضة.

وكان بلايلي التقى الأمير منصور بن مشعل المشرف العام على كرة القدم بالنادي الأهلي قبل خوضه أول تدريباته مع الفريق، حيث رحب باللاعب وتمنى له التوفيق مع الفريق، مشيدا بالمستويات المتميزة التي قدمها خصوصاً في مباراة منتخب بلاده الأخيرة التجريبية أمام بنين والتي انتصرت فيها الجزائر بهدف نظيف.

ووضع الكرواتي برانكو مدرب الأهلي لمساته الفنية النهائية قبل مواجهة الوحدة مساء اليوم السبت ضمن الجولة الثالثة لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين من خلال الحصة التدريبية الأخيرة التي أجراها للاعبين مساء أمس الجمعة على ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل، والتي واصل من خلالها تركيزه على النواحي التكتيكية الخاصة باللقاء.

وكشفت الحصة التدريبية مساعي مدرب الأهلي للاعتماد على نفس العناصر الأساسية التي خاضت مواجهة الاتفاق في الجولة الماضية لمسابقة الدوري مع إجراء تغيير طفيف بدخول اللاعب لوكاس ليما الظهير الأيسر البرازيلي المنضم حديثا لصفوف الفريق قادما من نادي نانت الفرنسي بجانب تعويض اللاعب محمد آل فتيل مدافع الفريق العائد من الإصابة لزميله محمد خبراني الموقوف عن المشاركة في لقاء الليلة لحصوله على بطاقة حمراء في اللقاء الماضي.

وينتظر أن يعتمد برانكو على نهج هجومي مكثف في لقاء اليوم أمام الوحدة من خلال الدفع بثنائي خط المقدمة عمر السومه ودجانيني تفاريس لتعزيز قدرات هذا الخط والبحث عن تحقيق الانتصار مبكرا وحصد الثلاث نقاط كاملة.

وركز الجهاز الفني على تنفيذ اللاعبين للكرات الثابتة والعمل على الاستفادة منها بصورة إيجابية كونها تعتبر حلولا هامة في بعض المواجهات حيث أسندت لعمر السومة تنفيذ الكرات المباشرة وخصص زميله لوكاس للكرات الجانبية.

# «كأس محمد السادس»: مواجهة ساخنة بين الجزيرة والنصر اليوم

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أكد الهولندي يورغن ستريبل مدرب الجزيرة الإماراتي على أن فريقه قادر على التعامل مع الظروف وغياب عدد من اللاعبين الرئيسيين من تشكيلة الفريق في مواجهة فريق النصر العماني اليوم في مباراته الافتتاحية لمنافسات كأس محمد السادس للأندية الأبطال.

واتجه الجزيرة إلى مسقط بغياب كل من النجمين الدوليين علي مبخوت وخلفات مبارك، بالإضافة إلى نجم الفريق الجديد عمر عبد الرحمن في مباراة الذهاب يوم السبت للعب الجولة الأولى من البطولة التي تقام على مدار 32 جولة.

وأبدى ستريبل ثقته في قدرة الفريق على تحقيق الفوز مع وجود المهاجم البرازيلي كينو والمغربي مراد باتنا والمهاجم الشاب زايد العامري ليشكلوا خط الهجوم، وأضاف خلال المؤتمر الصحافي السابق للمباراة: «لن نتراجع عن أسلوبنا الهجومي خلال المباراة، وسنحاول تحقيق أكبر قدر من الفرص والأهداف من اللحظة الأولى للمباراة لتحقيق أفضل نتيجة ممكنة».

وأضاف: «انضم عدد كبير من لاعبي التشكيلة الأساسية للدفاع عن ألوان المنتخب الإماراتي. منهم المهاجم النجم علي مبخوت وحامل جائزة أفضل لاعب في الموسم الماضي خلفان مبارك، بالإضافة إلى أن عموري (عمر عبد الرحمن) يعمل حالياً على تحقيق لياقته الكاملة، وشعرنا أنه من الأفضل ألا يشارك في المباراة في سبيل تجهيزه التام للموسم».

وشدد الهولندي يورغن على أن لاعبيه لن يدخلوا أرض الملعب إلا لتقديم الأفضل وتحقيق الفوز. وقال: «هذه مباراة جديدة لبطولة جديدة، ونحن نركز على الفوز بكل مباراة نلعبها، وهذا يشمل هذه المباراة. لن تكون المواجهة مع النصر سهلة، لكننا قمنا بدراسة فريقهم ومتابعة أدائهم، ولا شك في أن لاعبي الجزيرة سيقاتلون من أول إلى آخر دقيقة في عمر المباراة».

وأضاف مدافع الجزيرة محمد فوزي أن زملاءه في الفريق مستعدون للتحدي ضد فريق النصر العماني، وقال: «هذه المباراة مهمة بالنسبة لنا للاستعداد لدوري الخليج العربي، ورغم كون المباراة ستكون على أرضهم سنقدم أفضل أداء لدينا لتحقيق الفوز».

# الهلال يبرم اتفاقية مع «شريك إبداعي»

الرياض: فارس السبيعي
وعماد المفوز

أبرم نادي الهلال برئاسة فهد بن نافل اتفاقية شراكة مع وكالة XELEMENT لتصبح بموجبها الشريك الإبداعي للنادي، حيث وقّع «بن نافل» مع المدير التنفيذي للوكالة «عمرو أبو عنق» اتفاقية الشراكة؛ وسط حضور أعضاء مجلس إدارة النادي، وعدد من كبار التنفيذين في الوكالة، وذلك في قاعة كبار الشخصيات في استاد جامعة الملك سعود.

وستصبح الوكالة بموجب الاتفاقية «الشريك الإبداعي الرسمي» المسؤول عن تطوير الهوية البصرية للنادي، إضافة إلى الإسهام في تطوير الأعمال الإبداعية، وخلق وتطوير استراتيجيات تسويقية من شأنها تنمية العلامة التجارية الخاصة بالهلال وتكوين البنية الإعلانية للمنصات الرقمية والتسويق لها وعمليات بيعها، كما ستنال بموجب الاتفاقية كثيرا من المزايا والحقوق التي تشمل الفعاليات والحملات التسويقية.

من جانبه، عبّر «بن نافل» عن سعادته بتوقيع النادي اتفاقية الشراكة مع إحدى كبريات الشركات المتميّزة في مجالها، مشيرا إلى أن هذه الشراكة تأتي في إطار سعي مجلس الإدارة للارتقاء بالجوانب الاستثمارية للنادي، وزيادة مداخيل النادي عبر إبرام كثير من العقود الاستثمارية، التي تسهم في تحقيق الأهداف المرجوة على الأصعدة كافة، متمنيا أن تحقق الاتفاقية ما يعود بالنفع على الطرفين.

من جهته، أوضح أبو عنق أن هذه الشراكة هي أولى الخطوات؛ لتحقيق أهداف كبيرة ومحورية تسعى لها إدارة الهلال ليتميز كعادته بالريادة في كل ما يتعلق بالإنجازات في صناعة الرياضة في المملكة، مشيرًا إلى أنّ أهداف نادي الهلال تتوافق مع قدرات وخبرات الوكالة، من خلال العمل على استراتيجيات تسويقية من شأنها توسيع القاعدة الجماهيرية على مستوى العالم، وقال: «نعمل مع نادي الهلال على أن نكون عاملاً رئيسياً في تحقيق أحد أهداف رؤية الوطن عبر هذه الشراكة»، مختتما حديثه بأمنياته أن تحقّق هذه الشراكة الأهداف المرجوة للطرفين.

من جانب آخر، أكمل فريق الهلال تحضيراته قبل مواجهة نظيرة الفيحاء مساء اليوم في الجولة الثالثة من دوري كاس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي، واعتمد المدرب الروماني رازفان القائمة الأساسية، والتي سيتقدمها المحترف الكولومبي جوستافو كويلار والذي سيسجل إطلالته الرسمية الأولى مع الهلال.

وأبدى اللاعب جاهزية فنية ولياقية كاملة وهو الذي تدرب مع الفريق لعشرة أيام فيما سيتخلف عن المباراة البيروفي أندري كاريلو لوصوله متأخراً بسبب ارتباطه مع منتخب بلاده، حيث سيتم تحضيره لمواجهة الاتحاد الثلاثاء المقبل في إياب ربع نهائي من دوري أبطال آسيا.

وينتظر أن يمثل الفريق عبد الله المعيوف وعلي البليهي وجانغ هيون سو وياسر الشهراني وحسن كادش وكويلار وسلمان الفرج وسالم الدوسري وكارلوس إدواردو وهتان باهبري وغوميز.

من جانب آخر، أكد عبد الله أبانمي نادي الفيحاء جاهزية فريقه الفنية والمعنوية لمواجهة فريق الهلال اليوم.

وقال أبانمي: «خلال فترة التوقف خضنا مباراة ودية مع فريق الشباب خرجنا منها بالتعادل الإيجابي 1 - 1 ورسم المدرب التكتيك المناسب لهذه المواجهة بعد الوقوف على جاهزية اللاعبين اللياقية والفنية بعدما قدموا أداء جيدا خلال مشوارهم في الدوري، أضف إلى ذلك أن العناصر الأجنبية سيكون لها دور كبير في دعم الفريق في مباراة اليوم، وجميع اللاعبين جاهزون لهذه المباراة ولا توجد ولله الحمد أي إصابات».

وقال: «ندرك قوة الفريق الهلالي وما يملكه من نجوم وخبرة والمدرب وضع خطة للحد من خطورة لاعبيه، خصوصا أن الفريق الهلالي يتميز بقوة هجومه، وبالتالي علينا عدم المبالغة في الهجوم وتعزيز خط الدفاع والوسط والاعتماد على الهجمات المرتدة».

وزاد: «ندرك أهمية المباراة وصعوبتها لكونك تلعب أمام فريق جماهيري وصاحب بطولات وينافس على اللقب ولكن هذا سيزيدنا إصراراً ورغبة في تقديم كل ما لدينا والهلال سيلعب على أرضه وبين جماهيره ولن تشكل علينا أي ضغوط بل بالعكس حضور الجماهير سينعكس إيجابياً على اللاعبين لمضاعفة جهودهم داخل الملعب».

وواصل: «في هذا الموسم كان المستوى الفني بين أندية دوري المحترفين متقاربا إلى حد كبير وكل فريق يسعى لتقديم كل ما لديه من مستوى وإمكانيات من أجل حصد النقاط وفريقنا حالياً في وضع جيد بعد حصولنا على أربع نقاط من مباراتين، وهذا سيكون دافعا للجهاز الفني واللاعبين لرفع معنوياتهم».

وقال أبانمي: «لن تتكرر نتيجة الموسم الماضي في المجمعة بعد أن خسرنا من الهلال بنتيجة 5 – 0، فالآن أصبح الطموح كبيرا ونتطلع للوصول إلى مراكز متقدمة في الوسط والابتعاد عن مراكز المؤخرة والهبوط، وخلال اجتماعي مع الجهاز الفني وجدت أن العمل يسير في الطريق الصحيح والمدرب أبلغني أنه يثق بقدرات اللاعبين وقادر على خلق الانسجام وتوظيف قدراتهم، ولا يحتاج إلى التغيير ومع مرور الوقت سيكون حال الفريق أفضل، فالدوري يحتاج إلى عمل جبار وهذا لن يأتي إلا من خلال تكاتف الجميع، وإدارة النادي عموما تسعى دائما للوقوف مع اللاعبين وتوفير جميع متطلباتهم كالمستحقات والرواتب حيث يتم صرفها أولا بأول».

وأردف أبانمي: «سلمنا اللاعبين رواتب شهر يوليو (تموز) بتكلفة ما يقارب ثلاثة ملايين ورواتب شهر أغسطس (آب) جاهزة وننتظر نهاية الشهر لتسليمها ولم نتأخر يوماً واحداً خصوصاً بعد الدعم المالي الكبير الذي قدمته هيئة الرياضة للأندية».

من جهة أخرى، أجرى الفريق مرانه الأخير على ملعب نادي الشباب وركز المدير الفني خورخي سيماو على كثير من الجمل التكتيكية، فيما أجرى لاعبو خط الدفاع تمارين فنية تكتيكية برفقة مساعد المدرب جيلبيرتو أندرادي، كما أجرى لاعبو خط الهجوم تدريبات تكتيكية في بناء الهجمات والتسديد على المرمى بعدها أجرى المدرب مناورة على كامل الملعب بمشاركة جميع اللاعبين، بمن فيهم حارس المرمى الأردني عامر شفيع بعد فراغه من المشاركة مع منتخب بلاده.

فهد بن نافل وعمرو أبو عنق وعدد من لاعبي الهلال في لقطة جماعية بعد توقيع الاتفاقية (الشرق الأوسط)

### بعد نجاحهما في إقصاء فرنسا وأستراليا من دور الأربعة

# الأرجنتين وإسبانيا تضربان موعداً «لاتينياً» في نهائي كأس العالم لـ«السلة»

بكين: «الشرق الأوسط»

سيكون نهائي النسخة الثامنة عشرة من بطولة العالم لكرة السلة، بنكهة لاتينية كونه سيجمع الأرجنتين بإسبانيا غدا الأحد في العاصمة الصينية بكين، وذلك بعد فوز الأولى على فرنسا 80 - 66 والثانية على أستراليا 95 - 88 بعد شوطين إضافيين أمس الجمعة في الدور نصف النهائي.

وبعدما جردت الولايات المتحدة من اللقب بإخراجها من الدور ربع النهائي، دخلت فرنسا إلى المباراة ضد «العجوز» لويس سكولا ورفاقه وهي تمني النفس ببلوغ النهائي للمرة الأولى في تاريخها، إلا أنها اصطدمت بالروح القتالية للأرجنتينيين الذين سيطروا على اللقاء واستحقوا بلوغ النهائي للمرة الثالثة في تاريخهم، بعد النسخة الأولى عام 1950 حين توجوا باللقب و2002 حين خسروا أمام يوغوسلافيا السابقة.

وأقر مدرب المنتخب الفرنسي فنسان كوليه بأنهم «استحقوا الفوز. لطالما رددنا أن الاندفاع هو المفتاح، والليلة لم يكن هناك اندفاع من جهتنا. لم نتمكن من تنفيذ خططنا. وضعوا ضغطا هائلا على صانعي الألعاب وحتى أن الخروج بالكرة من ملعبنا كان صعبا».

ولم يمنح رجال المدرب الفذ سيرخيو هرنانديز أبطال أوروبا 2013، أي فرصة للاقتراب منهم بشكل فعلي، والتقدم الوحيد للمنتخب الأوروبي كان في السلة الأولى من اللقاء (2 - صفر) ثم بعد دقيقتين و24 ثانية على بداية الربع الثاني 24 - 23 إثر سلة استعراضية من ماتياس لوسور.

وفرض الأرجنتينيون هيمنتهم ووسعوا الفارق ليبلغ في بعض الأحيان 16 نقطة بفضل جهود ابن الـ39 عاما لويس سكولا، نجم هيوستن روكتس السابق المحترف حاليا في شنغهاي شاركس الصيني، إذ أنهى اللقاء كأفضل مسجل بـ28 نقطة مع 13 متابعة، فيما أضاف غابريال ديك 13 نقطة وفاكوندو كامباتزو 12 مع 7 متابعات و6 تمريرات حاسمة.

أما من الناحية الفرنسية، فكان إيفان فورنييه وفرانك نتيليكينا الأفضل بـ16 لكل منهما وأضاف ناندو دي كولو 11.

وكشف المدرب الأرجنتيني هرنانديز الذي أشرف على المنتخب بين 2005 و2010 ثم عاد إليه في 2015، أنه «كنا نعلم بأن الفريق الذي سيسيطر على الإيقاع سيفوز بالمباراة. فرنسا فريق رائع لكنهم يلعبون بطريقة مختلفة عنا. لا يركضون بقدرنا. علمنا بأنهم سيلعبون ضدنا بنفس الأسلوب (المعتادين عليه). أعتقد أننا فزنا بمعركة الإيقاع. أجبرناهم على اللعب بأسلوبنا ولعبنا بطريقة دفاعية لم أشهدها بأي فريق آخر».

من جهتها، بلغت إسبانيا المباراة النهائية للمرة الأولى منذ 13 عاما، بعد مباراة ماراثونية ضد أستراليا حسمتها بعد شوطين إضافيين.

وهي المرة الأولى التي تبلغ فيها إسبانيا النهائي منذ تتويجها باللقب عام 2006 على حساب اليونان في أول ظهور لها في لقاء التتويج، وذلك بعد أن تخطت منافستها المقبلة الأرجنتين في نصف النهائي بالفوز عليها بفارق نقطة فقط 75 - 74 (التقى المنتخبان 7 مرات سابقا في بطولة العالم وتفوقت إسبانيا في 5 مناسبات لكنها خسرت المواجهة الأخيرة بينهما عام 2010 على المركز الخامس).

وعاد المنتخب الإسباني من بعيد في المباراة التي تخلف في معظم أوقاتها عندما تمكن من إدراك التعادل 70 - 70 ثم تقدم بفارق نقطة واحدة إثر رمية حرة لمارك غاسول سوى قبل ثماني ثوانٍ من النهاية. ثم سنحت الفرصة أمام نجم سان أنتونيو سبيرز باتي ميلز لمنح التقدم لأستراليا قبل نهاية المباراة بخمس ثوان عندما حصل على رميتين حرتين أضاع إحداهما لتتعادل الكفتان ويخوض المنتخبان شوطا إضافيا.

وكان التعادل سيد الموقف مجددا في الشوط الإضافي الأول حيث أهدر الأسترالي ماتيو ديلافيدوفا فرص حسم النتيجة لفريقه في الثانية الأخيرة، لتمتد المباراة إلى شوط ثان حسمه الإسبان بفارق سبع نقاط، ليكرروا فوزهم على أستراليا في المباراة على برونزية دورة الألعاب الأولمبية الصيفية 2016 في ريو دي جانيرو.

وفرض المخضرم غاسول (34 عاما) الذي توج بطلا للدوري الأميركي للمحترفين في صفوف تورونتو رابتورز، نفسه نجما للمباراة بتسجيله 33 نقطة ولعب دور المنقذ في الأوقات الحاسمة ليسهم بشكل كبير في بلوغ منتخب بلاده مباراة القمة.

وساهم لاعب فينيكس صنز ريكي روبيو، أحد أربعة لاعبين إسبان في الدوري الأميركي إلى جانب غاسول والأخوين خوانشو (دنفر ناغتس) وويلي هرنان غوميز (تشارلوت هورنتس)، بدور كبير في فوز فريقه بتسجيله 19 نقطة مع 12 تمريرة حاسمة.

ولخص غاسول حال فريقه خلال المباراة بالقول: «حافظنا على إيجابيتنا ولم نتحسر على شيء».

أما أبرز لاعبي أستراليا فكان ميلز الذي سجل 34 نقطة.

وأكدت إسبانيا مرة جديدة ثبات مستواها في البطولات الكبرى في السنوات الـ15 الأخيرة، حيث توجت بطلة لأوروبا ثلاث مرات وأحرزت ثلاث ميداليات أولمبية بينها فضيتان.

وخاضت إسبانيا غمار البطولة من دون لاعبين مؤثرين في صفوفها أبرزهم القائد الأسطوري باو غاسول (39 عاما) الشقيق الأكبر لمارك، والذي خضع لعملية جراحية في ساقه.

يذكر أن لاعبَين في صفوف التشكيلة الحالية توجا باللقب العالمي عام 2006، وهما مارك غاسول ورودي فرنانديز الذي قال: «سنحت لنا الفرصة لنعيش تجربة لا تُنسى وسنحاول متابعة كتابة التاريخ مع هذا الفريق الكبير».

من مباراة الأرجنتين وفرنسا في نصف نهائي مونديال كرة السلة أمس (أ.ب)

مصطفى الآغا

## أين المشكلة؟

الأهم بعد كل مشكلة أو إحباط أو فشل أو تعثر هو التحليل المتأني لها، وعدم الانجرار وراء ردود فعل لا تزيد الطين إلا بللاً.

وما حدث من «صدمة» البعض بأداء المنتخب السعودي أمام المنتخب اليمني المقاتل والمؤمن بحظوظه، رغم «صعوبتها»، جعله يتقدَّم مرتين ويسجل هدفين؛ الأول بتوقيع محسن قراوي، وقد يكون الأجمل لعام 2019 في العالم كله، والثاني تمكَّن فيه عمر الداجي من خِداع لاعبين ذوي خبرة، مثل ياسر الشهراني والحارس عبد الله المعيوف، وتمكَّن من التسجيل في نفس الزاوية التي يحميها المعيوف.

ما حدث لا يمكن بأي حال من الأحوال إلقاء اللوم فيه على اتحاد الكرة الجديد، برئاسة ياسر المسحل، وفريقه، لأن الجماعة «يا دوب مستلمين»، وقدَّموا للمنتخب مدرباً «عالميّاً» صاحب خبرة كبيرة، والكل يشهد له، وهو الفرنسي هيرفي رينار، الذي لا يمكن أيضاً لومه مائة في المائة ولا سبعين أو خمسين في المائة، لأنه هو الآخر «يا دوب مستلم»، وإن كنتُ أتفق مع موضوع مسؤوليته عن عدم إشراك لاعب مثل الدوسري، ولا أتفق مع الداعين إلى التساهل مع الأمور الانضباطية، مثل قصة كنو، فالمدرب صاحب القرار، وهيبته يجب أن يتم احترامها، والنظام مهم جداً في أي مكان حتى تنضبط الأمور مع الجميع، ولكن المنتخب كلّه هو المشكلة... وهنا المشكلة.

وقبل أن أسترسل، فأنا شبه متيقن من أن المنتخب سيتأهل متصدراً لمجموعته، كما صرح رينار، وإن كنتُ أختلف معه في تعبيره (رغم قوة المجموعة)، فالمجموعة بين فلسطين وأوزبكستان والسعودية، مع احترامي للجميع، وأولهم المنتخب اليمني الذي رفعتُ له القبعة عالياً بأدائه المبهر، ولكن المنطق والأرقام والإمكانيات والنفَس الطويل ربما تقول غير ذلك.

بالطبع من حق الجميع البحث عن الطموح والسعي لتحقيقه، ولكن الهزة المبكرة للمنتخب ربما أفضل ما يُمكن أن يحدث له حتى تتغير النظرة والتفكير والبحث الجدي عن مواهب جديدة، فالمنتخب بحالة إحلال وتجديد، ولو جئْنا بأهم النقاد وطلبنا منهم وضع تشكيلة للمنتخب فلن تَختلف كثيراً عن تشكيلة رينار، لأن الجود بالموجود، وهذا أفضل الموجود حالياً، وكل مركز له مواصفات وخصائص مهما كانت الخطة، وفي المنتخب تجد حالياً خمسة أو ستة لاعبين بنفس الخصائص، أي أن التنوع أقل؛ فمَن مِن المنتخب حالياً قادر على التسجيل بالرأس مثلاً؟

لذلك، النقد يجب أن يكون موضوعياً وليس انفعالياً، وأن نترك الأمر للمعنيين ليتداركوا الأمر، والأكيد أنهم عرفوا أو يعرفون مواقع الخلل وسيتلافونها بكل تأكيد إن وجدوا الأدوات المناسبة لذلك.

### يونايتد وتوتنهام يستضيفان ليستر سيتي وكريستال بالاس... وآرسنال في ضيافة واتفورد

# ليفربول يتطلع لتعزيز الصدارة وسيتي لتشديد الخناق عليه بالدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع ليفربول لمواصلة انطلاقته المثالية هذا الموسم في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، عندما يستضيف نيوكاسل يونايتد على أرضه، ضمن المرحلة الخامسة، اليوم السبت، التي تشهد حلول بطل الموسمين الماضيين مانشستر سيتي ضيفاً على نورويتش.

ولا يزال فريق المدرب الألماني يورغن كلوب، الوحيد بالعلامة الكاملة هذا الموسم، بعد تحقيقه أربعة انتصارات من أربع مباريات، ليبتعد بفارق نقطتين عن سيتي، صاحب المركز الثاني. وبعدما كان آرسنال أحد ضحايا الفريق المتوج بطلاً لأوروبا الموسم الماضي عندما سقط 1 - 3 على ملعب «أنفيلد» في المرحلة الثالثة، أكد الإسباني داني سيبايوس الوافد الجديد إلى «المدفعجية» هذا الموسم معاراً من ريال مدريد، أنه ذهل بالضغط العالي الذي قدمه ليفربول أمام فريقه.

وقال ابن الـ23 عاماً في حديث لصحيفة «دايلي مايل» الإنجليزية: «لم أر أمراً من هذا القبيل. لم أر فريقاً حتى الساعة يلعب ويضغط بطريقة أفضل. لقد تركت تلك المباراة تأثيراً عليَّ». وتابع: «يرهقونك لأبعد حدود. تمضي كثيراً من الوقت وأنت تدافع، وعندما تلتقط أنفاسك وتتحصل على الكرة قليلاً، يأخذونها منك مجدداً. أعتقد أن كلوب لديه الآن الفريق الذي أراده عندما أتى منذ أربعة أعوام» من الإدارة الفنية لفريق بوروسيا دورتموند.

وقال الهولندي فيرجيل فان دايك مدافع ليفربول: «نود مواصلة الانتصارات، كما نريد الفوز في كل المباريات التي نخوضها في الفترة المقبلة... سنخوض سبع مباريات قبل فترة التوقف الدولي التالية. نريد الفوز بكل مباراة، ولهذا، فإن هدفنا الآن هو الفوز بهذه المباريات السبع... هذا ما سنحاول فعله».

وكان ليفربول قد سحق بيرنلي بثلاثية نظيفة قبل فترة التوقف الدولي، ولكن هذه المباراة أثارت بعض الجدل؛ حيث شهدت تفضيل اللاعب المصري محمد صلاح نجم ليفربول تسديد الكرة، بدلاً من تمريرها إلى زميله السنغالي ساديو ماني، ما أصاب الأخير بشيء من الإحباط. وحرص عدد من زملائهما بالفريق على تهدئة ساديو ماني، وقال جوردان هيندرسون قائد الفريق، إن هذا لم يكن أمراً سيئاً، مشيراً إلى أن لاعبي الفريق يساند بعضهم بعضاً في كل وقت، وهو أمر مهم. وقال هيندرسون: «نرغب جميعاً في تقديم أداء أفضل وفي تحسين المستوى، ولكننا متماسكون للغاية، ويمكننا التعامل مع مثل هذه الأمور».

ليفربول يسعى لمواصلة البداية المثالية أمام نيوكاسل (رويترز)

ويرفع الأداء الذي يقدمه الفريق الأحمر في انطلاق الموسم الحالي، الضغط على مانشستر سيتي، الساعي لأن يصبح أول فريق يتوج بطلاً للدوري ثلاث مرات على التوالي، منذ غريمه يونايتد (2007 - 2009)، ويحرم ليفربول تحقيق لقبه الأول في بطولة إنجلترا منذ عام 1990. وتنافس سيتي وليفربول حتى الرمق الأخير في الموسم الماضي، لينهي الفريق الأزرق الموسم متفوقاً على منافسه بنقطة واحدة فقط.

ويحل سيتي ضيفاً على نورويتش ومهاجمه الفنلندي المتألق تيمو بوكي، الذي سجل خمسة أهداف هذا الموسم، أقل بهدف واحد فقط من متصدر ترتيب الهدافين مهاجم سيتي الأرجنتيني سيرخيو أغويرو. وكان نورويتش استهل عودته لدوري الدرجة الممتازة هذا الموسم بثلاث هزائم أمام ليفربول وتشيلسي ووستهام، وفوز واحد على نيوكاسل، كما سيواجه الفريق اختباراً صعباً للغاية مع استئناف فعاليات المسابقة؛ حيث يستضيف حامل اللقب.

وستكون المباراة آخر المواجهات السبت، وقد يجد سيتي نفسه متأخراً بفارق خمس نقاط في الترتيب، إذا ما نجح ليفربول في الفوز على نيوكاسل في مباراتهما التي ستؤذن بانطلاق المرحلة. ولم يذق لاعبو المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا طعم الخسارة هذا الموسم؛ لكن تعادلهم مع توتنهام في المرحلة الثانية (2 - 2) جعلهم يتخلفون عن ليفربول بفارق نقطتين.

وبينما سيكون سيتي اليوم خارج قواعده، تستضيف مدينة مانشستر مباراة قطبها الآخر يونايتد ضد ليستر سيتي، بطل موسم 2015 - 2016؛ حيث يأمل لاعبو المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير في تحقيق فوز ثانٍ هذا الموسم، بعدما اكتفوا بفوز وتعادلينِ وخسارة في المباريات الأولى. وتشهد المباراة خوض قلب دفاع «الشياطين الحمر» هاري ماغواير، مواجهة أولى ضد الفريق الذي انتقل منه هذا الصيف، في صفقة قدرت قيمتها بـ80 مليون جنيه إسترليني، جعلت منه أغلى مدافع في العالم. وسيدخل ليستر المباراة وهو في المركز الثالث بعد انتصارين وتعادلين هذا الموسم، متقدماً على يونايتد القابع في المركز الثامن. وقال مارك أولبرايتون لاعب خط وسط ليستر سيتي، على موقع النادي بالإنترنت: «إذا نظرتم إلى المسابقة حالياً، فستجدوننا في وضع جيد ونتحلى بالثقة».

من جهة أخرى، يأمل الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو في أن يدخل فريقه توتنهام الذي يحتل المركز التاسع، بتركيز أكبر إلى المرحلة الخامسة، عندما يستضيف كريستال بالاس الرابع، وذلك بعد انتهاء فترة الانتقالات الصيفية. وكان بوكيتينو قد أشار في تصريحات سابقة، إلى أن التكهنات بشأن مستقبل عدد من لاعبيه، لا سيما الدنماركي كريستيان إريكسن، تسببت في بلبلة بصفوف الفريق. وأكد الأرجنتيني، الخميس، أن إريكسن «كان سعيداً دائماً، لم يقل يوماً إنه ليس سعيداً هنا. لكل لاعب أهداف وأحلام وتحديات بالطبع، وإمكاناته مهمة جداً للفريق».

وسيبحث سبيرز، وصيف دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي عن فوزه الثاني هذا الموسم، بعد تعادلين وخسارة في آخر ثلاث مباريات.

أما تشيلسي الذي يحتل المركز الحادي عشر بإشراف مدربه فرانك لامبارد، فيأمل في أن يقوده المهاجم الشاب تامي أبراهام إلى فوز ثانٍ هذا الموسم، عندما يحل ضيفاً على وولفرهامبتون. وسيسعى أبراهام لأن يصبح ثالث لاعب فقط يبلغ من العمر 21 أو أقل، يسجل هدفين أو أكثر في ثلاث مباريات متتالية في الدوري، بعد ديلي آلي (توتنهام) والبرتغالي كريستيانو رونالدو حين كان لاعب مانشستر يونايتد. وسجل أبراهام هدفين في كل من المباراتين الأخيرتين أمام نورويتش وشيفيلد يونايتد.

وتقام في المرحلة أيضاً، اليوم السبت، مباراتا برايتون - بيرنلي، وشيفيلد يونايتد - ساوثهامبتون، وتستكمل غداً الأحد بلقاءي بورنموث - إيفرتون، وواتفورد - آرسنال، على أن تختتم الاثنين بلقاء أستون فيلا - وستهام.

دي بروين وأغويرو ... ورقتان من أوراق سيتي الرابحة (غيتي)

## الدوري الإنجليزي الأكثر إنفاقاً على اللاعبين الجدد في «الميركاتو» الصيفي

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

تصدر الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم المشهد في سوق الانتقالات الصيفية على مستوى دوريات العالم، وفقاً لما كشف عنه الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) مساء أمس. ووفقاً لـ«فيفا»، أنفقت الأندية العشرون في الدوري الإنجليزي الممتاز ملياراً و230 مليون يورو على الصفقات الدولية الجديدة هذا الصيف.

وللمرة الأولى تجاوزت الأندية العشرون في دوري الدرجة الأولى الإسباني حاجز المليار يورو في صفقاتها الصيفية الدولية، بستة ملايين يورو. وحلت الأندية العشرون لدوري الدرجة الأولى الإيطالي في المركز الثالث بـ636 مليون يورو هذا الصيف.

وجاء دوري الدرجة الأولى الألماني في المركز الرابع بعدما أنفقت الأندية الـ18 المنافسة به 525 مليون يورو على تدعيم صفوفها هذا الصيف. وجاء الدوري الفرنسي في المركز الخامس، حيث أنفقت أنديته 519 مليون يورو على التعاقد مع لاعبين جدد.

كما أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، أن الـ80 نادياً المشاركين في بطولتي دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي في مرحلة دور المجموعات التي تنطلق الأسبوع المقبل، أنفقوا ما يقارب 4 مليارات يورو (4.4 مليار دولار)، في فترة الانتقالات الصيفية الماضية. وذكر (يويفا) في بيانه، أن ما يقارب من 2.7 مليار يورو أنفقتها الأندية الـ32 المشاركة في بطولة صفوة الأندية الأوروبية (دوري أبطال أوروبا)، في حين أنفقت الأندية الـ48 الأخرى المشاركة في البطولة الثانية في القارة (الدوري الأوروبي) مبلغاً يقترب من 1.3 مليار يورو.

# رئيس لجنة الحكام الإنجليزي: الـ«فار» أخطأ في أربع حالات ببطولة الدوري

تقنية حكم الفيديو

لندن: «الشرق الأوسط»

قال مايك رايلي رئيس رابطة الحكام المحترفين في إنجلترا إن اللجوء لتقنية حكم الفيديو المساعد لم تمنع من اتخاذ أربعة قرارات خاطئة في مباراة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم هذا الموسم. وأضاف رايلي، الذي يرأس الرابطة التي تشرف على تطبيق تقنية حكم الفيديو في إنجلترا، أن التقنية مثلت «قيمة مضافة للرياضة» لكنه استطرد قائلا إن هناك وقائع كان يجب فيها على الحكم التراجع عن قراره.

وتابع رايلي لمحطة سكاي سبورتس التلفزيونية «إذا ما نظرت في مباريات الجولات الأربع التي أقيمت، تم فحص 227 واقعة. من بين تلك الوقائع تم تغيير ستة قرارات. نعتقد أنه كان يجب تغيير 10 قرارات في المجمل. «هذا يعطيك مقياسا على المجال الذي يمكن لتقنية حكم الفيديو المساعد أن تقدم فيه يد العون وأن تضيف قيمة للمباراة لكنها تؤكد أيضا على أن الأمر يتوقف على إدارة الحكام لمباريات الدوري الممتاز من أرض الملعب في نهاية المطاف».

وتنص قواعد تقنية حكم الفيديو المساعد على أن التقنية يجب أن تستخدم فقط لتغيير قرار إذا ما ارتكب حكم اللقاء خطأ واضحا وجليا. وأوضح رايلي أن التقنية كانت يجب أن تستخدم لمنح مانشستر سيتي حامل اللقب ركلة جزاء في انتصاره 3 - 1 على بورنموث ومنح ركلة جزاء لوستهام يونايتد في الفوز 2 - صفر على أرضه على نوريتش سيتي. وأضاف أن هدف فابيان شير مع نيوكاسل يونايتد في التعادل 1 - 1 مع واتفورد كان يجب عدم احتسابه بسبب لمسة يد قبلها بينما كان يجب طرد يوري تيلمانس لاعب ليستر سيتي خلال فوز فريقه 3 - 1 على بورنموث.

وقال رايلي: «نحن نتعلم ونمضي قدماً ونتطور باستمرار». وأضاف: «كانت هناك أربع حالات لم يتدخل بها (فار)، سيكون هناك فهم أفضل لدور التقنية فيما بعد». وتابع رايلي: «الأخطاء كلها تتعلق بالحكم المسؤول عن (فار) والعملية التي نتبناها». واختتم تصريحاته قائلاً: «هذه أمثلة - يقصد الحالات الأربع - كان من الممكن أن يصبح لـ(فار) فيها فائدة ويتدخل لمساعدة الحكم».

وانضم الدوري الإنجليزي الممتاز لبطولات دوري الدرجة الأولى في ألمانيا وإسبانيا وإيطاليا في اللجوء لتقنية حكم الفيديو المساعد وذلك منذ بداية الموسم الحالي وقد لعبت دورا حاسما في أول أربع جولات.

### الدوري الإيطالي يتطلع للنجوم الدوليين بعد جولة مثيرة في تصفيات يورو 2020

# يوفنتوس يواجه فيورنتينا معززاً بعودة ساري وتألق رونالدو

روما: «الشرق الأوسط»

عادة ما تنتظر الأندية المشكلات وتقلق من الإصابات عقب كل جولة في برنامج المباريات الدولية، لكن بعضها سيكون على النقيض خلال الفترة المقبلة بعدما ظهر عدد من النجوم بشكل رائع مع منتخبات بلادهم خلال جولة المباريات الدولية التي جرت فعالياتها على مدار الأيام الماضية.

ويبرز البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم يوفنتوس الإيطالي، والأرجنتيني الشاب لاوتارو مارتينيز مهاجم إنتر ميلان الإيطالي، في مقدمة هؤلاء النجوم حيث سطع كل منهما بشكل هائل في هذه الجولة من المباريات الدولية. وسجل رونالدو (34 عاماً) 5 أهداف مع المنتخب البرتغالي في هذه الجولة، منها 4 أهداف (سوبر هاتريك) في مباراته أمام ليتوانيا، يوم الثلاثاء الماضي، في تصفيات كأس الأمم الأوروبية «يورو 2020» ليرفع رصيده إلى 93 هدفاً مع الفريق، ويصبح الأعلى رصيداً من بين جميع اللاعبين الحاليين في العالم مع منتخب بلاده.

كما يأتي في المركز الثاني فقط في قائمة أبرز الهدافين دولياً على مدار التاريخ خلف الإيراني علي دائي. وذكر رونالدو، في تغريدة على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي عبر الإنترنت: «أشعر بالسعادة، لأنني سجلت الرباعية الثانية لي مع المنتخب البرتغالي، وساعدت الفريق على تحقيق فوز جديد على طريق تحقيق الهدف الذي نصبو إليه».

كما شهد يوم الثلاثاء الماضي نجاح لاوتارو مارتينيز (22عاماً)، والذي يصغر رونالدو بـ12 عاماً، في تسجيل 3 أهداف (هاتريك) ليقود المنتخب الأرجنتيني إلى الفوز الكبير 4 - صفر على نظيره المكسيكي ودياً. وقال لاوتارو إنه يشعر بسعادة بالغة، لأن ارتداء قميص المنتخب أمر لا يحدث كل يوم، ولا يتكرر كثيراً أن يسجل اللاعب 3 أهداف مع منتخب بلاده. ورفع اللاعب بهذا «الهاتريك» رصيده إلى 9 أهداف في 13 مباراة مع منتخب التانغو.

وفي المقابل، سجل البلجيكي الدولي روميلو لوكاكو، زميل لاوتارو في هجوم إنتر ميلان، هدفاً ليقود منتخب بلاده إلى الفوز 4 - صفر على نظيره الاسكوتلندي في تصفيات كأس الأمم الأوروبية القادمة «يورو 2020».

والآن، يعلق إنتر ميلان آمالاً عريضة على لوكاكو وزميله الأرجنتيني الشاب، مع استئناف مسيرة الفريق في الدوري الإيطالي، حيث يلتقي اليوم مع أودينيزي في المرحلة الثالثة من المسابقة. ويفتتح يوفنتوس حامل اللقب فعاليات هذه المرحلة في وقت مبكر اليوم بمواجهة مضيفه فيورنتينا.

وتشهد المباراة اليوم أول ظهور للمدرب ماوريتسيو ساري، المدير الفني الجديد ليوفنتوس، على مقعد المدير الفني للفريق في مباريات الدوري هذا الموسم، بعدما حرمه الاتهاب الرئوي من قيادة الفريق من الملعب في أول مباراتين. كما تشهد المرحلة نفسها اليوم مباراة أخرى مثيرة بين نابولي وسامبدوريا، فيما يستضيف تورينو، الذي يقتسم مع إنتر ويوفنتوس صدارة جدول المسابقة برصيد 6 نقاط لكل منهم، فريق ليتشي في ختام مباريات المرحلة يوم الاثنين المقبل.

وسجل أندريا بيلوتي قائد فريق تورينو هدفاً ليقود المنتخب الإيطالي (الأزوري) للفوز على أرمينيا 3 - 1 فيما احتسب هدف آخر له باسم حارس مرمى أرمينيا كهدف عن طريق الخطأ في مرمى الفريق. وسجل هنريك ميختاريان قائد المنتخب الأرميني هدفين لفريقه في المباراة الأخرى بالتصفيات قبل أيام، والتي فاز فيها 4 - 2 على نظيره البوسني.

ويستعد ميختاريان الآن لمساعدة فريقه (روما) في المباراة أمام ضيفه ساسولو بالمرحلة نفسها غداً الأحد. وقال ميختاريان، المعار لروما من فريق آرسنال الإنجليزي: «كان اليوم الأول، وقابلت اللاعبين الذين لعبت ضدهم خلال وجودي مع المنتخب... تحدثنا قليلاً عن مباراة أرمينيا أمام إيطاليا»، وذلك بعد انضمامه لمعسكر روما يوم الثلاثاء الماضي. وفي باقي مباريات المرحلة، يلتقي فيرونا مع ميلان، وجنوا مع أتالانتا، وبريشيا مع بولونيا، وبارما مع كالياري، وسبال مع لاتسيو غداً.

رونالدو يتطلع لمواصلة تألقه الأوروبي مع يوفنتوس في الدوري الإيطالي (إ.ب.أ)

### السخرية من اللاعبين أصحاب البشرة السمراء هي نتيجة تنامي تيار اليمين المتطرف في أوروبا

# العنصرية تنتشر خارج مدرجات كرة القدم وحان الوقت للقضاء عليها للأبد

لندن: سيمون تيسدال

في البداية، يجب التأكيد على أن النجم البلجيكي روميلو لوكاكو هو ماكينة أهداف لا تتوقف؛ حيث أحرز 113 هدفا في 252 مباراة لعبها في الدوري الإنجليزي الممتاز، كما يعد الهداف التاريخي لمنتخب بلجيكا عبر كل العصور. وخلال الشهر الماضي، انتقل لوكاكو إلى إنتر ميلان الإيطالي قادما من مانشستر يونايتد مقابل 74 مليون جنيه إسترليني. وفي 26 أغسطس (آب)، نجح لوكاكو في هز الشباك في أول مباراة يخوضها بقميص إنتر ميلان في الدوري الإيطالي الممتاز. وبالنسبة للكثير من مشجعي كرة القدم في جميع أنحاء أوروبا، يعد لوكاكو نموذجاً يحتذى به.

لكن هناك شيء يتعلق بلون بشرة لوكاكو. وفي كثير من النواحي، يعد لوكاكو أسطورة، لكنه «أسطورة من أصحاب البشرة السمراء»، وبالنسبة لأقلية من الجمهور ومسؤولي الأندية - وحتى بعض اللاعبين - فإن لون البشرة يحجب كل شيء آخر. وسواء كان ذلك بسبب التعصب أو الجهل، فإن أصل لوكاكو - وهو من أصل كونغولي - يشكل ويشوه تصورهم لرجل ورياضي استثنائي.

ولا تعد العنصرية في كرة القدم، كما هو الحال في مجالات الحياة الأخرى، بالأمر الجديد، لكن الشيء الذي بدأ في التغير هو القبول السياسي والاجتماعي، في بعض الأوساط، للتمييز على أساس العرق والجنس والعقيدة. وفي جميع أنحاء أوروبا فإن صعود الزعماء السياسيين اليمينيين المتطرفين، والأجندات القومية والشعبوية المتطرفة، والروايات المثيرة للانقسام، وكره الأجانب والمهاجرين، كل ذلك أدى إلى تسهيل وتشجيع الإساءات العنصرية التي يعاني منها لوكاكو وغيره من اللاعبين من أصحاب البشرة السمراء أو الآسيويين.

وقد أطلقت الجهات المسؤولة عن كرة القدم والأندية الكثير من المبادرات التي تهدف إلى مكافحة العنصرية في السنوات الأخيرة. وعملت جماعات الضغط، مثل منظمة «كرة القدم ضد العنصرية في أوروبا» ومنظمة «كيك إت أوت» المناهضة للعنصرية، على رفع الوعي بشأن العنصرية. لكن كرة القدم لا توجد في عالم منعزل، لكنها تعكس الاتجاهات السلبية الموجودة في المجتمع. وفي بعض النواحي، تعد كرة القدم مقياساً حقيقياً لما يحدث في عصرنا. وبالتالي، فإنها تعد مؤشرا واضحا على حجم المشكلة، التي نواجهها والتي تزداد سوءا بمرور الوقت.

وبعد تعرض لوكاكو لهتافات عنصرية وقيام الجمهور بتقليد أصوات القرود خلال مباراة إنتر ميلان أمام كالياري في سردينيا مؤخرا، كتب النجم البلجيكي تغريدة على حسابه الخاص على موقع «تويتر» قال فيها: «إننا نتحدث في هذا الأمر منذ سنوات لكننا لم نتحرك بعد. أيها السيدات والسادة إننا في عام 2019، وبدلاً من المضي قدماً، فإننا نسير للخلف».

لوكاكو تعرض لهتافات عنصرية في إيطاليا

كومباني تعاطف مع لوكاكو زميله في المنتخب البلجيكي بعد الإساءات العنصرية

ولعل الأمر الذي يزيد من مشاعر الإحباط هو رد الفعل على ما تعرض له لوكاكو. فعلى الرغم من أن كالياري نفسه له تاريخ سابق مع الحوادث العنصرية، فإن المسؤول عن لجنة الانضباط في الدوري الإيطالي الممتاز قال إنه يحتاج إلى مزيد من الأدلة لتحديد ما إذا كان ينبغي فرض عقوبة أم لا! وأصدر النادي بيانا وصف فيه العنصرية ضد لوكاكو بأنها غير مقبولة، لكن النادي كان أكثر حرصا على التأكيد على ما سماه «الاتهامات المشينة والقوالب النمطية السخيفة الموجهة إلى جمهور نادي كالياري والشعب في سيردينيا».

والأسوأ من ذلك أن رابطة الأولتراس بنادي إنتر ميلان قد دافعت عن جمهور كالياري، مشيرة إلى أنه كان يحاول فقط أن يخرج لوكاكو عن تركيزه في المباراة. وقال موقع الأولتراس على «فيسبوك»: «نأسف حقاً لأنكم تعتقدون أن ما حدث في كالياري كان عنصرياً. يتعين عليكم أن تفهموا أن إيطاليا ليست مثل الكثير من بلدان شمال أوروبا الأخرى التي تعد فيها العنصرية مشكلة حقيقية».

وإذا نحينا هذه الأعذار الوهمية جانباً، فمن المؤكد أن هذا المرض (العنصرية) قد بدأ ينتشر في جميع أنحاء أوروبا - لكن يبدو أن إيطاليا مريضة بشكل خاص! فعندما تعرض مهاجم يوفنتوس السابق مويس كين لهتافات عنصرية في أبريل (نيسان) الماضي، اتهمه أحد زملائه في الفريق ومديره الفني بأنه هو من أثار الجمهور! ويمكن تشبيه هذا الأمر في الحياة العامة بأن تقول إن ضحية الاغتصاب هي من طلبت ذلك من مغتصبها! وقد حذرت منظمة كرة القدم ضد العنصرية في أوروبا من أنه قد يتعين اتخاذ «إجراءات خاصة» تجاه كرة القدم الإيطالية. وفي ظل هذا الضغط، أعلن الدوري الإيطالي الممتاز عن مبادرة أخرى لمواجهة العنصرية.

> **هناك قبول سياسي واجتماعي في بعض الأوساط للتمييز على أساس العرق والجنس والعقيدة**

وفي إنجلترا، تعرض نجم مانشستر يونايتد ماركوس راشفورد مؤخراً لهجوم عنصري على مواقع التواصل الاجتماعي، كما يعد لاعب مانشستر سيتي رحيم سترلينغ، الذي تحدث عن العنصرية العام الماضي، هدفا متكررا للهجمات العنصرية، وكلاهما من أصحاب البشرة السمراء. وخلال الشهر الماضي، تم إيقاف مباراة في الدوري الفرنسي الممتاز بين نيس ومرسيليا بعد أن رفع المشجعون لافتات مناهضة لـ«المثلية الجنسية» - وهو تذكير بأن التمييز له الكثير من الوجوه.

وقد كشفت دراسة أجرتها مجلة «أوبزرفر» العام الماضي أن العنصرية في كرة القدم في تنام مستمر في جميع أنحاء أوروبا، ويأتي ذلك بالتزامن مع ارتفاع أعداد الحوادث المعادية للمهاجرين، وهو ما يعطي صورة شاملة عن زيادة التعصب بصفة عامة. وقد تنامت هذه العنصرية من مباريات الأندية إلى المسابقات الدولية بين المنتخبات أيضا، ففي أبريل (نيسان) الماضي تم تغريم مونتينيغرو والمجر بسبب السلوك العنصري لجمهورهما خلال مباراتيهما أمام إنجلترا وسلوفاكيا على التوالي.

وقال فينسنت كومباني، القائد السابق لنادي مانشستر سيتي وزميل لوكاكو في منتخب بلجيكا، إن أزمة العنصرية المتصاعدة في مجال كرة القدم ترجع إلى أن الاتحادات الوطنية والهيئات الدولية مثل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم والاتحاد الدولي لكرة القدم تفتقر إلى التنوع بين كبار المسؤولين في هذه الجهات. وأضاف: «إذا لم يكن هناك تنوع في مراكز السلطة مثل مجالس الإدارة، فلن يكون من الممكن اتخاذ القرارات الصحيحة فيما يتعلق بالعقوبات». وتابع: «تكمن العنصرية الحقيقية في حقيقة أن كل هذه المؤسسات ليس لديها ممثلون يمكنهم بالفعل فهم ما يعانيه روميلو لوكاكو بسبب هذه الهتافات».

ولعل الجانب الأكثر إثارة للدهشة فيما يتعلق بمشكلة التعصب في أوروبا يتمثل في بُعد معظم السياسيين عن هذه المشكلة وعدم العمل على إيجاد حلول لها. وفي نهائيات كأس العالم وغيرها من البطولات الكبرى، يصطف السياسيون للحصول على صور تذكارية مع الفرق الفائزة وأبرز النجوم. وفي فرنسا، يتم تقديم تشكيلة المنتخب الفرنسي متعددة الأعراق على أنها انعكاس لمجتمع ناجح ومتكامل.

لكن هذا ادعاء مثير للجدل. ومع ذلك، فإن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يحاول، على الأقل، إيجاد حلول لهذه المشكلة؛ حيث دعا في يوليو (تموز) الماضي إلى إنهاء «ثقافة الكراهية»، وأكد على ضرورة إيقاف المباريات عند حدوث هتافات عنصرية. وقال: «لا يمكننا أن نتسامح مع رهاب العنصرية بحجة أننا في ملعب لكرة القدم». وأشار إلى أن التمييز في الأجر ضد لاعبات كرة القدم يجب أن يتوقف.

ومع ذلك، فإن السياسيين لا يتحدثون عن الإجراءات الصحيحة التي يجب اتباعها في الرياضة إلا عندما تقتضي الحاجة ذلك، لكنهم لا يفعلون إلا القليل على أرض الواقع. والأسوأ من ذلك يتمثل في أن الزعماء الشعبويين اليمينيين في إيطاليا وألمانيا وأوروبا الشرقية وروسيا يحتفلون بالتعصب! وفي المرة القادمة التي يتعرض فيها لاعب من أصحاب البشرة السمراء للعنصرية، يجب على الإيطاليين على وجه التحديد أن يبحثوا عن العلاقة بين ذلك وبين تصريحات السياسي المناهض للمهاجرين والأجانب ماتيو سالفيني وغيره ممن يفكرون بنفس الطريقة!

### تركيز الثروة في عدد محدود من الأندية العملاقة يؤدي إلى لحظات من الدراما المثيرة... لكن الثمن سيكون باهظاً

# تحويل الأندية إلى علامات تجارية عالمية يعني أن أندية أخرى ستواجه مصير بيري

لندن: جوناثان ويلسون

يتم تسويق الدوري الإنجليزي الممتاز بشكل قوي في جميع أنحاء العالم، وتجلب عائدات البث التلفزيوني الكثير من الأموال من الخارج، وأصبح غالبية اللاعبين والمديرين الفنيين وملاك الأندية في إنجلترا من الأجانب، وبالتالي فقد نرى من يسافر من مدينة بالتيمور الأميركية أو من مدينة بنغالور الهندية ليشاهد مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز من المدرجات.

قد يبدو هذا منطقيا ومعقولا، وأنا أتفق مع ذلك تماما على المستوى الفكري، لأن ذلك يتوافق مع أفكاري ومعتقداتي الليبرالية، لكن لدي بعض التحفظات. في البداية، يجب أن أشير إلى أن مدينة سندرلاند تعد جزءا مني بطريقة لا يمكن التشكيك فيها على الإطلاق، فقد نشأت هناك وعائلتي من هناك. كما أن سندرلاند تعد مستودع المشاعر المرتبطة بذكريات والدي وجميع زملائي الذين لعبت معهم عندما كنت مراهقا.

وقد جاءت عائلتي إلى تلك المدينة قبل وقت طويل من آيرلندا واسكوتلندا بحثاً عن عمل في مجال بناء السفن، ووجدت انتماءها للمدينة من خلال الذهاب إلى المباريات. ويعد نادي سندرلاند هو كل شيء بالنسبة لي وأكثر أهمية من أي نتائج فردية وبغض النظر عن أي لاعب يرتدي قميص النادي خلال هذا الموسم.

وهذا هو السبب في أهمية نادي سندرلاند، وأهمية نادي بولتون، وأهمية نادي بيري، الذي تم استبعاده من مسابقات المحترفين في إنجلترا بعد إخفاقه في حل مشكلاته المالية. ويجب ألا نكون ساذجين وندرك أن المال دائماً ما يلعب دوراً مهماً للغاية في كرة القدم. إن الأندية التي هيمنت على الدوري الإنجليزي في بداياته - بريستون، وسندرلاند وأستون فيلا – قد فعلت ذلك إلى حد كبير كنتيجة مباشرة لشرائها أفضل المواهب الاسكوتلندية. وعندما فاز سندرلاند، بصفته بطلا للدوري الإنجليزي، على بطل اسكوتلندا، هارتس، بخمسة أهداف مقابل ثلاثة على ملعب تينكاسل في أول كأس عالم للأندية في عام 1895، كان جميع اللاعبين الـ22 من اسكوتلندا. كما تم إنشاء ليفربول وتشيلسي من قبل مالكي الملاعب بهدف الحصول على أموال من المشجعين الذين يأتون لمشاهدة المباريات.

ومع ذلك، فإن الفجوة بين الأندية الغنية والأندية الفقيرة في عالم كرة القدم لم تكن أبدا بهذا الاتساع والوضوح. وتقدم الأندية الغنية الكبرى مستويات استثنائية، كما شهدت مباريات دوري أبطال أوروبا – على الأقل في الأدوار الإقصائية – إثارة كبيرة للغاية. وبالتالي، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل يستحق الأمر كل هذا؟

في حالة ناديي بولتون وبيري، تم ارتكاب أخطاء محددة من قبل المالكين في بيئة لم تفعل الكثير لتنظيم من يُسمح له بأن يمتلك ناديا أو كيف يتصرف عندما يمتلك ناديا. لكن الظروف التي أوصلت هذين الناديين إلى حافة الهاوية ليست مقصورة عليهما فقط، وهو ما يعني أن المشكلة ليست فردية وإنما هي مشكلة جماعية ومنهجية.

بالتأكيد، سوف يستهجن البعض هذا الكلام ويشير إلى أنه لا يوجد بلد آخر في العالم، غير إنجلترا، لديه رابطة تضم 92 ناديا (بالإضافة إلى فرق محترفة أخرى غير تابعة لرابطة المحترفين)، وأنه من الطبيعي أن يتعثر ناد أو آخر في هذا النظام. لكن الأشخاص الذين يتبنون وجهة النظر هذه نسوا أن هذا المنطق قد ينطبق على سلاسل المحلات التجارية، ويجب ألا ينطبق على أندية كرة القدم!

وكما يوضح الكتاب الجديد لديفيد غولدبلات، والذي يحمل عنوان «عصر كرة القدم»، فإن هذا الأمر يعد جزءا من اتجاه أوسع بكثير؛ حيث يتم استيعاب كل شيء - اللاعبين والمديرين الفنيين والاستثمار والاهتمام – في عدد محدود من الأندية في عدد محدود من الدوريات في غرب أوروبا، لدرجة أنه عندما تشاهد إحدى مباريات الدوري الأرجنتيني أو البرازيلي فإنك ستشعر بالصدمة من ضعف مستوى المباريات بالمقارنة بمستوى أفضل اللاعبين في هذين البلدين والذين يلعبون في الدوريات الأوروبية.

وأصبحنا نشاهد مباريات كأس الأمم الأفريقية تقام في ملاعب خاوية من الجمهور، ويعود السبب في ذلك إلى حد كبير إلى أن ثقافة الذهاب إلى المباريات قد انتهت في جميع أنحاء القارة. إن كرة القدم التي يهتم بها الناس حاليا هي تلك التي تلعب في أوروبا، وبالتالي يشاهدها الجمهور في كل مكان في العالم عبر القنوات الفضائية في المقاهي والحانات.

ولا يوجد أي اهتمام بالجمهور المحب لمشاهدة المباريات من الملعب للدرجة التي تجعل المنظمين يقيمون الملاعب الجديدة المصممة لاستضافة مباريات كأس الأمم على مشارف البلدات، وهو الأمر الذي يكون جيدا بالنسبة لكبار الشخصيات وللبث التلفزيوني، ولا يلائم بشكل كبير السكان المحليين الذين يرغبون في حضور المباريات والذين يتعين عليهم قطع مسافات طويلة للوصول إلى تلك الملاعب.

وتكمن المفارقة الفظيعة في أن الضغوط تتزايد على الأندية الصغيرة في إنجلترا، رغم أن الحضور الجماهيري في الدوريات الأربعة الأولى في إنجلترا كما هو منذ أربعة عقود. لكن الأزمة تنبع من الفجوة الهائلة بين الدوري الإنجليزي الممتاز من جهة وباقي الدوريات من جهة أخرى، وخاصة منذ تغيير شكل ومسمى الدوري الإنجليزي الممتاز في عام 1992 بسبب جشع وطمع الأندية الكبرى.

والسؤال المطروح الآن هو: ما وضع هذه الأندية الآن؟ لقد تحولت هذه الأندية إلى علامات تجارية عالمية توجد في إنجلترا، بعدما أصبح مالكو الأندية أجانب والمديرون الفنيون أجانب واللاعبون أجانب، بل وأصبح معظم الجمهور أيضا من الأجانب! وحتى في نادي ليفربول؛ حيث يشعر المرء بأن التواصل الاجتماعي أقوى بكثير عنه في معظم الأندية الكبرى، أصبحت اليد العليا للمال، وهناك محاولات سيئة تجري الآن لتسويق كلمة «ليفربول»، كما لو أنه يمكن أن تؤخذ المدينة نفسها من أهلها وتتحول إلى شيء رمزي يمكن شراؤه وبيعه!

وبالتالي، فإن السؤال المهم الآن هو: هل من الممكن الاستفادة من فوائد العولمة من دون أن تصبح الأندية الغنية أكثر ثراء، ومن دون أن تتحول هذه الأندية إلى أندية عالمية من غير أن تدمر مجتمعاتها المحلية؟ هذا هو السؤال الرئيسي الآن، لكن يبدو أن كرة القدم ستكون عاجزة عن الإجابة عنه في الوقت الحالي. وخلاصة القول هو أن مستوى اللعب قد أصبح الآن أفضل بكثير من أي وقت مضى، لكن تكاليف ذلك كانت مدمرة وكارثية للغاية.

نادي بيري تم استبعاده من مسابقات المحترفين في إنجلترا بعد إخفاقه في حل مشكلاته المالية

### مجلة «إيكونوميست» أطلقت عليه لقب «شاعر بريطانيا»

# كاتب مسرحية «هاري بوتر والطفل الملعون» جاك ثورن... قصة نجاح

لندن: مايكل بولسون*

لا يجد جاك ثورن غضاضة ولا تنقصه الأسباب ولا الأساليب في وصف نفسه بالشخصية غريبة الأطوار. «أنا شاب مشوش الفكر، علاقاتي مع الناس أقل من عادية، وعلّتي الوحيدة هي طريقتي في التفكير».

يشير إلى ملصق حائطي للفنان الإنجليزي رالف ستيدمان معلق على جدار مكتبه المنزلي المليء بالكتب حتى السقف، في صورة تنمّ عن بشاعة واضحة تستثير مكامن الاعتراض والتأفف لدى كل من يطالعها، حتى وإن كان ولده إليوت الذي لم يتجاوز العام الثالث من عمره. يبتسم جاك، وهو يقول: «أحب هذه الصورة للغاية... إنها تعبّر عن مكنون كراهيتي لذاتي».

يصف جاك ثورن، الكاتب الإنجليزي الذي يجاوز العقد الرابع من عمره بقليل، أغلب مراحل حياته بأنها سلسلة متتابعة ومظلمة من رواية ذات فصول بائسة، ومن بين ذلك علة جلدية معيقة لازمته، وأثرت عليه منذ سنوات، ولا تزال.

غير أنه يجد نفسه الآن في بقعة لم يكن ليتصور بلوغها في يوم من الأيام؛ فلقد تزوج وأنجب، ودخلت حياته المهنية على مستوى المسرح والسينما والتلفزيون في مرحلة ازدهار جعلته واحداً من أكثر مؤلفي الروايات والقصص روعة وإثارة للاهتمام في العالم المعاصر.

ونال جاك ثورن جائزة «أنطوانيت بيري للتميز في مجال المسرح»، المعروفة إعلامياً باسم جائزة «توني»، التي تُمنَح للعروض المسرحية الأميركية المتميزة، وذلك عن أولى مسرحياته التي ألفها في برودواي، حيث كتب السيناريو لمسرحية «هاري بوتر والطفل الملعون» ذات الحضور العالمي الكبير. ومن أعماله السينمائية البارزة كان فيلم بعنوان «ذي أيرونوتس»، إنتاج العام الحالي (2019)، مع الممثل البريطاني إيدي ريدماين، وله فيلم من إنتاج العام المقبل تحت عنوان «ذي سيكريت غاردن»، (مع الممثل البريطاني كولين فيرث).

كما سجل أول حضور له خلال موسم الصيف الحالي في مؤتمر «سان دييغو كوميك كون إنترناشيونال» للكتب المصورة بالولايات المتحدة الأميركية، من خلال الترويج لروايته الجديد تحت عنوان «هيز دارك ماتيريالز»، التي سوف تتحول إلى مسلسل قيد الإنتاج لدى «هيئة الإذاعة البريطانية» بالتشارك مع شركة «إتش بي أو» الأميركية، وكان قد اقتبس مادتها الفنية من روايات المبدع فيليب بولمان الخيالية.

ظل جاك ثورن يكتب الروايات والسيناريوهات للتلفزيون منذ أن كان يبلغ 25 عاماً من عمره، وحصل خلال تلك الفترة على خمس جوائز «بافتا – جوائز الأكاديمية البريطانية للأفلام»، وهي الجائزة البريطانية المكافئة لجوائز «إيمي» للمسلسلات والبرامج التلفزيونية الأميركية.

وأشاد الجمهور والنقاد أيما إشادة بالمسلسل التلفزيوني القصير الرائع «ناشيونال تريجر» حول فنان كوميدي متهم بحادثة اغتصاب. وسوف تعرض له شبكة «نيتفليكس» الترفيهية الأميركية العام المقبل أولى حلقات المسلسل الموسيقي الجديد بعنوان «إيدي» للمخرج الأميركي الفرنسي داميان شازيل، وهو من تأليف جاك ثورن، كما تلقى جاك التكليف مؤخراً بكتابة مسلسل درامي عائلي جديد لصالح «هيئة الإذاعة البريطانية».

وكانت مجلة «إيكونوميست» قد نشرت مقالاً في يونيو (حزيران) الماضي تتحدث فيه عن شخصية المؤلف جاك ثورن وتخلع عليه لقب «شاعر بريطانيا»، وقالت عنه إنه «يمثل للتلفزيون البريطاني الحديث ما كان يمثله تشارلز ديكنز تماماً للرواية الفيكتورية. إنه مؤرخ قصصي للحكايات والروايات التي يحجم كثيرون من غيره عن سردها أو التطرق إليها، واصفاً عِلَل المجتمع ببراعة فائقة، محاولاً إماطة اللثام عن الدراما المحلية التي تحيط بها وتغلفها عن عيون الناس».

ويشهد مسرح «رويال كورت» في لندن، موسم الصيف الحالي، مسرحية درامية تستند إلى مراحل حياة وتنشئة جاك ثورن بنفسه. وفي خريف العام الحالي، سوف تُعرَض له مسرحيتان على خشبة مسرح نيويورك؛ مسرحية تحمل عنوان «صنداي»، وتدور حول نيويورك في عشرينات القرن الماضي وشبابها الغض الذين يبحرون في مجاهل المدينة الكبيرة في أوائل حياتهم، وسوف تُعرَض هذه المسرحية في جولة عالمية خارج مسارح برودواي للمرة الأولى من خلال «أتلانتيك ثياتر كومباني»، ثم هناك مسرحية بعنوان «كريسماس كارول»، وهي تمثل اقتباسه المسرحي الشهير لرواية تشارلز ديكنز الكلاسيكية، وسوف تُعرض على مسارح برودواي الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

يقول جاك ثورن في مقابلة شخصية حديثة أُجريَت معه في منزله الذي يعيش فيه مع زوجته راشيل ماسون وولده إليوت في حي إزلنغتون بغرب العاصمة لندن: «إنني أعمل بجدية أكثر مما فعلتُ في أي وقت مضى من حياتي. وإنني مدرك لأفول نجم شهرتي ومعرفة الناس بي في وقت ليس بالبعيد، ولذا تحدوني رغبة عارمة كي أتلو كل ما أتمكن من تلاوته من قصص وحكايات على الناس حين لا يزالون مهتمين بجاك ثورن وأقاصيصه».

وتقول سونيا فريدمان، كبيرة منتجي مسرحية «هاري بوتر والطفل الملعون» الشهيرة عن جاك ثورن: «إن هذا النوع من إنكار الذات هو ما يؤجج أعماله وبلوغها حدّاً من النجاح غير مسبوق».

لا يعدو مكتب جاك ثورن الخاص أكثر من كونه غرفة وحيدة في منزله، ويضم أعماله وتحفه الفنية البديعة، ورغم أنه يحتفظ بالجانب الأكبر من جوائزه في قبو المنزل، إلا أنه قبو مليء بكنوز أخرى ذات مغزى عميق للرجل ولفنونه.

يضمّ قبو جاك ثورن الخاص رسوماً لعصي سحرية وصولجان من تصميم الفريق الفني لمسرحية «هاري بوتر والطفل الملعون»، فضلاً عن إطار خشبي يضم ملابس طفل وليد يُذكره بميلاد طفله الوحيد (إليوت). ويقول جاك عن ذلك: «لا بد أنني أحب أن تطاردني ذكريات حياتي الماضية أينما حللت».

## دوافع ممتزجة

جاك ثورن شخص فارع يقارب المترين طولاً، وجسده عبارة عن كتلة متقدة من الطاقة العصبية المحتدة. وغالباً ما تراه يعبث بأصابع قدميه في ملل واضح. وهو أكثر شتاتاً للفكر مما يصرفه عن ركوب الدراجات، كما أنه شخصية كارهة لمترو الأنفاق مما يجعله يقطع المسافات الطويلة سيراً على الأقدام، وتراه يقول: «إن المكوث في الأنفاق هو أكثر الأشياء إزعاجاً في الحياة».

كما أنه يعاني من «لعثمة» لفظية بادية (تلك التي تسبب له عائقاً في الحديث المتصل)، مما يُفضي به في كثير من الأحيان إلى الاستعانة بعبارة «هل تدركون ما أقصده كما تعلمون؟»، التي يقولها بالإنجليزية في منطوق واحد غير مفهوم. وهو يجد ذلك الأمر مثيراً للسخط في نفسه، ويقول: «لا تعني هذه العبارة شيئاً لأحد قط، وددتُ لو أنني أستطيع الحديث بشكل متماسك مثل الآخرين».

وفي إشارة إلى أعداده لرواية «هيز دارك ماتيريالز»، يقول إن الناس في الرواية يقترنون بالشياطين التي تتبدى لهم في الحياة على صور حيوانات متنوعة تعكس الشرور التي تعتمل داخل أنفسهم: «أعتقد أن شيطاني المفضل سوف يظهر على صورة طائر نقار الخشب، لأنه لا يفارق مخيلتي أبداً، دائم الطيران والطنين فوق رأسي، ويأمرني بكل فجاجة بما أقول وما لا يجب أن أقول!».

صارت الكتابة المستمرة لدى جاك ثورن نوعاً من أنواع الإكراه المحبب؛ المهنة التي لا تجلب على قلبه السرور فحسب، وإنما ينعم بسببها بقدر لا بأس به من الهدوء الذاتي: «أقابل حالما أشرع في الكتابة أناساً آخرين لم أكن أعرفهم، وأصبح برفقتهم أفضل حالاً. إنها الكتابة والبحر... أفرّ إليهما فراري من العالم المحيط بي محاولاً العثور على نفسي».

فما الذي يجمع بين الكتابة والبحر لدى نفسية جاك ثورن؟ يجيب قائلاً: «إنها الوحدة أو الانفراد بالذات تماماً. فعندما أسبح في البحر فإنني أغادر واقعي بالكلية، وأعتقد أنني ألحظ أثراً مماثلاً يعتريني فور شروعي في الكتابة إلى حد كبير».

يقدر جاك ثورن أن مؤلفاته قد بلغت أكثر من أربعين مسرحية حتى الآن، كما أنه (وللغرابة) يعمل على ثلاثة مؤلفات في آن واحد! إذ ينتقل بينهما في تقافز غريب كلما عرضت له عثرة من العثرات: «لا أحتمل العمل على رواية واحدة في وقت واحد أبداً. فعندما أتعثر في رواية من الروايات تتبدى بشاعة الأمر أمام عيني، وألعن نفسي لعناً كبيراً، ولا أظن أنني سأفلح في مجال الكتابة بعدها أبداً. فمن اللطيف حقّاً أنني أستطيع التهادي بين هذه الرواية وتلك في الوقت نفسه، فأشعر بارتياح داخلي ويساروني شعور بأن كل شيء قد صار على ما يرام».

وكما هو الواقع، لا تفلح كل المحاولات أبداً. فلقد رُفضت مشاركة جاك ثورن في تأليف الحلقة التاسعة من «حرب النجوم» فور تغيير المخرج المشرف على إخراج الفيلم الجديد. كما أنه ألف كتاباً لاقتباس مسرحي بميزانية هائلة لفيلم «كينغ كونغ» الشهير، ولكنه لم يلقَ استحساناً من المنتجين، وألغيت فكرة اقتباس الفيلم وعرضه على مسارح برودواي، رغم أن المنتجين أنفسهم كانوا يأملون في إحياء المسرحية بنسختها الموسيقية في شنغهاي.

يقول جاك ثورن عن الأمر: «كان وقتاً عصيباً للغاية. شعرت بأن هناك نوعاً من الافتراضات المسبقة بأنني صرتُ مندوب مبيعات تجارية، كنتُ أدرك أنني أتلمّس أولى خطواتي في مدينة لا تكترث لأمري البتة».

ولكنه يقسو على نفسه في انتقادها: «هناك أشياء لم يُكتب لها النجاح في هذا العرض. وأعتقد أنني أصبتُ بذعر لا مبرر له، ذلك لأن المراجعات الأولى لم تنجح على الإطلاق، ولم أكن مخلصاً تمام الإخلاص فيما أحاول فعله، ربما كان حريّاً بي أن أنتج شيئاً أكثر عمقاً وذكاء. لقد وقعت في حالة مرضية شديدة الوطء على نفسي».

* خدمة «نيويورك تايمز»

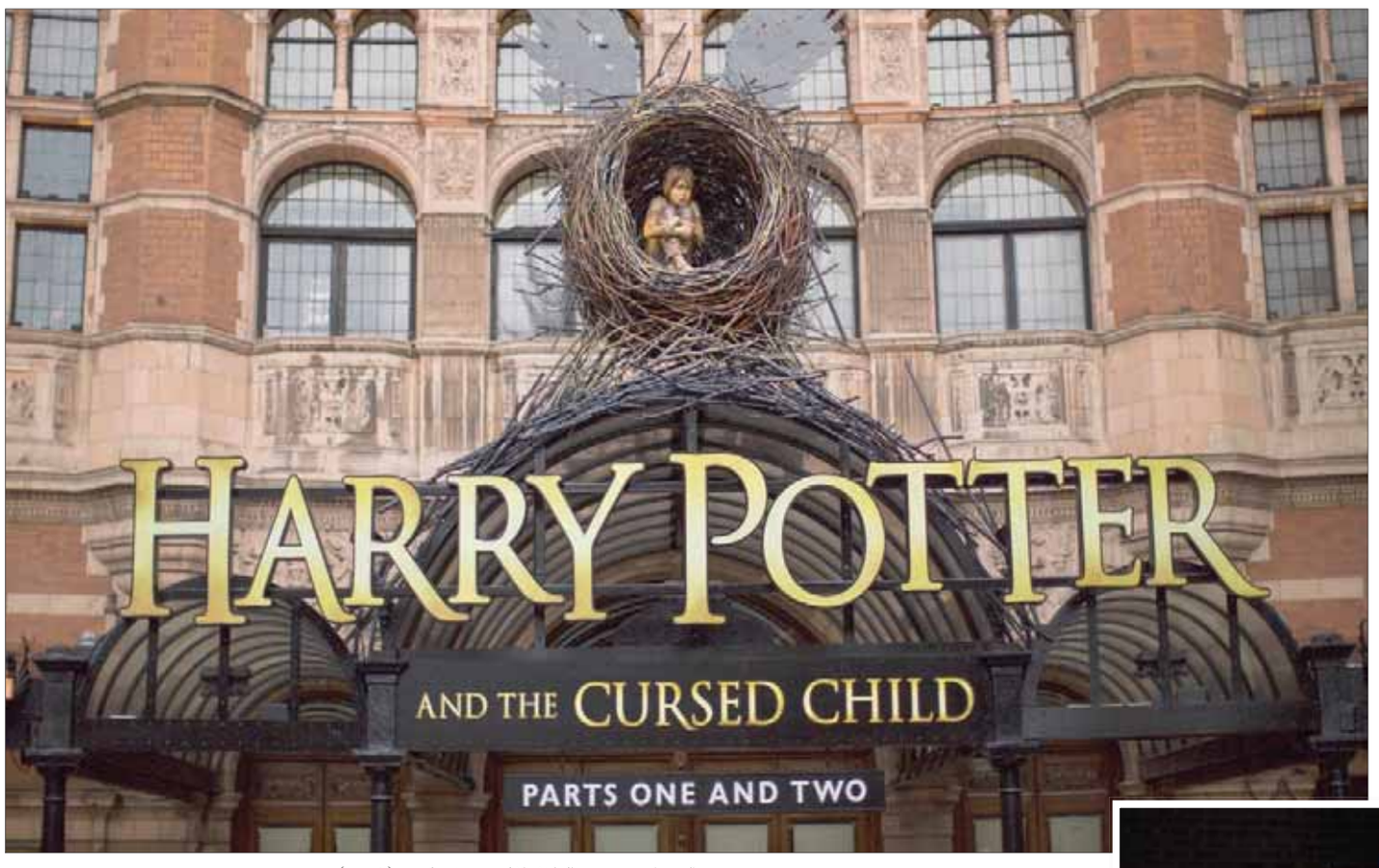

مسرحية «هاري بوتر والطفل الملعون» في لندن (غيتي)

مشهد من مسرحية «هاري بوتر والطفل الملعون» (نيويورك تايمز)

مشهد من مسرحية «صنداي» لجاك ثورن (نيويورك تايمز)

الكاتب البريطاني جاك ثورن

### أعدت خصيصاً لافتتاح المتحف الكبير في مصر

# قصة حياة «توت عنخ آمون» في أوبرا جديدة

القاهرة: فتحية الدخاخني

بدأت التجهيزات لافتتاح المتحف المصري الكبير نهاية العام المقبل، الذي من المقرر أن يحضره ملوك ورؤساء العالم، وأعلنت وزارة الآثار عن الانتهاء من أعداد أوبرا جديدة تحكي قصة حياة الملك توت عنخ آمون، بالإضافة إلى عرض جميع آثار الفرعون الذهبي للمرة الأولى منذ اكتشافها قبل نحو 100 عام.

وقال الدكتور زاهي حواس، وزير الآثار المصري الأسبق، في مؤتمر صحافي بمدينة فينيسيا الإيطالية أمس، إنه انتهى من تأليف أوبرا توت عنخ آمون، مشيرا إلى أن السيناريو الخاص بهذه الأوبرا وضعه الإيطالي فرنشيسكو سنتاكونو، بينما ألف موسيقاها الموسيقار زيمبوني، مضيفاً أنها (الأوبرا) ستعرض في افتتاح المتحف المصري الكبير، ثم تعرض للمرة الثانية في وادي الملوك بالبر الغربي بالأقصر (جنوب مصر)، في الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2022 في إطار الاحتفال بمرور 100 عام على اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون.

ونقلت وزارة الآثار عن الموسيقار زيمبوني، أنه قال في المؤتمر، إن هذه الأوبرا ستبهر العالم، وسيشارك فيها دومنجو أشهر مغني أوبرالي في العالم.

وشهد المؤتمر الصحافي تمثيل المشهد الأول من الأوبرا، حيث لعبت المغنية سوزانا دور نفرتيتي، وشاركها في الأداء الفنان الإيطالي روبرتو، في دور الكاهن، وتضم الأوبرا مجموعة من المشاهد من بينها مشهد وفاة الملك إخناتون وتولي زوجته نفرتيتي مسؤولية الحكم، وصراع توت عنخ آمون مع ملك كوش، وانتصاره عليه.

وأوضح حواس، في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، أن فكرة كتابة أوبرا توت عنخ آمون جاءته بعدما رأى أن أوبرا عايدة هي الأوبرا الوحيدة تقريبا التي تتحدث عن مصر وتعرض في كل المناسبات، وقد مر على كتابتها 148 عاما، لذلك قرر كتابة أوبرا جديدة تحمل الصبغة المصرية القديمة، فكانت قصة توت هي الأكثر إلحاحا على تفكيره نظرا لقرب افتتاح المتحف الكبير والذي يعتبر متحف توت عنخ آمون، وذكرى مرور مائة عام على اكتشاف مقبرة الملك الأشهر في التاريخ المصري.

وقال حواس إنه «كتب دراما غنائية تخيل فيها وقت ولادة توت عنخ آمون بمنطقة تل العمارنة بالمنيا (صعيد مصر)، وكيف شعرت نفرتيتي زوجة والده بالغيرة لأنه سيرث الحكم بدلا من بناتها الست، فتحالفت مع أحد الكهنة للتخلص من الطفل، وتحالف الكاهن بدوره مع ملك كوش ألد أعداء مصر القديمة في ذلك الوقت، وهنا تدخل حور محب، وأفشل المؤامرة»، مشيرا إلى أن «الأوبرا تضم مشاهد للاحتفال بتتويج توت عنخ آمون ملكا في معبد الكرنك، وكيف قرر الملك الدخول في حرب مع مملكة كوش بعدما علم أنه شارك في مؤامرة لقتله وهو صغير».

ولا تسجل الأوبرا وقائع تاريخية حقيقية، فجزء منها «خيالي تم نسجه بهدف التأثير الدرامي»، بحسب حواس، الذي قال إن «الدراما هي من صنع خيال المؤلف، ولا تمت بصلة للواقع، وأوبرا توت عمل درامي، وليست فيلما تسجيليا أو وثائقيا»، مشيرا إلى أن «العمل الوثائقي هو الذي يتطلب الدقة في سرد الأحداث، وهو أمر ربما يكون مملا وغير جذاب، أما الدراما فهي من صنع الخيال حتى وإن كان بها شخصيات حقيقية، طالما أوضح المؤلف أن الأحداث من نسج خياله».

وكانت مصر بدأت توجيه الدعوات لملوك ورؤساء العالم لحضور الحفل، وعقد خالد العناني وزير الآثار المصري، اجتماعا الأسبوع الماضي مع السفير الياباني بالقاهرة ماساكي نوكي، لبحث الاستعدادات اللازمة لافتتاح المتحف، في الربع الأخير من العام المقبل، حيث ساهمت اليابان في بناء المتحف بقرضين ميسرين بقيمة 750 مليون دولار، من أصل مليار دولار هي التكلفة الإجمالية لإنشاء المتحف. وقال العناني، إن «الاحتفال بافتتاح المتحف سيقام على عدة أيام، وسيتم تنظيمه بالتعاون مع شركات عالمية متخصصة، حيث سيحضره ملوك ورؤساء العالم».

أداء جزء من عرض أوبرا توت عنخ آمون في المؤتمر الصحافي بإيطاليا

### عن مشروع «إحياء مدينة المحرق»

# البحرين تتسلم «جائزة الآغا خان» في احتفالية أقيمت بمدينة قازان الروسية

جانب من الاحتفال («الشرق الأوسط»)

المنامة: عبيد السهيمي

تسلمت البحرين يوم أمس «جائزة الآغا خان للعمارة»، التي فاز بها مشروع «إحياء مدينة المحرق»، وذلك في احتفال أقيم بقازان، عاصمة جمهورية تتارستان الروسية.

وكانت «جائزة الآغا خان» للعمارة قد أعلنت في 29 أغسطس (آب) فوز مشروع «إحياء مدينة المحرق» إلى جانب خمسة مشاريع أخرى، من بينها «المتحف الفلسطيني» في مدينة بيرزيت، حيث تسلّمت الشيخة مي بنت محمد آل خليفة رئيسة «هيئة البحرين للثقافة والآثار»، ورئيسة مجلس أمناء مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث، مساء أمس، «جائزة الآغا خان للعمارة»، التي فاز بها مشروع «إحياء منطقة المحرّق» في دورتها لعام 2019.

وقدم آغا خان، الجوائز للفائزين الخمسة في احتفالية أقيمت على «مسرح موسى جليل تتار الأكاديمي للأوبرا والباليه».

وتضمن حفل التكريم تكريم فريق عمل المشروع والمهندسين نورة السايح وغسان الشمالي. وكان مشروع «إحياء منطقة المحرّق» قد فاز بالجائزة إلى جانب خمسة مشاريع من دول عربية وإسلامية أخرى.

بدورها، قالت الشيخة مي بنت محمد آل خليفة: «فوز مدينة المحرّق اليوم بـ(جائزة الآغا خان للعمارة) ثمرة جهود مستمرة منذ سنوات لإعادة إحياء مدن البحرين القديمة، وبالأخص المحرّق، التي تكتسب عاماً بعد عام أهمية عالمية».

وأضافت: «الاستثمار في الثقافة هو طريقتنا لكي نحقق الاستدامة، وهي طريقتنا لكي نؤكد من جديد أن الثقافة فعل مقاومة».

وشكرت الشيخة مي بنت محمد آل خليفة القائمين على «جائزة الآغا خان للعمارة» ولجنة التحكيم على ثقتها بأهمية إعادة إحياء مدينة المحرّق، ودعمهم الدائم للمشاريع العمرانية التي تعمل على إلقاء الضوء على أماكن استثنائية في العالم الإسلامي والعربي.

كما أشادت بأهمية التعاون البنّاء بين القطاعين العام والخاص في المحرّق، مشيرة إلى جهود «مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث» الذي بدأ بإحياء النشاط الثقافي في «مدينة المحرّق» القديمة منذ عام 2002، لينطلق العمل بعد ذلك إلى نطاق أوسع، خصوصاً مشروع «موقع طريق اللؤلؤ» المسجل على قائمة التراث العالمي لمنظمة «اليونيسكو»، الذي تنجزه «هيئة البحرين للثقافة والآثار»، وتعمل حالياً على استكماله مع نهاية العام المقبل.

وكان مشروع «إحياء مدينة المحرّق» قد انطلق ضمن جهود ترميم وإعادة استخدام الصروح التي قام بها «مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة» منذ عام 2002، ليتطور المشروع لاحقاً ويصبح نموذجاً للشراكة والتعاون ما بين القطاع الأهلي والقطاع العام ممثلاً بهيئة البحرين للثقافة والآثار، حيث تعمل الهيئة على استكمال موقع «طريق اللؤلؤ» المسجل على قائمة التراث العالمي لمنظمة «اليونيسكو». ويهدف مشروع «إحياء منطقة المحرّق» إلى إعادة التوازن للتركيبة الديموغرافية للمحرّق، وتشجيع العائلات البحرينية على العودة للمدينة من خلال تطوير البنية التحتية الأساسية وإدخال تحسينات على المرافق والأماكن المجتمعية والثقافية.

ويشير الموقع الإلكتروني لـ«جائزة الآغا خان للعمارة» إلى أن عمليات الحفاظ والترميم ضمن مشروع «إحياء منطقة المحرّق» تتضمن إعادة أبراج الرياح التقليدية، التي فقدتها المدينة على مدى العقود الماضية، وذلك من أجل التحكّم في المناخ الطبيعي للمنطقة، كما تشترط أعمال الترميم ضرورة أن تتطابق المواد المستخدمة مع الطابع الأصلي للبيوت، حيث يتم استخدام حجر «المرجان» والخشب ومادة الـ«تيرازو» (وهي مؤلفة من قطع الرخام والغرانيت والزجاج والإسمنت)، حيث كانت هذه المادة شائعة الاستخدام في المدينة في أربعينات القرن الماضي للأرضيات.

يُذكر أن مدينة المحرّق اكتسبت أهمية عالمية خلال العقد الأخير، حيث فازت باختيارها «عاصمة للثقافة الإسلامية» عام 2018، وتم تسجيل «موقع طريق اللؤلؤ» على قائمة «التراث العالمي» عام 2012.

يُشار إلى أن المشاريع الخمسة الفائزة، بالإضافة لمشروع إحياء مدينة المحرّق، هي «مشروع أركاديا التعليمي» في جنوب كنارشور (بنغلاديش)، و«المتحف الفلسطيني» بمدينة بيرزيت في فلسطين، و«برنامج تنمية الأماكن العامة» في جمهورية تتارستان، و«مبنى محاضرات جامعة عليون ديوب» في بامبي السنغال، و«مركز واسط للأراضي الرطبة» في الشارقة بالإمارات العربية المتحدة.

### تم تدشينها قبل 200 سنة

# عرض مقتنيات مطبعة بولاق التاريخية لأول مرة في مكتبة الإسكندرية

الإسكندرية: أمنية حسني

جانب من المعرض

تحتفي مكتبة الإسكندرية بعرض مقتنيات نادرة لأول مرة من مطبعة بولاق التاريخية التي أسسها محمد علي باشا قبل نحو 200 سنة، ضمن وثائق ومقتنيات معرض «طباعة الحرف العربي»، والذي استحوذ على اهتمام كثير من الباحثين ومحبي الخط العربي بالمدينة الساحلية المصرية.

وخلال المعرض، أزاح «مركز دراسات الخطوط» بمكتبة الإسكندرية الستار عن مجموعة مُختارة من وثائق مجموعته الخاصة ومكتبة الكتب النادرة؛ وتتضمن ستة كتب نادرة يتجاوز تاريخ طباعة بعضها أكثر من قرن ونصف؛ إضافة إلى قطع صغيرة من أدوات الطباعة القديمة المستخدمة خلال فترة خمسينات وستينات القرن الماضي.

وجاء معرض الخط العربي الذي تنظمه مكتبة الإسكندرية بالتعاون مع المعهد الفرنسي بمصر حتى السادس من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل ليعكس قرونا من إبداع فن الخط العربي في شكله المطبوع، منذ بدايات القرن السادس عشر، وحتى الآن.

ويضم المعرض أيضاً 54 لوحة تبرز الإبداع التاريخي في الخطوط العربية، وكيفية استخدام التقنيات الحديثة لإحداث تغيير وتجديد في شكل الحروف.

وعن مطبعة بولاق، قال الدكتور أحمد منصور، مدير مركز الخطوط بمكتبة الإسكندرية لـ«الشرق الأوسط»: «تمتلك المكتبة قرابة 30 قطعة من مقتنيات مطبعة بولاق التاريخية عن طريق الإهداء؛ يعرض جزء منها في قاعة الاطلاع الرئيسية بينما يحفظ الجزء الآخر في قاعة الكتب النادرة بعد ترميمه ولا يسمح بالاطلاع عليه إلا للباحثين بتصريح خاص حفاظا عليه».

وأضاف منصور أنه «تم انتقاء هذه المجموعة تحديداً لعرضها على الجمهور لجودة طباعتها وتصميمها، وتنوع وثراء الخطوط بها فيظهر الخط الكوفي المربع، والخط الثلث، والنسخ، والرقعة، وأشكال الزخرفة في صفحة العنوان، وهو ما يعكس اهتمام مطبعة بولاق منذ فترة مبكرة من تاريخها بالخطوط والتيبوغرافيا».

وتُعد مطبعة بولاق أول مطبعة حكومية في مصر أسسها محمد علي باشا عام 1820. وساهمت في إثراء حركة النشر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين.

ويشمل القسم الأول من مقتنيات مطبعة بولاق التاريخية بالمعرض 6 كتب قيمة وهي «ديوان محيي الدين ابن عربي»، والذي طبع عام 1271هـ - 1854م ويُعد أحد أندر الكتب التي صُممت من حروف الخط الفارسي للخطاط «سنكلاخ الخراساني» بشكل البحور الشعرية، بالإضافة إلى كتاب «القاموس المحيط» للفيروز آبادي، والذي طبع في عام 1301هـ - 1883م وتضمن مجموعة فريدة من فنون خط النسخ، وضمت أولى صفحاته عبارة «ما شاء الله» بالخط الكوفي المربع، وما يميز الكتاب أيضاً تشكيل جميع حروفه ليعكس مهارة جامعي الحروف في مطبعة بولاق نهاية القرن التاسع عشر، بالإضافة إلى الجزء السابع من «صحيح البخاري» والذي طبع عام 1315هـ - 1897م.

ويلفت الأنظار كتابان مميزان لتدريس اللغة المصرية القديمة وهي «الهيروغليفية» للعرب، وهما الطبعة الأولى من كتاب «العقد الثمين في محاسن أخبار وبدائع آثار الأقدمين من المصريين»، والذي طبع عام 1300هـ - 1882م، وكُتب عليه: «من تأليف النجيب الفطن اللبيب أحمد فندي كمال معلم التاريخ واللغة الفرنساوية ومترجم الأنتيقة خانة المصرية وناظر مدرستها البهية، طبع بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمية»، ويظهر ذلك حرص القائمين على المطبعة وقتئذ لتقديم الكتب بأسلوب السجع المميز كما يشير مدير مركز الخطوط.

أما الكتاب الثاني الذي لفت الأنظار فهو «الفرائد البهية في قواعد اللغة الهيروغليفية» والذي طُبع عام 1303هـ - 1885م والذي صُمم على يد ناسخ ورسام محترف.

ولفت منصور إلى أن الكتابين يعكسان مدى اهتمام مطبعة بولاق ومن ورائها السلطات المصرية حينذاك بتأصيل تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، بجانب تأكيدهما على ما وصلت إليه المطبعة من قدرة مميزة في عمليات صف للنصوص غير العربية.

ويشمل القسم الثاني لمقتنيات مطبعة بولاق بعض أدوات الطباعة القديمة مثل الحروف الرصاصية وصندوق الحروف المستخدم خلال فترة خمسينات وستينات القرن الماضي، ومجموعة من القطع النحاسية المستخدمة في الكتابة بأحجام مختلفة، ونماذج أخرى للحروف النحاسية والخشبية ونموذج التصحيح؛ إضافة إلى أكلشيه للطبع عليه صورة النحاس باشا، رئيس وزراء مصر الأسبق، ومطبوعة بمناسبة عيد التحرير عام 1955 وألبوم الجلود المستخدم في عملية التجليد.

كما ظهرت مجموعة من حوافظ الأوراق وبرامج الاحتفالات الرئاسية التي كانت تطبع في مطبعة بولاق خلال فترة الاتحاد بين مصر وسوريا وخلال فترة الرئيس المصري الراحل أنور السادات.

من جانبها، أبدت جانينا هيريرا القنصل الفرنسي بالإسكندرية إعجابها بالحروف العربية، وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن دراستها للغة العربية ساعدتها على تذوق فن الخط العربي داعية إلى إدراجه ضمن قائمة اليونيسكو للتراث غير المادي. مؤكدة أنها تؤمن بمقولة إن الخط هو هندسة الروح، وأرى أن أنماط الخطوط العربية المختلفة تعكس ثراء الثقافة العربية.

مجموعة من مطبوعات مكتبة بولاق الحكومية المصرية منتصف القرن الماضي

بعض الحروف الرصاصية وصندوق الحروف في مطبعة بولاق

## الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

### يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

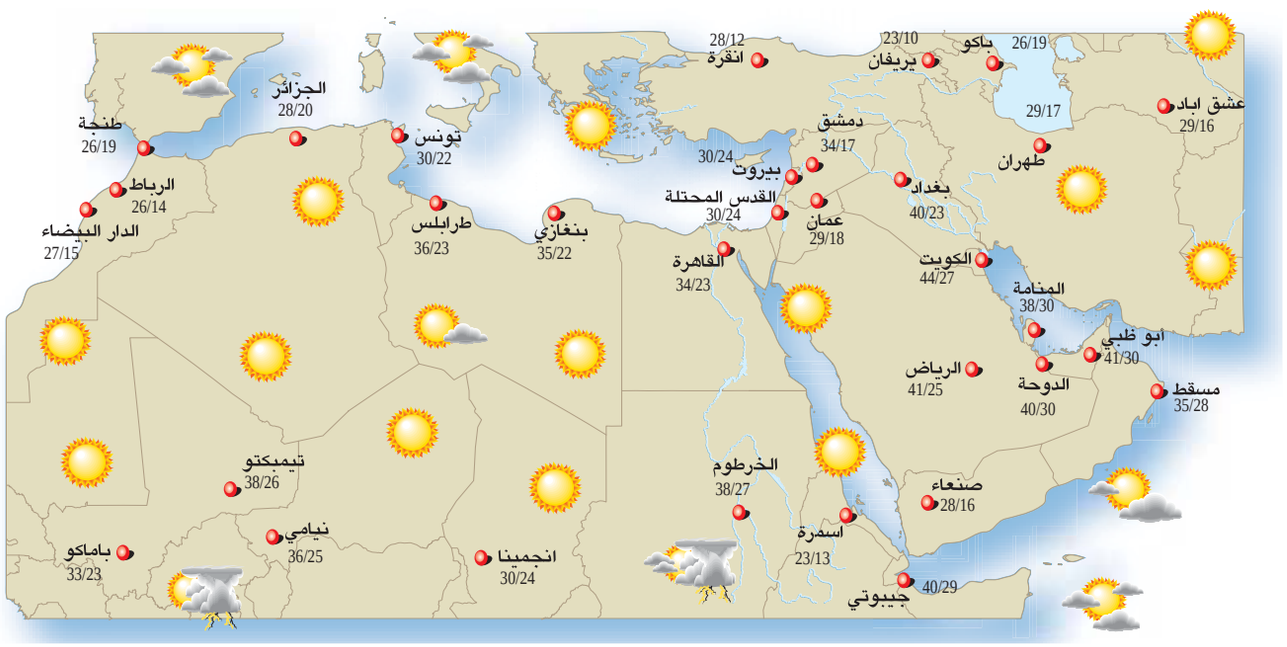


### السعودية ومنطقة الخليج

تهب عواصف رعدية على غرب اليمن وأقصى جنوب غربي السعودية. وتنتشر السحب على امتداد ساحل غربي عمان مع انتشار رذاذ خفيف، فيما يسود طقس مشمس في باقي الأنحاء.

### سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تسقط الأمطار على شمال غربي البلاد، مع وجود بعض السحب وسطوع الشمس في باقي أنحاء المنطقة مع جود لبعض المطر الخفيف خلال ساعات ما بعد الظهيرة في شرق العراق.

### مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

يتسبب نظام عواصف في سقوط الأمطار وهبوب العواصف الرعدية على شمال المغرب وشمال الجزائر وتونس، فيما تسقط الأمطار على جنوب الجزائر. وتسقط الأمطار وتهب العواصف على جنوب السودان.

### أوروبا

تسقط الأمطار وتهب الرياح على إسكندنافيا والمملكة المتحدة، فيما تسقط الأمطار على البلطيق وشمال ألمانيا إلى شمال فرنسا. وتسقط الأمطار الغزيرة على الساحل الجنوبي الشرقي لإسبانيا مع احتمال حدوث فيضانات. وتسقط الأمطار المتفرقة وتهب العواصف الرعدية على غرب البلقان.

### أميركا الشمالية

تسقط الأمطار وتهب عواصف خفيفة على وسط الأطلسي وصولاً إلى وسط وغرب البلاد. وتتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في سقوط أمطار غزير على جنوب البلاد مروراً بشمال داكوتا ومينيسوتا. وتسقط أمطار متفرقة وتهب عواصف رعدية على فلوريدا وجنوب السهول والمكسيك.

AccuWeather.com

Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2019

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | | | | | | | 8 | 2 |
| | 5 | 1 | | | | | | 9 |
| | | 7 | | 4 | | | | |
| | | 3 | 4 | | | | 7 | |
| | | | | | 3 | 6 | | |
| | | | | 5 | | | 1 | 4 |
| | | | 6 | | | | | |
| 8 | 4 | | 9 | | | | | |
| 5 | | 6 | | | | | | 1 |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 4 | 5 | 8 | 9 | 1 | 7 | 2 | 6 |
| 2 | 7 | 1 | 4 | 3 | 6 | 9 | 8 | 5 |
| 8 | 9 | 6 | 2 | 5 | 7 | 4 | 1 | 3 |
| 4 | 8 | 2 | 3 | 1 | 9 | 6 | 5 | 7 |
| 5 | 1 | 7 | 6 | 4 | 2 | 8 | 3 | 9 |
| 9 | 6 | 3 | 7 | 8 | 5 | 1 | 4 | 2 |
| 1 | 5 | 4 | 9 | 7 | 3 | 2 | 6 | 8 |
| 6 | 3 | 9 | 1 | 2 | 8 | 5 | 7 | 4 |
| 7 | 2 | 8 | 5 | 6 | 4 | 3 | 9 | 1 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

### تعكس أعماله الفنية الجماليات والصمود في خضم الانهيار والدمار

# فنان الغرافيتي بادسورا: هناك أمل لشباب فنزويلا

لندن: لويزا بوليدو

باتت أزمة فنزويلا مادة إخبارية يومية في مختلف غرف الأخبار حول العالم، مع ارتفاع معدل التضخم في هذا البلد الغني بالنفط إلى نسبة مفزعة، لا تقل عن مليون في المائة، مع تزايد تدفقات المهاجرين من أبناء البلد إلى البلدان المجاورة، أو إلى البلدان الأوروبية المختلفة، إذ يعجزون عن تلبية متطلبات الغذاء والدواء الأساسية لأنفسهم ولذويهم في بلدهم مع احتدام وتيرة الصراعات السياسية المزرية هناك.

وبرغم ذلك، وفي خضم الأزمة الراهنة، لا يزال هناك بصيص من أمل وتفاؤل في الأفق. فهناك «فولفانغ سالازار» فنان الشوارع الفنزويلي، المعروف في بلاده باسمه المستعار المختار «بادسورا». وينبئ هذا الاسم المستعار عن تلاعب واضح بالألفاظ بين اللغتين الإنجليزية والإسبانية، إذ يوحي المقطع الأول «باد» بمعنى السيئ في اللغة الإنجليزية، في حين يعني المقطع الثاني «سورا» كلمة قمامة باللغة الإسبانية، في إيحاء من الفنان المحلي أن فنون الشوارع لا تعتبر فناً خالصاً قائماً بذاته لدى بلدان تلك المنطقة. وفي مقابلة أجرتها صحيفة «الشرق الأوسط» مع الفنان الفنزويلي «فولفانغ سالازار» في العاصمة كاراكاس، أوضح الفنان أن لقبه المستعار يشي بحالة التمرد الشائعة في جلّ أرجاء البلاد راهناً، وهو لقب وليد العجز، مع الرغبة المستمرة في الصراخ للعالم من حوله بأن أسلوبه ليس سلة للمهملات، بل هو فن مفروض من طريقة تعليمه لذاته.

ظل فولفانغ يواصل خلق الفن والأمل عبر الرسم المستمر في الأماكن العامة بالعاصمة كاراكاس. وتعكس أعماله الفنية الجماليات، واللطف، والصمود في خضم الانهيار والدمار. وكانت فنزويلا تعد واحدة من أغنى دول العالم، وكان سكانها يستمتعون بحياة طيبة هادئة. أما الآن، فقد تحول بعض من أشهر شوارعها إلى شاهد على القسوة، والعنف، والفقر.

يطالعك كثير من الوجوه ذات الابتسامات الهادئة المترنمة بألحان الموسيقى عند النظر إلى جداريات الفنان «بادسورا». وهو من دون شك انعكاس واضح لشخصية، أو ربما هوية الشعب الفنزويلي. ويمكن اعتبار هذه الأعمال الفنية بمثابة المرآة التي يتسنى للناس تلمس ذكريات الماضي بمجرد النظر إليها.

يقول «بادسورا» عن أعماله: «تحاول التداخلات كافة استهداف توعية الناس بشأن تيمة بعينها. وجذب انتباه وتصورات المارة يستلزم مني السعي الدؤوب لإنشاء تراكيب متنوعة؛ حيث تمتزج فيها مختلف أساليب وأنماط الفنون، مثل الواقعية والانطباعية والتكعيبية، بخلاف المناظر الطبيعية».

ويضيف «بادسورا» قائلا: «رسالتي من أعمالي شديدة الذاتية. فكل الأعمال الفنية تحمل انعكاساً للحياة؛ حيث يعثر كل فرد على رسالته الخاصة، وهو يقرر بنفسه كيفية تلقيها وترجمتها على الواقع الراهن من حوله. أما بالنسبة لي، فإن أعمالي بالغة الحساسية لتيمات الهوية، والقيم، والتنوع، والإعلام، والثقافة، والتجرد. ويتوقف كل شيء فيها على الخطوة التالية التي يتخذها المجتمع وانعكاساتها اللازمة عليه، وذلك من أجل إبلاغ رسالة ذات طابع أكثر استفزازاً من الطابع النقدي التقليدي». تمكن مطالعة أعمال الفنان «بادسورا» الفنية في مختلف أرجاء كاراكاس، وكذلك في بلدان أخرى من قارة أميركا اللاتينية، مثل الإكوادور، والبرازيل، وكولومبيا، فضلاً عن بعض العواصم الأوروبية الرئيسية. ولا تخرج أعماله الفنية عن التصوير الجداري أو الرسم الملون على الحوائط (الغرافيتي) المفعم بطاقة هائلة من التفاؤل. ومن المثير للدهشة أن يسعى هذا الفنان الشاب إلى الإعلان عن جماليات بلاده، بدلاً من الشعور بالشفقة والرثاء لحالها. والفن انعكاس ورؤية لزاوية من المجتمع الفنزويلي، لا تتطلع إليها نشرات الأخبار.

يقول «بادسورا»: «ما من شك أن الطريقة الوحيدة لبناء بلد من البلدان هي مواصلة العمل. وإنني أعيش في كل يوم أفكر في نوع التدخل التالي الذي يعزز من قيمة احترام الذات، والرغبة في الحياة الكريمة في واحدة من أجمل بلاد العالم. إن مسؤولية بناء الدولة على نحوها الأفضل لا تتعلق بالمؤسسات العامة أو الكيانات الخاصة فحسب، وإنما هناك جانب كبير من العبء يقع على عاتق المواطنين، ولكل منهم عمله ومساهمته. وينبغي على العالم مساعدتنا في التواصل بشأن الأمور الجيدة والجميلة في بلادنا، وتنبغي مساعدتنا في تنشيط الثقافة، والاقتصاد، والسعادة، كما ينبغي أن يعلموا حول العالم أن روح الشعب الفنزويلي هي أكبر وأصلب من هذه الأزمة الراهنة».

لكن هل من المتوقع أن تؤثر الأزمة الراهنة على عالم الفن في فنزويلا؟

يجيب «بادسورا» قائلاً: «إن فنون الرسم هي من الأنشطة المكلفة على الدوام. وصارت تكاليف المواد الخام، والطلاء، والألوان المستوردة من الخارج في أغلب الأحيان باهظة للغاية. ولا يعتبر فن الغرافيتي استثناء من ذلك بحال. وحقيقة الأمر أن هناك عدداً معتبراً من فناني الغرافيتي لم يهاجروا البلاد إلى دول أخرى، بل يواصلون الاضطلاع بمسؤولياتهم، إلى جانب الاهتمام بالفنون، وهناك آخرون لم يغادروا البلاد، ولكنهم لم يعودوا يمارسون الفن منذ فترة طويلة. ومع ذلك، يواصل عدد من فناني الشوارع الإسهام بأعمالهم الفنية في البلاد، بالاستعانة بمواردنا الخاصة، أو ببعض الدعم المؤسسي أو الخاص».

يقول لنا الفنان إنه مع استطاعته الحصول على مادة الأكريليك، فإن الأزمة الوطنية الراهنة تؤثر عليه باختفاء الألوان الأخرى التي يحتاج إليه في أعماله الفنية. ويوضح الأمر بقوله: «إن ألوان الرش صارت مكلفة للغاية، ولكن هناك مؤسسة حكومية يمكنها توفير بعض الدعم من خلال إحدى البرامج. وبالإضافة إلى ذلك، شرعت بعض الشركات الخاصة والجهات الحكومية في المطالبة بإنتاج مزيد من أعمال الرسم على الجدران، باعتبارها نوعاً من أنواع التواصل مع الشعب». وأخيراً، سألته إن كان يرى هناك أملاً بالنسبة لشباب فنزويلا، فجاءت كلماته مفعمة بالأمل والتفاؤل الصادق. ويعتقد الفنان «فولفانغ سالازار» أو «بادسورا» أن الجانب المضيء من الأزمة الراهنة يكمن في الفرص التي تخلقها لدى الجميع، وأن رسالته التي يخاطب بها الجميع قوية، ومؤثرة، ومبتكرة.

فنان الشارع الفنزويلي «بادسورا» يواصل خلق الفن والأمل عبر الرسم المستمر في الأماكن العامة بالعاصمة كراكاس (تصوير: جينيزي غارسيا)

### تعكس بمجملها مقاطع من حياة المدينة وأهلها في أزمنة متفاوتة

# السليمانية تحتضن معرض صور فوتوغرافية بعدسة المصور لالو

السليمانية: «الشرق الأوسط»

لا يصح الحديث عن الفنون الكردية بمختلف ألوانها من دون الحديث عن مدينة السليمانية، المكناة بعاصمة الفنون والثقافة الكردية؛ فهي النابضة يومياً بكل ما هو جديد ورائع وفريد في عالم الفن الكردي، من معارض ومسارح، وسينما وموسيقى وأوبرا، كما وترفل مكتباتها دوماً بجديد من تخطه أقلام الكتاب والأدباء الكرد، في شتى المجالات.

فالسليمانية الساحرة بجمال طبيعتها الخلابة، تحتضن منذ يوم الاثنين الماضي وطوال الشهر الحالي، معرضاً فنياً هو الأول من نوعه، على قاعة «إيستا – الآن» في قصر الفنون، يضمّ 53 صورة فوتوغرافية، بأحجام متوسطة وكبيرة التقطتها عدسة المصور المحترف «هلو لالو» في مراحل زمنية متباينة، تعكس بمجملها مقاطع من حياة المدينة وأهلها في أزمنة متفاوتة.

المعرض الذي يقام تحت عنوان «الإنسان والبناء» افتتحه معاً محافظ السليمانية هفال أبو بكر، والمغني الكردي الشهير عدنان كريم، ولفيف من أساتذة الجامعات والوجوه الثقافية والفنية البارزة في المدينة، استقطب منذ اليوم الأول، جمهوراً واسعاً على غير المعتاد؛ لما تتميز به لوحاته من جمالية وزوايا معبرة، ومشاهد تعكس عمق الإحساس والأفق الفني الواسع، لدى الفنان لالو، الذي أجاد بعدسته، الربط بين عبق الماضي وروعة الحاضر، حسب الكثيرين من زوار المعرض.

ويقول دارو رسول، أستاذ الرسم في كلية الفنون الجميلة في جامعة السليمانية، إن الغاية من عنوان المعرض هي إيصال رسالة توضح لزوار المعرض والمجتمع برمته عمق العلاقة بين الفن والإنسان، وقدرته على بناء مجتمعه على مختلف الصعد.

ويضيف رسول، المشرف على المعرض، لـ«الشرق الأوسط»: اقتبسنا مصطلح البناء من فحوى اللوحات والجداريات المعروضة، التي رصد خلالها المصور المبدع لالو مراحل التطور العمراني الحاصل في السليمانية، وحقب ازدهار الحياة المدنية لسكانها ومتطلباتها، ما يمنح المشاهد تصوراً واضحاً، عن صيرورة الحياة في هذه المدينة المفعمة بالفن والثقافة والعشق ومعانقة التطور.

أما مصطلح الإنسان، فجاء مكملاً لمضامين الصور المعروضة، التي ركز فيها المصور عبر عدسته، على مشاهير المدينة وأعلامها وقاماتها في شتى الميادين، التي تعزّز بمجملها حقيقة أن التصوير الفوتوغرافي، غدا جزءاً مهماً من الفنون المعروفة، وأنه أداة مميزة في إحياء التراث الشعبي. وتابع رسول، وهو أحد مؤسّسي قصر الفنون في السليمانية، أن توسعاً وتطوراً كبيرين في مجالات المسرح والسينما والموسيقى وغيرها، سيشهدهما قريباً القصر الذي بناه لفيف من الفنانين، على أنقاض معمل مهجور، لتنقية التبوغ وإنتاج السجائر، على مساحة تفوق عشرة آلاف متر مربع.

وتتولّى منظمة «هيوا فاونديشن»، وهي مؤسسة مستقلة وغير ربحية، تمويل المعرض وغيره من الأنشطة والمشاريع الفنية والثقافية في السليمانية، حسب ما تقول شيرين صائب، مديرة برامج المنظمة، وتضيف، أن منظمتها التي أسسها قبل ستة أعوام، أحد رجال الأعمال تأخذ على عاتقها تمويل ودعم المشاريع الفنية والثقافية والفنية، للناشطين في تلك المجالات من مختلف الفئات العمرية؛ بغية خلق فضاء أوسع وتحقيق نتائج إيجابية، في المناطق التي شهدت أوضاعاً وظروفاً غير مستقرة على الصّعد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في إقليم كردستان.

وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: مؤسستنا تعتقد أن الاستثمار في المجالات الفنية والثقافية، سيحقق نتائج طيبة في حالات الأزمات وعدم الاستقرار، وترى بأن دعم المشاريع الفنية يمثل جزءاً مهماً وفاعلاً في عملية توعية وتنمية المجتمع.

من هنا، يأتي دعمها الأنشطة الفنية المقامة في قصر الفنون بالسليمانية؛ بغية تعريف الفنانين الكرد، خصوصاً الشباب والناشئين، بالأوساط العالمية والأخذ بأيديهم وتبني مشاريعهم ومد جسور التواصل بينهم وبين أقرانهم في العالم.

معرض للصور الفوتوغرافية في قاعة «إيستا – الآن» بقصر الفنون في السليمانية (الشرق الأوسط)

## عرب وعجم

● زكي أنور نسيبة، وزير دولة بالإمارات، عضو مجلس أمناء أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، التقى طلبة الدفعة الخامسة في الأكاديمية، في حوار تفاعلي تناول رحلتهم التعليمية والمستقبل الواعد الذي ينتظرهم. ودعا الوزير، الطلبة إلى ضرورة الاقتداء بالنهج الذي وضعه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لسياسة الدولة الخارجية التي تكرس مبدأ التعايش بين الحضارات وترسخ مبادئ السلم والأمن الدوليين وتتسم بالتوازن وتقوم على الاحترام المتبادل والحكمة والتسامح والصداقة مع شعوب العالم.

● الدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري بمصر، افتتحت معرض كتاب حي الدقي في دورته العاشرة، برعاية مؤسسة نهضة مصر. وقالت «السعيد» إن مصر تعيش فترة ذهبية، ومحظوظة بنسبة كبيرة من الشباب، لأن لديهم أفكاراً واعدة وطموحات رائعة وحماساً للتطوير والتقدم، مؤكدة أهمية إكساب الشباب المهارات والخبرات العلمية والعملية اللازمة، مع العمل على تأهيلهم وتدريبهم، وذلك بما يتماشى مع توجهات الدولة التي تعتمد حالياً على العمل مع الشباب.

● بول غارنييه، سفير سويسرا في القاهرة، استقبلته غادة والي، وزيرة التضامن الاجتماعي بمصر؛ حيث ناقش الطرفان أوجه التعاون المشترك بين مصر وسويسرا مع استمرار التعاون المثمر في كثير من الملفات. وتم خلال اللقاء استعراض برامج الوزارة المختلفة والخدمات التي تقدمها إلى شرائح المجتمع كافة. وأعرب السفير عن سعادته، بمناسبة خروج قانون الجمعيات الأهلية الجديد للنور، وكونه جاء ملبياً لطموحات المجتمع المدني.

● أغادا غاربا، سفير جمهورية النيجر المعين في أبوظبي، سلّم نسخة من أوراق اعتماده، إلى أحمد ساري المزروعي، وكيل وزارة الخارجية والتعاون الدولي بالإمارات. وأعرب السفير عن سعادته بتمثيل بلاده لدى دولة الإمارات لما تحظى به من مكانة إقليمية ودولية مرموقة بفضل السياسة الحكيمة للشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة. فيما تمنى المزروعي لسفير جمهورية النيجر التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله، بما يعزز علاقات التعاون الوثيقة بين دولة الإمارات وبلاده.

● عمر فيالما أوسونا، السفير الفنزويلي في عمان، والدكتور محمد أبو رمان، وزير الثقافة والشباب بالأردن، حضرا حفلاً تراثياً لفرقة «كانتا دوريا» للموسيقى الشعبية الفنزويلية، نظّمته السفارة الفنزويلية في عمان في مركز الحسين الثقافي. وقال السفير الفنزويلي إن هذه الأمسية، التي تقام بالتعاون مع وزارة السلطة الشعبية للعلاقات الخارجية للجمهورية البوليفارية الفنزويلية، تشكل فرصة لإطلاع الجمهور الأردني على فنون أميركا الجنوبية، والفن الشعبي الفنزويلي، الذي يُعرف بوطن المقاومة الثقافية والتاريخية، وبموطن «سيمون بوليفار» محرر أميركا الجنوبية.

● ماريا هادجي ثيودوسيو، سفيرة بعثة الاتحاد الأوروبي لدى الأردن، حضرت حفل افتتاح الدورة 31 لمهرجان «الأفلام الأوروبية - الأردن»، برعاية الأميرة ريم علي، عضو مجلس مفوضي الهيئة الملكية الأردنية للأفلام. وقالت ثيودوسيو، في كلمة ألقتها في الحفل، إن الاتحاد الأوروبي من خلال هذا المهرجان، يساهم بتعزيز التعاون بين الثقافات والتبادل والحوار وتعزيز القيم المشتركة بين الأردن والأوروبيين، لافتة إلى أن الأردن شريك رئيسي للاتحاد الأوروبي على المستويات العالمية والإقليمية والثنائية.

● جمانة غنيمات، وزيرة الدولة لشؤون الإعلام الناطقة الرسمية باسم الحكومة بالأردن، ألقت محاضرة في كلية الدفاع الوطني الملكية الأردنية، أكدت فيها على أهمية الدور المناط بوسائل الإعلام في بناء خطابٍ وطني، يعزز حالة الوعي الجمعيٍ، ويسهم في تحصين الرأي العام في مختلف الظروف، مشيرة إلى أن الدولة الأردنية استطاعت عبر سنوات مواجهة مختلف التحديات المحلية والخارجية بحالة الوحدة والتماسك التي تميّز بها الأردنيون.

● طارق عادل، سفير مصر في لندن، التقى أندرو موريسون، وزير الدولة البريطاني للتنمية الدولية والشرق الأوسط؛ حيث ناقشا تطورات التعاون الثنائي والجهود الجارية لتعزيز العلاقات المصرية البريطانية على المستويات المختلفة. ورحّب الوزير بالتطور الذي تشهده مجالات تعاون عدة بين البلدين، ومن بينها الصحة والتعليم، مشيداً بشكل خاص بتوقيع مذكرة تفاهم لإنشاء فرع لجامعة لندن بالعاصمة الإدارية الجديدة، مؤكداً اهتمام بلاده بتوثيق العلاقات مع مصر بما يُحقق المصالح المشتركة.

● تاكيشي أوكوبو، ممثل اليابان لدى فلسطين، قلده رئيس دولة فلسطين محمود عباس «نجمة الصداقة» . جاء ذلك خلال استقبال الرئيس، للسفير أوكوبو، بمناسبة انتهاء مهام عمله في الأراضي الفلسطينية.

وتقديراً لدوره المتميز في تعزيز العلاقات بين فلسطين واليابان، وتثميناً لجهوده في دعم الشعب الفلسطيني ونصرة قضيته العادلة لنيل حريته واستقلاله.

زكي أنور نسيبة

د. هالة السعيد

بول غارنييه

جمانة غنيمات

طارق عادل

تاكيشي أوكوبو

## مواقيت الصلاة

| المدينة | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | 04:52 | 06:07 | 12:17 | 03:42 | 06:25 | 07:55 |
| المدينة المنورة | 04:50 | 06:07 | 12:17 | 03:45 | 06:27 | 07:57 |
| القدس | 05:02 | 06:23 | 12:36 | 04:07 | 06:48 | 08:05 |
| الرياض | 04:21 | 05:38 | 11:49 | 03:17 | 05:59 | 07:29 |
| القاهرة | 04:12 | 05:38 | 11:51 | 03:21 | 06:02 | 07:20 |
| الخرطوم | 05:21 | 06:38 | 12:46 | 04:06 | 06:53 | 08:03 |
| الرباط | 05:46 | 07:09 | 01:23 | 04:55 | 07:36 | 08:55 |
| تونس | 04:34 | 06:00 | 12:15 | 03:47 | 06:29 | 07:51 |
| الكويت | 04:11 | 05:32 | 11:44 | 03:14 | 05:55 | 07:25 |
| أبوظبي | 04:51 | 06:08 | 12:19 | 03:46 | 06:28 | 07:58 |
| المنامة | 04:04 | 05:22 | 11:34 | 03:02 | 05:40 | 07:14 |
| الدوحة | 04:01 | 05:19 | 11:30 | 02:58 | 05:40 | 07:10 |
| مسقط | 04:35 | 05:51 | 12:02 | 03:29 | 06:11 | 07:41 |
| بيروت | 04:57 | 06:20 | 12:34 | 04:06 | 06:47 | 08:06 |
| صنعاء | 04:39 | 05:51 | 11:59 | 03:19 | 06:06 | 07:36 |
| عمان | 03:56 | 05:19 | 11:32 | 03:03 | 05:44 | 07:14 |
| بغداد | 04:22 | 05:45 | 11:59 | 03:30 | 06:11 | 07:30 |
| اسطنبول | 05:11 | 06:43 | 01:00 | 04:32 | 07:16 | 08:44 |
| نيقوسيا | 05:04 | 06:28 | 12:43 | 04:14 | 06:56 | 08:16 |
| أثينا | 05:38 | 07:05 | 01:21 | 04:53 | 07:36 | 08:59 |
| لندن | 04:39 | 06:33 | 12:57 | 04:24 | 07:18 | 09:07 |
| باريس | 05:38 | 07:25 | 01:47 | 05:16 | 08:07 | 09:49 |
| نيس | 05:32 | 07:08 | 01:27 | 04:58 | 07:44 | 09:16 |
| روما | 05:15 | 06:48 | 01:06 | 04:38 | 07:22 | 08:51 |
| بروكسل | 05:23 | 07:16 | 01:39 | 05:07 | 08:00 | 09:47 |
| مدريد | 06:23 | 07:54 | 02:11 | 05:43 | 08:26 | 09:53 |
| جنيف | 05:30 | 07:11 | 01:31 | 05:02 | 07:50 | 09:26 |
| فيينا | 04:44 | 06:29 | 12:51 | 04:20 | 07:10 | 08:51 |
| برلين | 04:40 | 06:38 | 01:03 | 04:30 | 07:25 | 09:17 |
| فرانكفورت | 05:02 | 06:52 | 01:14 | 04:43 | 07:34 | 09:19 |
| استوكهولم | 03:43 | 06:27 | 01:01 | 04:20 | 07:32 | 10:07 |
| كوبنهاغن | 04:30 | 06:39 | 01:06 | 04:31 | 07:31 | 09:33 |
| امستردام | 05:15 | 07:12 | 01:36 | 05:04 | 07:59 | 09:50 |
| نيويورك | 05:21 | 06:35 | 12:52 | 04:24 | 07:07 | 08:23 |
| واشنطن | 05:36 | 06:48 | 01:04 | 04:36 | 07:18 | 08:33 |
| لوس أنجليس | 05:27 | 06:35 | 12:49 | 04:20 | 07:01 | 08:10 |

## كلمات متقاطعة

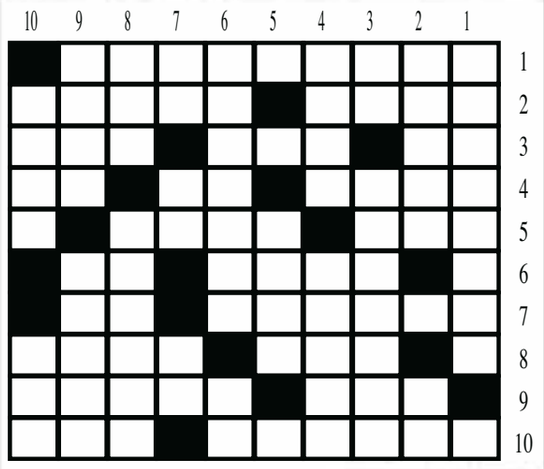

**أفقيا**

1- دولة في امريكا الجنوبية.
2- سيف - فيلسوف فرنسي.
3- للنفي - قرأ "معكوسة" - قرض.
4- غنج ودلع - محبة - احد الوالدين "معكوسة".
5- بت بالامر - عالم.
6- قريب - للنهي.
7- ضد الحلال "معكوسة" - جهل.
8- وجع "معكوسة" - يقذف.
9- متشابهات - من الانبياء.
10- الذي ينقل كلام الناس على وجه الإفساد- نبات حولي زراعي.

**عموديا**

1- ممثل مصري كوميدي.
2- قيود "معكوسة" - للتعريف.
3- متشابهان - مدينة سودانية.
4- علم مذكر - مطربة اماراتية.
5- النظير "معكوسة".
6- دولة تقع بشمال أوروبا - احد الوالدين.
7- أمر عظيم "معكوسة" - من الاطراف "معكوسة" - خاصتي "معكوسة".
8- زهر - القديم جدا.
9- دائم ثابت على حالة واحدة - تقوى وورع.
10- ذائع الصيت - يشتم.

**الحل السابق**

| | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | ل | و | س | ا | ن | ج | ل | و | س | ■ |
| 2 | ي | ا | ن | س | و | ن | ■ | ا | ر | ب |
| 3 | ل | د | ا | ■ | ا | د | ي | س | و | ن |
| 4 | ا | ي | ل | و | ل | ■ | ا | ع | ر | ي |
| 5 | ع | ■ | ا | س | ■ | ب | ن | ■ | ■ | ا |
| 6 | ل | ب | ■ | ي | ا | ■ | ع | ن | ا | ن |
| 7 | و | ■ | د | م | ل | ا | ■ | ا | ل | ■ |
| 8 | ي | ■ | ب | ■ | ب | ل | ي | د | ■ | ب |
| 9 | ■ | ا | ي | م | ا | ن | ■ | ي | ب | ن |
| 10 | ا | ل | ب | ا | ن | ي | ا | ■ | ر | ي |

# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 14 September 2019 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 14900
السبت 15 محرم 1441 - 14 سبتمبر (أيلول) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14900

The Guardian sport | الـ غارديان الرياضي

## العنصرية تنتشر خارج مدرجات كرة القدم وحان الوقت للقضاء عليها للأبد

سمير عطاالله

## لكي لا يبكي المحررون

كان لدى كبير الصحافة اللبنانية، غسان تويني، ثلاثة أبناء: ماتت طفلته البكر، نايلة، بالمرض. ثم فقد ابنه الثاني، مكرم، في حادث سيارة. قبله فقد أمهما، الشاعرة ناديا. وظل واقفاً. كان أحياناً يطلب مني أن أمر عليه في الصباح لأرافقه إلى لقاء ما. أدخل غرفة الفندق وألاحظ أن السرير، سرير رجل لم ينم من كثرة ما تقلب أرقاً. وفي باقي النهار كان يغالبه النعاس فيغفو ونحن نتحدث ولا يتفوه بشكوى، أو تذمر، أو يكدّر جلسة أو مأدبة.

بقي له في الدنيا ابنه جبران. وعندما حان وقت أن يسلمه «النهار» كما تسلمها هو من والده، جبران، تردد. لا يريد له مخاطر السياسة اللبنانية، خصوصاً لمعرفته بأن جبران مبالغ في الشجاعة وفي الدفاع عن مواقفه. لكن، لم يكن أمامه خيار آخر.

ظل إلى جانب جبران خائفاً. ولكي لا يتدخل في شؤونه كرئيس تحرير، صار يداوم في «دار النهار للنشر» بعيداً عن مبنى الجريدة. وكان من بعيد، يوسط رفاقه في إقناع جبران في التروي. وبدوره كان جبران، النبيل هو أيضاً، يوسِّط الرفاق أنفسهم في إقناع والده بصحة مواقفه.

لم يعد جبران الصاعد مثل والده أيام شبابه، يتوقف عند شيء. أخذ مقعد والده في البرلمان. وقاد المظاهرات. وكتب الافتتاحيات النارية. وكان الأب يزداد خوفاً على الابن الذي يرى فيه صورته وحماسه وحيويته. وعندما ازداد الخوف، طلب من بعض رفاقه إقناع جبران بالبقاء في باريس إلى أن تخف حدة الأزمة التي راحت تكبر وتتوسع بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

اعتبر جبران البقاء خارج بيروت و«النهار» جبناً لا يليق به ولا بالجريدة التي خاضت جميع معارك لبنان الاستقلالية. وذات يوم، كان متوجهاً إلى الجريدة عندما انفجرت به وبالصحافة ولبنان، القنبلة التي جرَّدت غسان تويني من ابنه الأخير.

ماذا فعل الجبار غسان تويني؟ قال فوق نعش جبران: لا وقت للضغينة والثأر! صدرت قبل أيام مذكرات الراحل إدمون صعب «مسيرة عمر مع غسان تويني»، يروي فيها مراحل عمله في «النهار» - (دار الفارابي)، محرراً، ثم رئيس تحرير تنفيذياً. توقفت طويلاً عند صورتين. الأولى، خلال الجنازة، غسان تويني يمرر إلى إدمون صعب ورقة صغيرة في حجم ورقة سيجارة كتب عليها عنوان مانشيت الغد: مات جبران، و«النهار» مستمرة.

تنتهي الجنازة الكبرى ويبدأ المشاركون في الانصراف، فيشير غسان تويني إلى إدمون صعب أن يقترب منه، ليهمس له: «اذهب فوراً إلى (النهار)، وابذل كل جهد لكي لا يبكي المحررون في المكاتب».

الممثلة مارغو روبو شاركت في حفل إطلاق عطر «غابريل شانيل» في شاتو مارمونت بلوس أنجليس (أ.ب)

مشعل السديري

## طارت الطيور بأرزاقها

أشبّه بعض دول العالم الثالث بالصبي الصغير المتخلّف الذي لم يبلغ الحلم بعد، فإن لم توقفه عند حده سوف يؤذيك أو يؤذي غيرك أو يؤذي نفسه، وإليكم دليلاً بسيطاً وواقعياً عن هذا:

فها هي دولة «غينيا الجديدة» – مع احترامي لها - استضافت قمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي (أبيك).

وقد استوردت الدولة المضيفة التي تعاني من الفقر المدقع أسطولاً فاخراً من السيارات عددها 300 سيارة، ليستخدمها قادة الدول الزائرة خلال مشاركتهم في القمة.

وبعد انتهاء المؤتمر صرح قائد الشرطة بأن 284 سيارة منها مفقودة، وقد شكلت وحدة شرطة خاصة للعثور على السيارات في العاصمة (بورت مرسيتي)، ولم يعثروا أو يستردوا إلا سبع سيارات منها، فقد «طارت الطيور بأرزاقها» – أو مثلما يقول المثل البدوي عندنا: «من عيّ الفاره اللي بذنبها خيط».

وكان قادة غينيا الجديدة، التي يبلغ عدد سكانها 7,3 مليون نسمة، يعولون على هذه القمة العالمية في جذب الاستثمار ولفت الانتباه الدولي للبلد «ويا ليتهم من حجهم سالمين».

وهكذا استنزفت استضافة القمة موارد البلاد، وتطلبت المساعدة من دول أخرى؛ إذ أرسلت أستراليا والولايات المتحدة ونيوزيلاندا قوات خاصة لحماية وفود الدول المشاركة.

وتساءل صحافيون ونشطاء عما إذا كان من المنطقي أن تستضيف دولة من دول المحيط الهادي الفقيرة حدثاً دولياً كبيراً مثل قمة «أبيك».

ورأى منتقدون أن استيراد كل هذه السيارات بالأساس كان عملاً غير حكيم أدى إلى إهدار المال العام.

**

شاهد فيلسوف فتاة جميلة منتحرة وشانقة نفسها على جذع شجرة، فقال: يا ليت كل الأشجار تحمل مثل هذه الثمار الرائعة – انتهى

عموماً، أنا لا أستسيغ الفلاسفة المتحذلقين الذين لا يعجبهم العجب، مثل ذلك الفيلسوف الآخر الأعزب الذي سألوه: كيف تختار زوجتك لو قدر لك أن تتزوج؟! فأجابهم قائلاً:

لا أريدها قبيحة فتشمئز منها نفسي، ولا جميلة فيطمع فيها غيري، ولا طويلة فأرفع لها هامتي، ولا قصيرة فأطأطئ لها رأسي، ولا هزيلة فأحسبها خيالي، ولا سمينة فتسد عليّ منافذ الهواء، ولا بيضاء مثل الشمع، ولا سوداء مثل الشبح، ولا جاهلة فلا تفهمني، ولا متعلمة فتجادلني، ولا غنية فتقول هذا مالي، ولا فقيرة فيشقى من بعدها ولدي.

العمى، ماذا يريد هذا الفيلسوف المعتوه؟! يا ليت معي شوحط أو خيزرانة لألين بها ظهره وليس هناك أحد «يفرع» بيننا - أي يفك الاشتباك.

### يمكنها رفع 5 آلاف طن في المرة الواحدة

## الانتهاء من تركيب أكبر رافعة في العالم في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

تستعد أكبر رافعة في العالم لرفع أكثر من 700 من أثقل القطع من مكونات أول محطة نووية جديدة يتم بناؤها في بريطانيا منذ أكثر من عقدين.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» في تقرير لها، أن هذه الآلة، التي تعرف باسم «بيغ كارل»، توجد حالياً في مكان مشروع «هينكلي بوينت سي» التابع لشركة «إي دي إف» الفرنسية، وتبلغ تكلفته 19,6 مليار جنيه إسترليني (24.1 مليار دولار) في جنوب غربي إنجلترا. وتستطيع الرافعة أن ترفع ما يصل إلى 5000 طن، أو ما يعادل وزن 1600 سيارة، في المرة الواحدة، ووصلت أجزاء الرافعة على متن 280 شاحنة من بلجيكا، واستغرق تركيبها نحو ثلاثة أشهر.

وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية، أن الطاقة النووية تشكل مصدراً لنحو خُمس الكهرباء في بريطانيا. ويشار إلى أن معظم محطات الطاقة النووية في البلاد تقترب من نهاية عمرها الافتراضي، وسوف يتم إغلاقها في العقد المقبل. ولن يكون استبدالها سهلاً، كما يتبين من حجم المشروع.

وفي وقت سابق من العام الحالي، صبت شركة «إي دي إف» 9000 متر مكعب من الخرسانة، في أكبر عملية صب خرسانة منفردة يتم تسجيلها على الإطلاق في بريطانيا. وتم تعزيز الخرسانة بخمسة آلاف طن من الصلب الذي تم استخدامه لبناء غرفة بارتفاع أربعة أمتار، ستكون بمثابة قاعدة لأول مفاعل جديد في المملكة المتحدة منذ عام 1995.

ويبلغ طول الرافعة 250 متراً، وتعمل بـ12 محركاً، ويمكنها رفع 5000 طن في مساحة يبلغ نصف قطرها 40 متراً.

## طفلة مبتورة الساقين تفتتح عرضاً للأزياء في برج «إيفل»

باريس: «الشرق الأوسط»

بساقين مبتورتين عوضتهما بداعمتين معدنيتين، ستفتتح الطفلة البريطانية ديزي ماي ديمتري عرضا للأزياء يقام في الطابق الأعلى من برج «إيفل» في باريس، أواخر الشهر الحالي. وكانت ديزي البالغة من العمر 9 سنوات قد شاركت في عروض موضة الأطفال في لندن، ثم في أسبوع نيويورك للأزياء، الأحد الماضي، حيث تركزت عليها الأضواء باعتبارها أول طفلة من ذوي الاحتياجات البدنية الخاصة تخوض هذه التجربة بجوار كبار نجمات الموضة في العالم.

ولدت ديزي في برمنغهام. وفي سن 18 شهرا اضطر الأطباء لبتر الجزأين السفليين من ساقيها بسبب معاناتها من خلل يتمثل في فقدان عظم الشظية فيهما.

ومع بلوغها الثامنة اختيرت للمشاركة في عرض للأزياء لعلامة «ريفر آيلاند». ثم تكررت التجربة في عرض جرى في لندن، شاهدتها خلاله مصممة دار «لولو إي جيجي» واتصلت بوالديها طالبة مشاركة ابنتهما مع شقيقتها الكبرى إيلا في أسبوع نيويورك للموضة. وإيلا التي تبلغ من العمر 11 عاما لا تعاني من نقص.

ورغم انتقادات للوالدين لاستغلال محنة طفلتهما للحصول على مكاسب، صرح والد ديزي بأنه يفخر بابنته التي سارت على منصة العرض بثقة مثل أي عارضة محترفة وكانت تبدو سعيدة ومستمتعة بما تقوم به.

## عرض دينار ذهبي من عصر الدولة الأموية للبيع بمزاد في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

من المقرر عرض دينار ذهبي يعود لعصر الدولة الأموية، عام 105 هجريا (723 ميلاديا) للبيع في مزاد علني تقيمه دار «مورتون أند إيدن» بالعاصمة البريطانية لندن في 24 أكتوبر (تشرين الأول) 2019. ومن المتوقع أن يحقق الدينار الذهبي النادر الذي يبلغ قطره 20 ميلليمترا سعر 1,4 مليون جنيه إسترليني.

يرجع السبب في ارتفاع سعر الدينار إلى أنه يحمر سطرا قصيرا يقول إنه صنع من «معادن أمير المؤمنين»، بمعنى أنه صنع من الذهب المستخرج من منجم ذهب يقع بمنطقة كان يمتلكها أمير المؤمنين.

وما يزيد من قيمة الدينار الذهبي هو أنه يحمل كلمة «بالحجاز»، وهو المكان الذي يقع فيه منجم الذهب.

الجدير بالذكر أنه لم يتبق سوى نحو عشرة دنانير من هذا النوع اليوم، جميعها تقريبا محفوظة إما في مجموعات خاصة أو في متاحف دولية كبرى.

وتعتبر هذه المرة هي الثانية التي يجرى فيها عرض قطعة كهذه في مزاد علني، حيث بيع الدينار الأول في مزاد علني أقامته دار «مورتون وإيدن» عام 2011 بسعر 3,72 مليون جنيه إسترليني، محققا رقما قياسيا لم تحققه عملة إسلامية من قبل أو أي مزاد أوروبي على الإطلاق.

## أكثر من 70 ألف شخص بلغوا المائة في اليابان لأول مرة

طوكيو: «الشرق الأوسط»

ذكر تقرير حكومي الجمعة، أن أكثر من 70 ألف شخص بلغوا المائة عام لأول مرة، مسجلين بذلك رقماً قياسياً للعام الـ49 على التوالي.

وذكرت وزارة الصحة والعمل والرعاية الاجتماعية في التقرير، أن الرقم زاد بنسبة 2 في المائة مقارنة بالعام الماضي، حيث بلغ 71 ألفاً و238 شخصاً، مشيرة إلى أن النساء يشكلن نحو 88 في المائة من هؤلاء. ونشر التقرير قبيل عطلة «يوم احترام المسنين» العامة التي توافق يوم الاثنين المقبل.

وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية، أن اليابان شهدت زيادة سريعة في عدد المعمرين (ممن بلغوا مائة عام أو أكثر) منذ أن أحصت الحكومة لأول مرة أن 153 شخصاً تجاوزوا سن الـ100 في عام 1963 وتجاوز العدد عشرة آلاف عام 1998 و20 ألفاً عام 2012، حسب التقرير.

يشار إلى أن أكبر معمرة في العالم وسجلتها موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية هي اليابانية كين تاناكا البالغة من العمر 116 عاماً، والتي تعيش في مدينة فوكوكا في جنوب غربي البلاد. وولدت تاناكا في 2 يناير (كانون الثاني) 1903 وتواجه اليابان عبئاً سكانياً متزايداً بعد عقود من تسارع وتيرة الشيخوخة بين السكان وانخفاض معدلات المواليد.

وفي عام 2060، سوف يمثل الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 65 عاماً فأكثر 38,1 في المائة من إجمالي السكان، مقارنة بـ26,6 في المائة عام 2015، وفقاً لتوقعات المعهد الوطني لبحوث السكان والأمن ومقره طوكيو.

## توزيع جوائز إج نوبل لإنجازات ليس لها قيمة علمية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

منحت جامعة هارفارد الأميركية المرموقة 10 جوائز «إج نوبل» لـ10 إنجازات علمية. ويتم تقديم الجوائز لمن «يجعل الناس يضحكون ثم يفكرون».

وإج نوبل جائزة ساخرة يتم تقديمها لعشرة إنجازات غير مألوفة أو ليست ذات قيمة في البحث العلمي.

وتمت إقامة مراسم تسليم الجوائز في ساعة متأخرة مساء الخميس بحضور 1000 ضيف، من بينهم بعض الفائزين بجائزة نوبل الحقيقية الذين بدت عليهم علامات الدهشة، بحسب المنظمين.

وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية أن من بين الفائزين بالجائزة للعام الجاري الباحث الإيطالي سيلفانو جالوس عن أبحاثه حول ما إذا كانت البيتزا تعالج السرطان، والعالمان الفرنسيان روجر ميوسيه وبورا بن جديفة عن دراستهما بعنوان «عدم تماثل الحرارة في وعاء الخصيتين لدى الإنسان» حول حرارة الخصيتين لدى سعاة البريد، وعالم النفس الألماني فريتز شتراك «لاكتشاف أن تثبيت قلم على فم المرء يجعله يضحك، فيجعله أسعد، ثم لاكتشاف أنه لا يجعل المرء أسعد».

ومثلما يتم كل عام، سلم الجوائز فائزون بجائزة نوبل الحقيقة مثل إيريك ماسكن الحائز على جائزة نوبل في علم الاقتصاد لعام 2007. وريتش روبرتس الحائز على جائزة نوبل في الطب عام 1993. وجيري فريدمان الحاصل على جائزة نوبل في الفيزياء عام 1990.

وتسلم الفائزون بجائزة إج نوبل جائزتهم التقليدية وهي ورقة من فئة الـ10 تريليون دولار من زيمبابوي، وهي بلا قيمة، ومصافحة فائزين بجائزة نوبل.


ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلسا • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية